

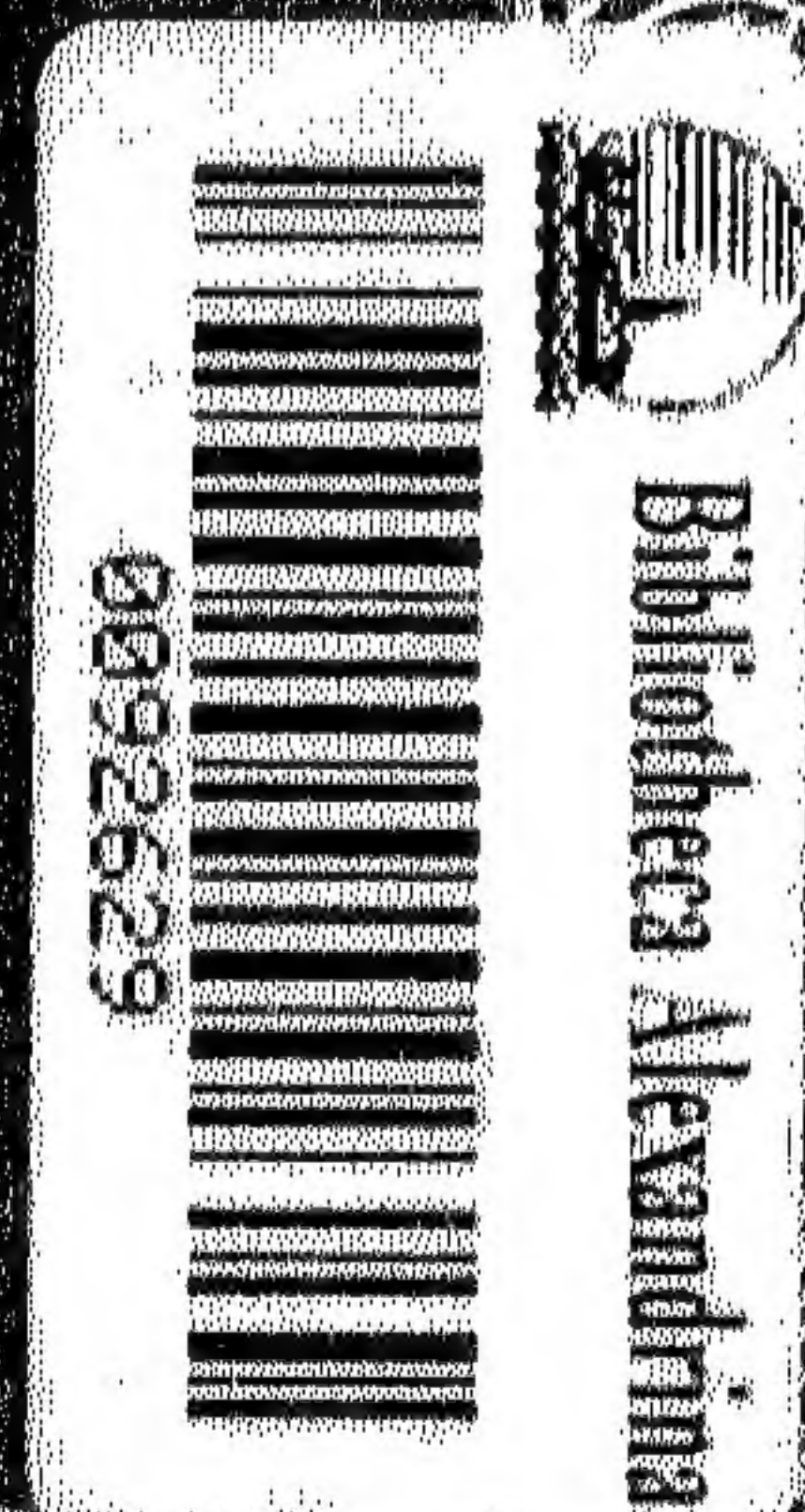
مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المصارع القاري



دار طائر
بيروت



مصارع العشاق

٢

مَصَالِحُ الْعُشَّاقِ

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

الشيخ الرئيس الفيلسوف

رَبُّ يَسْرٍ . رَبُّ أَعِينُ

لا كلمته أبداً

أبنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو عبد الله
ابن أحمد بن المسار

أن حدثنا كان يُعرف بابن سمنون الصوفي ، نشأ مع أبي بكر في كتاب
واحد ، وكان لا يفترقان ، فإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه ، وعمل
في معناه ، وإنّ أبا بكر نقش على فصّ خاتمه سطرين ، الأول منهما : وما
وجدنا لأكثرهم من عهد ، والآخر : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ،
وكان إذا رأى إنساناً ينتظر إلى حدث رمى إليه بخاتمه ، وقال : اقرأ ما عليه
فيتهي عن ذلك ، فقال لابن سمنون : أتقدر أن تناقضني في هذا ؟ قال :
نعم ! فلما كان الغد جاءه بخاتم على فصّه سطران ، الأول منهما : وجعلنا
بعضكم لبعض فتنّةً أتصبرون ، والثاني : ولتصبرن على ما آذيتونا .
فاستحسن ذلك . وعلى هذا الطريق قال أبو نواس :

كثبت على فصّ لخاتمها : من نام لم يشعر بمن سهدا

وَكَتَبْتُ فِي فَصِّي أَنَا قِصَّتُهَا : لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا
قَالَتْ : بِنَاقِضِي بِخَاتَمِهِ ، وَاللَّهِ ، لَا كَلَمْتُهُ أَبَدًا

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِي فِي مَا أَدْنَى لَنَا فِي رَوَايَتِهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْخَالِجِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْمٍ ، حَدَّثَنِي الْحَرِيمِيُّ قَالَ :

دَخَلْتُ حَمَّامًا فِي دَرْبِ الثَّلَجِ ، فَإِذَا بِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي فِي الْحَمَّامِ ،
فِي الْبَيْتِ الدَّاخِلِ ، مُسْتَلْقِيًا ، وَعَلَيْهِ الْمِثْرَرُ ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ ، فَسَكَتَ سَاعَةً
ثُمَّ قَالَ لِي : قَدْ أَحْشَمْتَنِي يَا رَجُلُ ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أَخْرُجَ . فَقُلْتُ :
جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسَائِلِ . قُلْتُ : إِنَّهَا
مِنْ مَسَائِلِ الْحَمَّامِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَقُلْتُ : مَنْ الَّذِي يَقُولُ :

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا ، فَتَرَكْتِهَا عَوَارِيَّ مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّهَا ، فَتَرَكْتِهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعَّدَتْ مَقَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنَظَّرُ
خِذِّي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ تَنْظِرِي بِلِي جَسَدِي ، لَكِنِّي أُتَسَتِّرُ
فَقَالَ سَوَّارُ : أَنَا وَاللَّهِ قُلْتُهَا . قُلْتُ : فَإِنَّهُ يُغْنِي بَهَا ، وَيُجَوِّدُ . فَقَالَ :
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بَهَا لَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُ .

الزنجي الشاعر

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالا : أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني هيرة بن مرة القشيري قال :

كان لي غلام يسوق ناضحاً^١ ويرطن^٢ بالزنجية^٣ بشيء يشبه الشعر ،
فمر بنا رجل يعرف لسانه ، فاستمع له ثم قال : هو يقول :
فقلت لها : إني اهتديت لفتية^٤ ، أناخوا^٥ بجمع^٦ قلائص^٧ سهُماً^٨
فقلت : كذلك العاشقون ومن يخف عيون الأعداء^٩ يجعل الليل سُلماً^{١٠}

نصيب وزينب

أخبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن إسحاق بن إبراهيم قال : حدثني رجل من قریش عن حدثه قال :

كنت حاجباً^١ ومعي رجل من القافلة لا أعرفه ، ولم أره قبل ذلك ، ومعه
هودج^٢ وأثقال^٣ وضيئة^٤ ، وعبيد^٥ ومتاع ، فنزلنا منزلاً^٦ ، فإذا فرش^٧ مهدة^٨ ،
وبسط^٩ قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة^{١٠} زنجية^{١١} ، فجلست على
تلك الفرش^{١٢} المهدة^{١٣} ، ثم جاء زنجي^{١٤} ، فجلس إلى جنبها ، على الفرش^{١٥} ،

١ الناضح : البعير يستقى عليه .

٢ الجمجاع : المكان الضيق الخشن ؛ الأرض الجدية . القلائص ، الواحدة قلوص : الناقة . السهم :
الضامة .

٣ الوضيئة : المنضدة .

فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظَرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَارٌّ وَهُوَ يَقُودُ إِبِلًا مَعَهُ ،
فَجَعَلَ يُغْنِي وَيَقُولُ :
بَزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَلِّينَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
قَالَ : فَوَثَّيْتُ الزَّيْجَةَ إِلَى الزَّيْجِي ، فَخَبَّطْتُهُ وَضَرَبْتُهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :
شَهَرْتَنِي فِي النَّاسِ ، شَهَرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِي : نَصِيبُ الشَّاعِرِ ،
وَهَذِهِ زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الزَّيْجَرُ ضِدَّ هَذَا الْخَبَرِ .

بُرَيْرَةُ وَزَوْجُهَا الْحَبَشِي

أَخْبَرَنَا الْقَاضِيَانِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ قَالَا :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَبِيبٍ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
مَكْرَمٍ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاسِمٍ عَنْ خَالِدِ الْمَدَائِ عَنْ مَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
لَمَّا أُعْتِقَتْ بُرَيْرَةُ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خُيِّرَتْ ، فَاخْتَارَتْ فِرَاقَهُ ،
فَكَانَ يَطُوفُ حَوْلَهَا ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَبًّا لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ
بُغْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتِهِ ؟ قَالَتْ :
إِنْ أَمَرْتَنِي . قَالَ : لَا أَمُرُّكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلْ .
وَبِإِسْنَادِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي بَرْزَاءٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنَّ زَوْجَ بُرَيْرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَوْلَى لِبَنِي الْمَغِيرَةِ ، يَوْمَ أُعْتِقَتْ ، وَاللَّهُ
لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دُمُوعُهُ لَتَسْجُرِي عَلَى لَحْيَتِهِ ، يَتْبَعُهَا
وَيَتَرَضَّاها لَتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلْ .

ابن الدمينة العليل

ذكر شيخنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي يحيى بن محمد بن أحمد بن
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنبأنا
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدمينة :

يقولون: قد طال احتلالك بالقدي ، أَلَمْ يَسَأْ أَنْ تَلْقَى لَعَيْنَيْكَ رَاقِيًا؟
وَأَقْبَلَنَ مِنْ أَعْلَى الْبُيُوتِ يَمْعُدُنِي ، أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْعَائِدَاتِ دَوَائِيَا
يَعْمُدُنَ مَرِيضًا هُنَّ أَصْلٌ لِدَائِيهِ ، بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْنَ نَصْلًا يَمَانِيَا

لم يدر لوعي إلا الله

وذكر أبو علي أيضاً ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا ثعلب

أنشدنا عبد الله لعقبة الكلابي :

إذا اقتسم الناس الأحاديث وانتحوا ، خَلَا يَفْؤَادِي حُبُّهَا وَانْتَحَانِيَا
فَكَفَفْتُ دَمْعِي ثُمَّ حَوَّلْتُ مَضْجَعِي ، فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ لَوْعَةَ مَا بِيَا
وَقَالُوا: نَرَى هَذَا عَنِ اللَّهِ مُعْرِضًا ، فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا يَعْنِيكُمْ مَا صَنَانِيَا

أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى
ابن زكريا ، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب ، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة
البصري ، حدثني الرياشي ، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم
في بيت ، أمّا أغزلُ بيتُ فقوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ
وَأَمَّا أَشْجَعُ بَيْتُ فَقوله :

قالوا: الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا؛ أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلُ

أرقّ بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن إبراهيم
ابن الحارث أبو النصر المقيلي ، أخبرني محمد بن راهويه الكاتب ، أخبرني الحسن بن
إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرقّ بيتٍ قيل في العيون ، فأنشده^١ :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتُنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيث يقول :

رَبْعُ الْبَلِي بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ ، عَفَى عَلَيْهِ بَكَى عَلَيْكَ طَوِيلٌ^٢

.....

١ هذان البيتان بحري .

٢ المحيل : الذي اتت عليه أحوال ، أي سنون ، فقيرته .

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته، حتى تشحط بينهن قتييل
قال القاضي أبو الفرج : القول قول المأمون في رقة شعر أبي نواس .

الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري
املاء، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :

استشدني أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني بعقب قصيدة أنشدته إياها ،
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي شيء منها : لو بدلت
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب
بلا إذن ؛ هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرته : ما أشدّ ولوعك
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمض من الفراق ؟
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عُمارة بن عُقيل بن بلال بن جرير أنه
قيل له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراق فعلت ما لم أفعل
قال : كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه .

موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا العباس بن العباس
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي

أنشدني هلال بن العلاء الرقي :

وقد مات قبلي أول الحب فأنقضى ، فإن مت أمسى الحب قد مات آخره

معشوقان يختصمان

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري ،
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بن العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعشُوقٍ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،	يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأَمْسِي وَتُمْسِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّنَا	أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَتِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِذِكْرِهَا ،	لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلِكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهِيَمُ بِغَيْرِهَا ،	وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قُومُوا تَسْمَعُوا	خُصُومَةَ مَعشُوقَيْنِ يَخْتَصِمَانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدُّانِ مَرَّةً	عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبَيْنِ أَيْسَمَا	أَقَامَا فِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

من يموت في الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن المرزبان ، حدثني هارون بن محمد ، أخبرني أبو عبد الله القرشي ، حدثني الحكم
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

يا حبّها زدني جوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن مسلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لَوثةٌ كَلَوثةُ أبي حَيّة النُصَيري ، وهو أشعرُ الناس ، على أنهم قد نَحَلوه شعراً كثيراً مثل قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبسكتي وأضحكت ، والذي أمات وأحيات ، والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أحسّدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يرؤعهما الذُّعرُ
فبها حبّها زدني جوى كلَّ ليلةٍ ، وبها سكرة الأيتام موعيدك الحشرُ
وبها هجر ليلى قد بلغت بي المدى ، وزدت على ما لم يكن صنع الهجرُ

معاوية والفتى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال :
قريء على محمد بن المرزبان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،
حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا أبو محنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاوية بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من
بني عُدرة ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السَّمطين ، ثم
أنشأ يقول :

مُعَاوِيَا يَا ذَا الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ ، وَذَا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبَدَلِ

.....

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوح .

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكُنِي ، وَأَنْكِرْتُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ عَقْلِي
فَفَرَجٌ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَنِّي ، فَإِنِّي لَقَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَخَذَنِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسُتْهِمْ كَانَ أَهْوَنَهُ قَتْلِي
وَكُنْتُ أَرْجِي عَدْلَهُ إِذْ أَتَيْتُهُ ، فَأَكْثَرُ تَرْدَادِي مَعَ الْحَبْسِ وَالْكَبْلِ^١
فَطَلَّقْتُهَا مِنْ جُهِدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : ادْنُ . بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا خُطِبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُنْدَرَةَ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي . وَكَانَتْ
لِي صِرْمَةٌ^٢ مِنْ إِبْلِ وَشُوبِيَهَاتٍ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصَابَتْنِي نَائِبَةٌ
الزَّيْمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا ، فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ أَبِيهَا ، فَأَتَيْتُ
عَامِلَكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَبَلَغَهُ جَمَالُهَا ، فَأَعْطَى
أَبَاهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَخَذَنِي فَحَبَسَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ ،
فَلَمَّا أَصَابَتْنِي مَسُّ الْحَدِيدِ وَالْمُ الْعَذَابِ طَلَّقْتُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ ، يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمَحْرُوبِ ، وَسَنْدُ الْمَسْلُوبِ ، فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ ؟ ثُمَّ بَكَى .
وَقَالَ فِي بَكَائِهِ :

فِي الْقَلْبِ مِنِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَنَارٌ^٣
وَفِي فُؤَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارٌ
وَالْجِسْمُ مِنِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ اصْفِرَارٌ
وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمْعُهَا مِدْرَارٌ
وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الطَّبِيبُ يَحْسَارُ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشنار : الميب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيماً فَمَا عَلَيَّهِ اصْطِبَارُ
فَلَيْسَ لِيَلِيَّ لَيْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارُ
فَرَّقَ لَهُ معاوية ، وكتبَ له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتبَ في
آخِرِهِ :

رَكِبْتَ أَمراً عَظِيماً لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ أَمْرِي زَانٍ
قَدْ كُنْتَ تُشَبِّهُ صُوفِيّاً لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتُ فُرْقَانٍ
حَتَّى أَتَانِي الْفَتَى الْعُدْرِيُّ مُنْتَحِباً ، يَشْكُو إِلَيَّ بِحَقِّ غَيْرِ بُهْتَانٍ
أَعْطِي الْإِلَهَ عُهُوداً لَا أُخِيسُ بِهَا أَوْ لَا فَابْرَأُ مِنْ دِينِ وَلِيْمَانٍ
إِنْ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتُ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لِحماً بَيْنَ عُقْبَانٍ
طَلَّقْتُ سَعَادَ ، وَفَارَقْتُهَا بِمُجْتَمَعٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ نَصراً وَابْنَ طِيَّانٍ
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ ، وَلَا فَعَالِكَ حَقّاً فِعْلَ إِنْسَانٍ
فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ معاويةَ عَلَى ابن أمّ الحكم تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ :
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةً ، ثُمَّ عَرَضَنِي عَلَى السَّيْفِ ،
وَجَعَلَ يُوَافِرُ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدِرُ ، فَلَمَّا أَرَعَجَهُ الْوَفْدُ طَلَّقَهَا ،
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكْلَةً^١ غَنِيَّةً ، ذَاتَ هَيِّبَةٍ
وَجَمَالٍ ، قَلَمًا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ،
وَكُتِبَ جَوَابَ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنُتْنِ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي بَعَثَدِكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقٍ وَإِحْسَانٍ^٢
وَمَا رَكِبْتُ حَرَاماً حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الزَّافِي !

١ شكلة : ذات دلال وغنج .

٢ قوله في بعهذك ، الوجه : ف ، أمر من وفى ، أشبع الكسرة فتولدت منها ياء .

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لَا خِفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمَنْ جَانِ
 حَوْرَاءَ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ
 فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى معاوية الكتابُ قال : إِنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنَ النِّعْمَةِ
 مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ ، فَهِيَ أَكْمَلُ الْبَرِّيَّةِ ، فَاسْتَطَقَّتْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ
 كَلَامًا ، وَأَكْمَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلَالًا ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي ! هَلْ مِنْ سُلُوكٍ عَنْهَا بِأَفْضَلِ
 الرِّغْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا فُرِّقَتْ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

لَا تَجْعَلْنِي ، وَالْأَمْثَالَ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا تُسْتَفِيثُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
 أَرْدُدْ سَعَادَةً عَلَى حَرَّانٍ مُكْتَنِبٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
 قَدْ شَفَّهَ قَلْبُكَ مَا مِثْلُهُ قَلْبُكَ ، وَأَشْعِرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيَّ إِشْعَارِ
 وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَغْيِبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ
 كَيْفَ السُّلُوكُ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ
 قَالَ : فَغَضِبَ معاويةُ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْتَارِي ، إِنْ شِئْتَ ،
 أَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْأَعْرَابِي ، فَأَنْشَأَتْ سَعَادُ تَقُولُ :
 هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ
 أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي ، وَصَاحِبِ الدُّرْهِمِ وَالْدَيْنَارِ
 أَخَشَى ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فَقَالَ معاويةُ : خُلِّدْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :
 خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلْأَعْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرْقُوا وَيَحْكُمْ لِمَا بِي
 قَالَ : فَضَحِكَ معاويةُ وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَنَاقَةٍ وَوَطَاءٍ ،
 وَأَمَرَ بِهَا ، فَأَدْخَلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ
 ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَعْرَابِي .

المحب يسيء الظنون

أخبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المزيان
أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا ليت شعري، على نايكم ، أناسون للعهد أم حافضوننا
ولا لوم إن ساء ظني بكم ، كذاك المحب يسيء الظنوننا

اللهم فرج ما ترى

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني إسحاق بن محمد بن إبان ، أخبرني
بعض البصريين قال :

مرّ أبو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستاناً . قال : ويلك !
ما لك ؟ قالت : صديقي عبد بني فلان كان يحبني وأحبه ، ففطين بنا ،
فقيده مواليه وصيرني مولاي في هذا العمل . فقال أبو السائب : والله لا يجمع
عليك ثقل الحب وثقل ما أرى . وقام مقامها في الزرنوق^١ ، فكل الشيخ
وعرق ، فجعل يمسح العرق ويقول : اللهم فرج ما ترى .

.....

١ الزرنوق : النهر الصغير .

يَا رَبَّ بَاكَ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب : أنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنيين :
 أَلَا رَبَّ مَشْغُوفٍ بِمَا لَا يَنَالُهُ ، غَدَاةَ تُسَاقُ الْمُشْعِرَاتُ إِلَى النَّحْرِ
 غَدَاةَ تُوَافِي أَهْلَ جَمْعٍ ، ضُحِيَّةً ، لَدَى الْجَمْرَةِ الْقُصُوَى أُولُو الْجَمِّمِ الْغُبْرِ
 وَلَلرَّمِي إِذْ تُبْدِي الْحِسَانَ أَكْفَهَا ، وَتَفْتَرُّ بِالتَّكْبِيرِ عَنْ شَتَبِ غُرِّ
 فَيَا رَبَّ بَاكَ شَجْوَه ، وَمُعَوَّلٍ ، إِذَا مَا رَأَى الْأَطْنَابَ تُنْزَعُ لِلنَّفْرِ
 قال أبو بكر بن الأنباري : الشَّتَبُ الثَّغْرُ الْبَارِدُ ، وَالشَّتَبُ : بَرْدُ
 الْأَسْنَانِ ، وَالْغُرُّ : الْبَيْضُ .

ليلى الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن عبيد قال :
 قَعَدَ رَجُلٌ فِي سَفِينَةٍ فَسَمِعَ الْمَلَّاحِينَ يَذْكُرُونَ لَيْلَى ، وَكَانَ يَهْوَاهَا ،
 فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
 فَوَيْحَكَ يَا مَلَّاحُ ! أَرْقَ لَيْلَنَا دَعَاؤَكَ لَيْلَى ، وَالسَّفِينُ تَعُومُ

.....

- ١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البدنة المعلقة وهو ان يشق جلدها أو تظمن حتى يظهر الدم .
- ٢ النفر : يوم ينفر الحجاج إلى منى أي يتفرقون .
- ٣ سنة ١٠٤٨ م .

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى حَبَائِبَكَ اللَّاتِي بِهِنَّ تَهَيِّسُ
أَجْدَّكَ مَا تُنْسِيكَهُنَّ مُلِمَّةٌ، أَلَّتْ، وَلَا عَهْدُ بِهِنَّ قَدِيمُ

النسيم المنيم الموقظ

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن العباس الاخباري
أنشدني أبو نضلة لنفسه :

وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلْوَدَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُنِيلُ لِيثَامًا دَائِمًا وَعَيْنَا
شَمَمْتُ نَسِيمًا مِنْهُ يُسْتَجْلِبُ الْكَرَى ، وَلَوْ رَقَدَ الْمَخْمُورُ فِيهِ أَفَاقًا

حديث كجنى النحل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ١ ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي
ابن محمد المرهبي
أنشدني بعض أصحابنا للذي الرمة :

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَّتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَقْنَا مَاءَ هَمٍّ بِالْأَصَابِعِ
وَنَلِينَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النَحْلِ مَمْرُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ ٢

.....

١ سنة ١٠٤٦ م
٢ الوقائع ، الواحدة وقعة : فقرة يستنقع فيها الماء .

الصوفي والوجه الجميل

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو صالح السمرقندي ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن أليسع ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري ،
حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة الصوفي : حدثني عبد الله بن
الزبير الحنفي قال :

كنتُ جالساً مع أبي النظر الغنوي ، وكان من المبرزين الخائفين العابدين ،
فنظرَ إلى غُلامٍ جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه . حتى دنا منه . فقال له :
سألتُك بالله السميع وعِزّه الرّفع وسلطانهُ المنيع ألاّ وقفتَ عليّ أروى من
النظرِ إليك ! فوقفَ قليلاً ثمّ ذهبَ . فقال له : سألتُك بالحكيم المسجيد
الكريم المبدئي المُعيد ألاّ وقفتَ ! فوقفَ ساعةً ، فأقبلَ يُصعدُ النظرَ
فيه ويصوّبه ثمّ ذهبَ ، فقال : سألتُك بالواحد الجبار الصّمد الذي لم يلدْ
ولم يُولدْ ألاّ وقفتَ ! فوقفَ ساعةً ثمّ نظرَ إليه طويلاً ، ثمّ ذهبَ ،
فقال : سألتُك باللطيف الخبير السميع البصير ، وبمن ليسَ له نظيرُ ألاّ
وقفتَ ! فوقفَ فأقبلَ ينظرُ إليه ثمّ أطرَقَ إلى الأرض . ومضى الغُلامُ ،
فرفعَ رأسه بعدَ طويل ، وهو يبكي ، وقال : لقد ذكرّني هذا بنظري
إليه وجهاً جلّ عن التشبيه ، وتقدّسَ عن التمثيل ، وتعاظّمَ عن التحديد ،
والله لاُجهدنّ نفسي في بلوغِ رضاهُ بمُجاهدتي جميع أعدائه ، وموالياتي
لأوليائه حتى أصيرَ إلى ما أَرَدْتُهُ من نظري إلى وجهه الكريم وبهائه العظيم ،
ولوددتُ أنّه قد أَرَانِي وجهه وحَبَسَنِي في النارِ ما دامتِ السّمواتُ والأرضُ ؛
ثمّ غُشيَ عليه .

قيس ولبنى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أيوب ابن عباية قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أُعْطِكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ : لَا تَرْكَبْ لِي وَاللَّهِ مَطِيئَتَيْنِ أَبَدًا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَذِهِ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا فَقِيفْ حَتَّى أَخْبِرَهَا ، فَإِنْ اخْتَارَتْكَ طَلَّقْتُهَا ، وَظَنَنْتُ الْقُرْشِيَّ أَنْ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، وَأَنْتَاهَا لَا تَفْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسُ : أَفْعَلْ . فَدَخَلَ الْقُرْشِيُّ عَلَيْهَا ، فَخَبَّرَهَا ، فَاخْتَارَتْ قَيْسًا . فَطَلَّقَهَا ، وَأَقَامَ قَيْسٌ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيَتَزَوَّجَهَا ، فَمَاتَتْ فِي الْعِدَّةِ .

بهرام جور وابنه الحامل

أَبَانَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازَنِي الْكَاتِبُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَاطِرَةَ السُّلُوسِي ، حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِي ، أَخْبَرَنِي الْيَمَانُ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى ذِي الرِّثَاسَتَيْنِ قَالَ :

كَانَ ذُو الرِّثَاسَتَيْنِ يَبْعَثُنِي وَيَبْعَثُ أَحْدَانًا مِنْ أَحْدَادِ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِحُرَّاسَانَ ، لَهُ آدَبٌ وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ بِالْأُمُورِ ، وَيَقُولُ لَنَا : تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ ، فَإِنَّهُ حَكِيمٌ ، فَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَإِذَا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، سَأَلْنَا ذُو الرِّثَاسَتَيْنِ

وَاعْتَرَضَ مَا حَفِظْنَاهُ ، فَخَبَّرَهُ بِهِ . فَقَصَدْنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ :
 أَنْتُمْ أَدَبَاءٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ وَلَكُمْ جِدَاتٌ ، وَتَعَمُّ ، فَهَلْ فِيكُمْ عَاشِقٌ ؟
 فَقُلْنَا : لَا ! فَقَالَ : اعْشَقُوا ، فَإِنَّ الْعِشْقَ يُطْلِقُ اللِّسَانَ الْعَبِيَّ وَيَفْتَحُ
 حِيلَةَ الْبَلِيدِ وَالْمُخْبَلِّ ، وَيَبْعَثُ عَلَى التَّنْظِيفِ وَتَحْسَنِ اللِّبَاسِ ، وَتَطْيِيبِ
 الْمَطْعَمِ ، وَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ وَالذِّكَا ، وَتَشْرُفِ الْهِمَّةُ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَرَامَ !
 فَانصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى ذِي الرَّاسَتَيْنِ ، فَسَأَلْنَا عَمَّا أَخَذْنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ ،
 فَهَبْنَا أَنْ نَخْبِرَهُ ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ أَمَرَنَا بِكَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ،
 تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ! قَالَ :

إِنَّ بَهْرَامَ جُورَ كَانَ لَهُ ابْنٌ ، وَكَانَ قَدْ رَشَّحَهُ لِلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَنَشَأَ
 الْفَتَى نَاقِصَ الْهِمَّةِ سَاقِطَ الْمُرُوءَةِ خَافِلَ النَّفْسِ ، سَيِّءَ الْأَدَبِ ، فُغِمَّةً ذَلِكَ ،
 وَوَكَّلَ بِهِ الْمُؤَدِّينَ وَالْمُنْجِمِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَمَنْ يُلَازِمُهُ وَيَعْلَمُهُ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُمْ
 عَنْهُ ، فَيُحْكُونَ لَهُ مَا يَغِمُّهُ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ أَدَبِهِ ، إِلَى أَنْ سَأَلَ بَعْضَ مُؤَدِّيهِ
 يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ : قَدْ كُنَّا نَخَافُ سُوءَ أَدَبِهِ ، فَحَدَّثْتَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَيَّرَنَا
 إِلَى الْيَأْسِ مِنْ فَلَاحِهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ الَّذِي حَدَّثْتَ ؟ قَالَ : رَأَى ابْنَةُ فُلَانٍ
 الْمَرْزُبَانَ ، فَعَشَقَهَا حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، فَهُوَ لَا يَهْدِي إِلَّا بِهَا ، وَلَا يَتَشَاغَلُ
 إِلَّا بِذِكْرِهَا . فَقَالَ بَهْرَامُ : الْآنَ رَجَوْتُ فَلَاحَهُ .

ثُمَّ دَعَا بِأَبِي الْجَارِيَةِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مُسِيرٌ إِلَيْكَ سَرًّا ، فَلَا يَعْدُوتُكَ ،
 فَضْمِنَ لَهُ سِتْرَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ ابْنَةَ قَدْ عَشِقَتْ ابْنَتَهُ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْكَحَهَا
 إِيَّاهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِإِطْمَاعِهِ فِي نَفْسِهَا ، وَمُرَاسَلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا
 وَتَقَعَ عَيْنُهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ طَمَعُهُ فِيهَا ، تَجَنَّتْ عَلَيْهِ وَهَجَرَتْهُ ، فَإِنْ
 اسْتَعْتَبَهَا أَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْمَلِكِ وَمَنْ هِمَّتْهُ هِمَّةُ مَلِكٍ ، وَأَنَّهَا
 تَمْنَعُ مِنْ مَوَاصِلَتِهَا مَنْ لَا يَتَصْلَحُ لِلْمَلِكِ . ثُمَّ لِيُعْلِمَهُ خَبَرَهَا وَخَبَرَهُ .
 وَلَا يُطْلِعُهَا عَلَى مَا أَسْرَإِلِيهِ ، فَقَبِلَ أَبُوهَا ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُؤَدِّبِ الْمُوَكَّلِ

١ الجِدَاتُ ، الْوَاحِدَةُ جِدَةٌ : الْفَتَى وَالْمُقَدَّرَةُ . النِّعَمُ ، الْوَاحِدَةُ نِعْمَةٌ : الصَّنِيعَةُ وَالْمُنَّةُ .

بوآله : شجّعنه على مراسلة المرأة ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجني عليه ، وعليمَ الفتى السببَ الذي كرهته له أخذَ في الأدبِ وطلبِ الحكمةِ والعلمِ والفروسيّةِ والرمايةِ وضربِ الصّوّالجهِ ، حتى مهَرَ في ذلك . ثمّ رَفَعَ إلى أبيه أنه مُحتاجٌ إلى الدّوّابِّ والآلاتِ والمطاعمِ والملابسِ والتّدماءِ إلى فوقِ ما تقدّمَ له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمرَ له به . ثمّ دَعَا مؤدّبَه فقال : إنّ الموضعَ الذي وضعَ به ابني نفسهُ من حيث هذه المرأة لا يُزري به ، فتقدّمَ إليه أن يرفعَ إليّ أمرها ويسألني أن أزوجهُ إياها . ففعل ، فرفعَ الفتى ذلك إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوجهُ إياها ، وأمرَ بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدث شيئا حتى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُني لا يَضَعَنَّ منها عندك مراسلتها إياك وليست في حبالِكَ ، فإني أنا أمرتها بذلك . وهي أعظمُ الناسِ منّةً عليك ، بما دَعَتْكَ إليه من طلبِ الحكمةِ والتخلّقِ بأخلاقِ الملوكِ حتى بلغتَ الحدَّ الذي تصلحُ معه للملكِ من بعدي . وزيدها من التّشريفِ والإكرامِ بقدرِ ما تستحقُّ منك .

ففعلَ الفتى ذلك وعاشَ مسروراً بالجارية ، وعاشَ أبوه مسروراً به ، وأحسنَ ثوابَ أبيها ، ورفَعَ مرتبته وشرّفه بصيانيه سرّه وطاعته . وأحسنَ جائزةَ المؤدّبِ بامثالهِ ما أمره وعقدَ لابنهِ على الملكِ بعده .

قال اليماني مولى ذي الرّئاستين ، ثمّ قال لنا ذو الرّئاستين : سلوا الشيخَ الآنَ لِمَ حملَكُم على العشق ؟ فسألناه ، فحدثنا بحديثِ بهرامِ جُورِ وابنه .

فؤادي ! فؤادي

أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقراءتي عليه بتيس في كتاب التسلي ،
حدثنا أبو علي الحسن بن علي الديلمي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب
وأبو علي ابنا يعقوب الخداء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم
أنه كان عندهم رجلٌ صوفيٌ يُعرفُ بالقاسم الشراك وكانت له عُشَيَزَاتٌ
يُرْعَاهُنَّ . وقال لي بعضهم : إنه لم يكن يحضرُ معهم مجالس السماع ، ويجتذبونه
إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينما هو يرْعَى عُشَيَزَاتِهِ إذ سَمِعَ
صَبِيئًا من صبيان الصَّحْرَاءِ يُغَنِّي في حقل :

إِنَّ هَوَاكَ الَّذِي بِقَلْبِي صَبَّرَنِي سَامِعًا مُطِيعًا
أَخَذْتَ قَلْبِي وَغَمَضْتَ طَرْفِي ، سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْهَجُوعَا
فَذَرْتُ فُؤَادِي ، وَخَذْتُ رُقَادِي ، فَقَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعَا
فَرَّاحَ مَنِّي بِحَاجَتَيْهِ ، وَبَيْتٌ تَحْتَ الْهَوَى صَبْرِيَعَا

قال : فاعترّاه طربٌ شديد ، فقال للصَّبِي ، وَأَقْبَلَ نحوه : كيفَ قلتَ ؟
ففرغَ الصَّبِي وعَدَا ، وهو يقول : لا بأسَ عليك ! كيفَ قلتَ يا صَبِي ؟
فلم يقفْ له وَرَجَعَ إلى قَصَائِدِي كان لهم بطيرِيَّةٌ يقال له حميد الفاخوري ،
حاذق بهذا المعنى ، فَرَدَّدَ إليه ثلاثة أيام يردّد عليه هذه الأبيات ، ثمَّ
تخلّف في منزله عكلاً ، بصيبح : فؤادي فؤادي ، إلى أن قضى ، رحمه الله .

الحبُّ يعلن الجنون

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراة عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المذكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قلتُ لغُورك يوماً : متى حدث بك هذا العشق ؟ قال : مُدَّ زَمان ، إلا أني كنتُ أكتمه ، فلما غلبَ عليَّ بَحثُ به . قلت : أنشدني من أحسن ما قلت في ذلك ! فقال :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهَوَى الْقَلْبِ كَامِنٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَعْلَنَهُ الْحُبُّ
وَنَحْلَاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يُلْدِيهِ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ
فَجِيسِي نَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَلِلْهَوَى ، فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبٌ

نار الهوى أحرَّ من الجمر

أخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة أيضاً ، حدثنا الحسن بن حبيب أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني :

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللَّذَا تِ حَمَّنْ يُحِبُّهُ يَتَسَلَّى
كَدَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُدْ نْ وَمَنْ عَاذَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرَّ مِنَ الْجَمَّةِ رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ يَتَقَلَّى

ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الازنوسي ، ونقلته من أصله ، حدثنا أبو علي محمد بن عبد الله
ابن المغيرة الجوهري ، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الازدي ، حدثنا الساجي عن الأصمعي
قال :

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دَقَّ عَظْمُهُ ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ ، وَرَقَّ جِلْدُهُ ،
فَتَعَجَّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالُوا : اذْكُرْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكَلِّمُكَ ، فَقُلْتُ :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بَأْتَنِي لَكَ عَاشِقٌ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَسْأَلِي ؟
فَشَقَّ شَهْقَةً ظَنَنْتُ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَخْلُو بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحْدَثًا ، وَكَفَى بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا
أَبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُكَاءُ ، وَتَارَةً يَا بِي ، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أَسِيرًا
فَإِذَا أَنَا سَمَحْتُ بِفُرْقَةٍ بَيْنَنَا ، أَعْقَبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال ، فقلت : أخبرني عن حالك ؟ قال : إن كنت تريد علم ذلك ،
فاحمِلْنِي وَأَلْقِنِي عَلَى بَابِ تِلْكَ الْحَيِّمَةِ ! ففعلت ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
يَرْفَعُهُ جُهْدُهُ :

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ ، أَبْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أَمْ صُدُودُ ؟

فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جَثْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُنْهِنِيهِنِي الْوَعِيدُ

فَإِذَا جَارِيَةٌ مِثْلَ الْقَمَرِ قَدْ خَرَجَتْ ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ، فَاعْتَسَقَا ،
وَطَالَ ذَلِكَ فَسَرَّتْهُمَا بَثُوبِي خَشِيَّةٌ أَنْ يَرَاهُمَا النَّاسُ . فَلَمَّا خَفَتْ عَلَيْهِمَا
الْفَضِيحَةُ ، فَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا هُمَا مِيتَانِ ، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى صَلَّيْتُ عَلَيْهِمَا ،
وَدَفِنَا ، فَسَأَلْتُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لِي : عَامِرُ بْنُ غَالِبٍ وَجَمِيلَةُ بِنْتُ أُمِّ سَيْلِ الْمُرَزَيْيَّانِ ،
فَانصَرَفْتُ .

عبد الله بن عجلان صاحب هند

أخبارنا أبو القاسم علي بن المحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاذبي ، حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ، فمرضَ مرضاً شديداً ، حتى ضنى ، فلم يدري أهله ما به ، فدخلت عليه عجوزٌ ، فقالت : إن صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وأتوه بكبدِها ، وغيبوا فؤادها .

قال : ففعلوا وأتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضعةً ويضعُ أخرى ثم قال : أما لساتكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراك عاشقاً ولم تُخبرنا . فبلغني أنه قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

عاشق جارية أخته

أخبارنا أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان إجازة ، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي عن ابن داب قال :

عشقَ جاريةً لأخته ^١ ، وكان سببُ عشقه إيّاها أنه رآها في منامه فأصبح مُستطاراً عقله ساهياً قلبه ، فلم يزل كذلك حيناً لا يزادُ إلاّ حبّاً ووجداً ، حتى أنكرَ ذلك أهله وأعلموا عمّه عما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يُقرّ له بشيء ، وقال : عِلّةٌ أجيدُها في جسمي ، فدعا له أطباء الروم ، فعالجوه بضروبٍ من العلاج ، فلم يَزِدْه علاجُهم له إلاّ شراً ، وامتنعَ من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُوَكِّلُوا بِهِ امْرَأَةً ، فَتَسْقِيهِ الْخَمْرَ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهُ دُونَ السَّكْرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُوهُ إِلَى الْكَلَامِ وَالْبُحْثِ بِمَا فِي نَفْسِهِ ، فَعَزَمَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْلَمُوا عَمَّهُ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِقَيِّنَةٍ يُقَالُ لَهَا حَمَامَةٌ ، وَوَكَّلَ بِهِ حَاضِنَةً كَانَتْ لَهُ ، فَلَمَّا أَنْ شَرِبَ الْفَتَى غَنَّتِ الْجَارِيَةُ قَدَامَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

دَعَوَيْ لِمَا بَنِي وَانْهَضُوا فِي كَلَاءَةٍ مِنْ اللَّهِ ، قَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَسْتُ بِأَقِيًّا
وَأَنْ قَدْ دَنَا مَوْتِي وَحَانَتْ مَنِيَّتِي ، وَقَدْ جَلَبَبْتُ عَيْنِي عَلَى الدَّوَاهِيَا
أَمُوتُ بِشَوْقٍ فِي فُؤَادِي مُبْرَحٍ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ بِهِ مِثْلُ مَا بِيَا
قَالَ : فَصَارَتِ الْحَاضِنَةُ وَالْقَيِّنَةُ إِلَى عَمَّتِهِ ، فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبْرَ ، فَاشْتَدَّتْ لَهُ رَحْمَتُهُ ، فَتَلَطَّفَ فِي دَسِّ جَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ ذَاتَ أَدَبٍ وَعَقْلٍ ، فَلَمْ تَزَلْ تَسْتَخْرِجُ مَا فِي قَلْبِهِ حَتَّى بَاحَ لَهَا بِالَّذِي فِي نَفْسِهِ ، فَصَارَتْ سَفِيرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَارِيَةِ ، وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمَا الْكُتُبُ ، وَعَلِمَتْ أُنْتَهُ بِذَلِكَ فَانْتَشَرَ الْخَبْرُ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَبَرَأَ مِنْ عِلَّتِهِ ، وَأَقَامَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ .

من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إِنَّ غَرَامِي ، يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، إِلَى غَرِيمِي ، فِي الْهَوَى مُسْلِمِي
فَلَا تَسَلْ يَوْمَ النَّوَى عَنْ دَمٍ سَأَلَ مِنَ الْأَجْفَانِ كَالْعَنْدَمِ

ومنها :

حتى بددت لي من منى ظبيّة
 أعرّتها طرف خليّ من الـ
 فقلت، والأجفان منهلة،
 الله يا ظبيّة خيفني مني
 وإنما حجّ ليلقاك في
 أبحت ما حرّمة الله من
 ردّي عليه قلبه تؤجّري
 لا تقتليه، فله معشر،
 قال : ولي من أبيات كتبت بها إلى بعض أهل الأدب بديار مصر :
 فلو كنت شاهداً ، والرقي
 نفّض عن العتب خاتمة ،
 وعفّتنا حاجز بيننا
 فإن لم أمت حسرة ، يا سعا
 ما بين شعب الحيف والمأزم
 وجد ، فغارت واستحلت دمي
 من سقم في جفنيها مسقي
 في محرم لولاك لم يحرم
 جملة من يلقاك في الموسم
 قتل حنيف ناسك محرم
 ولا تبيح دمه تأثمي
 ما الدهر من بأسهم محتمي
 ب ينظر شراً إلينا قيساً
 وقد هتكت وهتكت اللثام
 ولو تليفت مهبجنا غراماً
 د ، فقد ذقت قبل الحيام الحيام

.....

١ الحيف : كل ارتقاء وهبوط في الجبل .

بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :
 بئنا أنا بنواحي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، إذا أنا بزنجي
 يَبْكِي على إلفٍ كانَ له وهو يقول :
 أيا دهرُ ما هذا لنا منك مرةً ، عثرت فأقصيت الحبيبَ المحبَّبَا
 وأبدلتني مَنْ لا أحبُّ دُنُوهُ ، وأسقيتني صاباً من العذبِ مشرباً

سوداء تنتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القحلمي قال :
 دخل ذو الرمة الكوفة ، فبينا هو يسيرُ في بعض شوارعها على نجيبٍ له ،
 إذ رأى جاريةً سوداءَ واقفةً على بابِ دارٍ ، فاستحسنها ، ووقعت بقلبه ،
 فدنا إليها ، فقال : يا جاريةُ ! اسقيني ماء . فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء ،
 فشربَ فأرادَ أن يمازحها ، ويستدعي كلامها ، فقال : يا جاريةُ ! ما أحمرَّ
 ماءك ! فقالت : لو شئت لأقبلت على عيوبِ شعرك وتركت حرَّ مائي وبرده .
 فقال لها : وأي شعري له عيب ؟ فقالت : ألسنُ ذا الرمة ؟ قال : بلى ! قالت :
 فأنت الذي شبَّهت عتراً بقفرةٍ ، لها ذنبٌ فوقَ استِها ، أمَّ سالمٍ
 جعلتَ لها قرنينَ فوقَ جبينها ، وطبييتنِ مسودَّينِ مثلَ المتحاجمِ
 وساقينِ إن يستمكننا منك يترُكا بجلدِكَ ، يا غيلانُ ، مثلَ المياسمِ
 أيا ظبيَّةَ الوعاءِ بينَ جلاجلٍ وبينَ النقا أنتِ أم أمُّ سالمٍ
 فقال : نشدتُكِ باللهِ ألا أخذتِ راحتي هذه وما عليها ، ولا تُظهري

هذا ! ونَزَلَ عن رَاحلته ، فدفعها إليها وذهبَ ليمضي ، فدفعتها إليه وضمنت
ألاّ تَذْكُرَ لأحد ما جرى .

الأصمعي يصف العشق

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال :
قال الرّشيد : يا أصمعي ! ما العِشْقُ الذي على حقيقته ؟ قال : قلتُ أن
يكون رِيحُ البَصَلِ منها أطيبَ عنده من رِيحِ المسك والعنبر .

العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشدني بعضُ أصحابنا عن أبي العباس المبرّد
لأبي حفص الشّطرّنجي :

أتبعتَ لما ملّكتَ الوعدَ بالعِلالِ ، لو صَحَّ منك الهوى أرشدتَ للعِبالِ
قد كنتُ ممّا أراهُ خائفاً وجيلاً ، ولا تَرَى عاشِقاً إلاّ على وجلٍ

الرضاب الشبم

ولي من أثناء قصيدة :

فَتَنَّتْنِي أُمُّ خُشْفٍ أودَعَتْ
مِنْ هَوَاهَا فِي فُؤَادِي أسْهَمَا
وَضِيَاءٌ بِحَطِيمٍ مَكَّةِ ،
يَسْتَحِلُّونَ بِهِ سَفَكَ الدِّمَا
يَرْجِعُ الصَّائِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا
وَيَصِيدُونَ الْخَنِيفَ الْمُسْلِمَا
لَيْتَنَّهُمْ إِذْ نَصَبُوا أَشْرَاكَهُمْ
لِقُلُوبِ الْوَفْدِ صَانُوا الْحَرَمَا
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَغَاثُوا صَادِيًا
فَسَقَوْهُ رِيْقَةً تَشْفِي الظَّمَا
فَعَلَهُ عَنْ زَمَزَمٍ مَسْدُوحَةً ،
إِنْ أَبَاحُوهُ الرُّضَابَ الشَّبِمَا

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

يَا رَاحِلِينَ عَنِ الْغَضَا ، وَبَلَحْمِرِهِ
بَيْنَ الضَّلُّوعِ لَهْيِيهِ وَضِرَامِهِ
إِنْسَانٌ عَيْنِي مُسْدُ حُجْمٍ فِرَاقِكُمْ ،
مَا إِنْ يَزَالُ بِمَائِيهَا اسْتِحْمَامُهُ
هَلْ عَوْدَةٌ تَرْجِي ، وَجَيْشٌ نُوَاكُمُ ،
قَدْ نُشِرَتْ لِفِرَاقِكُمْ أَعْلَامُهُ ؟

مجنون ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعدل قال :

سمعتُ الأصمعي يقول : وذكرَ مجنون بني عامر قيس بن معاذ ، ثم قال :
لم يكن مجنوناً إنما كانت به لَوْثَةٌ ، وهو القائل :

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ ، بِخَيْفٍ مِني تَرْمِي جَمَارَ الْمُحَصَّبِ

١ الرضاب : الريق . الشبم : البارد .

وتبدي الحصى منها، إذا قذفت به ، من البرد ، أطراف البنان المخصب
وبه قال القحذي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوّح :
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ، فهلاً بشيء غير ليلى ابتلاني

نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا
محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نُمير بن عوف بن عامر
ابن عقيل ، وكان يعشق ليلى الأعلمية ، من بني عقيل ، وكان قد أقعدته حبها
من رجله ، فأتاه أخو ليلى بها ، فلما نظر إليها وكلمته تحلل ما كان به
وانصرف وقد عوفي .

ذكر ليلى يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدّثون ،
فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدثه وهو باهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدثه ،
ثم يثوب عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدثه مرة بعض أهله
بحديث ، ثم سأله عنه في غد ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ! فقال :
إني لأجلس في النادي أحدثهم ، فأستفيق ، وقد غالتني الغول
يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي : أنت مخبول
قال أبو عبيدة : فتزايد الأمر به حتى فقد عقله ، وكان لا يقرئ في موضع
ولا يأنس برجل ، ولا يعلمه ثوب إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً مما
يُكلّم به إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت أتى بالبداية ورجع عقله .

بيت ربي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطيعي ،
حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي
عن محمد بن يزيد عن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

دخل قومٌ حجّاجٌ ، ومعهم امرأة تقول : أين بيتُ ربي ؟ فيقولون :
الساعة ترينه ، فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربك ، أما ترينه ؟ فخرجت
وهي تقول : بيتُ ربي بيتُ ربي ، حتى وضعت جبهتها على البيت ، فوالله
ما رفعت إلا ميتة .

ما أحلاك مولاي

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا
عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد
ابن مسعر عن رياح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين
خُدها . قال : فاصطككت ، والله ، ركبتاي حتى سقطتُ ، قالت : مولاي
مولاي ما أحلاك مولاي .

تموت متضرعة

وإسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن
يعل بن حكيم عن سعيد بن جبير قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى لحرمةٍ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ
البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت
تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت .

هجره تنزيهاً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني عمر بن يوسف الباقلائي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصّوفية ، وقد رأيته يمشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لم هجرتَ ذلك الفتي الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتَ له موصيلاً ، وإليه مائلاً ؟ قال : والله لقد فارقتَه عن غيرِ قلبي ولا مللٍ . قلتُ : ولم فعلتَ ذاك ؟ قال : رأيتُ قلبي يَدْعُونِي إلى أمرٍ إذا خلوتُ به وقربَ مني . لو أتيتُهُ لسقطتُ من عَيْنِ الله تعالى . فهجرتُهُ لذلك تنزيهاً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارع الفتن ، وإلي لأرجو أن يُعقِبَنِي سيدي من مُفَارَقَتِهِ ما أعقَبَ الصّابرين عن محارِمِهِ عندَ صِدْقِ الوفاء بأحسنِ الجزاء ، ثمّ بكى حتى رَحِمْتَهُ .

ألا أيّها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم

أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيّها الواشي بليلي ألا ترى إلى من تشي أو من به جئتَ وأشيّاً
لعمرُ الذي لم يَرْضَ حتى أُطِيعَهُ بهجرانِها لا يُصْبِحُ ، الدهرُ ، راضياً
دعاني أمْتُ ، يا عاذلي ، بدائيّاً ، ولا تلحياني لا أحبّ اللّواحيّاً
إذا نحنُ رُمنا هجرها ضمّ حبّها صميمُ الحشا ضمّ الجناحِ الخوافيّاً

دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلدِ الحرامِ! أعينكم حلُّ دمُ العشاقِ غيرُ حرامِ
قالوا: أما لك في جميلِ أسوةٍ والعامريِّ وعروة بنِ حزامِ
لما شكوتُ صدّي إلى برِّدِ اللَّمى وتيقنوا أني إليه ظامي
قالوا: عليك بماء زمزمٍ! قلتُ، ما في ماءٍ زمزمٍ ما يبُلُّ أوامي
قالوا: فقد حطَرَ العفافُ وروده، والصَّونُ، بعدُ، ومِلَّةُ الإسلامِ

حب السودان

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،
حدثني القمطلي ، أخبرني بعض الرواة قال :

بينا أنا يوماً على ركيٍّ قاعدٌ ، وذلك في أشدِّ ما يكون من الحرِّ ، إذا
أنا بجاريةٍ سوداءٍ تحملُ جرةً لها ، فلما وصلت إلى الركيِّ وضعت جرتها ،
ثمَّ تنفست الصعداء وقالت :

حرُّ هَجَرٍ وَحرُّ حُبِّ وَحرُّ ، أينَ مِن ذا وَذا يَكُونُ المَفَرُّ؟

وفي رواية أخرى : أيَّ حرٍّ من بعد هذا أضرُّ؟ وملأت الجرة ، وانصرفت ،
فلم ألبث إلا يسيراً ، حتى جاء أسودٌ ، ومعه جرةٌ ، فوضعا بحيث وضعت
السوداءُ جرتها ، فمرَّ به كلبٌ أسود فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :

أَحِبَّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبَّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلابِ

ابن المهدي والسوداء

وباسناده : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشربِ مع جَوَارِيهِ ،
فاحتشبتُ ، فقال لي : لا تحتشم ، ثم قال لي : بالله ! من ترى لي أعشقُ من
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداءَ كانت فيهنَّ ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمَيَاءُ بِالْخَيْفِ نَحْكَي	غُصْنُ الْبَسَانِ نَعْمَةً وَقَوَامًا
تَتَمَشَّى فِي نُسُوءٍ كَطَيْبَاءِ الرَّ	مَلٍ يُخْفِينَ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامَا
كِدْتُ أَنْ أَخْلَعَ الْعَذَارَ، وَلَكِنْ	نِي نَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامًا
ثُمَّ لِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ،	شُعْلٌ لِلْهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامًا
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِيَصَادِ	شُرْبَةٌ مِنْ لَمَّاكِ تَشْفِي الْأُؤَامَا ؟
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَفَافَ وَإِنَّ الصَّ	صَوْنَ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ وَالْإِسْلَامَا

صوت بأربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التدوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، أخبرني أبو الفضل
الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويضيق ، فهربتُ منه إلى أخوالي باليمن ،
فأنزلتني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان ، فإني لمُشْرِفٌ منها ، إذ طلعت
سوداء معها قربةً ، فنزلت إلى المشرعة ، فجلست فوضعت قربتها وغنت :
إلى الله أشكو بُخلها وسماحتي ، لها عسلٌ مني ، وتبدلُ علقمًا
فردّي مُصابَ القلبِ أنتِ قتلتِهِ ، ولا تتركِيه هائمَ القلبِ مُغرَمًا
وذرفت عيناها ، فاستفزني ما لا قوامَ لي به ، ورجوتُ أن تردّه ،
فلم تفعل ، وملأت القربة ، ونهضت ، فنزلتُ أعدو وراءها ، وقلت :
يا جارية ! بأبي أنت وأمي ردّي الصوت ! قالت : ما اشغلي عنك ! قلت :
بماذا ؟ قالت : عليّ خراجٌ كلَّ يوم درهمان . فأعطيتها درهماين ، فتغنت
وجلست حتى أخذته ، وانصرفت ، ولتهوت يومي ذلك وكرهتُ أن أتغني
الصوت ، فأصبحتُ وما أذكرُ منه حرفاً واحداً ، وإذا أنا بالسوداء قد طلعت ،
ففعلت كفعلها الأول ، إلا أنها غنت غيرَ ذلك الصوت ، فنهضت وعدوتُ
في إثرها . فقلت : الصوتُ قد ذهبَ عليّ منه نعمةٌ ، قالت : مثلكَ لا يذهب
عليه نعمة ، فتبيّنَ بعضه ببعض ، وأبت أن تُعيده إلا بدرهماين ، فأعطيتها
ذلك ، فأعادته فتذكرته ، فقلت : حسبك ! قالت : كأنك تُكاثِرُ فيه
بأربعة دراهم ، كأني والله بك ، وقد أصبت به أربعة آلاف دينار .

قال ابن جامع : فبينما أنا أغني الرشيد يوماً ، وبين يديهِ أكياس في كلِّ
كيس ألف دينار ، إذ قال : من أطربتني ، فله كيسٌ ، فغنّ لي الصوت ،
فغنيت ، فرمى لي بكيس ، ثم قال : أعِدْ ! فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ،

وقال : أعيد ، فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ، فتبَسَّمتُ ، فقال : ما يُضحكك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، لهذا الصوتِ حديثٌ أعجبُ منه ، فحدثتُه الحديثَ فضحك ، ورَمَى إليّ الكيسَ الرابعَ ، وقال : لا تكذب قولَ السوداء ، فرجعتُ بأربعة آلاف دينار .

يعتل لرؤيتها

أبنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا محمد ابن عمران ، حدثنا همر بن داود العماني ، حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني ، حدثني الحسين بن علي المهلبني مولى لهم يعني الكراييني ، أخبرني مسدد ، حدثني عبد الوهاب في ما أحفظ أو غيره قال :

كان زياد بن مخرّاق يجلس إلى إياس بن معاوية . قال : فقصدته يومين أو ثلاثة ، فأرسلَ إليه ، فوجدته عليلاً . قال : فأتاه ، فقال : ما بك ؟ فقال له زياد : علّةٌ أجيدُها . قال له إياس : والله ما بكَ حمى ، وما بكَ علّةٌ أعرفُها ، فأخبرني ما الذي تجد ؟ فقال : يا أبا وائلة تقدّمتُ إليك امرأةً ، فنظرتُ إليها في نقابها حينَ قامت من عندك ، فوقعَت في قلبي فهذه العلّة منها .

جرح تعز مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وشربِ هوى دارتَ عليهم كؤوسُهُ حثاثاً ، فكلُّ طائرٍ القلبِ هائمُهُ
فلما انتشوا علّوا بكأسٍ تفرّقٍ ، فنغصّ حلّوا الشَّهدِ مِنْهُ علايمُهُ
رمى رشاً من وحشٍ وجرةً مقتلي ، وكنتُ على مرّ التَّيالي أساليمُهُ
فلَمَ يخطِ سوداءَ الفؤادِ بسهمِهِ ، فيا لكَ من جرحٍ تعزِّ مراهيمُهُ

قتيل الهوى

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال :
كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ،
وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله ابن مالك الخزاعي ، فذكره للمهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلن : من ذا؟ فقلت : هذا اليمما مي قتيْلُ الهوى أبو الخطّابِ
قلن : بالله أنت ذاك يقيناً ، لا تقل قول مازح لعابِ
إن تكنه حقّاً ، فأنت مُنَانَا خالياً كنت أو مع الأصحابِ

قال فسمي قتيلاً الهوى ، وهو القائل :

أنا ميتٌ من جوى الحُبِّ ب ، فَيَا طيبَ مماتي
أندبوني ، يَا ثِقَاتِي ، واحضروا اليوم وفاتي
ثم قولوا عند قبري : يَا قَتِيلَ الغانياتِ

قال وله أيضاً :

إنّا إلى الله راجعون ، أمّا يرهبُ من رام قتل القودا
أصبحت لا أرتجي السلو ، ولا أرجو من الحبّ راحة أبدا
إني إذا لم أطق زيارتكم ، ونحيت موتاً لفقدكم كدا
أخلو بذكركم فتؤنسني فلا أبالي أن لا أرى أحدا

میت يتكلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البزاز الزبيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلعت ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجَبُ به عُمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : إن هذا الفتى ليُعجِبُنِي ، وإنه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة بين يديه ، فعرضت له بنفسها ، ففتن بها ، ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها ، فلما وقف بالباب أبصر وجلسي عنه ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين اتقوا إذا مستهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخر مغشياً عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقياه على باب داره .

وكان له أب شيخ كبير يقعد لانصرافه ، كل ليلة ، فخرج ، فإذا به ملقى على باب الدار لما به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه : ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبت لا تسألني ، فلم يزل به حتى أخبره ، وتلا الآية . وشهق شهقة خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : ألا آذنتموني بموته ؟ فذهب حتى وقف على قبره ، فنادى : يا فلان ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، فأجابه الفتى من داخل القبر : قد أعطانيهما ربي يا عمر .

وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي مكاتبة ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو
الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل
بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوس في آخر
عمره ، وقيل : إن السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جارية
لبعض الملوك ببغداد ، فلم يقدر عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك العطاء
بالثغور ، فخرج ، فسمع في طريقه منشداً ينشد ، ومغنية تغني :
مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ الشَّامِ يَطْلُبُهُ ، ففِي حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجَنُ
فَبِكِي حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِطًا ، وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ حَتَّى وَسَّوسَ وَبَطَلَ .
قال ونحالد ممّا غُنّي به :

يا تارك الجِسمِ بلا قلبٍ ؛	إن كنتُ أهوأكَ فما ذنبي ؟
يا مفرداً بالحُسنِ أفردتني	مِنْكَ بطُولِ الهَجْرِ وَالْحَبِّ
إن تلكُ عيني أبصرتُ فتنةً ،	فَهَلْ عَلَى قَلْبِي مِنْ عَثْبٍ
حَسْبِيكَ اللَّهُ لِمَا بِي كَمَا	أَنْتَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي

في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتُ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سُحُ بَ جُفُونِي ، فِي فَيَضِيهِنَّ ، رُكَامَا
ثُمَّ نَادَتْ أَوْرَابَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِنْ سَانَ عَيْتِي ، فِي مَائِهَا ، قَدْ عَامَا
يَا سُلَيْمَى ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكٍ يَا أُمَامَا
مَا لِلنَّسَانِ عَيْنِهِ يُكْثِرُ الْغَسَا لَ بِفَيَاضِ مَائِهَا اسْتِحْشَامَا ؟
قُلْنَ : لَا عِلْمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي تِيهِ حُبِّكُمْ قَدْ هَامَا

أبو ريحانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشروطي بالشام ، أخبرنا رضوان بن عمرو الدينوري
قال : حدثنا الحسين بن جعفر العبدي قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الادمي ، حدثني
محمد بن موسى الشامي ، سمعت الأصمعي يقول :

مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ بَدَارِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مِنْ وَلَدِ الزَّيْبِرِ ،
يُكْنَى أَبَا رِيحَانَةَ ، عَلَى بَابِ الزَّيْبِرِ ، مَا عَلَيْهِ إِلَّا شِمْلَةٌ تَسْتَرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ أَحَدَثَهُ ، فَبَيَّنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ تَحْمِلُ
قِرْبَةً ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ قَامَ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ : يَا سَيْتِي جُمُعَةٌ ، غَنِي
لِي صَوْتًا ! فَقَالَتْ : إِنَّ مَوَالِيَّ أَعْجَلُونِي . قَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ . قَالَتْ :
أَمَّا الْقِرْبَةُ عَلَى كَتْفِي فَلَا . قَالَ : فَأَنَا أَحْمِلُهَا . فَأَخَذَ الْقِرْبَةَ فَحَمَلَهَا عَلَى عُنُقِهِ
وَانْدَفَعَتْ ، فَغَنَّت :

فُوَادِي أُسِيرٌ لَا يُفْسِكُ ، وَمُهْجَتِي تَقْضِي ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطُولُ

وَلِي مَهْجَةٌ قَرَحَى لَطُولِ اشْتِيَاقِهَا إِلَيْكَ ، وَأَجْفَانِي عَلَيْكَ هُمُولُ
 كَفَى حَزَنًا أَنِي أُمُوتُ صَبَابَةً ، بِدَائِي ، وَأَنْصَارِي عَلَيْكَ قَلِيلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ، فَأَفْنَيْتُ عِيَالَتِي ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
 قال : فطربَ الشيخُ ، وصرخَ صرخةً ، وضربَ بالقربة الأرض فشققها ،
 فقامت الجارية تبكي وقالت : ما هذا جزائي منك يا أبا ريحانة ، أسعفتك
 بحاجتك وعرضتني لما أكره من موالي ؟ قال : لا تغتممي ، فإنَّ المصيبة
 عليّ دخلتْ دونك .

وأخذَ بيدها واتبَعته إلى السوق ، فترَعَ الشملة ، ووضعَ يداً من قدام
 ويداً من خَاف ، وباعَ الشملة ، وابتاعَ بئسها قرْبةً ، وقعدَ على تلك الحال .
 ورجعتُ ، فجلستُ عنده ، فاجتازَ به رَجُلٌ من الطالبيّة ، فلما نظَرَ إليه وإلى
 حالته عرفَ قصّته ، فقال : يا أبا ريحانة ! أحسبُك من الذين قال الله عزّ وجلّ ،
 م : فما رَبيحتَ تجارتُهم وما كانوا مُهتدين . فقال : لا يا ابن رسول
 الله ، وآكني من الذين قال الله تعالى فيهم : فبشّرْ عبادي الذين يستمعون القول
 فيتَّبِعون أحسنّه ، فضحك منه العلوي ، وأمرَ له بألفٍ درهمٍ وخلعة .

أتراك تعذب عبدك ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ان لم يكن سماعاً فاجازة ، أخبرني سلامة بن عمر
 النصيبي ، حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : قال
 سعيد بن جعفر الوراق ، قال عتبة الخواص :

كان عتبة الغلامُ يزورُني ، فباتَ عندي ليلةً ، فقدّمتُ له عشاءً ،
 فلم يأكله ، فسمعتُه يقول : يا سيّدي إنَّ تُعَذِّبني ، فإني لك محبٌّ ، وإن
 ترحمني ، فإني لك محبٌّ .

فلما كان في آخر الليل شهق شهقة ، وجعل يحشرج كحشرجة الموت ، فلما أفاق قلت له : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ الليلة ؟ قال : فصرخ ، ثم قال : يا عنبة ، ذكر العرض على الله ، عز وجل ، قطع أوصال المحبين ، ثم غشي عليه ، ثم أفاق ، فسمعتة يقول : سيدي أترأك تعذب عبدك ؟

لا محبوب إلا الله

وأخبرنا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب المجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ : يروى عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان ، أنه سئل : متى تقع الفيراسة على الغائب ؟ قال : إذا كان محباً لما أحب الله مبغضاً لما أبغض الله ، وقعت فيراسته على الغائب . فقال يحيى :

كل محبوب ، سوى الله ، سرف	وهسوم وغسوم وأسف
كل محبوب ، فتمنه خلف	ما خلا الرحمن ما منه خلف
إن للحب دلالات ، إذا	ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه	دائم الغصة محزون ديف
همة في الله لا في غيره ،	ذهب العقل وبالله كليف
أشعث الرأس نحيمص بطنه	أصفّر الوجنة والطرف ذرف
دائم التذكر من حب الذي	حبه غاية غايات الشرف

١ قوله ذرف : الوجه ذريف . ولعله أراد الفعل الماضي منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ، وهو ذرف بسكون الراء وفتحت دفعا لاجتماع الساكنين .

فإذا أمعنَ في الحُبِّ لهُ ، وَعَلَاهُ الشَّوْقُ من داءٍ كَثِفْ^١
 بِأَشْرَ المِحْرَابِ يَشْكُو بَشَّةُ ، وَأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقَفْ
 قَائِمًا قُدَّامَهُ مُنْتَصِبًا ، لَهْجًا يَتْلُو بآيَاتِ الصُّحُفِ
 رَاكِعًا طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِدًا ، بَاكِيًا وَالدَّمْعُ فِي الْأَرْضِ يَكْفِ
 أَوْرَدَ الْقَلْبَ عَلَى الحُبِّ الَّذِي ، فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقًّا ، فَعَرَفْ
 ثُمَّ جَمَلَتْ كَفَّهُ فِي شَجَرٍ ، أَنْبَتَ الحُبَّ ، فَسَمَّى وَاقْتَطَفْ
 إِنَّ ذَا الحُبِّ لَمَنْ يُعَى لَهُ ، لَا لِدَارٍ ذَاتِ لَهْوٍ وَطُرْفِ
 لَا وَلَا الْفِرْدَوْسُ لَا يَأْلِفُهَا ، لَا وَلَا الْحَوْرَاءُ مِنْ فَوْقِ غُرْفِ

دمع وتسهاد

ولي من أبيات :

وَمُنْكَرَةٍ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَسَى ، وَلِي شَاهِدَانِ : فَيَضُ دَمْعِي وَتَسْهَادِي
 فَقُلْتُ : إِذَا أَنْكَرْتَ مَا بِي ، فَسَائِلِي ، إِذَا رَاحَ عَنِّي ، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ ، عُوَادِي

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا ابن المرزبان ، أخبرني
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني
 عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كَانَ فِي بَنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحُرَيْشِ جَارِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، وَأَحْسَنَهُنَّ ،
 لَهَا عَقْلٌ وَأَدَبٌ ، يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ابْنَةُ مَهْدِي بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحُرَيْشِ ، فَبَلَغَ

.....

١ كَثِفَ : الوجه كثيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كَثَفَ .

المجنونَ خبرُها ، وما هيَ عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ،
 فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتهيأ بأحسن هيئة ، وركب ناقه له كريمة ،
 وأتاها ، فلما جلس إليها وتحدث بين يديها ، أعجبه ، ووقعت بقلبه .
 فظل يومه يُحدثُها وتُحدثُهُ حتى أمسى ، فانصرف ، فبات بأطول ليلة من
 الليلة الأولى ، وجهده أن يُغمض ، فلم يَقْدِرْ على ذلك ، فأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ ، وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ ، بِاللَّيْلِ ، جَمَاعُ
 وَأَدَامَ زِيَارَتَهَا ، وَتَرَكَ إِيَّانَ كُلِّ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِ ، فَيَتَجَدَّثُ إِلَيْهِ
 غَيْرَهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا يَزَالُ عِنْدَهَا نَهَارَهُ أَجْمَعَ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى
 انصرفت .

وإنه خرج ذات يوم يريدُ زيارتها ، فلما قُربَ من منزلِها لقيته جاريةٌ
 عسراء ، فتطيرَ من لقائها فأنشأ يقول :

وَكَيْفَ تَرْجِي وَصَلَ لَيْلٍ ، وَقَدْ جَرَى يَحْدُ الْقُوَى مِنْ لَيْلٍ أَعْسَرُ حَاسِرُ
 صَدِيعُ الْعَصَا جَدِبُ الزَّمَانِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ امْرِئٌ لَمْ يَقْضَ مِنْهُ الْأَوَاطِرُ
 ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا مِنْ غَدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا . فَلَمَّا رَأَتْ لَيْلَى ذَلِكَ مِنْهُ وَقَعَ
 فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَجِيءُ ، فَأَقْبَلَ بِحَدَّثِهَا ،
 وَجَعَلَتْ هِيَ تُعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهَا وَتُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ تَرِيدُ أَنْ
 تَمْتَحِنَهُ ، وَتَعْلَمَ مَا لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَجَزَعَ
 حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَتْ كَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا ، وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

.....

١ جد : قطع . القوى : أراد الجبال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديق : المشقوق . الاواطر ، الواحد وطر : الأرب ، المراد .

فسُرِّيَ عنه ، وعلمَ ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردتُ أن أمتحنَكَ ،
والذي لكَ عندي أكثرُ من الذي لي عندك ، وأنا مُعطيةُ اللهَ عهداً إن أنا جالستُ
بعد هذا يومي رجلاً سواكَ حتى أذوقَ الموتَ ، إلا أن أكرهَ على ذاك .
قال : فانصرفَ في عشيته ، وهو أسرُّ الناسِ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :
أظُنَّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ من الأرضِ ، لا مالٌ لديّ ، ولا أهلُ
ولا أحدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، ولا وَاَرِثُ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثْتُ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدْ
تَشَرَّعْتُ لِي مِنْ وَشَكِ نَوَى ،
وَتَقُولُ : الصَّبْرُ أَوْقَى جُنَّةً ،
وَتَزُودُ نَظْرًا تَحْيِي بِهِ ،
قُلْتُ : زَادِي شُرْبَةً مَثْلُوجَةً
فَاسْمَحِي لِي ، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، بِهَا ،
فَتَمَلَّكَتُ غَضَبًا ، وَاخْتَمَرْتُ
ثُمَّ قَالَتْ : كُنْتَ يَا صَاحِبِنَا
إِنَّ ثَوْبَ الصَّوْنِ وَالْعِفَّةِ مِنْ
لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا طَيْفُنَا ،
قُلْتُ : يَا هَذَا هَبِي الطَّيْفَ سَرَى ،
أَبْصَرْتُ حَبْلَ الْهَوَى مُنْصَرِّمًا
فَتَكَّتْ فِينَا ، وَبَيْنَ ظَلَمًا
فَادَّرِعْ صَبْرَكَ ، أَوْمَتْ كَرَمًا
لَسْتُ فِي أَهْلِ الْهَوَى مُتَّهِمًا
مِنْ ثَنَائِكَ ، فَقَدْ مَسَّ الظُّمَاءُ
وَاجْعَلِي لِابْرِيقِهَا مِنْكَ الْفَمَا
بَحْيَاءٍ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا
قَبْلَ هَذَا عِنْدَنَا مُحْتَشِمًا
دُونَ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمَى
يَمْتَطِي اللَّيْلَ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
أَبْزُورُ الطَّيْفُ إِلَّا النُّوْمَا ؟

جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي محمد الزبيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بَوْدَانَ لَقِيتُنَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَةُ ! مَا فَعَلْتَ نَعْمَ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ نُصَيِّبًا . فَقَالَ : قَاتَلَكِ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذِي هَنَاءٍ ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نُصَيِّبٍ فِي نَعْمَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبَ الْحَيِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ ! مَا فَعَلْتَ نَعْمَ ؟ أَسَائِلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لِقِيَّتُهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتَنِنَا عِلْمُ ؟

صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتنوخي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيُّ يَعْشَقُ صَفْرَاءَ الْعَلَّاقِمِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حَبِّهَا ، وَضَعَنِي حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِمَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَعْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قُرْبَكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حَبَّكَ . قَالَتْ : أَفْتُوصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أَوْصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجّلي ثوب الصلاة عليّ .
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصعداء ومات من ساعته .

سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقراي عليه بالشام ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول :
سمنون هو ابن حمزة الخواص ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري
سكن بغداد ، ومات قبل الجنيّد ، وسمي نفسه سمنون الكذاب ،
بسبب أبياته التي قال فيها :

فلّيس لي في سيّوأك حظٌّ ، فكيف ما شئت فامتحنني
فحصر بولّه من ساعته فسمي نفسه سمنون الكذاب .

من شعر سمنون

أبانا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، وحدثنا الخطيب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن
السلي النيسابوري ، أنشدني علي بن أحمد بن جعفر

أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكان فؤادي خالياً قبل حبّكم ،	وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هوأك أجابه ،	فلست أراه عن فينائك يبرح
رُميت ببين منك إن كنت كاذباً ،	وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيء في البلاد بأسرها ،	إذا غبت عن عيتي ، بعيني يملح
فإن شئت وأصليتي ، وإن شئت لا تصل ،	فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمنون المجنون أنشده :
 يا مَنْ فُؤادي عليه مَوْقُوفٌ ، وكلُّ هَمِّي إليه مَصْرُوفٌ
 يا حَسْرَتِي حَسْرَةٌ أُمُوتُ بها ، إنْ لمْ يَكُنْ لي إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا : أخبرنا
 أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي الشكري ، أخبرني
 الرياشي ، أخبرني العتبي قال :
 دخل نُصَيْبُ علي عبد العزيز بن مروان ، فقال له : هل عشقت يا نُصَيْب ؟
 قال : نعم ! جعلني الله فداءك ، ومن العشق أفلستني إليك البادية . قال :
 ومن عشقت ؟ قال : جارية لبني مُدَلِج ، فأحْدَقَ بها الوَّاشُونَ ، فكنت لا أقدرُ
 على كلامها إلاَّ بعينٍ أو إشارةٍ ، فأجلسُ على الطريق حتى تمرَّ بي فأراها ،
 ففي ذلك أقول :

جلستُ لها كَيْمًا تمرُّ لعلِّي أخاليسُها التسليمَ ، إنْ لمْ تُسَلِّمْ
 فلَمَّا رَأَتْني وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرَتْ مَدَامِعُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
 مساكينُ أهلِ العشق ما كنتُ أَشْري حَيَاةَ جَمِيعِ العاشِقِينَ بِدِرْهِمِ

دعا باسم ليلي

أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد النبي بن سعيد، حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال: وحدثني هلال بن العلاء، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال: كنت أجلس إلى الأصمعي فما سمعته سئل فقال حتى أنظر، أو ما أعرفه. قال: وسمعته يقول: كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفاً يهتف باسم جارية، فقال: إن هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي، فأنشيدني في ذا شيئاً، فأنشدته: وداع دعاء، إذ نحن بالخيف من منى، فهيج أحزان الفؤاد وما يتدري دعاء باسم ليلي غيرها، فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري فأعطاني عشرة آلاف درهم.

المجنون في مكة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، حدثنا محمد بن خلف قال: قال أبو عمرو الشيباني: لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا: يا هذا! قد ترى ما ابتلي به ابنك، فلو خرجت به إلى مكة فعاد بيت الله الحرام، وزار قبر رسول الله، صلى الله عليه وآله، ودعا الله تعالى، رجونا أن يرجع عقله، ويعافيه الله، فخرج أبوه حتى أتى به مكة، فجعل يطوف به ويدعو الله، عز وجل، له بالعافية. وهو يقول: دعا المحرمون الله يستغفرونه، بمكة، وهنا، أن تُمحى ذنوبها وناديت أن يا رب أول سؤلي لنفسي ليلي ثم أنت حسيبها

فإن أعطَ ليلي في حياتي لا يتَّسب إلى الله خَلْقُ تَوْبَةٍ لا أتوبُها
 حتى إذا كان بمني نأدي منادٍ من بعض تلك الخيام: يا ليلي ، فخرّ قيس
 مغشياً عليه ، واجتمع الناسُ حوله ، ونضحوا على وجهه الماء ، وأبوه
 يبكي عند رأسه ، ثم أفاق وهو يقول :
 وداعِ دُعا، إذ نحنُ بالخيفِ من ميني ، فهبَّجِ أشواقَ الفؤادِ ولَمَّ يَدُرِ
 دُعا باسمِ ليلي غيرها ، فكأنَّما أطارَ بلسلي طائراً كان في صدري

الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :
 بين الأراكِ وبينَ ذي سَلَمٍ ألقيتُ خَوْفَ نَوَاكِ بالسَّلَمِ
 ومنها :

الله يا سلامَ في رَجُلٍ أبقيته لحماً على وَضَمِ
 أعدتُ جفونك جسمه فرمتُ بفثورها فيه وبالسَّقَمِ
 ورَميته بسهامِ بينك إذ عيرته بالشَّيبِ والعَدَمِ
 فحدّا رِكابُ مناهُ نحو فتى ذي همّةٍ تعلو على الهِمَمِ

نأت دارُ من تهوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :
هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرجها معه إلى أسفاره ،
وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغَنِّي وتبكي ، وهو مستمع :
نأت دارُ من تهوى ، فما أنت صانعٌ ؛ أمصطبرٌ للبين أم أنت جازعٌ ؟
فإن تمنعوني أن أبوح بحبها ، فليس لقلبي من جوى الحب مانعٌ
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

قتله بالسحر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن لروح قال :
كنت بمدينة الرسول ، صلى الله عليه وآله وسلم ، جالساً عند بعض
أهل السوق ، فمرَّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسلم
عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألُ الله أن يُعظّم أجركَ وأن يربطَ على قلبك
بالصبر . فقال الشيخُ مُجيباً له :
وكان يميني في الوغى ومُسَاعِدي ، فأصبحتُ قد خانت يميني ذراعها
وأصبحتُ حرّاناً من الشكْلِ حائراً ، أنا كلفِ ضاقتُ عليّ رباعها
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإن الصبرَ معولُ المؤمن ، وإنني لأرجو
أن لا يحرمك اللهُ الأجرَ على مُصِيتك .

فقلتُ له : من هذا الشيخُ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخزرج .
فقلت : وما قصّته ؟ قال : أصيبَ بابنه ، وكان به باراً قد كفاه جميعَ ما يعنيه ،
وقامَ به ، وميَّنته أعجبُ ميّنة . قلت : وما كان سببُ ميّنته ، وما كان خبرُهُ ؟
قال : أحبته امرأةٌ من الأنصار ، فأرسلت إليه تشكو حبّها وتسألهُ الزيارة ،
وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْلُكُهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
أَلْغِي الْعِتَابَ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهِي ، فَكُونِي مِنهُ فِي يَأْسٍ
فَلَمَّا قَرَأَتْ الْآيَاتَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرْ إِلَى حَاجَتِي يَا أَبَتَا الْقَاسِي
دَعِ التَّنَسُّكَ إِنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ، وَلَيْسَ بِدُخُلٍ مَا أَبْدَيْتَ فِي رَأْسِي
قال : فأفشى ذلك إلى صديقي له ، فقال له : لو بعثت إليها بعضَ أهلِكَ
فوعظتها وزجرتها رجوتُ أن تكفَ عنك . فقال : والله لا فعلتُ ولا
صيرتُ في الدُّنيا حديثاً ، وللعارُ في الدُّنيا خيرٌ من النارِ في الآخرة ، وقال :
العارُ في مدّةِ الدُّنيا وقليتها ، يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُوْذِنِي
وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ، وَلَسْتُ ذَا مِيتَةٍ فِيهَا ، فَتُفْنِينِي
لَكِنْ سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِباً ، لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِينِي
قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلتُ إليه : إمّا أن تزورني ، وإمّا أن أزورك .
فأرسلَ إليها : اربعي أبتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التسرّعَ إلى هذا
الأمر . قال : فلما أيسّت منه ذهبت إلى امرأةٍ كانت تعملُ السحرَ ،
فجعلت لها الرغائبَ لتَهيجَه . قال : فعملت لها فيه .

قال : فبينما هو ذات ليلة جالسٌ معَ أبيه ، إذ خطرَ ذكرُها بقلبه وهاجَ به
أمرٌ لم يكن يعرفه ، واختلَطَ ، فقامَ من بين يدي أبيه مسرعاً فصَلَّى واستعاذَ

وجعل يبكي والأمر يتزايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصّتك؟ فقال: يا أبتِ ! أدركني بقيد فما أرى إلاّ وقد غلبَ عليّ . قال : فجعل أبوه يبكي ويقول : يا بُني حدّثني بالقصة ، فحدّثه بقصّته ، فقام إليه فقيّدَه وأدخله بيتاً ، فجعل يضطربُ ويتخورُ كما يتخورُ الثور ، ثمّ هدأ ساعة عند الباب ، فإذا هو ميت ، وإذا الدمُ يسيل من منخريه .

ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام بقراقي عليه ، أخبرنا علي بن أبي علي البصري ، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب ، حدثنا جحظة قال :

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ، فاستوذن عليه للزُّيّر بن بكّار حينَ قدمَ من الحجازِ ، فلما دخلَ عليه أكرّمه وعظّمه ، وقال له : لئنِ باعدتَ بيتنا الأنسابُ لقد قربتَ بيننا الآدابُ ، وإنّ أميرَ المؤمنين ذكرَكَ ، فاخترَكَ لتأديبِ ولده ، وأمرَ لك بعشرةِ آلافِ درهمٍ وعشرةِ تُخوت^١ من الثيابِ وعشرةِ بغالٍ تُحمَلُ عليها رحلُك إلى حضرتِه بسُرٍّ من رأى . فشكره على ذلك ، وقبّله ، فلما أرادَ توديعه قال له : أيّها الشيخُ ! أمّا تُزوّدُنَا حديثاً نذكركَ به ؟ قال : أحَدُثُك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ ؟ قال : بل بما شاهدت . فقال : بينا أنا في مَسِيرِي هذا بينَ المسجدين ، إذ بصُرتُ بِحِبَالَةٍ منصوبةٍ فيها ظبي ميت ، وبِلِزَائِهَا رَجُلٌ على نعشه ميت ، ورأيتُ امرأةَ حرّى تَسعى ، وهي تقول :

يا خَشَنُ ، لو بَطَلُ ، لَكِنَّهُ أَجَلُ ، على الإثابة^٢ ، ما أودى بك البَطَلُ^٣

١ التُّخوت ، الواحد تَخْت : وعاء تصان فيه الثياب .

٢ قوله الإثابة ، بكسر الهزة : الوشاية ، ولا معنى لها هنا . وبضم الهزة : موضع بين الحرمين ، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع .

يا خَشَنُ قَلْقَلْ أَحْشائي وَأَزْعَجْها ، وَذاكَ يا خَشَنُ عِندي كُلُّهُ جَلَلٌ^١
 أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ عِلانِيَّةً ، وَبَعَلُها في أَكُفِّ الْقَوْمِ يُبْتَدَلُ
 قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضَنُّ بِهِ ، فَحانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرَّغْبَةِ الْأَجَلُ
 قال : فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ قال لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنَ الشَّيْخِ ؟ قُلْنَا لَهُ : الْأَمِيرُ أَعْلَمَ . فَقَالَ : قَوْلُهُ : أَمَسْتُ فَتاةً بَنِي نَهْدٍ عِلانِيَّةً أَيُّ ظَاهِرَةٍ ، وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ هَذَا .

أسود وسوداء

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِي وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِي قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَافٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ قَاسِمُ بْنُ سَلْبَانَ الْإِيَادِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
 أَخْبَرْتَنِي مُنْخَبِرٌ أَنَّهُ رَأَى أَسْوَدَ بَيْتْرِ مِيمُونٍ وَهُوَ يَمْتَحُ^٢ مِنْ بَثْرٍ ، وَيَتَهَمِسُ^٣ بِشَيْءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَلَمَّا بَعْضُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَعْضُهُ بِالزُّنْجِيَّةِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ مَا قَالَ ، فَلَمَّا هُوَ :

أَلَا يَا لَأَيْمِي فِي حُبِّ رِثْمٍ ، أَفِقْ عَنْ بَعْضِ لَوْمِكَ لَا اهْتِدِيتَا
 أَنَا مُرُّنِي بِهَجْرَةٍ بَعْضِ نَفْسِي ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا اسْتَهَيْتَا
 أَحِبِّ لِحُبِّهَا تَشْلِيمَ طُرّاً ، وَتَسْكَعَةَ وَالْمَشْكَّ وَعَيْنَ زَيْتَا
 فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : رِبَاعٌ^٣ كَانَتْ لَنَا بِالْحَبَشَةِ كُنَّا نَأْلِفُهَا . قَالَ قُلْتُ :

.....

١ الجلال : الأمر العظيم .

٢ يمتح : يترج الماء بالدلو .

٣ الرباع : المنزل ، الواحد ربع .

أَحْسَبُكَ عَاشِقًا . قال : نعم ! قلت : لمن ؟ قال : لِمَنْ إِنْ وَقَفْتَ رَأَيْتَهُ .
فَمَا لَبِثْنَا سَاعَةً أَنْ جَاءَتْ سَوْدَاءُ عَلَى كَتِفِهَا جِرَّةٌ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ،
وَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ . قال ، قلتُ له : مَا مَقَامُكَ هَهُنَا ؟ قال : اشْتُرَيْتُ ،
فَأَوْقِفْتُ عَلَى هَذَا الْقَبْرِ أَرْشَتَهُ ، فَأَنَا أَبْرَدُ مِنْ فَوْقٍ ، وَرَبِّكَ يُسَخِّنُ مِنْ
أَسْفَلٍ .

جبال الحب

أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ١ ، أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَعْمَرِي ، أَنَشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّوْفِي
أَنَشَدَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْفَقِيهِ :
حَمَلْتُ جِبَالَ الْحُبِّ فِيكَ ، وَإِنِّي لَأَعِجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَأَضْعُفُ
وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ سَمَاحَةٍ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الرُّوحُ تَكْلُفُ

نياق القرشي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالِ بِالتَّارِيخِ ١ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
حَدَّثَنَا الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ سَاعِيًا فِي بَيْتِي عَامِرَ ، فَأَتَاهُ مُجْنُونٌ
بَنِي عَامِرَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ عَمَّتَهُ ، فَأَبَى أَنْ يَزَوِّجَهُ ، فَأَمَرَ الْمُسَاحِقِيُّ لِلْمُجْنُونِ
بِقَلَائِصَ ، فَوَهَبَهَا لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :
تَرَكْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ النِّقْصَ مِنْهُ لِلْعُهُودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

بقاء العاشقين عجيب

أنا الجوهري، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب
أنشدني محمد بن المرزبان :

لئن كنت لا أشكو هوائك فإنني أخو زفريات، والفؤاد كئيب
وإن كان قلباً فيك يضي صباية، وقد مريضة من مقلتيك قلوب
فما عجب موت المحبين في الهوى، ولكن بقاء العاشقين عجيب

وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
اليشكري ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يعلم بشينة ؟ فقال رجل :
أنا ، فلما مات صار إلى حي بشينة فقال :

بكر النعي وما كنتي بجميل ، وتوى بمصر ثواء غير قفول .

بكر النعي بفارس ذي نهمة ، بطل ، إذا حُمِل اللّواء مُدِيل^١

فسمعت به شينة ، فخرّجت مكشوفة تقول :

وإن سلّوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر ، إذا مُت ، بأساء الحياة ولينها

١ النهمة : بلوغ الهمة . المدليل : الذي تكون له الكرة على الاعداء .

الهوى ينسى الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، حدثنا أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا ابن الأثيري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرَّ رَجُلٌ بِجَمِيلٍ ، فَأَضَافَهُ ، وَخَبَزَ خَبْزَةً مِنْ مَكَّوكٍ ، وَثَرَدَهَا^١ فِي لَبَنٍ وَسَمَنٍ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَاهَا بِهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَحْدِثُ بِجَمِيلًا عَنْ بِنْتِ عَمِّ لَهُ بِحَبَّتِهَا ، وَيَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَى الْخَبْزَةِ ، فَقَالَ جَمِيلُ :
وَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعَفَرًا يُلَحُّ عَلَى قُرْصِي ، وَيَتَبَكِّي عَلَى جُمْلِي .
فَلَوْ كُنْتُ عُنْدِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ بَطِينًا وَأَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ .

لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أَدِرِ الْمُخَدَّرَةَ الْعُقَارَا ، فَالْلَيْلُ قَدْ أُرْنَحَى الْإِزَارَا^٢
يَا جَارَتِي بِرُصَافَسَةٍ أَلَا مَهْدِي لَمْ تَرْعِي جِوَارَا
رُدِّي عَلَى الْمُشْتَقِ قَلْدُ بَا هَائِمًا بِكِ مُسْتَطَارَا
لَا يَفْتُلِيهِ ، فَقَوْمُهُ لَا يَتْرَكُونُ ، الدَّهْرَ ، ثَارَا

١ المكوك : مكبال . ثردها : فتها .

٢ المخدرة : أي المصونة في خدرها . وأراد المعنقة .

شعر على تكة

أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحرابي المعروف بابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال:

كتبت عازم^١ على تكة حرير كانت تتعصب بها:

إنّ العيون التي في طرفها مرض^٢ قتلتنا، ثمّ لم يُحيين قتلتنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به، وهنّ أضعف خلق الله أركاناً

شعر على عصابة

وأخبرنا علي بن عمر أيضاً، أخبرنا عمر بن حيويه، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال:

نقشت غليل^٣ على عصابتها:

مما ضرّ من صيرتني حبه^٤ قرين أحزانٍ ووسواسٍ
لو أنّه فرج عن كربتي بأسطري في شرّ قرطاسٍ

تضنّ بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها:

لا تحسبوا أنّي ملول^٥ سالي، لا أعرف الهجر من الوصالِ
حتى علقت من بني هلالِ جارية^٦ حسناء كالتمثالِ
صامتة السوارِ والخلخالِ، جامعة للصون والجمالِ

١ عازم: اسم جارية. والبيتان اللذان كتبتهما لحرير.

تَرْنُو بَعَيْنَ رَشْمٍ غَزَالٍ ، رِيْقَتُهَا أَشْهَى مِنْ الْجِرْيَالِ
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطُهَا أَمْضَى مِنْ النَّصَالِ
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَتَلَتْ هَوَى مِنْ الرِّجَالِ
 وَمَا دَمُ الْعُشَّاقِ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ
 تَسْلِيْمَةً ، فَلَمْ تُجِِبْ سَوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ إِعْرَاضَ ذِي مَلَالِ

أعشقُ من كثيرِ عزة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن
 حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني ، أخبرني السري بن يحيى
 الأزدي عن أبيه عن المفصل بن الحسن المخزومي قال :

دخلَ كثيرُ عزةَ على عبد الملك بن مروان ، فجعلَ يَنشده شعره في
 عزةَ ، وعيناه تَلدرفان ، فقال له عبد الملك : قاتلك الله يا كثير ! هل رأيتَ
 أحداً أعشَقَ منك ؟ قال : نعم يا مِيرَ المؤمنين ، خرَجتُ مرّةً أسيرُ في البادية
 على بعيرٍ لي ، فبينما أنا أسيرُ إذ رُفِعَ إليّ شخصٌ ، فأسمتُهُ ، فإذا رجُلٌ قد
 نصَبَ شركاً للظباء ، وقعدَ بعيداً منه ، فسَلَمْتُ عليه ، فردَّ السلام ، فقلت :
 ما أجلسك هاهنا ؟ قال : نصَبْتُ شركاً للظباء ، فأنا أُرصدُها . قلت : إن قمتُ
 له لَدَيْكَ فصِدْتُ أَتُطْعِمُنِي ؟ قال : إي والله .

قال : فنزلتُ فعقلتُ ناقتي ، وجلستُ أحدثُه فإذا هوَ أحسنُ خلقِ
 الله حديثاً ، وأرقه وأغزله . قال : فما لبثنا أن وقعَت ظبيةٌ في الشَّرَكِ ،
 فوثَبَ ووثَبَتْ معه فخلصها من الحبال ، ثمَّ نظرَ في وجهها مليّاً ، ثمَّ أطلقها ،
 وأنشأ يقول :

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَنْ تُرَاعِي ، فَإِنِّي لَكِ الْيَوْمَ مِنْ بَيْنِ الْوُحُوشِ صَدِيقُ

وَيَا شَبَهَ لَيْلَى لَنْ تَزَالِي بِرَوْضَةٍ عَلَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقٌ
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَوْبُ سَلِيمًا عَلَيْهَا ، فِي الْحَيَاةِ ، شَفِيقٌ
فَدَيْتُكَ مِنْ أَسْرِ دَهَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتِ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتَ طَلِيقُ

ثُمَّ أَصْلَحَ شَرَكَهُ ، وَعَدَوْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقْعَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَمْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
فَنَصَّبَ شَرَكَهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَقَعَتْ ظِلِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا
وَوَثَبَتْ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَّانٍ
تَرْهَبِيْنِي؟ وَالْجَيْدُ مِنْكَ كَلِيلُ ، وَالْحَشَا وَالْبُغْسَامُ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَفْجَاجِي بِسُوءٍ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ

ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقْعَ يَوْمِنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَلْنَا إِلَى شَرَكِهِ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَتَصَّبَهُ ،
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ عَمَّا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعَتْ فِي الشَّرَكِ ظِلِيَّةٌ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا وَوَثَبَتْ مَعَهُ ،
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلَقَهَا فَقَبَضَتْ عَلَى
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتَ ثَلَاثًا كُلَّمَا صِيدَتْ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَلَحَّى حَبِّاً هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لِمَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوْثَقًا

١ تفاجي : سهل تفاجي .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَذَكَّرَ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَتَشَوَّقَا
 قال أبو بكر : وبيت آخر ذهب عليّ ، فرحمته والله ، يا أدير المؤمنين ،
 فبكيت لبكائه ونسبته ، فإذا هو قيس بن معاذ المجنون ، فذلك والله أعشق
 مني يا أمير المؤمنين .

وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقْتُ ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِيرًا ،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرًا
وَالْكَرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّمَّ	أَرَّ صِرْفًا ، فَطَرَّحَ الْقَوْمَ سُكْرًا
كَتَمْتُ نَحْشِيَةَ الرَّقِيبِ خُطَاهَا ،	فَوَشَى الطَّيِّبُ بِالْمَلِيحَةِ نَشْرًا
مَتَكَّتْ بُرْقُعَ الْعِثَابِ وَتَنَّتْ	مِنْهُ نَظْمًا يُدَكِّي الْغَرَامَ وَثَرًا
ثُمَّ قَالَتْ ، وَقَدْ جَلَّتْ غُرَّةٌ رَدَّ	تُ بَاضْوَائِهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجْرًا
أَيُّهَا الْمُدَّعِي هَوَانًا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدًّا وَهَجْرًا
أُنْزَى مَا قَرَأْتَ أَخْبَارَ مَجْنُونٍ	نِ بَنِي عَامِرٍ وَعُرْوَةَ عَفْرَا
وَجَمِيلٍ وَقَيْسٍ لُبِّي وَخَلَقِ	مِنْ بَنِي عُدْرَةَ يَزِيدُونَ كُثْرًا
تَدَّعِي حَبْنًا بَغِيرَ شُهُودٍ ؛	قُلْتُ : هَذِي الدَّمُوعُ تَشْهَدُ قَطْرًا
وَأَسْتَهْلِكُ مَدَامِعِي ، فَرُثْتُ لِي ،	إِذْ رَأَيْتُ حُرْمَتِي فِي الْحُبِّ صَبْرًا
وَسَقَتْنِي مِنْ رِبْقِهَا الْعَذْبِ كَأْسًا	كَانَتْ الشَّهْدَ لَذَّةً وَالْحَمْرَا

أم سالم والغزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا أبو غسان المديني ، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت ، أخبرني رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبّان الهرمي ظبياً من المصلّي بدرهمين ثمّ أخذ بيدي ، حتى إذا كنّا بالحرّة أطلقه وقال : ما كان ليؤسّر شبه أمّ سالم ، ثمّ أنشأ يقول :

إلا يا غزالَ الرّملِ بين الصّرائيمِ ألا ، فقد ذكرتني أمّ سالمِ
لكّ الجيّدُ والعَيْنانِ منها وحيوةٌ شفاهِ وقد خالفتها في القوائيمِ

ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الحمداني ، أخبرنا أحمد بن حرب الجيلي عن بعض مشايخه قال :

اختفى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له ، وكانت تُكرّمه غابة الكرامة ، وتُلطّفه بالطرائف ، وتتفقده في أوقاته ، وولت به جارية يقال لها ملك ، وكانت قد أدبّتها ، وأنفقت عليها الأموال ، وكانت مغنية حاذقة ، راوية للأشعار ، بارعة الجمال ، حسنة القد ، عاقلة ، وقد كانت طُلبت منها بخمسين ومائة ألف درهم ، فكانت تلي خدمة إبراهيم ، وتقوم على رأسه ، وتتفقّدُ أموره ، فهيئتها ، وكره أن يطلبها من عمته ، وأن يفجعها بها ، وتدمّم من ذلك ، فلما اشتدّ وجدّه بها ، وغلب حبّها عليه ، وسكر فهيّجه السكر أيضاً ، أخذ عوداً وغنّى بشعر له فيها ، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقْلَتَيْهِ
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ، وَجَزَاءُ الضِّيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الشَّعْرَ ، وَفَطِنَتْ لِمَعْنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرْفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا
تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ،
وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ
لَهُ ! فَعَادَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَعَادَ الصَّوْتَ ، فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبَّلَتْ
رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتَنِي مَوْلَاتِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ،
فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ .

موت المجنون في الوادي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأَخْبَرَ
بُخْبِرَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا
صَارَ إِلَى حَيْثُ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ
الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى
يَكَلِّمَهُ إِلَّا لِدَايَةِ لَهَا هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ ، فَكَلَّمَ دَايَتَهُ وَسَأَلَهَا ، فَخَرَجَتْ
مَعَهُ تَطْلُبُهُ فِي مَظَانِّهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثمَّ غَدَّوَا في اليوم الثاني يطلبونه ، فَبَيْنَا هم كذلك إذ أشرَفُوا على وَادٍ كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحتَمَلَه الرَّجُلُ ودَايَبَهُ حتى أتيا به الحيَّ ، فغسلوه وكفَّنوه ودَفَنوه ، فقال الرَّجُلُ : قد كنتُ أقدرُ أن أسمعَ منه شيئاً من شعره ففاتني ذلك فأنشِدوني من شعره شيئاً أنصرفَ به ، فأنشدوه أشياء كتَبَهَا ، وأنصرفَ .

لو بُليَ البين بين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصبهاني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل أنشدنا هِبَةً اللهُ بن الحسن لنفسه :

حتى متى يَا قُرَّةَ العَيْنِ ، تُعَذِّبُ المُدَّةَ تَفَ بالبَيْنِ
ما أَقْتَلَ الشَّوْقَ لأهلِ الهوى وَأَقْرَبَ البَيْنَ منَ الحَيْنِ
لوْ بُليَ البَيْنُ ببَيْنٍ لما فَرَّقَ مَا بَيْنَ المُحِبِّينِ
أو ذاقَ طعمَ الوصلِ يوماً لما شَتَّتَ شَملاً بَيْنَ الْفَتَيْنِ

غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي أثره ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني ، أنبأنا وليد بن معن المؤدب

أنشدنا أبي لأبي الحسن البرمكي :

أترَحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِذِكْرِهِ وَتَشْكُو غُرَابَ البَيْنِ؟ هذا هوَ الظلمُ
وما لَغُرَابِ البَيْنِ بالبَيْنِ فِطْنَةٌ ؛ وما لَغُرَابِ البَيْنِ بالمُلْتَقَى عِلْمُ

امراة على قبر ولدها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني أبو عبد الله العدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لَوَحَيْنِ على قبرَيْن :

أَمُغْطَى مِنِّي على بَصَرِي في الحُبِّ بِـ أُمِّ أَنْتِ اكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَاً
وَحَدِيثُ الدَّهْ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوَزَنُ وَزْنُنا

ورأيتُ امراًةً عند القبرَيْن ، وهي تقول : بأبي لم تُمتِّعك الدُّنيا من
لذَّتِها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوَى ، فأوقرتني كمداً ، فصرْتُ مطيِّبةً
للأحزان ، فليت شعري كيف وَجَدْتَ مَقِيلَكَ ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثمَّ
قالت : استودعتُكَ من وَهَبِكَ لي ، ثمَّ سَلَبَنِي أُسْراً ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أُمِّه ! ارضي بقضاء الله ، عزَّ وجلَّ ، وسلِّمي لأمره !
فقالت : هاهِ نعم ! فجزاك اللهُ خيراً ، لا حَرَمَنِي اللهُ أَجْرَكَ ، ولا فَتَنَنِي
بِفِرَاقِكَ . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمِّه ، كان مُسَمَّى
بها وهي صَغِيرَةٌ ، فليلاً زُفَّتْ إليه أخداها وَجَعَ أُنَى على نفسها فقضتْ فانصدعَ
قلبُ ابني فلهقت روحهُ روحَها فدفتُهما في ساعة واحدة . فقلت : فمن
كتبَ هذا على القبرَيْن ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيراً ما يتمثَّل بهذين البيتين
فحَفِظْتُهما لكثرة تلاوته لهما ، فقلت : ممَّنْ أَنْتِ ؟ فقالت : فزَّارِيَّة . قلت :
وَمَنْ قائلُهما ؟ قالت : كَرِيمٌ ابنُ كَرِيمٍ ، سَخِيٌّ ابنُ سَخِيٍّ ، شُجاعٌ ابنُ
بَطلٍ ، صَاحِبُ رِثَاسَةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة
ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري . ثمَّ قالت :

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

يا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، يَا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمِسْنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حَبْثُهَا غَرَضًا ، لَمْ تُرِنِّي وَجْهَهَا ، وَلَمْ تُرِنِّي
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتَ لِي سَكْنًا ، إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْخَيْرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكُرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسَيْهَا طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً ، مَا لِحَدِيثِ الْمُؤْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ
قال : فكتبتها ، ثم قامت مولية ، فقالت : شغلتنني عما إليه قصدتُ
لتسكين ما بي من الأحران .

هذي الحدود

وَأَنشَدْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقْلِيِّ ، وَقَدْ لَقِيتُ الْمَذْكُورَ
بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْذُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، ابْتِدَاءً قَصِيدَةً لَهُ :

هذي الحدودُ ، وهذه الحدَقُ ، فَلْيَسِدْنُ مَنْ بِفُؤَادِهِ يَشِيقُ
لَوْ أَنَّهُمْ عَشِيقُوا لَمَّا عَدَلُوا ، لَكِنَّهُمْ عَدَلُوا وَمَا عَشِيقُوا
عَنُفُوا عَلَيَّ بِلَوْمِهِمْ سَفَهَا ، لَوْ جُرَّعُوا كَأْسَ الْهَوَى رَفِيقُوا
لَيْسَ الْفُؤَادُ مَعِيَ فَأَعْلَمَ مَا قَدْ نَالَ مِنْهُ الشُّوقُ وَالْقَلَقُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا مَسَلَكٌ خَطِيرٌ ، عَسَرُ النِّجَاةِ ، وَمَوْطِئٌ زَلَقُ

المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور الشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قبيصة ابن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة النحوي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوْبَةَ بَنِ الْعَجَّاجِ ، فَرُبَّمَا أَعَوَزْنَا مَطْلَبُهُ فَنَطْلُبُهُ فِي مَظَانِّهِ ، وَكَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمِ الْهُجَيْمِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ يُؤَلَّفُ ، وَكَانَ رُوْبَةُ رُبَّمَا أَتَاهُ ، فَطَلَبْتُهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَتَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فَقَالَ : عَلَى مَنْ ؟ قَالَ : مُوسَى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : سَمِعَ بِي ، وَاسْتِطَالَ فِي عِرْضِي ، قَالَ : يَا غُلَامُ ! عَلَيَّ بِمُوسَى ! فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : سَمِعْتَ بِهِ وَاسْتِطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي مَدَحْتُ ابْنَ عَمَّةٍ ، فَغَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِقْتُ بِجَارِيَةٍ لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَصِْبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَمَّةٍ سَعِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَوْتُ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : تَعُودُ إِلَيَّ ، فَرَكَتُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قُلْ لِقَيْمِي وَدِيعَتِي ! فَفَتَحَ بَابًا بَيْنَ بَابَيْنِ ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ بُغْيَتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ! قَالَ : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قُلْ لِقَيْمِي ظِيَّةَ نَفْسَتِي . فَأَتَى بِظِيَّةٍ فَتُتِرَتْ بَيْنَ

.....

١ الظبية : جراب صغير من جلد ظبي عليه شعر .

يَدَّيْهِ ، فإذا فيها مائةُ دينار ، وليسَ فيها غيرُها ، فرُدَّت في الظبية ثمَّ قال : عتيدتي^١ التي فيها طيبي ! فأُتِيَ بها ، فقال : ملحفةُ فرَاشي ! فأُتِيَ بها ، فصَيَّرَ ما في الظبيةِ وما في العتيدةِ في حِوَّاشي الملحفة ، وقال لي : شأنك بهوَاك ، واستعِنَ بهذا عليه .

قال فقال أميرُ المؤمنين : فذاك حينَ تقولُ ماذا ؟ فقال :

أيا خالداً ! أعني سعيدَ بنَ خالدٍ أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدٍ
ولكنِّي أعني ابنَ عائِشةَ اللّدي أبُو أبُوَيْهِ خَالِدُ بنُ أُسَيْدٍ
عقيدُ الندي ما عاشَ يَرْضَى به الندي فإنَّ ماتَ لم يَرْضَ الندي بعقيدٍ^٢
دَعْوُهُ دَعْوُهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ ، وما هوَ عن أحسابكم برَقودٍ

قال فقال : يا غلامُ عليّ سعيد بن خالد ! فأُتِيَ به ، فقال : يا سعيد ! أحقُّ ما وَصَفَكَ به موسى ؟ قال : وما هوَ ، يا أميرَ المؤمنين ؟ فأعادَ عليه ، فقال : قد كان ذلك ، يا أميرَ المؤمنين . قال : فما طَوَّقَكَ ذاك ؟ قال : الكِلَفَ . قال : فما حَمَلْتِكَ الكِلَفُ ؟ قال : دَيْنَ ، وَالله يا أميرَ المؤمنين ، ثلاثين ألفَ دينار ، قال : قد أَمَرْتُ لك بها وَبِمِثْلِهَا وَبِمِثْلِهَا ، وثلاثِ مِثْلِهَا . فلقيتُ سعيدَ بنَ خالد ، بعدَ حينٍ ، فأَحَدْتُ بَعِثَانِ دَابَّتَهُ ، فقلت : بأبي وأمي ! ما فعلَ المالُ الذي أَمَرَ لك به سليمان أميرُ المؤمنين . قال : ما علمُكَ به ؟ قال : كنتُ حاضِرَ المجلسِ يومئذٍ . قال : وَالله ما اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْلِكَ مِنْهُ دِينَاراً وَلَا درهماً ، قال : فما اغْتَالَه ؟ قال : خَلَّةٌ من صَدِيقٍ أو فاقَةٍ من ذِي رَحِمٍ .

١ العتيدة : وعاء تجمل فيه العروس ما تحتاج اليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندي : أي كريم طبعا .

نقش الشعر على الخواتم

أبانا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية قال :

نقشت مغنيةً على خاتمها :

مَا أَنْصَقُوا ، حَجَبُوكَ أَوْ حَجَبُونِي ، مَهْمَا أَذَوَكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنيةً أخرى على خاتمها :

أَحْبَبْتُ مَنْ يَتَهَوَّانِي بِرُغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَى بِصَبِّ عَشِيقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَنِيقٍ

ونقشت أخرى :

سَمَاجَةٌ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَةٍ ، مَا خَانَ قَطُّ مُحِبٌّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

ونقشت أخرى :

قَلْبَانِ فِي خَاتَمِ الْهَوَى جُمِعَا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَائِي وَشُومِي ، أَنْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً حَبِيبٌ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي ، فَبِدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ونقشت أخرى :

تَمَنَيْتُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لِأَلْقَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصُّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَذَلِّي ، فَالْحَبَّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ

قلب على شعل

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد
ابن عون الكاتب :

غَنِيَّتْ بِمِشِيَّتِهَا عَنِ الْأَغْصَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِجَنَانِي
وَبَدَتْ تَفْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَانَامِهِ ، وَتَجُولُ فِيهِ بِنَاطِيرٍ وَلِسَانِ
رِفْقًا بِقَلْبٍ قَلَّ مَا قَاتَيْتَهُ إِلَّا عَلَى شُعْلٍ مِنْ النَّيرَانِ

صوني ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ هَجَعَةٍ أُمُّ وَرَقًا ، خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ يَتَوَقَّى
ثُمَّ فَضَّتْ خَتَمَ الْعِتَابِ وَقَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَاشِقًا مَثَّ عِشْقَا
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ كُلِّ لُ صَاحِبِ الْهَوَى فغُودِرَ مُلْقَى
قَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبْنَى وَجَنُودُ نَ بَنِي عَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلْقَا
وَتَحَدَّى كُثْبِيرًا وَجَمِيلًا ، وَلَقِيَ مِنْهُ عُرْوَةً كُلُّ مُلْقَى
قُلْتُ : عِنْدِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودٌ : أَدْمَعُ مُسْتَهْلَةً ، لَيْسَ تَرْقَا
وَسَلَى عَنْ أَضَالِي زَفَرَاتٍ ، مَا تُلَاقِي مِنْ حَرَمٍ وَالْقَى
أَنْتِ ضَيَّعْتِ جُلَّ قَلْبِي بِالْهَجْجِ رَ ، فَصُونِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

المغنيات ونقشهن الشعر

أخبرنا ابن القزويني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت مغنية على خاتمها :

الحُبُّ أَسْقَمَتِي ، وَالْحُبُّ أَضْنَانِي ، وَالْحُبُّ أَنْحَلَّتِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي
ونقشت أخرى :

فَإِنْ تَضَرَّبُوا جَنَنِي وَظَهَرِي كُلِّيهِمَا ، فَكَلَيْسَ لِقَلْبِي بَيْنَ جَنَنِي ضَارِبُ
ونقشت مُلَذِّبُ جَارِيَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى قَمِيصِهَا :

كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتْ غَائِبَةً ، فَإِنْ تَعُدُّ لِي عَادَتَ لِي إِلَى بَدَنِي
ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الْحُبَّ لِأَحْبَابِهِ ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى مَا بِهِ

ونقشت غمارق جَارِيَةِ الْقُطَيْبِيِّ عَلَى جَبِينِهَا :

لَا عَدِيمَتُ الْهَوَى ، وَلَا مِنْ هَوَيْتُ ، وَبَقِيَ مَنْ هَوَيْتُ لِي وَبَقِيَتْ

لا فرج الله عني

وأخبرني أبو الحسن القزويني أيضاً إجازة ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا عبد الوهاب ابن أبي حية قال :

نقشت شبل ، وكانت تعشق ناشئاً :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّهِ الْفَرَجَا

أعرابي حذاء الكعبة

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين ابن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثني ابن بكار قال : وحكى العلوي ، أخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال :

كنت لا أكادُ أمرَ في طريق ولا في حاجة إلا ومعي ألواحٌ ، فحججبتُ
فرايتُ أعرابيتاً تقدّمَ حتى قامَ حذاءَ الكعبة ثمّ قال : تفهّموا عني ،
واحفظوا مقالتي ، ثمّ رفعَ صوته فقال :

ألا يما منّ لعينٍ قد عصتني ، وقلوبٍ قد أبى إلا الحنيننا
ونفسٍ لا تزالُ الدهرَ تهفو كأنّ بها ليمّا تهفو جئسوننا
أحبّ الغانياتِ ، وليسَ قلبي بِسألٍ ما بقيتُ وما بقيتنا
وجملٌ ، ما علمتُ ، غريمٌ سوء ، تُمنّيننا وتمطّلنا الدّيوننا
فرايتُ وأنا أكتبُ ما يُشدد ، ثمّ قلتُ له : ويحك ! هذا هو الحُسرانُ
المُبين ، أتفعلُ هذا في مثلِ هذا الموضع ؟ قال : بل الحُسرانُ المُبين ما أنتَ
فيه ، أنا مَعْدورٌ مَسْلُوبُ العقلِ ، جئتُ مُستَجيراً بِرَبِّي لِمَا أَجَدُ من قلبي ،
وأنتَ تكتبُ بِلَايَا العاشقين مُؤثراً لها في هذا الموضع ، تَنعّ عني
لا قدّسَ اللهُ رُوحَكَ !

يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسحاق بن محمد ، حدثني أبو معاذ النيري قال :

لقيَ مجنونٌ بني عامر الأحوصَ بنَ محمد الأنصاري ، فقال له : حدثني
حديثَ عُرْوَةَ بنِ حِزَام ! قال : فجعلَ الأحوصُ يُحدثه وهو يسمعُ ، حتى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنونُ يقول :

عَجِبْتُ لَعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا ، وَهَذَا أَنَا ذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ .

عفا الله عنها

وإسناده قال : أنشدنا محمد بن خلف ، أنشدني القحطمي للمجنون :

أَقُولُ لِإِلَفِ ذَاتِ يَوْمٍ لَقِيْتُهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْضَاءُ مُلْقَى حِبَالُهَا
بِرَبِّكَ أَخْبِرْنِي أَلَمْ تَسْأَلْنِي الَّتِي أَضْرَّ بِجِسْمِي مِنْ زَمَانٍ خَيَالُهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمَسُّهَا عَذَابٌ وَبَلَوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالُهَا
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عِبْرَةٍ سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ انْهَمَالُهَا :
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقَالُهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا نَوَالُهَا

لا مات ولا عوفي

أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أحمد بن منصور الشكري ،
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الحميج الأسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنَ الْحَيِّ ، وَكَانَ شَابِئًا جَمِيلًا ، يَعَشَقُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ،
وَكَانَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَانَتْ هَيِّبَةً عَمَّةَ تَمْنَعُهُ أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ مَرَضَ عَمَّةَ مَرَضًا أَشْفَى
مِنْهُ ، فَكَانَ الْفَتَى يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَابْنَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْرَضُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيَّ مُسْرُورًا جَدِّلاً ، إِلَى أَنْ بَرَأَ عَمَّةَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ الْأَنْضَاءُ ، الْوَاحِدُ نَضْوٌ : الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

أَبْكِي مِنَ الْخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ
 لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوْفِي مِنَ الْوَجَعِ وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 فَخُطِبَتِ الْجَارِيَةُ ، فَزَوَّجَهَا أَبُوهَا غَيْرَهُ ، فَجَاءَنِي الْفَتَى ، فَقَالَ :
 وَدَّعْنِي وَدَاعًا لَا نَتَلَاقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشَدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ
 فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فَقَالَ : اذْهَبْ مَا وَجَدْتُ أَرْضًا ، وَنَهَضَ ،
 فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَتْهُ عَمَّةٌ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ
 يَطُلْ عَمْرُ الْجَارِيَةِ بَعْدَهُ .

الموت في الحب جميل

أُنْبَأَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْحَرْبِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَيَّةٍ قَالَ :
 نَقَشْتُ كُتُبَهُمْ عَلَى فَصٍّ خَاتَمَهَا : لَا غُفَرَ مِنْ هَجَرٍ . وَنَقَشْتُ خُلَيْدَةً
 الْحَيْرِيَّةَ : الْمَوْتُ فِي الْحُبِّ جَمِيلٌ .

حبذا نجد

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ وَغَيْثِ الْبَاهِلِيِّ
 وَأَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ دَابٍّ عَنْ رِيَّاحٍ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ الْمَشَائِخِ قَالَ :
 خَرَجْتُ حَاجًّا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِنًى إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ
 الْجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَتَى أَيْضٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ عَلَاهُ
 اصْفَرَّارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهُمْ يُمَسْكُونَهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
 هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ لِمَا بُلِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بَيْتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فلعَلَّ الله يُعَافِيهِ . قلتُ لهم :
 فما بالكم تُمسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن يَجْنيَ على نفسه جنايَةً تُتْلَفُه .
 قال : وهو يقول : دَعُونِي أَتَنْسَمَّ صَبَا نَجْدٍ . فقال لي بعضهم : ليسَ يَعْرِفُكَ ،
 فلو شئتَ دَنَوْتَ منه ، فأخبرته أنكَ قَدِمْتَ من نجدٍ وأخبرته عنها ، قلت :
 نعم ، أَفَعَلْتُ ، فدَنَوْتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رَجُلٌ قَدِمَ من نجدٍ .
 قال : فَتَنَفَّسَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَسِيدُهُ قَدْ تَصَدَّقَتْ ، ثم جعلَ يُسَئِلُنِي
 عن موضعِ فموضعٍ ووَادٍ فوَادٍ ، وأنا أُخبرُهُ وهو يَبْكِي ، ثم أنشأ يقول :
 أَلَا حَبَدًا نَجْدٌ وَطَيْبُ تُرَايِهِ وَأَرْوَاحِهِ إِنْ كَانَ نَجْدٌ عَلَى الْعَهْدِ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ عَوَارَضَتِي قَنًا بِطُولِ الْآيَالِي قَدْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي^١
 وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالنَّشِيلِ إِلَى الْحِمَى ، عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ^٢
 وَعَنْ عُلُوبَاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَّتْ بِرِيحِ الْخُزَامَى هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
 وَعَنْ أَقْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا هُوَ أَثَرَى لَيْلَةً بِشَرَى جَعْدِ^٣

ظبية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد
 ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي
 بكر الوالبي قال :

ذُكِرُوا أَنَّ الْمَجْنُونِ مَرَّةً بِرَجُلَيْنِ قَدْ صَادَا عَتْرًا مِنَ الظُّبَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا
 دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ : يَا هَذَانِ ! خَلِيَّاهُ ، فَأَبَيَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَكُمَا مَكَانُهَا

١ عوارضتي قنا : موضع بعينه .

٢ النشيل : موضع .

٣ أثرى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غَنَمي . فقَبِلَا ذلك منه ، ودَفَعَاها إليه ، فأَطلقها ، ودَفَعَ إليهما الشاة ، وأنشأ يقول :

شَرَيْتُ بِكَشِبِ شِبَهَ لَيْلٍ ، فلو أبى لأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فَيَا بَائِعِي شِبَهَ لَيْلٍ هُبِلْتُمَا ، وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلُّ عَائِدٍ
فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَيْنِ مَا بَعْتُمَا فَتَى شَبِيهَاً لِلَّيْلِ بِبَيْعَةِ الْمُتَزَايِدِ
وَأَعْتَقْتُمَاهَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِيهَا ، وَلَمْ تَرْغَبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

قتيل لا يُودى

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْخَطِيمِ وَزَمَزَمٍ ، وَالْحَجَرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبِلُ
لِلْعَاشِقِينَ بَنِي الْهَوَى أَبْدَأُ مَصَارِعُ لَيْسَ تُجْهَلُ
كَمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِيٍّ لَ هَوَى طَرِيحٍ لَا يُعْلَلُ
وَقَتِيلٍ بَيْنَ بَيْنِ خَيٍّْ فِي مَنَى وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْقَلُ

سكينة تنقد الشعراء

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بشار الشيرازي بقراة علي في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن آل الحمداني ، حدثنا أحمد ابن الحسين بن علي ، حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك ، حدثنا إسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي عبد الملك بن قريب عن أبيه عن لبطه بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمع أبي وجَمِيلُ بنُ معمر العذري وجَرِيرُ بن الخطفي ونُصَيْبُ مَولى
عمر وكثير في موسم من المواسم ، فقال بعضهم لبعض : والله لقد اجتمعنا

في هذا الموسم لأمر خيرٍ أو شرٍّ ، وما ينبغي لنا أن نتفرّق إلا وقد تتابعَ لنا في الناس شيءٌ " نذكرُ به ، فقال جرير : هل لكم في سُكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، نقصدها ، فنسلم عليها ، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما تُريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، فقرعنا البابَ فخرجت إلينا جاريةٌ لها بُريئةٌ ظريفةٌ ، فأقرأها كلَّ رجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامتها ، ثمّ قالت أيّكم الذي يقول :

سرتِ الهُمومُ فبتنّ غيرَ نيامٍ	وأخو الهُمومِ يرومُ كلَّ مَرَامٍ
عقّت مَعالمها الرّواسِمُ بعدنّا ،	وسجالُ كلِّ مُجتلجلٍ سَجَامٍ
دَرسَ المنازلُ بعدَ منزلةِ اللّوى	والعيشُ بعدَ أولئك الأيتامِ
طرقتك صائدةُ القلوبِ وليسَ ذا	حينَ الزيّارةِ فارجعي بسلامٍ
تُجري السّواكَ على أغرّ كأنه	برَدٌ تَحَدَّرَ من مُثُونِ غَمَامٍ
لو كنتِ صَادِقةً بما حَدَّثتينا	لو صلتِ ذاكَ وكانَ غيرَ تَمَامٍ

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنتَ ولا أجملتَ ، ولا صنعتَ صنيعَ الحرّ الكريم ، لا سترَ اللهُ عليك كما هتكتَ سِتْرَكَ وسِتْرَها ، ما أنتَ بكَلِيفٍ ولا شريفٍ حينَ رَدَدْتَهَا بعدَ هُدوءِ العينِ ، وقد نجشمتَ إليك هولَ اللَّيْلِ . هلا قلت :

طرقتك صائدةُ القلوبِ فمرّحباً نفسي فيداؤك فنادخلي بسلامٍ

نخذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثمّ انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا، وكلّ واحد من الباقيين يتوقّع ما

.....

١ الرواسم : الرياح . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة فيها ماء . شبه تدفق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد بتدفقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .

يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :

أَلَا حَبَّذا الْبَيْتُ الذي أَنَا هَاجِرُهُ فَلَا أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ
فَبُورِكَ من بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ وَلَا زَالَ مَغْشِيًّا وَخُلْدَ عَامِرُهُ
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ الطَّوْلِ وَالْفَضْلِ دَائِمًا وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدًّا مَنْ هُوَ زَائِرُهُ
بِهِ كُلُّ مَوْشِيٍّ الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَعِي أَصُولَ الْحُزَامِيِّ مَا تَيَقَّنَ طَائِرُهُ
هُمَا دَلَّتَنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا : أَحْيٍ نُرْجِي أَمْ قَتِيلٌ نُحَافِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا مُغْلَقَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ

فَقَالَ أَبِي ، يَعْنِي الْفُزْدُقُ : أَنَا قُلْتُهُ . قَالَتْ : مَا وَفَّقْتَ وَلَا أَصَبْتَ ،
أَمَّا أَيُّسْتُ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةٍ عِنْدَكَ مَحْمُودَةٍ ؟ خُذْ هَذِهِ السِّتْمَانَةَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .
ثُمَّ انصَرَفَتْ إِلَى مَوْلَاتِهَا ، ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْءُ الصَّغَارُ
بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ، إِذَا ظَلِمَتْ فَلَيْسَ لَهَا انتِصَارُ
فَقَالَ نَصِيبُ : أَنَا قُلْتُهُ . فَقَالَتْ : أَغْزَلْتُ وَأَحْسَنْتُ وَكُرِّمْتُ ، إِلَّا أَنَّكَ
صَبَوْتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . خُذْ هَذِهِ السَّبْعِمِائَةَ
دِرْهَمَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصَرَفَتْ إِلَى مَوْلَاتِهَا ، ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الذي يقول :
وَأَعْجَبْتَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ كِرَامُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكَ حَتَّى يَذْكُرَ الْجَاهِلُ الصَّبِي وَمَدَّكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ
وَأَنَّكَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَتِهِ ، أَيَشْتَدُّ إِنْ لَأَقَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ
وَأَنَّكَ إِنْ وَاصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي لَدَيْكَ فَلَمْ يُوَجِّدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ

قال كثير : أنا قلته . قالت : أغزلت وأحسنّت.خذ هذه الثمانمائة درهم ،
فاستعن بها .
ثمّ انصرفت إلى مولاتها ، وخرّجت فقالت : أيّكم يقول :
لكلّ حديثٍ بينهنّ بشاشةٌ ، وكلّ قتيلٍ بينهنّ شهيدٌ
يقولونَ جاهِد يا جميلُ بغزوةٍ ، وأيّ جهّسادٍ غيرهنّ أريدُ
وأفضلُ أيّامي وأفضلُ مشهدي ، إذْ هيجَ بي يوماً وهنّ قُعودُ
فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزلت وكرّمت وعفّفت ، ادخل .
قال : فلمّا دخلتُ سلّمتُ ، فقالت لي سَكينة : أنتَ الذي جعلتَ قتيلنا
شهيداً ، وحديثنا بشاشةً ، وأفضلَ أيّامك يومَ تنوبُ فيه عنا ، وتدافعُ ،
ولم تتعدّ ذلك إلى قبيحٍ . خذ هذه الألفَ درهم وابسط لنا العذر ، أنتَ
أشعرهم .

سَكينة والفرزدق

وأخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بNDAR الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أخبرنا أبو
أحمد بن لآل الحمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخباري وأحمد بن الحسين قالا :
حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهضم بن سالم :
بلغني أنّ الفرزدق بن غالب خرجَ حاجّاً . فمرّ بالمدينة ودخلَ على سَكينة
بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول^١ :
بِنَفْسِي مَن تَجَنَّبِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَن زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَن أُمْسِي وَأَصْبَحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

.....

١ كل الايات التي روتها سَكينة في هذه القصة هي من شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا .
فقالت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !
من أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

لَوْلا الْحَيَاءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فَرَاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
لَا يُلَبِّثُ الْقُرْتَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُورُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

قال : والله لئن أذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا ،
فأمرت به ، فأخرج . فلما كان الغد غدا عليها ، وحوّلها جوار مولدات ،
عن يمينها وعن شمالها ، كأنهنّ التماثيل ، فنظر الفرزدقُ واحدةً منهن ،
كأنّها ظبيةٌ أدماءُ ، فماتَ عشقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّسْبِ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إن لي عليك حقّاً عظيماً لمواليك
ولآبائك ، وإني سرتُ إليك من مكة قاصداً لك إرادةَ التسليم عليك ، فلقيتُ
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتعنيفِ ، ومنعك إيتاي أن أسمعَكَ من
شعري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمنايا تغدو وتروحُ ، ولا أدري
لعلّي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُ فمري من يدفني في دِرْعِ
هذه الجارية ، وأومأ إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكت سكينه حتى كادت
تخرجُ من بُردِها ، ثمّ أمرت له بألفِ درهمٍ وكُسي وطيب وبالجارية
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرَاس ! إنّما أنتَ واحدٌ منّا أهلَ البيت ،
لا يسوؤك ما جرى . خُذ ما أمَرْنَا لك به ، بَارَكَ اللَّهُ لك فيه ، وأحسينْ إلى

الجارية ، وأكرم صحبتها ، وأمّرت الجوّاري ، فدفعن في ظهورهما ،
فقال الفرزدق ، فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

سكينة وقبة عزّة

وبإسناده ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سفيان
ابن عيينة قال :

دَخَلْتُ عَزَّةً عَلَى سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ :
يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصْدُقِينَنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ !
قَالَتْ : مَا عَنِّي كُثَيِّرٌ بِقَوْلِهِ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَرَوْقِي غَرِيمَةً وَعَزَّةٌ مَسْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمَتِهَا
فَتَحَايَتْ ، وَقَالَتْ : فداؤك أبي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِيَنِي . فَقَالَتْ :
لَا أَعْفِيكَ بَلْ أَعْزِمُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقُبْلَةٍ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا
لَهُ وَعَلَيَّ إِثْمُهَا .

شهادة قبل عيان

أنشدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قُبْلَةَ شَهِيدَ الضَّمِيرِ لَهَا قَبْلَ الْمَذَاقِ بِأَنَّهَا عَذِبُ
كَشَهَادَةِ اللَّهِ خَالِصَةٍ قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة مدحتُ بها أمير المؤمنين المقتدي بأمرِ الله أوَّلها :
 كَمْ لا تَزَالُ تُسَائِلُ الأُطْلالَ ، يَصِلُ الغدُوُّ وَقُوفُكَ الآصالَ
 رَحَلُوا وَفي الأحْداجِ غَزْلانُ النِّقا مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَّةً وَحِجْالاً
 من كلِّ ذاتِ لَمَى شَهِيٍّ بَارِدٍ ، يَرَوِي الصَّوَادِي رَائِقاً سَلْسَلاً
 طَرَقَتْ فَتَنَمَّ الحَلْيُ في وَسْوَاسِهِ بِمَزَارِهَا مِعْطَارَةً مِكَسَلاً
 وَتَضَوَّعَ النَّادِي بِفَائِحِ طَبِيحِهَا نَشْراً فَقَالَ رَقِيبُنَا مَا قَلَا
 لَمَّا سَرَتْ وَهناً ، وَخَافَتْ كَاشِحاً جَرَتْ عَلَى آثَارِهَا أَذْيَسالاً
 حَسَناءُ لَوْ عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ هَجَرَ الأَنْيسَ وَبَتَّ مِنْهُ حِبَالاً
 لَصَبَا وَفَارَقَ دَبْرَهُ وَتَغَيَّرَتْ أَحْوالُهُ بِحَسَالِهَا أَحْوالاً
 عَلَّقَتْهَا مِنْ قَبْلِ طَرَحِ تَمَائِمِي عَنِّي ، وَأَقْسِمُ ، حُبُّهَا لا زَالاً
 بَيْتاً ، وَأَثْوابُ العَفَافِ تَضُمُّنَا تَشْكُو وَأَشْكُو في الهَوَى الأَحوالاً
 وَجَعَلْتُ أَذْكِرُهَا لِيَالِي وَصَلِينَا وَأَقُولُ ، لَوْ رَفَعْتَ بِقَوْلِي بَالاً :
 أَنْسَيْتِ مَوْقِفَنَا بِجَوْ سَوَيْقَةِ مُتَقَبِّسِينَ بِهِ الغَضَا وَالضَّالاً
 أَيَّامَ لا أَخْشَى مِنَ البَيْضِ الدُّمَى لِي الدُّبُونِ وَلا أَخَافُ مَطَالاً

١ أخذه من قول امرئ القيس :

خرجت بها نمشي تَجْرُ رَاملاً

هل أرينا ذيلَ مرطٍ مذبلٍ

ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب :

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ فقال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه برجل ، فلم يزل يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتُحبُّ ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يُغني حبك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شهقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رفع رأسه ، وهو يقول :

يقولون ليلي بالصفاح مريضة ، فماذا إذا تُغني وأنت صديق
شقي الله مريض بالصفاح فإنني على كل شاك بالصفاح شقيق

خشوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراة عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط ، حدثني مقلّس بن بكر الأسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحداً كأنه معتوه ، فسمعتُه يُنشد أياتاً ، فعلمتُ أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعتُه يقول :

وصلتُ ، فلما لم أرَ الوصلَ نفعي ، وقربتُ قرباناً ، فلم يُتقبل

وَعَذَّبْتُ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَابِيًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصِفْ عِنْدَكَ مَنَهَلِي
وَلَمَّا نَقَلْتُ الدَّمَاعَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى سَاحَةِ مِنْ خَدِّ حَرَّانٍ مُعْوِلٍ
وَأَظْلَمْتُ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَحِيهَا ، وَقَلَقَلْتَنِي الْهِجْرَانُ كُلَّ مُقْتَلِقِلٍ
عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَعْتُ تَائِبًا ، إِلَيْكَ ، خُشُوعَ الْمُذْنِبِ الْمُتَنَضِّلِ
فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً وَقَدْ كُنْتُ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ بِمَعزِلِ
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَامِدًا لآخر ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لِأَوَّلِ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَفَقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّتِهِ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :
إِلَيْكَ عَنِي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شُغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمْ أَحَدًا حَالَهُ
حَتَّى قَضَى .

الحب يتنفس ويتكلم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، ألبانا محمد بن
خلف بن المرزبان

أنشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَنَفَّسَ فِي أَحْشَائِهِ وَتَكَلَّمَ
وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ، إِذَا مَا بَكَى دَمْعًا بَكَيتُ لَهُ دَمًا

عبرى مولّية

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن
دريد ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاصمعي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بجاريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجملَ منها ،
وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحلّيٌ كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزل نتعجبُ
من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلت : يا هذه ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟
فبكت ، ثمّ أنشأت تقول :

فلا تسألاني فيمَ حزني ، فإنّي رهينةٌ هذا القبرِ يا فتّيانِ
ولاني لأستحييه والترُّبُ بيننا ، كما كنتُ أستحييه حينَ يراني
فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها ، واستحيينا منها ، فتقدّمنا قليلاً ،
ثمّ جلسنا نسمعُ ما تقول ، ولا نترانا ، ولا تعلمُ بنا ، فسمعناها تقول :
يا صاحبَ القبرِ يا من كان يؤنسي وكان يُكثِرُ في الدنيا مؤثماقي
قد زرتُ قبرك في حلّي وفي حلّي كائني لستُ من أهلِ المصيّباتِ
لزمتُ ما كنتَ تهوى أن تراه وما قد كنتَ تألفه من كلِّ هيثاقي
فمن رآني رأى عبّري مولّيةً ، مشهورةً الزّيّ تبكي بينَ أمواتِ

فلم نزل نُعوداً حتى انصرفت واتبعتها ، حتى عرفنا موضِعها ، ومن
هي ، فلمّا خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما
رأيتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُمهرَها
عشرةَ آلاف وتُجهَّزَ وتُحمَلَ إليه ، فحُمِلت إلى هارونَ ، وقد سقيمت
حزناً على الميت ، فلمّا وصلت إلى المداين ماتت ، فقلّما ذكرها هارونُ
إلاّ دمت عيناها .

شَنّ بالِ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الواقظ، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان
المرورودي، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق
الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سياخف، وكان من ظرفاء الصوفية
ونسأكلهم، قال : قال لي أبو الجعد السائح :

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ^١ الْبَالِي بِجِبَالِ لَبْنَانِ ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ ،
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

شِدَّةُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى تَرَكَّانِي كَمَا تَرَى

حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد العباس
ابن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : روى هشام بن محمد بن الحائب الكلبي
عن أبيه قال :

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قریش يقال له : محمد بن عبد الرحمن ،
على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فسمع بخبر المجنون ،
فأمر أن يُؤتَى به ، فسأله عن حاله ، فأخبره ، وأنشدّه شعره ، فأعجب به ،
وقال له : الزّمني ، ووعدّه أن يعمل له في أمرٍ ليلي ، فكان يأتيه في بعض
الأوقات ، فيتحدثُ عنده .

وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون إليه في كلِّ سنة مرةً ، فيأكلون ويشربون
يومهم ، وكان الوالي يخرجُ إليهم ، فيكون معهم في ذلك المجتمع لثلاً يكون
بينهم شرٌّ أو قتل ، فحضر ذلك اليوم ، فقال المجنون للوالي : أتأذن لي في

١ الشن : القرية البالية .

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقيل له : إنما سألك أن يخرج معك ليرى ليلي ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهدر السلطان دمه إن أتاهم ، فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَائِصَ الْقُرْشِيِّ لَمَّا أَتَانِي النَّقْصُ مِنْهُ لِلْعُهُودِ
وَرَأَحُوا مُقْصِرِينَ وَخَلَّفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعَالِجُهُ ، شَدِيدًا

شوق ووجد

أخبرنا التنوخي ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :
وأنشدني أبو عليّ البلدي الشاعر للمجنون :

يَنْ نَزَحَتْ دَارٌ بِلَيْلِي لَرُبَّمَا غَنِينًا بِخَيْرٍ ، وَالزَّمَانُ جَمِيعُ
وَفِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَازَةٌ ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

المجنون وولي الصدقات

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني
محمد بن اسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :

وُلِي نُوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ صَدَقَاتِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَتَزَلَّ بِمَجْتَمَعٍ مِنْ تِلْكَ
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالتَّرَابِ ، فَدَنَا مِنْهُ ،
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَجِيبُهُ بِخِلَافِ مَا يُسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

.....

تصيرين : من أقصر عن الأمر تركه مع القدرة عليه ، وقد تقدمت هذه القصة في نص آخر .

أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذكر له ليلي ، فقال له نوفل : أنحبُّ ليلي ؟
قال : نعم ! قال : فحدثني حديثك معها ! قال : فجعل ينشده شعره فيها ،
ويقول :

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ فِيكَ ، وَأَنْتُمْ شَغْلِي
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أَنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وَأُنْشِدُ أَيْضاً :

سَرَتْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهَا السَّيْرُ وَارْتَادَتْ حِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ
فَلِيلَعَيْنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا ، وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَفَلَّتِ
وَأُنْشِدُ أَيْضاً :

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَفَيْنِ لَيْلِي ، وَكُلَّ الدَّهْرِ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ
عَلِيٍّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْتَقُصُّ حُبُّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ^١
فَلَمَّا رَأَى نُوْفَلَ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتاً ، وَقَيَّدَهُ ، وَقَالَ : أَعَابِلُكَ ،
فَأَكَلْ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَيْهِ ، فَحَلَّاهُ ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،
وَكَانَتْ لَهُ دَايَةٌ رَبَّتَهُ صَغِيرًا فَكَانَ لَا يَأْلَفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،
فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْخُبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضُهُ ،
وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الالية : القسم . وردت هذه القصة فيما تقدم ، مع بعض تغيير .

دية فاسق

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :
أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجُلٍ من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم يمتنع ، ثم رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرُفِعَ إلى مُصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودى مثل هذا ما وديته . ثم وداه .

أبو عيشونة الشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ، رحمه الله ، بقراعتي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إملاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال :
خرَجْتُ مرّةً من المِرَارِ إلى مدينة السلام ، فدعاني صديقٌ لي ينزلُ
الدورَ ، فأقمتُ عنده ، ثم انصرفتُ إلى منزلي في ليلة مقمرة ، فبينما أنا أنزلُ
شارعَ دارِ الرقيق ، رأيتُ شيخاً قصيراً أصلحَ مُتَشِيحاً يلُزّارِ أحمر ، ويده
سِكِّينٌ خُوصِيَّةٌ ، وهو يقول :
عِشْرُونَ أَلْفَ فَتًى مِمَّنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَلْفِ فَتًى مِقْدَامَةٍ بَطَلِ
أَضَحَّتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةً أَمَلًا فَفَرَّغُوها ، وَأَوَكُوها على الأجلِ
فقلتُ له : أحسنتَ ، فقصدَ إليَّ ، وقالَ لي : لبَّيك ، أتريدُ رَقِيقَةً ؟

١ المزاود ، الواحدة مزادة : وعاء يوضع به الزاد . أوكوها : ربطوا أفواهها .

قلت : نعم ! فقال :

إِنَّمَا هَيَّجَ الْبَسْلَا ، حِينَ عَضَّ السَّفَرُجَلَا
وَلَقَدْ قَامَ لِحَظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْغَسْلَا

فقلتُ له : أبو مَنْ شَيْخَنَا ؟ فقال : أبو عِشْوَةِ الْخِيَّاطِ مِنْ أَهْلِ مَرْبَعَةِ
حَرْبٍ ، قَدْ خَرَجَتْ الْفَتَيَانُ الْكِبَارُ ، وَصَغَا مِنْ يَدِي كُلُّ شَاطِرٍ ١ كَانَ فِي هَذَا
الصَّقْعِ ، وَشَهِدَتْ حُرُوبَ مُحَمَّدٍ كُلَّهَا وَعَمَرْتُ تِلْكَ الدَّارَ مِنْذُ عَشْرِينَ
سَنَةً ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى سِجْنِ الشَّامِ ، وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

لِي فُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجُفُسُونَ مَتَا تَنَامُ
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ
وَحَبِيبٌ كُلَّمَا خَا طَبِئْتُهُ قَالَ : سَلَامُ
فَإِذَا مَا قُلْتُ: زُرْنِي ! قَالَ لِي : ذَاكَ حَرَامُ

ثُمَّ انْتَشَى عَنِّي نَاحِيَةً ، وَهُوَ يَقُولُ :

مُؤَرَّقٌ فِي سُهُودِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَتَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ
يَرْحَمُهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرَّةٍ ذُو حَسَدِهِ
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِذَى يَجْرَحُنَّ أَعْلَى كَبِدِهِ

١ صغَا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد أنه تفرَّج عليه كل شاطر ، أو أنها محرفة .
٢ الشاطر : من أحمأ أهله خبيثاً .

مجنون بين قبرين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد ، حدثنا محمد بن عمرو البخري الرزاز إملاء ، أنبأني محمد بن معاوية الزيادي قال :

رَأَيْتُ مَجْنُونًا يَخْتَلِفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
وَصَفَّ الطَّبِيبُ ، فَهَمَّ بِمَا وَصَفَ الطَّبِيبُ يُعَالِجُونَهُ
يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ، هَيَّهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَ

قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس ، رحمه الله :

أَنَّ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُطَلَّقِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ يَعْشَقُ جَارِيَةَ كَانَ أَبُوهُ قَدْ رَبَّاهَا مَعَهُ ، وَذَكَرَهَا لَهُ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَاسْتَأْثَرَ بِهَا ، وَخَلَا مَعَهَا ، فَيَقَالُ : إِنَّهُ اشْتَدَّتْ غَيْرَتُهُ لِدَلِكِ وَانْتَضَى سَيْفًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَّتَوَاتِهِ لَيْلًا ، فَقَتَلَهُ ، وَعُثِرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَحَبَسَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ سِنِينَ ، وَقَالَ فِي السَّجْنِ أَشْعَارًا رَائِقَةً ، ثُمَّ أَطْلِقَ فَلْتَقَّبَ بِالْمُطَلَّقِ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ مِنْ ذَلِكَ اعْتَرَاهُ الْجَنُونُ ، وَكَانَ يُصْرَعُ .

ماني الموسوس والماجة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بئس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،
حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثني ابن الأنباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شرابنا وقينةً تغنيانا ، إذ استأذن
ماني الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعام ، فأكل ، وسقيناها ، فشرب ، فحانت
من بعضنا التفاتة ، فبصر به وقد أخرج رُقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثم
طواها ، وقبَّلها ، ووضعها على عينه ، ثم رَدَّها إلى جيبه ، فقلنا : إن
لهذه الرُقعة لَشَأْنًا ، فلاطمناه ، فأخذناها ، فإذا هي رُقعةٌ من ماجنةٍ من
مَواجنِ الكرخِ ، قد كتبت إليه تصيفُ شغفها به ، وأنها على حالِ
التلفِ ، وتُطالبه بالحواب ، فلما طلبت الرُقعة في جيبه فلم يجدها هاجَ
وقام ، وقال : أين رُقعتي ؟ فلم نزلْ نُسكِتهُ ، حتى جلس ، فأنشأ
يقول :

وعاشقٍ جاءه كِتَابُ ،	فزالَ عنه بهِ العَذَابُ
وقالَ : قد خصَّني حبيبي	بنعمةٍ ما لها ثَوَابُ
فحقَّ لي أنْ أتِيهَ نِيهاً ،	يقصرُ عن وصفهِ الخِطَابُ
حتى رَمَتْهُ بصرفِ دهرٍ	عيونُ حسَّادهِ الصُّلَابُ
فاستلَّ مِنْهُ الكِتَابَ وآشٍ	بِحيلةٍ شأْنُهَا عِجَابُ
فليسَ يَهْنِيهِ طيبُ عيشٍ	ولا طَعَامُ ولا شَرَابُ

ثمَّ هاجَ ، وقامَ ، وحلَفَ أن لا يجلسَ .

غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع عتيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني
عبي قال :

سافرتُ في طلب العلم والحديث ، فلم أدع بخراسان بلداً إلا دخلته ،
فلما أن دخلنا سمرقند ، رأيتُ بلداً حسناً أعجبتني ، وتمنيتُ أن
يكونَ مقامي فيه بقية عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشتُ من أهله جماعة ،
فحدثني بعضهم قال :

وردَ إلينا فتى من أهل بغداد حسن الوجه ، ولم ينزل مقيماً عندنا دهرأ ،
وكان أدبياً ، ثم إنه أثرى وحسنت حاله ، فارتحلَ مع الحاج إلى العراق ،
وكان هوي فتى من أولاد الفقهاء وله معه مواقيف وأقاصيص ، وله فيه أيضاً
أشعار كثيرة ، يحفظها أهل البلد ، فخرج يوماً معه إلى البستان للنزهة ،
وأقاما يومهما ، فخرجتُ في غدير ذلك اليوم ، واجتزتُ بالبستان ، فدخلته ،
فلاني لأطوفه إذ قرأتُ على حائطٍ مجلسٍ مكتوباً فيه :

لم يخب سعيي ولا سقري ، حين نلتُ الحظ من وطري
في قضيب البان في ميل ، وشبيه الشمس والقمر
لست أنسى يومنا أبداً ، بفننا البستان والنهر
في ريباض وسط دسكرة ، ويساط حُف بالشجر
وأبو نصر يُعانيقني ، طافحاً سُكراً إلى السحر
غير أن اندهر فرقنا ، وكذا من عادة القدر

وتحتة مكتوب : الغريب يبسط العذر بالقول والفعل لا طراحه المراقبة
وأمنه في هفواته من المعاتبه .

الشیطان واستراق السمع من السماء

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضرير ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سمك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لفي تُستَرٍ في طريق من طرقها ، زمن فتُحت ، إذ قلتُ : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون ، قال : فسمعتُ هِرْبِلِدَ من تلك الهرابلدة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلاً ، يعني نفسه ، وإنه وقد عاماً على كِسْرَى بن هُرْمُز ، قال : فخلفه في أهله شيطانٌ تصوّر على صورته ، فلما قدم ، لم يَهْشَ إليه أهله ، كما يَهْشَ أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِم ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تَغِبْ . قال : وظهر له الشيطان فقال : اختر أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاّ أهلكك ، فاختر أن يكون له يومٌ ، وله يومٌ ، فأتاه يوماً فقال : إني مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وإن استراق السَّمْعَ بيننا نُوْبٌ ، وإن نُوْبِي اللَّيْلَةُ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلت نعم .

فلما أمسى أتاني فحملني على ظهره ، فإذا له معرفةٌ كمعرفة الخنزير ، فقال : لا تُفارقني ، فتهلك . قال : ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء ، فسمعتُ قائلاً يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون . قال : فابجج ٣ ، ووجم ، فوقعوا من وراء العُمران في

.....

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرابلدة : خلد بيت فار المجوس .

٣ ليج : صرع ، ورمى بنفسه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلما أصبحت رَجَعْتُ إلى منزلي ، وقد حَفِظْتُ الكَلِمَات ،
فكان إذا جاء قَلْتُهْن ، فيضطربُ ، حتى يخرج من كُوءِ البيت ، فلم أزلُ
أقولُهُن حتى ذَهَبَ عني .

تصرعه الجنية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رَأَيْتُ جَارِيَةً سَوْدَاءَ فِي بَعْضِ مَدَنِ الشَّامِ ، وَبِيَدِهَا خَوْصٌ^١ تَسْمُهُ ، وَهِيَ
تَقُولُ :

لَكَ عِلْمٌ بِمَا يَسْجُنُ فُؤَادِي ، فَارْحَمِ الْيَوْمَ ذِلَّتِي وَأَنْفَرَادِي
فَقُلْتُ : يَا سَوْدَاءُ ! مَا عَلَامَةُ الْمُحِبِّ ؟ وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صُرِعَ بِالقَرَبِ
مِنْهَا ، فَانْظُرْتِ إِلَيَّ وَإِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَتْ : يَا بَطَّالُ ! عَلَامَةُ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ
لِلَّهِ فِي حَبِّهِ أَنْ يَقُولَ لِهَذَا الْمَجْنُونِ : قُسمْ ، فيقوم ، فإذا الرَّجُلُ قَدْ قَامَ ،
وَإِذَا الْجَنِّيَّةُ تَقُولُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ : وَحَقٌّ صِدْقِ حَبِّكَ لِرَبِّكَ لَا رَجَعْتُ
إِلَيْهِ أَبَدًا .

الجنني العاشق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الحسن أحمد
ابن عمران الجندي ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا الوليد بن طلحة ، حدثنا ابن وهب
عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر ، أخبرني وأقد أخني

أَنَّ جَنِيًّا عَشِيقَ جَارِيَةٍ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : مِنْهُمْ أَوْ مِنْ آلِ عَمْرِ ،
قَالَ : وَإِذَا فِي دَارِهِمْ دَيْكٌ . قَالَ : فَكَلَّمَا جَاءَهَا صَاحَ الدَّيْكُ ، فَهَرَبَ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صُورَةِ إنسانٍ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بَنِي فَلَانٍ بِأَيِّ ثَمَنٍ كَانَ ، فَأَتَانِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ،
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأُغْلِيَ لَهُمْ فِي الدِّيكِ ، فَبَاعُوهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الدِّيكُ صَبَّاحَ ، فَهَرَبَ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْنَقْهُ ، فَخْنَقَهُ حَتَّى صُرِعَ الدِّيكُ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ
 يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

مسّ الإنسي كسّ الجنّي

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْجِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْجَهْزَمِيَّ الْمَدَائِي
 بِمَكَّةَ يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : سَمِعْتُ الْحَالِدِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِي يَقُولُ :
 إِذَا تَمَكَّنَ الذُّكْرُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ
 بِهِ كَمَا يُصْرَعُ الْإِنْسِي إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِي .

عفا الله عن ليلي

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ ،
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ قَالَ : وَقَالَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَعْبُودٍ :
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ اتَّسَعَتْ لَهُمْ
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأَيْتُمْ أَنْ
 تَحْطُوا وَتَرْعُوا وَتَنْتَظِرُونِي حَتَّى آتِيَ الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَدَلُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحَبَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأُضِلَّ بِعَيْرِهِ ،
 أَكُنْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بِعَيْرِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ لَلَّيْلِي

أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنْ إِذَا لَتَصْبُورُ
هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضِلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنْ الدِّمَامَ كَبِيرُ
وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى ، الْغَدَاةَ ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
قَالَ : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

الحب المجرم

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَفُ قَالَ :

لَمَّا قَدِمَ بُغَا بَيْتِي نُسِيرُ أُسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا
مُطِيرُوا فِيهَا ، وَإِذَا شَابٌّ جَمِيلٌ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ وَهُوَ
يُنْشِدُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى ، لَهَنَّاكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^١
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ ، فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ^٢
فَبَيْتٌ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ، كَأَنِّي لِبَرَقٍ بِالسَّتَارِ حَمِيمٌ^٣
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ ؟ فَإِنْسَانَ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ

.....

١ لهناك : لغة في لأنك .

٢ اقتداء الطير : أي في سرعة الطير .

٣ شام البرق : نظر إليه .

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلَآلِيَّ رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَّارٌ يَتَهَيَّمُ
فَقُلْتُ : يَا فَيَّ ! إِنْ فِي دُونِ مَا بَكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :
أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبَرْقَ أَنْطَقَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يُشْتَهَمُ عَلَيْهِ إِلَّا
الْحُبُّ .

عبد الملك والغلام العاشق

أُنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْمَازْنِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا الْكَدِيمِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ،
أَخْبَرَنَا السُّلَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَافِعٍ مَوْلَاهُمَا عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ أَحَدِ حُجَّابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
قَالَ :

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْلِسُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمَيْنِ جُلُوساً عَامّاً ، فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ
فِي مُسْتَشْرِفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ ، إِذْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ قِصَّةٌ
غَيْرُ مُتَرْجِمَةٍ ، فِيهَا : إِنَّ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَانَةَ تَغْنِيَنِي
ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاظَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،
وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ ! عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ
عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ أَجْمَلِ الْفَتَيَانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلَامُ !
أَهَذِهِ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟
وَاللَّهِ لَأُمَثِّلَنَّ بِكَ ، وَلَأَرْدَعَنَّ بِكَ نَظَرَآءَكَ مِنْ أَهْلِ الْخُسَارَةِ . عَلَيَّ بِالْجَارِيَةِ !
فَجِئْتُ بِهَا كَأَنَّهَا فِلَقَةٌ قَمَرٍ ، وَبِيَدِهَا عَوْدٌ ، فَطُرحَ لَهَا الْكَرْسِيُّ ، فَجَلَسَتْ ،
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا يَا غُلَامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِّي يَا جَارِيَةُ بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ
ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وِدُّنَا ، وَلَكِنَّمَا أَلْدُنِّيَا مَتَاعَ غُرُورِ

١ رباح : أحد غلمان الخليفة .

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى بِأَنْعَسِمِ حَالِيْ غِبْطَةِ وَسُرُورِ
فَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ
فَغَنَّتْ ، فَخَرَجَ الْغُلَامُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ تَخْرِيقاً ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا تُغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّانِي ! فَقَالَ : غَنِّيْ بِشِعْرِ جَمِيلٍ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِيْ أَعْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ، وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
قَالَ : فَغَنَّتْهُ الْجَارِيَةُ ، فَسَقَطَ الْغُلَامُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا فَلَتُغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ غَنِّيْ
بَشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ الْمَجْنُونِ :

وَفِي الْجَيْدَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ غَضِيبُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مِّنْ تَنَائِنَ عَنْهُ غَرِيبُ
فَغَنَّتْهُ الْجَارِيَةُ ، فَطَرَحَ الْغُلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ
حَتَّى تَقَطَّعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحَى لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ
تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمَرَ ، فَأَخْرِجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ قَصْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ
عَنِ الْغُلَامِ ، فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ
وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْشُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا

تصافح الأكف والحدود

أبانا القاضي أبو الحسين بن المهدي ، أنشدنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون ،
أخبرنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من
المحدثين :

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَهُ رَسُولٌ أَمِينٌ وَالْوُفُودُ شُهُودٌ
فَقُلْتُ لَهُ : كَرَّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى وَذِكْرُكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
أَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، كَأَنِّي بَطِيءُ الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ
يُجِدُّدُ لِي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لَتَذَاذَعُ ، فَذِكْرُكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَدِيدُ
قال وفي رواية أبي ، رحمه الله :

فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحَتِ أَكْفٌ ، وَتَنَتَّ عِنْدَ ذَلِكَ نَحْدُودُ

مخافة الواشي

وبالاسناد أخبرنا أبو بكر أبانا أبي

أنشدنا أحمد بن عبيد :

يَقُولُونَ : مَا تَهَوَّاكَ مِيَّ تَعَبْتُ ، فَمَا بِالْهُ يُضْحِي وَيُسِي مُسَلِّمًا
وَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسَعِفُ الْحُبُّ الْمَحَبَّ الْمُتَيِّمًا
وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكُ ذَاكُمْ ، كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ إِلَّا تَوَهُمًا
وَأَهْجُرُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمًا
مَخَافَةَ وَاشٍ أَوْ تَوَقِّيَ أَعْيُنٍ ، تَرَى بَثَّ أَسْرَارِ الْمُحِبِّينَ مَغْنَمًا

فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق الشاهد يقول :
وَدَّعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَه ، فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى العراق ؛
فقال : وأيُّ العراق ؟ قلت : الأهواز ، فأنشدني :

قَالُوا: وَشَيْكَ فِرَاقٍ ، فَقُلْتُ: لَا بَلْ تَلَاقٍ
كَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ نَجْدٍ ، وَبَيْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ
قَدْ فُزْتُ يَوْمَ التَّقَيْنَا ، بِقُبْلَةٍ وَاعْتِنَاقِ
وَبَعْدَ هَذَا وَصَالٍ مِنْ الْأَحِبَّةِ بَاقِ

جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقلته من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :
حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نِشْدَانٍ ضَالَّةٍ لِي ، فَأَوَّانِي الْمَيْتُ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِي ، فقلت :
هل من قِرَى ؟ فقال لي : انزِل ! فنزلتُ ، فتنى لي وِسَادَةٌ ، وأقبلَ عليَّ
يحدثني ، ثمَّ أتاني بِقِرَى ، فأكلت .
فبينما أنا بين النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذَا بِفَتَاةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا جَمَالاً
وَحُسْنًا ، فَجَلَسْتُ ، وَجَعَلْتُ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِي وَيُحَدِّثُهَا ، لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ ،
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فقلت : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،
حَتَّى أَهْرِفَ خَبَرَ الْحَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِي .

قال : فمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى
بِقِرْرِي ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْجَارِيَةُ عَنْ وَقْتِهَا ،
فَلَقِيَ الْأَعْرَابِي ، فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بَالُ مَيَّةَ لَا تَأْتِي لِعِمَادَتَيْهَا ، أَعَاجَبَهَا طَرَبُ أُمِّ صَدَّاهَا شُغْلُ
لَكِنَّ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرَكُمْ أَمَلُ
لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي بِي مِنْ فِرَاقِكُمْ لَمَا اعْتَذَرْتُ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِدْلُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَحْلَلْتِ بِي سَقَمًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ
لَوْ أَنَّ غَادِيَّةً مِنْهُ عَلَى جَبَلٍ ، لَمَادَ وَأَنَهَدَ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَلُ
ثُمَّ أَتَانِي فَأَنْبَهَنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خِيَلِي الَّتِي رَأَيْتَ بِالْأَمْسِ ، قَدْ
أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَلَسْتُ أَمِنَ السَّبْعَ عَلَيْهَا ، فَاظْطَرُّ مَا
هَهُنَا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا يَحْمِلُهَا ،
السَّبْعُ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَجْرُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُضِيرُ بِنَفْسِهِ ، هُبْلَيْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَكَ الشَّرَّاءُ
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَلَّتًا ، وَصَيَّرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا
أَصْحَبُ دَهْرًا خَانَتَنِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ عَمِّي كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي
أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ
مَالِي كُلِّهِ وَرَضِيتُ بِالْمَقَامِ هَهُنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ خُلُوةً أَوْ
غَفْلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتَنِي ، فَحَدَّثَتْنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتَ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : انْ أَكُونَ بِهَا بَرًا ، هكذا في الأصل ، لعله أراد : أنْ لَا أَكُونَ بِهَا بَرًا ، فحذف لَا
ليستقيم الوزن .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدَها ، فأسألك بالحُرمةِ التي
جرتَ بيَني وبَينكَ ، إذا أنا مُتُّ فلفُفني وإيَّاهَا في هذا الثوب ، وَاَدفِنَا في
مكاننا هذا ، واكتبْ على قبرِنا هذا الشعرَ :

كُنَّا على ظَهِرِهَا وَالْدَّهْرُ في مَهَلٍ ، وَالْعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالِدَّارُ وَالْوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّصْرِيفِ الْفَتَنَا ، فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ فَسَقَطَ مِيتًا ، فلففتُهما في الثوب
وحفرتُ لهما ، فدَفَنْتُهُمَا في قبرٍ واحدٍ وكتبْتُ عليه كما أمرَني .

في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المرزبان : وحدثني سعيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق
عن أبيه عن أشياخ من الانصار قالوا :

أُتِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ أُحُدٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
ابن حَرَامٍ وَعَمْرٍو بن الجُمُوحِ قَتِيلَيْنِ ، فَقَالَ : ادفنوهما في قبرٍ واحدٍ ، فَإِنَّهُمَا
كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا .

مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفى

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيته ، فكان يتحدَّثُ إليها ، فلمَّا
علمَ أهلُهَا بمكانه ومجلسه منها ، تحمَّلُوا بِهَا ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، ففُطِنَ بِهِ ،
فلمَّا علمَ أَنَّهُ قد فُطِنَ بِهِ انصَرَفَ ، وهو يقول :

بَانَ الْخَلِيطُ فَأَوْجَعُوا قَلْبِي ، حَسْبِي بِمَا قَدْ أَوْرَثُوا حَسْبِي

إِنْ تَكْتُبُوا نَكْتُبُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ يَأْتِيكُمْ بِمَكَانِكُمْ كُتُبِي
جَدَّ الرَّحِيلُ، فَبَانَ مَا بَيْنَنَا، لَا شَكَّ أَنِّي مُنْقَضٌ نَحْيَا
قال : ثُمَّ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ
خَرَّ مَبْتَأً .

ليلي الغريبة

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله
ابن أبي عبد الله القرشي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن الهيثم بن عدي حدثهم عن
رجل من بني نهد قال :

كَانَ رَجُلٌ مَنَا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا : لَيْلَى ،
وَكَانَ مُسْتَهَامًا بِهَا ، فَضُرِبَ عَلَيْهِ الْبَعْثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَّرَهُ فَرَأَقَهَا ، وَاشْتَدَّ
عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أَخْلُقُكَ ، وَقَلْبِي مَتَّ
بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْذَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ
وَسُودَدٌ ، فَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ ، وَقَالَ : اخْلُقِيهَا عِنْدَ عِيَالِكَ وَأَهْلِكَ
حَتَّى أَقْدَمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَأَخْلَعُوا لَهَا مَنَزِلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَعَجَّلَ ، فَلَمَّا
صَارَ بِرَأْذَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُمَسِّي ،
وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتَ
الْمَرْأَةُ الَّتِي خَلَفْتَهَا عِنْدَكُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !
قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصْدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَرْتِيهَا ، فَقَالَ :
أَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! لَوْ شَهِدْنَاكَ أَعُولَتْ عَلَيْهَا نِسَاءٌ مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمٍ

١ هكذا وردت في الاصل هذه الأبيات وهي مضطربة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! مَا تَضَمَّنَتْ مِثْلَهَا شَبِيهَاً لِلَّيْلِ فِي عَفَافٍ وَفِي كَرَمٍ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! أَكْرَمَنَ مَحَلَّتْهَا ، تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٌ
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! إِنَّ لَيْلَى غَرِيْبَةً ، بِرَأْذَانٍ لَمْ يَشْهَدْكَ خَالَ وَلَا ابْنُ عَمٍّ
وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

يسألني عن عليّ وهو عليّ

أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، حدثنا محمد بن
المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :
عَلَّقَتْ فَتَاةٌ مِنَ الْعَرَبِ فُتًى مِنْ قَوْمِهَا ، وَكَانَ الْقَسَى عَاقِلًا فَاضِلًا ،
حَلَّتْ تُكْرُؤُ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا
النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرَضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،
وَاحْتَالَتْ فِي أَنْ تَخْلَا لَهَا وَجْهَهُ وَقَتًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بِبَعْضِ الْأَمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،
وَدَفَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَايَدَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ
أُمُّهُ : إِنَّ فَلَانَةَ قَدْ مَرَضَتْ ، وَلَهَا عَلَيْنَا حَقٌّ . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :
يَقُولُ لَكَ مَا أَخْبَرُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجَعٌ
فِي فُؤَادِي هُوَ أَصْلُ عَلِيِّ ، قَالَتْ : فَإِنَّ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا هَلَّتْكَ ؟ فَتَنَفَّسَتْ
الصَّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ :

يُسَائِلُنِي عَنْ عَلِيِّ وَهُوَ عَلِيّ ، عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ
فَانصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسْأَلَهَا
الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِنَقْضِيَ حَقَّهَا وَنَلِي خِدْمَتَهَا ، قَالَ : فَسَلِيهَا ذَلِكَ . قَالَتْ :
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فبكت وقبّلت ، ثمّ أنشأت تقول :
يُسَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فلما أذابَ الجسمَ مني تَعَطَّفَا
فلستُ بأتِ موضعاً فيه قاتلي ، كَفَّانِي سَقَاماً أَنْ أَمُوتَ كَذَا كَفَى
فأُجِلْتُ عَلَيْهَا ، فَأَبَتْ . وَتَرَامَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَزَايَدَ الْمَرَضُ حَتَّى
مَاتَتْ .

أين الشفاء من السقم

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي إن لم يكن سماعاً فإجازة ، أخبرنا الشريف أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أنبأ أبو بكر بن الألباري قال :

أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَوْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمَعَا دَوَاءَ
وَجَاءَا بِالطَّبِيبِ لِيَكْوِيَانِي ، وَلَا أَبْنِي ، عَدِمْنُهُمَا ، اكْتَوَاءَ
وَلَوْ ذَهَبَا إِلَى مَنْ لَا أَسْمِي ، لَأَهْدَى لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّفَاءَ

قوت النفس

وبالاسناد : أنشدنا أبو بكر بن الألباري لأحمد بن يحيى :

إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبُّثُ النَّفْسِ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا
سَتَبَقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعِيشُ لَسْدَى دَيْمُومَةِ النَّبْتِ حَوْتُهَا^١

.....

١ ديمومة الشيء : استمراره وثباته .

المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغرّك أني قد تصبّرتُ جاهدًا ، وفي النفسِ مني منكِ ما سيُسميتها
فلو كان ما بي بالصّخورِ لهدّتها ، وبالريّحِ ما هبّتُ وطالَ سكوتُها
فصبراً لعلّ اللهَ يجمعُ بيننا ، فأشكو هموماً منكِ كنتُ لقيتها

على قبر ابن سريج

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن في ما أذن لنا أن نرويه عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان
من أبيه قال :

إنّا لبِفيناء دارِ عمرو بن عثمان بالأبطح صُبحَ خامسةٍ من التهانيءِ إذ
درَيْتُ برَجُلٍ على راحلةٍ ، ومعه إداوةٌ^١ جميلة قد جنبَ إليها فرساً وبَغلاً ،
فوقفاً^٢ عليّ ، فسألاني ، فانتسبت لهما عثمانياً ، فترّلا ، وقالا : رجّلان من
أهلك ، قد نابتنا إليك حاجةٌ ، نحبّ أن تقضيها قبلَ الشدةِ ، بأمرِ الحاجّ ،
قلت : فما حاجتكما ؟ قالا : نريدُ إنساناً يُوقِفُنَا على قبرِ عبّيد بن سريج .
قال : فنَهَضتُ معهما ، حتى بلغتُ بهما محلةَ ابن أبي قارةٍ من خُرّاعةٍ ،
بمكةٍ ، وهم موالِي عبّيد بن سريج ، فالتَمَسْتُ لهما إنساناً يَصْحَبُهُما ،
حتى يُوقِفَهُما على قبرِهِ بدَسَمٍ ، فوجدتُ ابن أبي دباكلَ ، فأنهَضتُهُ معهما ،

١ إداوة : وعاء صغير من جلد .

٢ حوّل الكلام من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابنُ أبي دباكل أنه لما وقَفَهما على قبرِهِ ، نزل أحدهما عن راحلته ،
وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم عقرَها وأندفع بُغْيِي غناء
الركبان بصوتٍ طليلٍ حسن :

وقَفْنَا على قبرٍ بدَسَمَ ، فهاجَنَا ، وَذَكَّرَنَا بالعِيشِ إِذْ هو مُصْحَبُ
فَجَالَتْ بأَرْجَاءِ الحُفُونِ سَوَافِحُ من الدَّمْعِ تَسْتَبْكِي الذي تَتَعَقَّبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عن سَاحَةِ الحَدِّ سَاقَهَا دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ إِثْرُهُ يَتَصَبَّبُ
فَإِنْ تَنَفَّدَا نَدْبُ عُبَيْدٍ بِعَوْلَةٍ ، وَقَلَّ لَهُ مِنَ الْبُكْيِ وَالتَّحَوُّبِ
فَلَمَّا أَتَى عليها نزل صاحبُهُ ، فعقرَ ناقته ، وهو رَجُلٌ من جُذَامِ ،
يقال له عبيد الله بن المنتشر ، فاندفع بِتَغْنَى عندَ الحَلَوَاتِ :

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا ، مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
إِنَّ أَهْلَ الحِصَابِ قد تَرَكَونِي مُودَعًا مُوَلَّعًا بِأَهْلِ الحِصَابِ
أَهْلِي بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلْمَنَآيَا ، مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
سَكَنُوا الحِزْزَ جَزَعُ بَيْتِ أَبِي مُو سَى إِلَى الشَّعْبِ مِنْ صَفِي الشَّبَابِ
كَمْ بِذَاكَ الحِجُونِ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ مِنْ كُھُولٍ أَعِيفَةٍ وَشَبَابِ
قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتمَّ منها ثالثًا ، حتى غشيَ على صاحبه ،
ومضى غيرَ معرَّجٍ عليه ، حتى إِذَا فَرَّغَ جَعَلَ يَنْضَحُ المَاءَ فِي وَجْهِهِ ، ويقول :
أَنْتَ أَبَدًا مَنْصُوبٌ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ كِلَفَاتِ مَا تَرَى ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَرَّبَ إِلَيْهِ
الْفَرَسَ ، فَلَمَّا عَلَاهُ اسْتَخْرَجَ الجُذَامِيَّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبُغْلِ قَدْحًا ، وَإِدَاوَةً ،
فَجَعَلَ فِي الْقَدْحِ تُرَابًا مِنْ تُرَابِ القَبْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً ، ثُمَّ قَالَ : هَاكِ !
فَاشْرَبِ ، هَذِهِ السَّلْوَةُ ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ جَعَلَ الجُذَامِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ

١ التحوُّبُ : التحزن .

نَزَلَ عَلَى الْبَغْلِ ، وَأَرْدَفْتِي ، فخرَجْنَا ، لا وَاللَّهِ ما يُعَرَّجان وَلَا يُعَرَّضَانِ
بذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وُجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .
قال : فلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحُ مَكَّةَ مَدَّةً يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ ، وإذا
عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ ما جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِبَعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ
الرَّاحِلَتَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أخبرنا أبو القاسم صبيد الله بن عمر بن شاهين، رحمه الله، حدثنا أبي، أخبرنا عمر بن الحسن،
حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الجعد، سمعت أبا بكر بن عياش يقول :
كنتُ في الشبابِ إذا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبُكَاءَ بِالصَّبْرِ ،
فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِنِي وَيُؤْلِمُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَّاسَةِ^١ ، وَاقِفًا عَلَى
نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
خَلِيلِي عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلٍ بِجُسْمِهِ حَزَوَى فَا بَكِيًّا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبُ ، فَكُنْتُ
أَبْكِي ، وَأَجِدُ لِلذَّكَاءِ رَاحَةً ، فَقُلْتُ : قَاتِلَ اللَّهِ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناسة : موضع بالكوفة .

لسان كتوم ودمع نموم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :

كان الجُنَيْد يقول :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذِيعٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى ، وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

الشعر حسن وقبيح

وما وجدته بغير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَّ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرِ بْنِ كُدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ ،
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : نَحْذُ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّسَ وَقَالَ لَهُ :
يَا شَيْخُ ! نَحْذُ فِيمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ . كَمْ تَعُدُّ مِنْ سَنِكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعُ
عَشْرَةِ سَنَةٍ . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَاعْظًا فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَفِيهِنَّ عَنْ أَزْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتٍ بُغْضٍ مُظْهِرَاتٍ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرُ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ حَرَّاكُ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيشُ مِنْ زَبَدِهِ ، فَضَحَكَ مِسْعَرُ وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ
كَلَامٌ ، فَحُسْنُهُ حَسَنٌ ، وَقُبْحُهُ قَبِيحٌ .

عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنوخي ، رَحِمَهُ اللهُ ، للشَّريف
الرَّضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي :

أذات الطَّوقِ لمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي ، عَلَى ضَنْيٍ بِهِ ، لِيُضِيعَ دَيْنِي
سَكَنْتِ الْقَلْبَ حِينَ خُلِقْتَ مِنْهُ ، فَأَنْتِ مِنْ الْحَشَا وَالنَّاطِرِينَ
أَحْبَبْتُ أَنْ لَوْنَكَ لَوْنُ قَلْبِي ، وَإِنْ أَلْبَسْتُ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِي
عِدِينِي وَامْطَلِي ، أَبَدًا ، فَحَسْبِي وَصَلَاً أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَيْتَنِي

البين صعب على الأحباب

وأنخبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قَالَتْ ، وَقَدْ نَالَهَا الْبَيْنُ أَوْجَعُهُ ، وَالْبَيْنُ صَعْبٌ عَلَى الْأَحْبَابِ مَوْقِعُهُ
أَشَدُّ يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِي فَقَدْ ضَعُفْتُ قَوَاهُ مِمَّا بِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ
اعْطِفْ عَلَيَّ الْمَطَايَا سَاعَةً فَعَسَى مَنْ كَانَ شَتَّتَ شَمْلَ الْبَيْنِ يَجْمَعُهُ
كَأَنِّي ، يَوْمَ وَلَّوْا سَاعَةً بِمِثْنِي ، غَرِيقٌ بِحَرِّ رَأْيِ شَطَطٍ وَيَمْنَعُهُ

قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه وفقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو العلاء
القيمي ، حدثنا أبو عبد الرحمن العائشي ، أخبرني أبو منيع عبد لال الحارث بن عبيد قال :
رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ كَلْبٍ قَاعِدًا عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا
هُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةٌ بِجَارِيَةٍ مِنَّا كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ
عَمِّ لَهَا ، وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْبٍ ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَنَقَلَهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَقَتَلَهَا الْجَوَى وَبَلَغَ مِنْهَا الشَّوْقُ ، فَأَوَتْ فِي عِلْيَةِ لَهَا ، فَتَغَنَّتْ
بِهَذَا الشَّعْرَ :

لَعَمْرِي لَشَيْنٌ أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى وَكَلَّفْتُ عَيْنِي مَنَظَرًا مُتَعَادِيًا
وَقُلْتُ: زِيَادٌ مُؤْنِسِي مُتَهَلِّلٌ، أَمْ الشَّوْقُ يُبْدِي مِنهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْجَيْنِ حِينَ لَقِيْتُهُ : سَقَى اللَّهُ أَعْلَالَ السَّحَابِ الْغَوَادِيَا
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الحبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدقي ،
حدثنا أبو الفتح بن سمنع ، حدثنا أبو عبد الله الحكيمي

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيص :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دَلِّ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يُلْحُونُ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١ أَعْلَالَ : مَوْضِعٌ .

الدنو الفاضح

وبإسناده قال : وأنشدنا لنفسه :

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرِكُمْ^١ إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي أدنى لَوْصَلِكِ مِنْ دُنُوِّ فَاضِحِ

الحرّاث الشاعر

أنبأنا أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن
ابراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي
الكوكبي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيّبة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَتْنَا بِمَنَاجِلٍ^١ ، طُبِعَ الْمَنَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ
دِيسَ الْحَصَادُ ، وَذُرِّيْتُ أَكْدَاسُهُ^٢ ، بَعْدَ الْحَصَادِ ، بِسَافِيَّاتِ الْمَيْنِ^١
فَالشَّوْقُ يَطْحَنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ، وَالْهَمُّ يَعْجُنُهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ^٢
وَالْحُزْنُ يَخْبِزُهُ بِبِيرَانِ الْهَوَى ، وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بِلَوْنِ لَوْنِ

.....

١ السافيات : الرياح التي تدرى التراب . المين : الكذب .

٢ الارحية ، الواحدة رحي : الطاحون .

لم يطل ليلى

وبإسناده أنشدنا أبو علي لبشار :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْمُ، وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ
خَتَمَ الْحُبُّ هَا فِي عُنُقِي، مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمَمِ
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَسَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَانْهَدَمَ

عقوبة الغراب

أخبرنا أبو اسحاق الحبال ، رحمه الله ، فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدقي ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رحيم ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن
عبد الله بن زوزان ، حدثنا أبو زيد ، أخبرنا إبراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :
مررتُ في بعض سككِ البصرة فسمعتُ استغاثة جارية تُضربُ ، فتيمنتُ
الأبوابَ حتى وقفتُ على البابِ الذي يخرجُ منه الصوتُ ، فقلت : يا أهل
الدار ! أما تتقونَ الله ؟ عَلامَ تضربون جاريَتكم ؟ فقبل لي : ادخلُ .
فدخلتُ ، فإذا امرأةٌ كأنَّ عنقها إبريقُ فضةٍ ، جالسة على منصّةٍ ، وبينَ
يديها غرابٌ مشدودٌ ، وفي يدها عصاٌ تضربه بها . قال : فكلّما ضربتِ
الغُرَابَ صاحَتِ الجاريةُ ، فقلت : ما شأنُ هذا الغرابِ ؟ فقالت لي : أمّا سمعتَ
قولَ قيس بن ذريحٍ حيثُ يقول :
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِيرْتَ بِالذِّبِ أَحَاذِرُ مِنْ لَيْلِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
أَلَا وَقَعَ كَمَا أَمَرَهُ ؟ فقلت : إنَّ هذا الغرابَ ليسَ هوَ ذاكَ الغرابَ .
فقالت : نأخذ البريء بالسقيم حتى نظفرَ بحاجتنا .

موت عروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ، أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَلَيْتُ صَدَقَاتِ عُدْرَةٍ ، فَصُرْتُ إِلَى بِلَدِهِمْ ، فَإِذَا بِشَيْءٍ يَخْتَلِجُ تَحْتَ ثَوْبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ : وَيَحْكُ ! مَا بِكَ ؟ فَقَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحَيْهَا عَلَى كَتِفِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
قال : ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ نَحَمَدَ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ
قَدْ مَاتَ . فَلَمْ أَرِمْ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :
أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ .

عيش غضّ وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بدمشق ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كَنتُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :
أَهَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ صَبَوْتِكَ ؟ فَأَنشَدَهُ :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِكِبَالِيَا لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعِشْ غُضُّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

فتوى في الحب

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني :
يا ابنَ داودَ، يا فقيهَ العِراقِ ، أَفَتِنَا في قِوَانِلِ الأحْدَاقِ
هَلْ عَلَيْهَا الْقِصَاصُ في القَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ العُشَاقِ ؟
فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ العُشَاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِنْ قَلِقِ الحَشَا مُشْتَاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أَجَرَيْتَ دَمْعًا لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأْتَ في نَفْسِ السُّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ بَكَ في الهَوَى شَفَقًا مِنَ الأَشْفَاقِ
لَوْ أَنَّ مَعشُوقًا يُعَذِّبُ عَاشِقًا ، كَانَ المُعَذِّبُ أَنْعَمَ العُشَاقِ

أبو العتاهية يعاتب عتبة

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الالباري ، أنشدنا محمد بن المرزبان

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ إِنَّ المُحِبَّ لَفِي عَنَاءِ
مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَذُرْ مَا جُهِدُ البَسَاءِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عِبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنْهَارَ مَاءِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَقَطَّسْنَ لَامَتِي ، فَأَقُولُ: مَا بِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنْ ذَهَبْتُ لَأَرْتَدِي، فَأَصَبْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ
حَتَّى أَشْكَّكَهُ ، فَيَسَّ كُتَّ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ
يَا عُنْبَا مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
وَالْحِنُّ عُمَّارُ الْبُيُوتِ تِ، بَكَوْا، وَسَكَانُ الْهَوَاءِ
وَالنَّاسُ، فَضْلًا عَنْهُمْ ، لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالْدمَاءِ
يَا عُنْبَا إِنَّكَ لَوْ شَهِدَ تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا النِّسَاءِ
وَمُوجَّهًا مُسْتَرْسَلًا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ لِلْقَضَاءِ
لَحَزَيْتَنِي غَيْرَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْحَزَاءِ
أَفَمَا شَبِعْتَ، وَلَا رَوِدَ تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ
لِمَ تَبْخَلِينَ عَلَيَّ فَتَيَّ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ ؟
وفيهَا آيَاتٌ اخْتَصَرْتُهَا .

يَا حَبِذَا بِلَدًا حَلَّتْهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عبيد الله بن عمر بن شاهين ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
الازدي

حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه يعني الأصمعي لناثل
ابن أبي حَكِيمَة أَحَدِ بَنِي بَزْرَوَانَ مِنْ بَنِي أَسَدِ :
لَإِنِّي أَرَقْتُ، وَسَارِي اللَّيْلِ قَدْ هَجَدَا ، وَالنَّجْمُ يَنْهَضُ فِي مِرْقَاتِهِ صُعْدًا

وَمَا أَرِقتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ،
 طَافَتْ طَوَائِفُ مِنْ ذِكْرَاكَ عَاتِيَةً ،
 مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضَتْ لَهُ ،
 أَمَا الْفُؤَادُ فَاْمَسَى مُقْصِداً كَمِداً ،
 مِنْ أَجْلِ جَارِيَةٍ إِنْ أُكَاتِمُهَا
 مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِقَاتِلِهِ
 وَهَاجَتِي صُرْدٌ فِي فَرْعٍ غَرْقَدَةٍ ؛
 مَا زَالَ يَنْتَشِفُ رِيْشاً مِنْ قَوَادِمِهِ ،
 تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارَتِيهَا ،
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِلَى الْأَثْرَابِ إِنْ فَعَلَتْ
 تَجَلُّوْا بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانٍ يَصْحَبُهُ
 يُضْمِنُ الْمِسْكَ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَهُ ، عَلِمَتْ ،
 وَمَا شَكَوْتُ وَرَبِّي مُنْعِمٌ أَبَدًا
 مُخَالِطٌ حُبُّهَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَسْبِدَا
 وَاللَّهُ مَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ مَا وَجَدَا
 مِنْ أَجْلِ مَنْ لَا تُدَانِي دَارُهُ أَبَدًا
 حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أَخْبِرْ بِهَا أَحَدًا
 فَلَا إِخْتَالُ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدًا ١
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشَامَ الصُّرْدَا ٢
 وَيَرْجُفُ الرِّيشُ حَتَّى قَلْتُ قَدْ سَجَدَا
 يَا بَرْحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا
 عَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الرِّيحُ فَاطْرَدَا
 قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفِّ رَخِصَةٍ بَرَد
 مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِدَدَا ٣
 يَا حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا ٤

- ١ المقل : الدية . القود : القصاص أي قتل القاتل بالقتيل .
- ٢ الصرد : طائر . الفرقدة : نوع من الشجر .
- ٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بميدانه .
- ٤ ذو غدر : أي شعر ذو غدائر . السبط : السهل المسترسل . القدد : المتفرق فرقا .

قتيلهن شهيد

ووجدت على ظهر جزء بن شاهين هذين البيتين :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ؛ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَ كُنَّ أُرِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَ كُنَّ بِشَاشَةٍ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَكُنَّ شَهِيدُ

عاشق لي أو لمن ؟

أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن رشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الحريري 'جائزة' ،
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكندي قال :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِلَى نَاحِيَةِ الْخِيسْرِ بِبَغْدَادَ ، فَرَأَى فَتًى مِنْ
وِلَادِ الْكِتَابِ جَمِيلًا ، فَمَازَحَهُ ، فَغَضِبَ وَهَمَدَدَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ غَلَامِهِ دَوَاتِهِ
وَكَتَبَ مِنْ وَقْتِهِ :

دُونَ بَابِ الْخِيسْرِ دَارٌ لِفَتًى ، لَا أَسْمِيَهُ وَمَنْ شَاءَ فَطَنُ
قَالَ كَمَا لَمَّازِحٍ ، وَاسْتَعْلَمَنِي : أَنْتَ صَبٌّ عَاشِقٌ لِي ، أَوْ لِمَنْ ؟
قُلْتُ : سَلْ قَلْبَكَ يَخْبُرُكَ بِهِ ، فَتَحَايَا بَعْدَ مَا كَانَ مَحَنُ
حُسْنُ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا يُسْلِمُنِي ، أَبَدًا مِنْهُ ، إِلَى غَيْرِ حَسَنُ
ثُمَّ دَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَاعْتَذَرَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ .

أبو العتاهية وعتبة

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سماعاً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ خَامِلٌ الذِّكْرَ ، لَا يُعْرِفُ ،
فَمَدَحَ الْمَهْدِيَّ بِشَعْرٍ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبِيحاً يَشْتَهَرُ
بِهِ ، وَيُعْرِفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُوصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا عُتْبَةُ
رَاكِبَةً مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَمِيهَا ، فَكَلِمَهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غُلَمَانَهَا بِتَنْحِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا عُتْبَا مَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سِتِّي ، بِسُلْطَانِكَ^١
أَخَذْتُ قَلْبِي هَكَذَا عَنُودًا^٢ ثُمَّ شَدَدْتُ بِسَهْ بِأَشْطَانِكَ^٣
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ
حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُنُوءًا ، فَبَيَا^٤ وَيْلِي ، مَا لِي وَلِحِرْمَانِكَ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَقَدْ طَابَتْ ثَنَابَاكَ^٥ وَأَرْدَانُكَ^٦

.....

١ قوله : ستي ، أراد سدي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدتيه : هكذا في الأصل والوجه شدته ، ولعله أشبع الكسرة فتولدت ياء ، حماية للوزن من الاختلال .

البيت يعرفن لو يتكلم

وبإسناده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُمر بن أبي ربيعة :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةِ بِمَنْزِلِ قَلْعَةٍ ؛ فَهُمْ عَلَى عِرْضٍ ، لَعَمْرُكَ مَا هُمْ^١
مُتَجَاوِرِينَ بَغِيرِ دَارٍ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا
وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ^٢ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ^٣
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانًا ، حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ^٤
لَكِنَّهُ مِمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ ، صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعْجِمُ^٥
وَكَأَنَّهُنَّ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِأَكْنَافِ الْخَطِيمِ مُنْظَمُ^٦

الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين
ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد
الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعبّاس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العبّاس ،
فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَيْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحَبُّ لَا يَعْلُقُ إِلَّا الْكِرَامَ

.....

١ العرض : جانب الوادي أو البلد .

٢ اللبانة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه
ساكت لا يرد على الصوت . المستعجم : الذي لا يفصح .

سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا بِالْعَاشِقِينَ اكْتِسَامٌ
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّنِي أَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ الْبَلَايَا الْعِظَامِ
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! فَاسْمَعِي دَعْوَةَ صَبٍّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامٍ
 وَمَرَّ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ أَوَّلَ كُلِّ بَيْتٍ سَيِّدَتِي سَيِّدَتِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :
 لَقَدْ خَضَعْتَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ خَضُوعًا ، ظَنَنْتُ مَعَهُ أَنَّكَ تَمُوتُ قَبْلَ تَمَامِ الْقَصِيدَةِ .

يزيد بن معاوية وعمارة المغنّية

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعافى بن زكريا
 الحريري ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم عن أبي بكر
 المجلي عن جماعة من مشايخ قريش من أهل المدينة قالوا :

كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ جَارِيَةٌ مُغَنِّيَةٌ يُقَالُ لَهَا عُمَارَةُ ، وَكَانَ
 يَسْجُدُ بِهَا وَجَدًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ مَكَانٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ جَوَّارِيهِ ، فَلَمَّا
 وَفَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَزَارَهُ يَزِيدٌ ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
 فَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَسَمِعَ غَنَاءَهَا ، وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، فَأَخَذَهُ
 عَلَيْهَا مَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَجَعَلَ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَبْجُوحَ بِمَا يَسْجُدُ بِهَا إِلَّا مَكَانُ أَبِيهِ
 مَعَ يَأْسِهِ مِنَ الظُّفْرِ بِهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَكَاتِمُ النَّاسَ أَمْرَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ مُعَاوِيَةُ ،
 وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَاسْتَشَارَ بَعْضَ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةِ
 مَنْ يَتَّقُ بِهِ فِي أَمْرِهَا ، وَكَيْفَ الْحِيلَةُ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرٍ لَا يُرَامُ ، وَمَنْزِلَتُهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَمِنْكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ؛ وَأَنْتَ
 لَا تَسْتَجِيزُ إِكْرَامَهُ ، وَهُوَ لَا يَبِيعُهَا بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَلَيْسَ بُغْنِي فِي هَذَا إِلَّا
 الْحِيلَةُ .

فَقَالَ : انْظُرُوا لِي رَجُلًا عَرَاقِيًّا لَهُ أَدَبٌ وَظَرْفٌ وَمَعْرِفَةٌ ، فَطَلَبُوهُ ،

فأتوه به ، فلما دخل رأى ياناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دَعَوْتُكَ لأمرٍ إن ظفِرتَ به فهو حظُّك آخر الدهرِ ويدُ أكافئك عليها إن شاء الله ؛ ثم أخبره بأمره ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليس يُرَام ما في قلبه إلا بالخديعة ، ولن يَقْدِرَ أَحَدٌ على ما سألتَ ، فأرجو أن أكونه ، والقوة بالله ، فأعني بالمال . قال : خذ ما أحببت .

فأخذ من طُرفِ الشام وثيابَ مصرَ ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيقٍ ودوابٍ وغير ذلك ، ثم شخَصَ إلى المدينة ، فأناخَ بعَرَصَةٍ عبدِ الله بن جعفر ، وأكثرى منزلاً إلى جانبه ، ثم تَوَسَّلَ إليه وقال : إني رَجُلٌ من أهل العراق قدمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أن أكونَ في عزِّ جوارِك وكنفِك إلى أن أبيعَ ما جئتُ به ، فبعثَ عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أنْ أكرمَ الرَّجُلَ ، ووسَّعَ عليه في نزوله .

فلما اطمأنَّ العراقي سلَّمَ عليه ليأماً وعرفه نفسه ، وهياً له بغلةً فارِهةً^١ ، وثياباً من ثيابِ العراق والطفاء^٢ ، فبعثَ بها إليه ، وكتبَ معها : يا سيدي ! إني رَجُلٌ تاجر ، ونعمةُ الله عليَّ سابعةٌ ، وقد بَعَثْتُ إليك بشيء من تُحَفٍ وكذا من الثيابِ والعِطْرِ ، وبَعَثْتُ بِبَغْلَةٍ خفيفةِ العِنانِ ، وطَيِّئَةِ الظَّهْرِ ، فاتَّخِذْها لِرِجْلِكَ ، فأنا أسألكَ بِقَرَابَتِكَ من رَسولِ الله ، صلَّى الله عليه وآله ، ألا قبلتَ هديتي ولم تُوحِشني بِرَدِّها ، إني أدينُ الله تعالى بِحُبِّكَ وحبِّ أهل بيتك ، وإنَّ أعظمَ أَملي في سَفَرِي هذه أن أَسْتَفِيدَ الأُنسَ بِكَ وَالتَّحَرَّمَ بِمَوَاصِلَتِكَ .

فأمرَ عبدُ الله بِقَبْضِ هديته ، وخرَجَ إلى الصَّلَاةِ ، فلما رَجَعَ مرَّ بالعراقي في منزله ، فقامَ إليه ، وقَبَّلَ يَدَهُ ، واستَكثَرَ منه ، فرأى أدباً وظرفاً وفصاحةً ، فأعجِبَ به وسُرَّ بِنُزُولِهِ عليه ، فجعلَ العراقي في كلِّ يومٍ

١ الفارسة : النشيطة .

٢ اللطاف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ ضَيْفَنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدِرُ عَلَى مَكَافَاتِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا بَعُومَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لهُمَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غَنَاءَ عُمَارَةَ ، تَعَجَّبَ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ فِي عَجَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سُرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ عُمَارَةَ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنُ وَجْهِ ، وَحَسَنُ عَمَلٍ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : تَقُولُ هَذَا لِتَزَيِّنَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَجْتَلِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ سُرُورَكَ ، وَمَا قُلْتُ لَكَ إِلَّا الْجِدَّ ، وَبَعْدُ فَإِنِّي تَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، طَلَبًا لِلرَّيْحِ ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ لَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةُ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةٌ تَعْرِفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُبِيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجَّسَ الْبَيْعُ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِيُّ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَرَدَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنَّ مِثْلِي لَا يُبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ! إِنَّ الْجِدَّ وَالْهَزْلَ فِي الْبَيْعِ سَوَاءٌ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَيَحْكُ ! مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بَدَلْتُ ، وَلَوْ كُنْتُ بَائِعَةً مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أُبِيعُهَا بِمِلْكِ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فَإِنِّي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَمَنِهَا ، وَلَيْسَتْ تَحِلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخَذِهَا مِنْ بُدٍّ . فَمَانَعَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي يَبْنَةُ ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجحدَّ قال : بشَّ الضَّيفُ أنتَ ، ما طَرَقْنَا طارقٌ ،
وَلَا نَزَلَ بنا نازلٌ أعظمُ بليَّةٍ منك ، أتُحلفني فيقول النَّاسُ : اضْطَهَدَ
عبدُ الله ضَيْفَهُ وقَهَرَهُ وأَلْجَأَهُ إلى أن استَحلفَهُ ؟ أما وَاللهِ لَيَعْلَمَنَّ اللهُ ،
عزَّ وجلَّ ، أَنِي سأُبلِّيه ، في هذا الأمرِ ، الصَّبْرَ وحسنَ العِزَاءِ .

ثمَّ أَمَرَ قَهْرَمَانَهُ بقبضِ المالِ منه ، وبتجهيزِ الجاريةِ بما يُشبهُها من
الخدمِ والثيابِ والطَّيبِ ، فجهَّزَتْ بنحوٍ من ثلاثةِ آلافِ دينارٍ ، وقال :
هذا لكَ ولكَ عوضُها ممَّا أَلْطَفْتَنَا ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ .

فقبَضَ العِرَاقِيُّ الجاريةَ وخرَجَ بها ، فلما بَرَزَ من المدينة قالَ لها :
يا عُمارةُ ! إني ، وَاللهُ ، ما مَلَكَتُكَ قطَّ ، وَلَا أنتِ لي ، وَلَا مثلي يَشْتري
جاريةً بعشرةِ آلافِ دينارٍ ، وما كنتُ لأُقدِّمَ على ابنِ عمِّ رَسولِ اللهِ ،
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأُسَلِّبُهُ أحبَّ النَّاسِ إليه لنفسي ، ولكني دَسِيسٌ من
يزِيد بن معاوية ، وأنتِ له وفي طلبك بعثَ بي فاستَترِي مِنِّي ، وَإِن دَاخَلَني
الشَّيْطَانُ في أمْرِكَ ، أو تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَيْكَ فامتنعي .

ثمَّ مضى بها حتى وَرَدَ دِمَشْقَ ، فتلقَّاهُ النَّاسُ بجنَازةِ يَزِيد ، وقد استُخْلِفَ
ابنُه معاوية بن يَزِيد ، فأقامَ الرَّجُلُ أَيَّاماً ، ثمَّ تَلَطَّفَ للدَّخولِ عليه ،
فشرحَ له القِصَّةَ ، وَيُرَوِّى أَنَّهُ لم يكن أَحَدٌ من بني أُمَيَّةَ يُعدِّلُ بمُعاويةِ
ابن يَزِيد في زَمَانِهِ نُبْلاً ونُسْكَاً ، فلما أَخبرَهُ قال : هِيَ لكَ وكلَّ ما دفعه إِلَيْكَ
من أمْرِها فهوَ لكَ ، وأَرْحَلُ من يَومِكَ ، فلا أَسْمَعُ بِخَبْرِكَ في شيءٍ من
بلادِ الشَّامِ .

فرَحَلَ العِرَاقِيُّ ثمَّ قالَ للجاريةِ : إني قلتُ لكَ ما قلتُ حينَ خَرَجْتُ بكَ
من المدينة ، فأخبرتُكَ أَنَّكَ ليزِيدَ ، وقد صرَّتِ لي ، وَأَنَا أَشْهَدُ اللهُ أَنَّكَ
لعبدُ اللهِ بن جعفر ، وإني قد رَدَدْتُكَ عليه ، فاستَترِي مِنِّي .

ثمَّ خرَجَ بها حتى قدِمَ المدينة ، فنزلَ قَريباً من عبدِ اللهِ ، فدخَلَ عليه
بعضُ خُدَمِهِ فقال له : هذا العِرَاقِيُّ ضَيْفُكَ الَّذِي صَنَعَ بنا ما صَنَعَ ، وقد

نَزَلَ الْعُرْصَةَ ، لَا حَيَّاهُ اللَّهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَهْ ! أَنْزِلُوا الرَّجُلَ وَأَكْرِمُوهُ .
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ لِي
 أُذِنْتُ خَفِيفَةً لِأَشَافِيكَ بِشَيْءٍ فَعَلْتُ . فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ
 عَلَيْهِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ، فَقَرَّبَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ اقْتَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ
 قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ وَهَبْتُهَا لَكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَضَعَ يَدَيَّ عَلَيْهَا ، فَهِيَ لَكَ ،
 وَمُرْدُودَةٌ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي مَا رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا إِلَّا عِنْدَكَ .
 فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ وَجَاءَ بِمَا جَهَّزَهَا بِهِ مَوْفَرًّا ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
 خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، وَأَهْوَى إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ .

وَخَرَجَ الْعِرَاقِيُّ وَتَصَابِيحُ أَهْلِ الدَّارِ : عُمَارَةُ عُمَارَةَ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
 يَقُولُ ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي : أَحْلُمُ هَذَا ، أَحَقُّ هَذَا ؟ مَا أُصَدِّقُ بِهِذَا . فَقَالَ
 لَهُ الْعِرَاقِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَدْ رَدَّهَا عَلَيْكَ إِثَارُكَ الْوَفَاءَ وَصَبْرُكَ عَلَى الْحَقِّ
 وَانْقِيَادُكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَصَبَّرْتُ
 عَنْهَا ، وَآثَرْتُ الْوَفَاءَ ، وَأَسْلَمْتُ لِأَمْرِكَ ، فَرَدَدْتُهَا عَلَيَّ بِمَنْكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ !
 ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا الْعِرَاقِ مَا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّةً مِنْكَ ، وَسَيُجَازِيكَ اللَّهُ
 تَعَالَى .

وَأَقَامَ الْعِرَاقِيُّ أَيَّامًا ، وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ غَنَمًا لَهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
 وَقَالَ لِقَهْرَمَانِهِ : احْمِلْهَا إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : اْعْذِرْ ، وَأَعْلَمْ أَنِّي لَوْ وَصَلْتُكَ بِكُلِّ
 مَا أَمْلِكُ لَرَأَيْتُكَ أَهْلًا لِأَكْثَرِ مِنْهُ ، فَرَحَلَ الْعِرَاقِيُّ مَحْمُودًا وَافَرَ الْعِرْضَ وَالْمَالَ .

سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،
حدثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعروة بن أذينة ، وكان تنسّك ، فقالت له : يا أبا عامر !
ألستَ القائل :

إذا وجدتُ أذّي للحبّ في كبدي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبردُ
هَبَنِي ابتردتُ ببرْدِ الماءِ ظاهره ، فمنَ لنارٍ على الأحشاءِ تنقيدُ
أولستَ القائل :

قالت ، وأبشّتها سرّي فبُحتُ به : قد كُنتَ عندي تُحبّ السّترَ فاستترِ
ألستَ تبصيرُ منَ حولي ؟ فقلتُ لها : غطّى هَوَاكِ ، وما ألقى ، على بصري
ثمّ قالت : هؤلاء أحرارٌ إن كان هذا خرّجَ من قلبٍ سليم .

رقية حميرية

وجدت بخط شيخي أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي في مجموع له بخطه قال :
وحكى بعضهم عن شيخ من أهل اليمن أنّه وجدَ في كتاب بالمُسند ،
وهي لغةُ حميرَ ، كلاماً كانت حميرُ ترقّي به العاشق ، فيسلو . وهو :
ما أحسنّت سلمى إليك صنيعاً ، تَرَكتُ فؤادك بالفراقِ مروعاً
قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةٌ كانت هناك ، فلمّا كان من غدٍ
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : إني رأيتُ البارحة الشّعَرَ يحتاجُ أن يُقلَبَ
كلامه وحرُوفه ، حتى يسَلو به العاشق . قلت : فكيف يُقلَبُ كلامه ؟
قالت : يقول مروعاً بالفراقِ فؤادك تَرَكتُ صنيعاً إليك سلمى . أحسنّت ما .

أمثلُ هذا يبتغي وصلنا ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بصور ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي بدمشق ،
حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، حدثنا الزجاجي ، حدثنا الأخفش ، حدثني أبي عن
أبيه قال :

خرَجْتُ إلى سُرٍّ من رَأَى في بعض حاجاتي فصَحِبَتِي رَجُلٌ في الطريق ،
فقال : ألا أنشِدُكَ شيئاً من شعري ؟ قلتُ : بلى ، فأنشدني :

ويلي على ساكنٍ شَطَّ الصَّراهِ^١ ، مرَّ حُبُّهُ عَلَيَّ الحَيَّاه^٢
مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ، في خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوَلَاه^٣
تَرَكَ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ، لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاه^٤
أما ، وَمَنْ أَصْبَحَتْ عَبْدًا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ في كُلِّ أَفْقٍ رُعَاه^٥
لَوْ أَنِّي مَلَكَتُ أَمْرَ الْهَوَى ، مَلَأْتُ بِالضَّرْبِ ظُهُورَ الْوُشَاه^٦
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ، قَعَدْتُ أَقْضِي لِفَتَى بِالْفَتَاه^٧
لَقَدْ أَتَسَانِي عَجَبٌ رَاعَتِي مَقَالُهَا لِلْقَوْمِ : يَا ضَيْعَتَاه^٨
أمِثْلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلَنَا ؟ أما يَرَى ذَا وَجْهَهُ في المِرَاه^٩ ؟
فقلت : من أنت ؟ قال : أنا القِصَافِيّ الشاعر .

١ الصراة : نهر في العراق .

٢ الخلَّة : الخلصة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي ،
حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني مصعب عمي قال :
ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فنزل تحت
سُرْحَةٍ^١ في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، فنظر إلى كتاب مُعلقٍ على
السُرْحَةِ فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها الحاج القاصدُ بيتَ الله تعالى !
إنَّ ثلاثَ أخواتٍ خلونَ يوماً فبُحِنَ بأهوائهنَّ ، وذكرنَ أشجانهنَّ ، فقالت
الكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَانَ أَعْجَبَا
وقالت الوُسْطَى :

وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهلاً وَسَهلاً وَمَرْحَباً
وقالت الصَّغْرَى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاءُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبَا
وفي أسفل الكتاب مكتوب : رَحِمَ اللهُ امرأً نظراً في كتابنا ، وَقَضَى بِالْحَقِّ
بيننا ، ولم يتجر في القضية .
قال : فأخذ الكتاب فتى ، فكتب في أسفله :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحْدُثْنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَا
ثلاثَ كَبَكْرَاتٍ الْهَجَانَ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ يَغْلِبُنَ اللَّيْبَ الْمُشَبَّبَا^٢

.....

١ السُرْحَةُ : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتية من الإبل . الهجان ، الواحدة هجينة : غير عتيقة . العطابل ،
الواحدة عطبول : الفتية الجميلة .

خَلَّتُونْ ، وَقَدْ غَابَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبَسَحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلَهَى وَمَلْعَبَا
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مُضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَبْقِظًا كَانَ أَعْجَبَا

عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ،
حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي قال :

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى الْجَبَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَابِ لَقِيَهُ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
خَلِيلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :
عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتْرَبَّعَا

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيْمٍ يَبْقِيسُ ذُرَاعًا كُلَّمَا قِيسَ إِصْبَعَا
فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى بُثَيْنَةَ لِنَتَحَدَّثَ عَنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ
قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّنِي عَلَى أَيْبَانِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى
وَقَفَ عَلَى الْأَيْبَاتِ ، وَتَأَنَسَ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ ، فَأَعْلَمِي بُثَيْنَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتْهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاتِي تَزْعُمُ أَنْ قَدْ قَتَلْتَهُنَّ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الجباب : موضع .

وَإِذَا امْرَأَةٌ طُؤَالَةً أَدْمَاءُ حَسَنَاءُ ، فَقَالَ لَهَا عَمْرٌ : فَأَيْنَ قَوْلُ جَمِيلٍ :
وَهُمَا قَالَتَا : لَوْ أَنَّ جَمِيلًا عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً فَرَأَانَا
نَظَرَتْ نَحْوَ تَرْبِيهَا ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ أَتَانَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مُبَانَا
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا رَأَيْنِي أُعْمِلُ النَّصَّ سِيرَةً زَفِيَانَا^١
فَقَالَتْ لَهُ : لَوْ اسْتَمَدَّ جَمِيلٌ مِنْكَ مَا أَفْلَحَ ، وَقَدْ قِيلَ : اشْدُدِ الْبَعِيرَ
مَعَ الْفَرَسِ إِنْ تَعَلَّمَ جُرْأَتَهُ وَإِلَّا تَعَلَّمَ مَنْ خَلَقَهُ .

العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل ،
حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو أمية الغلابي ، أخبرني عماد بن أفلح
السوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :

خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي نَبِي ضَالَّةٌ لَنَا ، فَأَبْلَحَانَا الْحَرْثُ إِلَى أَخِيَّةٍ ،
فَدَنُونَا مِنْ خِيَاءٍ مِنْهَا ، فَإِذَا عَجُوزٌ بِفِنَائِهِ ، فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّتِ السَّلَامَ ،
ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَنَاشَدُ الْأَشْعَارَ . فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرَوِي لَدِي
الرِّمَّةَ شَيْئًا ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ! قَالَتْ : قَاتَلَهُ اللَّهُ حَيْثُ يَقُولُ :

وَمَا زَالَ يَنْبِي حَبُّ مَيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
ثُمَّ وَلَّتْ ، وَاطَّلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْخِيَاءِ بِهَكْنَةٍ^٢ كَأَنَّهَا شِقَّةُ قَمَرٍ ، فَقَالَتْ :
إِنَّهَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ شَيْئًا وَإِنْ أَشْعَرَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :

وَرَخِصَّةِ الْأَطْرَافِ مَمْكُورَةٍ^٣ تَحْسَبُهَا مِنْ حُسْنِهَا لَوْلَوْهُ^٣

١ النص : السير الجدد الرفيع ، يستخرج فيه أقصى ما عند الناقة من السير . زفیاناً : طرداً سريعاً .
٢ البهكنة : المرأة الفسحة .
٣ المكورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْحِيَّةٌ ، أَرُخِيَ عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ^١
 قال : فأقبلتُ على صاحبي مُتَعَجِّباً من حالها ، فقالت : مِمَّ تَعَجَّبُ ؟
 فقلتُ : من جمالك . قالت : فوالله لو رأيتَ بُنْيَّةً لي رأيتَ ما لم يَخْطُرُ
 على قلبك من حُسن امرأة . قلت : فأرينيها ! قالت : إنه يَبْقَحُ ذلك . قلت :
 إنما نريدُ أن نَسْتَتِمَ الحديث ، ولعلنا أن لا نَلْتَقِيَ أبداً .
 قال : فأشارت إلى جانب الحباء ، فسفرت منه جاريةً كأنها الشمس ،
 فبهتتا ننظرُ إليها ثم أسبلت الستر ، فكان آخر العهدِ بها .

أحيا الناس جميعاً

أبنا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد ابن أخي ميمي ،
 حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد الحسين البرجلاني ،
 حدثني أشرس بن النعمان ، حدثني الجزري ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :
 كان عندنا ههنا بمكة نخّاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يُوصَفُ من
 جمالها وكمالها أمرٌ عجيبٌ ، وكان يُخْرِجُهَا أَيَّامَ المَوْسِمِ ، فتُبْدَلُ فيها الرغائبُ ،
 فيَمْتَنِعُ من بيعها ، ويطلب الزيادة في ثمنها ، فما زال كذلك حيناً ، وتسامعَ
 بها أهلُ الأمصار ، فكانوا يحجّونَ عمداً للنظر إليها .
 قال : وكان عندنا فتى من النساك قد نزعَ إلينا من بلده ، وكان مجاوراً
 عندنا ، فرأى الجارية يوماً ، في أيام العرضِ لها ، ف وقعت في نفسه ، وكان
 يجيء أيام العرض ، فينظر إليها ، وينصرف . فلما حُجِبَتْ أحزته ذلك ،
 وأمراضه مَرَضاً شديداً ، فجعلَ يَدُوبُ جسمه ، وينحَلُ ، واعتزلَ
 الناس ، فكان يُقاسي البلاء طول السنة إلى أيام المَوْسِمِ ، فإذا خرجت الجارية

.....

١ الادحية : مبيض النعام . الحقل : الفتي من النعام . جَوْجُوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فنَظَرَ إليها فسكنَ ما به ، حتى تُحجَبَ . فبقي على ذلك سِنين ، يَنحَلُ وَيَدْبُلُ ، وصَارَ كَالْحِلَالِ من شِدَّةِ الوَلَةِ وطولِ السَّقَمِ . قال : فدخَلْتُ عليه يوماً ، ولم أزل به ، وألَحَّ عليه ، إلى أن حَدَّثَنِي بِحَدِيثِهِ ، وما يُقَاسِيهِ ، وسألَ أن لا أَذِيعَ عليه ذلك ، ولا يَسْمَعَ به أحدٌ . فَرَحِمْتُهُ لِمَا يُقَاسِيهِ ، وما صَارَ إِلَيْهِ ، فدخَلْتُ إلى مولى الجارية ، ولم أزل أُحَادِثُهُ ، إلى أن خَرَجْتُ إِلَيْهِ بِحَدِيثِ الْفَتَى ، وما يَقَاسِيهِ ، وما صَارَ إِلَيْهِ ، وأنه على حالة الموت ، فقال : قم بنا إِلَيْهِ حتى أَشَاهِدَهُ وَأُنْظَرَ حالَهُ .

فقمنا جميعاً فدخَلْنَا عليه ، فلَمَّا دَخَلَ مولى الجارية ورآه وشاهده ، وشاهدَ ما هُوَ عليه لم يَتِمَّا لَكَ أن رَجَعَ إلى دارِهِ ، فأَخْرَجَ ثِيَاباً حَسَنَةً سَرِيَّةً ، وقال : أَصْلَحُوا فِلَانَةَ ، وَلِبَسُوا هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَاصْنَعُوا بِهَا مَا تَصْنَعُونَ لَهَا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، ففعلوا بها ذلك ، فأخذ يدها ، وأَخْرَجَهَا إلى السوق ، ونَادَى فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، فقال : معاشرَ النَّاسِ ! اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ جَارِيَّتِي فِلَانَةَ لِهَذَا وَمَا عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : تَسَلَّمْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ فَهِيَ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا عَلَيْهَا ، فجعلَ النَّاسُ يَعْدُلُونَهُ وَيَقُولُونَ : وَيَحْكُ ! مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ بَدَّلَ لَكَ فِيهَا الرِّغَائِبُ ، فلم تَبِعْهَا ، وَوَهَبْتَهَا لِهَذَا ؟ فقال : إِلَيْكُمْ عَنِّي ، فَإِنِّي قَدْ أَحْيَيْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قال اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً .

تَضْحِيَّةُ مُحَمَّدٍ

حَدَّثَنَا الْحَلِيبُ بِدَمَشَقَ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفُصَيْي ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ ، سَمِعْتُ مَرْيَمَ امْرَأَةَ أَبِي عُثْمَانَ تَقُولُ :

صَادَفْتُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ خُلُوءَةً ، فَاغْتَنَمْتُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ! أَيَّ عَمَلِكَ أَرْجَى عِنْدَكَ ؟ فقال : يَا مَرْيَمُ ! لِمَا تَرَعَرَعْتُ ، وَأَنَا بِالرَّيِّ ،

وكانوا يُريدُونَنِي على التزويج ، فأمتنعُ ، وجاءني امرأةٌ فقالت : يا أبا عثمان ا
قد أحببتُكَ حبًّا ذَهَبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألكَ بمُقلِّبِ القلوب ،
وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ به أن تتزوَّجَ بي . قلت : ألكِ والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان
الحيَّاط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباها أن يُزوَّجَها إليَّ ، ففرَّحَ
بذلك وأحضَرَ الشهود ، فتزوَّجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ
عَرَّجاءَ مشوَّهةَ الخلقِ ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .
فكان أهلُ بيتي يَلُومُونَنِي على ذلك ، فأزِيدُها برًّا وإكرامًا ، إلى أن
صارت بحيثُ لا تَدَعُنِي أخرجُ من عندها ، فرَكَتُ حضورَ المجلسِ إثارةً
لرِضاها ، وحِفظاً لقلبيها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ
سنةً ، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن
ماتت ، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

ابن داود وابن سريج والظهار

أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إبراهيم بن البخاري القاضي الداودي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،
حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضرا مجلس
القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا بين اثنين في ما يتفاوَّضان
أحسنُ ممَّا يجريا بينهما ؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدَّمُ أبا بكر في
الحضورِ إلى المجلس ، فتقدَّمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدِّثُ من
الشافعيين عن العودِ الموجِبِ للكفَّارةِ في الظَّهَارِ ما هو ؟ فقال : إنَّه إعادةُ
القولِ ثانياً ، وهو مذهبُه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرَّعَ فيه ،

الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي محرمة .

ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سريج
 لابن داود : أولاً يا أبا بكر أعزك الله ! هذا قولٌ ، مَنْ من المسلمين تقدّمكم
 فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن مَنْ اعتقدت أن قولهم
 إجماعٌ في هذه المسألة ، إجماعٌ عندي ؟ أحسنُ أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ،
 وهيهات أن يكونوا كذلك . فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر
 بكتاب الزهراء أمهرُ منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب الزهراء
 تُعيرني والله ما تُحسينُ تستمُّ قراءته قراءةً من يفهم ، وإنه من أحدِ
 المناقبِ إذ كنتُ أقولُ فيه :

أكرّرُ في روضِ المحاسنِ مقلتي ، وأمنعُ نفسي أن تنسالَ المحرّما
 رأيتُ الهوى دَعوى من الناس كلهم ، فما إن أرى حبّاً صحيبَ مُسلّماً
 ويتنطقُ سِرِّي عن مترجمٍ خاطري ، فلمؤلا اختلاسُ ردّه لتكلمّا

يكتب إلى روحه

أخبرنا الأزجي ، حدثنا علي بن عبد الله :

كتبَ الحسين بن منصور إلى أحمد بن عطاء : أطالَ اللهُ لي حياتك ،
 وأعدمتي وفاتك ، على أحسن ما جرى به قدر ، أو نطقَ به خبر ، مع ما أن
 لك في قلبي من لواعج أسرارٍ محبتك ، وأفانين ذخائر مودّتك ، ما لا يترجمه
 كتابٌ ، ولا يُحصيه حسابٌ ، ولا يُفنيه عتابٌ ، وفي ذلك أقول :

كُتبتُ ، ولم أكتبُ إليك ، وإنمّا كُتبتُ إلى رُوحِي بغيرِ كتابٍ
 وذلك أنّ الرّوحَ لا فرّقَ بينها وبينَ محبّتها بفضلِ خطّابٍ
 فكلُّ كتابٍ صايرٍ منك وارِدٌ إليك ، بلا ردّ الجوابِ ، جوابي

الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول : حدثنا أبو بكر محمد بن المَرْزبان ، أخبرني أبو جعفر أحمد بن الحارث ، حدثنا أبو الحسن المدايني عن بعض رجاله قال :

حَجَّ ابن أبي العنَّس الثقفي ، فجاورَ ، ومعه ابنُ ابنه ، وإلى جانبهم قومٌ من آل أبي الحكم مجاورون . وكان الفتى يجلس مجلساً يُشرفُ منه على جارية ، فعشيقها ، فأرسلَ إليها ، فأجابته ، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها . فلما أرادَ جَدُّه الرَّحيلَ جعلَ الفتى يبكي ، فقال له جَدُّه : ما يبكيك يا بني ، لعلَّكَ ذكُرتَ مصرَ ؟ وكانوا من أهل مصر . فقال : نعم ! وأنشأ يقول :

يُسَائِلُنِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، جَدِّي ، وَقَدْ بَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ نَحْرِي ،
أَمِنْ جَزَعٍ بِكَيْتٍ ، ذَكَرْتَ مِصرًا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ! وَمَا بِي ذَكَرُ مِصرِي
وَلَسَكِنْ لِّلَّتِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ، بَكَتْ عَيْنِي ، وَقَتْلُ الْيَوْمِ صَبْرِي
فَمَنْ ذَا إِنْ هَلَكْتُ وَحَانَ يَوْمِي يُخَبِّرُ وَالِدِي دَائِي وَأَمْرِي
فَيَحْفَظُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي هَوَائِي ، وَإِنْ كَانُوا أَتَوْا قَتْلِي وَضُرِّي

قال : وَارْتَحَلُوا ، فلما خَرَجُوا عن أبيات مكة أنشأ يقول :

رَحَلُوا ، وَكُلُّهُمْ يَحِينُ صَبَابَةً شَوْقًا إِلَى مِصرَ ، وَدَارِي بِالْحَرَمِ
لَيْتَ الرِّكَّابَ ، غَدَاةَ حَانَ فَرَاقُنَا ، كَانَتْ لِحْوَمًا قُسِمَتْ فَوْقَ الْوَضَمِ
رَاحُوا سِرَاعًا يُعْمِلُونَ مَطْيَبَهُمْ قُدُمًا ، وَبَتَ مِنَ الصَّبَابَةِ لَمْ أَنْمِ
طُوبَى لَهُمْ يَبْغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ ، وَالْقَلْبُ مَرَّتَيْنِ بَيْتِ أَبِي الْحَكَمِ

ثمَّ إِنَّ الْفَتَى اعْتَلَّ ، وَاشْتَدَّتْ حِلَّتُهُ ، فلما وَرَدُوا أَطْرَافَ الشَّامِ

مات فدفننه جدّه ، وَوَجَدَ عليه وَجداً شديداً ، وقال يرثيه :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ
بِالشَّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ صُمِّ تَرْصَفُ بِالْجُنُوبِ
مَا إِنْ سَمِعْتُ أَنْيَنَهُ ، وَنِدَاءَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّنَهُ ، وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّبِيبِ
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الدَّجَى ، وَحَشُّ الْجِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لِيذَلِكَ لَوْعَةً فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةٌ الدَّيْبِ

عاشق اخت زوجته

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ، ونقلته من خطه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ،
أخبرني أبو بكر العامري ، أخبرني رياح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اخت قريبة أم البهلول
ابنة أباق الدبيريّة الاسديّة اخت الركاخ بن أباق الدبيري الشاعر عن قريبة قالت :

كان لعبد المخبّل وهو كعب بن مالك ؛ وقال غيرُ قريّة : هو كعب
ابن عبد الله من بني لّاي بن شاس بن أنف الناقة وهو من أهل الحجاز ؛ ابنة
عمّ له يقال لها أم عمرو ، وكانت أحبّ الناس إليه ، فخلا بها ذات يوم ،
فنظرَ إليها وهي وَاضِعَةٌ ثِيَابَهَا فقال لها : يا أمّ عمرو ! هل تَرَيْنَ أَنْ
أحدًا من النساء أحسنُ منك ؟ قالت : نعم ! أختي مَيْلَاءُ أحسنُ مِنِّي . قال :
فكيفَ لي بأن تُرينيها ؟ قالت : إن علمتُ بك لم تَخْرُجْ إليك . ولكن تختبي
في السّتر ، وَأَبْعَثْ إليها .

قال : ففعلت ، وأرسلتُ إليها ، وهو في السّتر ، وجاءت مَيْلَاءُ ، فلما
نظرَ إليها عَشِقَهَا وَتَرَكَ أختَهَا امرأته ، وعارضَهَا من مكان لا تَحْسِبُهُ ،
فشكا إليها حبّها ، وأعلمَهَا أَنَّهُ قد رآها . فقالت : والله يا ابنَ عمّ ! ما

وَجَدَتْ بِي مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا قَدْ وَجَدْتُ مِنْكَ مِثْلَهُ ، وَظَنَنْتُ أُمَّ عَمْرٍو أَمْرًا أَنَّهُ
أَنَّهُ قَدْ عَشِقَ أَخْتَهَا فَتَبِعَتْهُمَا ، وَهُمَا لَا يَدْرِيَانِ ، حَتَّى رَأَتْهُمَا قَاعِدَيْنِ
جَمِيعًا ، فَمَضَتْ تَقْصِدُ إِخْوَتَهَا ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، فَقَالَتْ : إِمَّا أَنْ تَزَوَّجُوا
كَعْبًا مَيْلَاءَ ، وَإِمَّا أَنْ تُغَيِّبُوهَا عَنِّي . فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنْ ذَلِكَ قَدْ بَلَغَ إِخْوَتَهَا
هَرَبَ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ نَحْوَ الشَّامِ وَتَرَكَ الْحِجَازَ . وَقَالَ وَهَوَّ بِالشَّامِ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرًا
فَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى أُمَّ
عَمْرٍو وَأَخْتَهَا مَيْلَاءَ ، وَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ، وَسَأَلَهُمَا عَنِ الطَّرِيقِ .
فَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو : يَا مَيْلَاءُ ! صِفِي لَهُ الطَّرِيقَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ لَهَا سَمْعَهَا
تَقُولُ يَا مَيْلَاءَ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرًا
فَتَمَثَّلَ بِهِ فَعَرَفَتِ الشَّعْرَ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ :
أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَتْ : فَمَنْ أَيْنَ رَوَيْتَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ : رَوَيْتُهُ
عَنْ أَعْرَابِيٍّ بِالشَّامِ . قَالَتْ : أَوْتَدْرِي مَا اسْمُهُ ؟ قَالَ : اسْمُهُ كَعْبٌ . قَالَ :
فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى يَرَاكَ إِخْوَتُنَا ، فَيُسْكِرُموكَ ، وَيَدُلُّوكَ عَلَى
الطَّرِيقِ ، فَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : إِنِّي لَأُرْوِي لَهُ شَعْرًا آخَرَ ، فَمَا أُدْرِي
أَتَعْرِفَانِي أَمْ لَا ؟ فَقَالَتَا : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَسْمَعْتَنَا إِيَّاهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
خَلِيلِي ! قَدْ رُزْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتُهَا ، بِنَفْسِي وَبِالْفِتْيَانِ كُلِّ مَكَانٍ
فَلَمْ أَخَفِ يَوْمًا لِلرَّفِيقِ وَلَمْ أَجِدْ خَلِيًّا وَلَا ذَا الْبَثِّ يَسْتَوِيَانِ
مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ ، دَيْنِي عَلَيْهِمَا ، مَلِيَّانِ لَوْلَا النَّاسُ قَدْ قَضَيْتَانِي
مَنْوَعَانِ ، ظَلَامَانِ ، مَا يُصِيفَانِي ، بَدَلِيهِمَا وَالْحُسْنِ قَدْ خَلَبَانِي

.....

١ الأعلام : الجبال ، الواحد علم .

يُطِيلَانِ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي
 خَلِيلِي ! أَمَا أَمْ عَمَرُو فَمِنْهُمَا ؛
 بُلَيْنَا بِهِجْرَانِ ، وَلَمْ يَرْ مِثْلُنَا
 أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلِي ،
 يُبَيِّنُ طَرْفَانَا الَّذِي فِي نَفُوسِنَا ،
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهَوَى
 فَلَا تَعَجَبَا مِمَّا بِي الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،
 خَلِيلِي ! عَنْ أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 وَكُنَّا كَتَرِيمِي مَعَشَرِ حُمِّ بَيْنَنَا
 نَلْدُودُ النُّفُوسَ الْحَائِمَاتِ عَنْ الْهَوَى
 سَلَاهُ بِأَمِّ الْعَمْرِ مِنْهُ ، فَقَدْ بَرَا
 فَسَمَا زَادْنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْضُ مَرَّةً ،
 خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالسَّيِّ
 وَلَا لِي بِالْهَجْرِ اعْتِلَاءً ، إِذَا بَدَا

قُضِيْتُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قُضِيَاني
 وَأَمَا عَنْ الْآخَرَى ، فَلَا تَسْلَانِي
 مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ يَهْتَجِرَانِ
 وَأَعَصَى لِيَوَاشٍ حِينَ يُكْتَنَفَانِ
 إِذَا اسْتُعْجِمَتْ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَتَانِ
 عَلَى شَكْلِنَا ، أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ مَا تَرِيَانِ
 مِنْ الْوَصْلِ أَوْ مَاضِي الْهَوَى تَسْلَانِ
 هَوَى ، فَحَفِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ
 وَهْنٌ بِأَعْنَاقِ إِلَيْهِ ثَوَانِ
 بِهِ السَّقَمُ لَا يَخْفَى وَطُولُ ضَمَانِ
 وَلَا رَجَعَا مِنْ عِلْمِنَا بِبَيَانِ
 تُرِيدَانِ مِنْ هَجْرِ الصَّدِيقِ يَدَانِ
 كَمَا أَنْتُمَا بِالْبَيْنِ مُعْتَلِيَانِ

قال : فنزل الرجل وتخط راحله حتى جاءت إخوتهم فأخبرتهم
 الخبر ، وكانتا مهتمتين بكعب ، وذلك أنه كان ابن عمهم ، وكان ظريفاً
 شاعراً ، فأكرموا الرجل ودلوه على الطريق ، وخرجوا ، فطلبوا كعباً بالشام ،
 فوجدوه ، فأقبلوا به ، حتى إذا صار إلى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية
 من الحي فرأى ناساً قد اجتمعوا عند البيوت ، فقال كعب لغلام قائم ،
 وكان قد تركه نبياً له صغيراً : يا غلام من أبوك ؟ قال : أبي كعب . قال :
 فعلام يجتمع هذا الناس ؟ وأحسن فؤاد كعب بشر . قال : يجتمعون على

خالي مَيْلاء ، ماتت الساعة . قال : فزَفَرَ زَفْرَةً خَرَّ منها ميتاً ، فدُفِنَ إلى جانبِ قبرِها .

يقتل حبيبته وينتحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش ولقيط بن بكير قال : وحدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا أبو الحسن المدايني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال :

خَرَجَ ناس من بني حَنِيفَةَ يَتَنَزَّهُونَ فَبَصُرَ فَتًى مِنْهُمْ بِجَارِيَةٍ فَعَشَقَهَا ، فقال لأصحابه : انصرفوا حتى أقيمَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فطلبوا إليه أن يَكُفَّ ، وَأَن يَنْصَرِفَ ، فَأَبَى ، وَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ، وجعل يُرَاسِلُ الْجَارِيَةَ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، فَأَقْبَلَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيانٍ مُتَقَلِّدًا قَوْسًا ، وَالْجَارِيَةُ نَائِمَةٌ بَيْنَ اخَوَتِهَا ، فَأَيَقَظَهَا ، فقالت : يا فاسقُ انصرفْ وإِلَّا ، وَاللَّهِ ، أَيَقَظْتُ إِخْوَتِي ، فقاموا إليك ، فقتلوك ، فقال : وَاللَّهِ لَتَمُوتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ ممَّا أَنَا فِيهِ ، ولكن أعطيني يَدَكَ أَضَعُهَا عَلَى فَوَادِي وَأَنْصَرِفَ . فَأَعْطَتْهُ يَدَهَا ، فَوَضَعَهَا عَلَى فَوَادِهِ وَصَدْرِهِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

فلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةُ أَتَاهَا ، وَهِيَ فِي مَثَلِ حَالِهَا ، فَأَيَقَظَهَا ، فقالت له مثل مقالتها الأولى ، وَرَدَّ هُوَ عَلَيْهَا مِثْلَ قَوْلِهَا ، وقال : لك اللهُ عَلَيَّ إِنْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ شَفَتَيْكَ أُرَتِّشِفُهُمَا أَنْ أَنْصَرِفَ ، ثُمَّ لَا أَعُودَ إِلَيْكَ . فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ شَفَتَيْهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا مِثْلَ النَّارِ ، وَتَذَرَّ بِهِ الْحَيُّ ، فقالوا : ما لهذا الفاسق في هذا الحيِّ ذاهباً وجائياً ؟ انهَضُوا بِنَا حَتَّى نُخْرِجَهُ . فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّ الْقَوْمَ يَأْتُونَكَ اللَّيْلَةَ ، فَالْحَذَرِ . فلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ نَاحِيَةً عَنْ الْحَيِّ ، فَقَعَدَ عَلَى مَرَقَبٍ لَهُ وَمَعَهُ قَوْسُهُ وَأَسْهُمُهُ ، وَكَانَ أَحَدَ الرَّمَاةِ ،

١ اضحيان : لا غيم فيها ؛ مقبرة .

وأَصَابَ الْحَيَّ مِنَ النَّهَارِ مَطَرٌ ، فَلَهَوَا عَنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ذَهَبَ
السَّحَابُ ، وَطَلَعَ الْقَمَرُ ، فَخَرَجَتْ تُرِيدُهُ ، وَقَدْ أَصَابَهَا النَّدَى ، فَتَشَرَّتْ
شَعْرَهَا ، وَكَانَتْ مَعَهَا جَارِيَةٌ مِنَ الْحَيِّ ، فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ ، وَهُوَ
اسْمُهُ ، فَخَرَجَتَا تَمْشِيَانِ ، فَنَظَرَا إِلَيْهِمَا ، وَهُوَ عَلَى الْمَرْقَبِ ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا مِمَّنْ
يَطْلُبُهُ ، فَرَمَى بِسَهْمِهِمَا فَمَا أَخْطَأَ قَلْبَ الْجَارِيَةِ ، فَفَلَقَهُ ، وَصَاحَتْ الْجَارِيَةُ
الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا ، وَانْحَدَرَ مِنَ الْمَرْقَبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ بِالْجَارِيَةِ
مَتَضَمِّخَةً بِدَمِهَا ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَبْكِي :

نَعَبَ الْغُرَابُ بِمَا كَرِهْتُ وَلَا إِزَالَةَ لِلْقَدَرِ

تَبْكِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهُمَا ، فَنَاصِيرُ ، وَإِلَّا فَانْتَسَحِرْ

قَالَ : ثُمَّ وَجَأَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصِهِ ، حَتَّى مَاتَ . وَجَاءَ الْحَيُّ فَوَجَدُوهُمَا
مَيْتَيْنِ ، فَدَفَنُوهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ .

المأمون وذات القلم

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ التُّوزِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزِبَانِيُّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَلَاهِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا ، حَدَّثَنَا مُهْدِي بْنُ سَابِقٍ قَالَ :

رَأَى الْمَأْمُونُ فِي يَدِ جَارِيَةٍ لَهُ قَلَمًا ، وَكَانَ ذَا شَغَفٍ بِهَا ، وَأَسْمُهَا
مُنْصِفٌ ، فَقَالَ :

أَرَانِي مَنَسَحْتُ الْحُبَّ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي الْمَحَبَّةِ مُنْصِفُ
وَزَادَتْ لَدَيْنَا حُظُوءَةٌ يَوْمَ أَعْرَضْتَ وَفِي إصْبَعَيْهَا أَسْمَرُ اللَّوْنِ أَهْيَفُ
أَصَمُّ ، سَمِيعٌ ، سَاكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، يَنَالُ جَسِيمَاتِ الْعُلَى ، وَهُوَ أَعْجَفُ
عَجِبْتُ لَهُ أَنْتَى ، وَدَهْرُكَ مُعْجِبٌ ، يُقَوِّمُ تَحْرِيفَ الْعِبَادِ مُحَرِّفُ

١ المشاقص ، الواحد مشقص : سهم فيه نصل عريض .

ميت الحب شهيد

قال الجوهرى : وأنشدني محمد بن محمد الصائغ :

سأكتُمُ ما ألقاهُ ، يا فتوزُ ، ناظِرِي ، من الوجدِ كيلا يذهبَ الأجرُ باطلا
فقد جاءنا عن سيّد الخلقِ أحمدٍ ، ومَن كانَ برّاً بالعبادِ وواصلًا
بأن من يمتُّ في الحبِّ يكتُمُ وجدهُ ، يسمُوتُ شهيداً في الفردادِيسِ نازلاً
رواهُ سُويدٌ عن عليّ بنِ مُسهرٍ ، فما فيه من شكٍّ لمن كانَ عاقلاً
ومما ذا كثيرٌ للذي باتَ مفرداً ، سقيماً ، عليلًا ، بالهوى مُتَشَاغِلاً

عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها ببغداد :

وحوراءَ غدتْ باللحْظِ ظِ للعُشاقِ قتالَه
فكم من قائلٍ حينَ رآها ، وهي مُختالَه
أفي أجفانِها المرضى من القارةِ نبالَه
بدتْ ما بينَ أترابِ لها كالبدرِ في الهالَه
عليها من ثيابِ الصوّ نِ ما تسحبُ أذبالَه
أيا ظبيّةَ بطنِ الحيةِ في ضيفِ رامٍ إنزالَه
قراهُ قبلةً ، فالبيةُ نِ قد قَرَّبَ أحمالَه

١ القارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَمْ لَاحٍ عَلَى حُبِّي كَلِمٌ أَصْنَعُ لِمَا قَالَهُ
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعِشَ قِيَامُ أَنْ يَعْصِيَ عِذَالَهُ

عمر والمرأة المتلعجة

أخبرنا محمد بن الحسين البخاري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو
اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ، صلى الله
عليه وآله ، قال :

ما زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الْعَرَبِ مُغْلِقَةٍ عَلَيْهَا بَابُهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تُسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَتِي أَنْ لَا ضَجِيعَ أَلَاعِبُهُ
أَلَاعِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَمَرًا فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُّ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ، لَطِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقَارِبُهُ
فَوَاللَّهِ ، لَوْ لَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، لَنَقُضَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَلَسَكِنْتِي أَخَشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بِأَنْفُسِنَا لَا يَقْرُ ، الدَّهْرُ ، كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ : لَهَا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحْشِي ،
وَعِيَّةُ زَوْجِي عَنِي ، وَعُمَرُ وَاقِفٌ يَسْتَمَعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهَا بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَكُتِبَ فِي أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا
زَوْجُهَا .

سادة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العيناء ، أخبرني الجمار عن الأصمعي قال :

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرَقٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفَعِي الْبَرَقَ أَنْظُرْ نَظْرَةً !
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْشِيضَ الْقَارُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :
هَلِ الْقَارُ مُبْشِيضٌ فَأَنْظُرْ نَظْرَةً إِلَى وَجْهِ لَيْلَى ، أَوْ تَقْضَى نُدُورُهَا

ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعافى بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن عن عمه ، سمعت جعفر بن سليمان يقول :

مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرُ مِنَ الْقَائِلِ :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ : مِيعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرُ
فَقُلْتُ : أَشْعَرُ مِنْهُ الْأَحْوَصُ حَيْثُ يَقُولُ :

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

رجل في ثوب امرأة

أبانا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحسني ، حدثني أبي عن نمير بن قحيف الهلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويُعرفُ بالأشتر ، وكان سيِّداً حسنَ الوجه ، شديدَ القلب ، سخيَّ النفس ، وكان مُعجباً بجاريةٍ من قومه تُسمَّى جدياء ، وكانت الجاريةُ بارعةً ، فاشتهرَ أمرُها وأمرُها ووقعَ الشرُّ بينه وبينَ أهلِها ، حتى قُتِلتَ بينهم القَتلى ، وكثرتِ الجراحات ، ثمَّ افترقوا على أن لا يتنزَّلَ أحدٌ منهم بقربِ الآخر .

فلما طالَ على الأشترِ البلاءُ والهَجْرُ جاءني ذاتَ يومٍ ، فقال : يا نميرُ ! هل فيك من خيرٍ ؟ قلتُ : عندي كلُّ ما أحببت . قال : أسعدني على زيارةِ جدياء ، فقد ذهبَ الشوقُ إليها بروحي ، وتَنَغَّصتَ عليَّ حياتي ، قلت : بالحُبِّ والكرامة ، فانهَضُ إذا شئت .

فركبَ وركبتُ معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريباً من مغربِ الشمسِ نظرنا إلى منازلهم ، ودَخَلنا شعباً خفيّاً ، فأنَخْنا راحلتينا ، وجَلَّين ، فجلَّسَ هوَ عندَ الرَّاحلتين ، وقال : يا نمير ! اذهبْ ، بأبي أنتَ وأمي ، فادخلِ الحَيَّ واذكرْ لِمَن لَقِيكَ أنكَ طالبٌ ضالَّةٌ ، ولا تُعرِّضْ بذكرِ بَيْنَ شَفَةِ وَلِسان ، فإن لَقِيتَ جاريَتها فلانَّةَ الرَّاعية ، فأقْرِئها مِنِّي السَّلامَ ، وسَلها عن الخبر ، وأعلِّمها بمكاني .

فخرَجْتُ لا أَعْدَرُ في أمرِي حتى لَقِيتُ الجاريةَ فأبلَغْتُها الرِّسالةَ ، وأعلَّمتُها بمكانه ، وسألْتُها عن الخبر ، فقالت : بلى ، والله ، مُشَدَّدٌ عليها ، مُتَحَفِّظٌ منها ، وعلى ذلك فمَوْعدُكما اللَّيلةَ عندَ تلكَ الشَّجَرَاتِ اللَّوَاتِي عندَ أعقابِ البيوت .

فانصرفتُ إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثمّ نهضنا نَقُودُ راحلتينا ، حتى جاءَ الموعدُ ، فلم نَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا إذا جِئِداءُ قد جاءت تَمْشِي حتى دَنَبَ مِنَّا ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا الْأَشْتَرُ ، فصَافَحَهَا وسَلَّمَ عَلَيْهَا ، وقَمَتُ مَوْلِيًا عَنْهُمَا ، فقالا : إِنَّا نُنْقِصُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا رَجَعْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا رِيْبَةٌ ، وَلَا قَبِيحٌ نَخْلُو بِهِ دُونَكَ. فانصرفتُ رَاجِعًا إِلَيْهِمَا حتى جَلَسْتُ مَعَهُمَا ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثمّ أَرَادَتِ الْانْصِرَافَ ، فقالَ الْأَشْتَرُ : أَمَا فِيكَ حِيلَةٌ يَا جِئِداءُ ، فَتَتَحَدَّثُ لَيْلَتَنَا ، وَيَشْكُو بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ؟ قالت : وَاللَّهِ مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا أَنْ نَعُودَ إِلَى الشَّرِّ الَّذِي تَعْلَمُ . قالَ لَهَا الْأَشْتَرُ : لَا بَدَا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَوْ وَقَعَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ . فقالت : هل فِي صَدِيقِكَ هَذَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ فِيهِ مُسَاعَدَةٌ لَنَا ؟ قال : الْخَيْرُ كُلُّهُ . قالت : يَا فَتَى ! هل فِيكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قلتُ : سَلِي مَا بَدَا لَكَ ، فَإِنِّي مُنْتَهٍ إِلَى مُرَادِكَ ، وَلَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ ذَهَابٌ رُوحِي .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتُها عليّ ، فلبستُها ، ثمّ قالت : اذْهَبْ إِلَى بَيْتِي ، فادْخُلْ فِي خِبَائِي ، فَإِنْ زَوْجِي سَيَأْتِيكَ بَعْدَ سَاعَةٍ ، أَوْ سَاعَتَيْنِ ، فَيَطْلُبُ مِنْكَ الْقَدَحَ لِيَحْلُبَ فِيهِ الْإِبِلَ ، فَلَا تُعْطِهِ إِيَّاهُ حَتَّى يُطِيلَ طَلَبَهُ ، ثُمَّ ارْمِ بِهِ رَمِيًّا ، وَلَا تُعْطِهِ إِيَّاهُ مِنْ يَدِكَ ، فَإِنِّي كَذَا كُنْتُ أَفْعَلُ بِهِ . فَيَذْهَبُ فَيَحْلُبُ ، ثُمَّ يَأْتِيكَ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْحَلْبِ وَالْقَدَحُ مَلآنٌ لَبْنًا . فيقول : هَاكَ غَبُوقُكَ ، فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ حَتَّى تُطِيلَ نَكَدًا عَلَيْهِ ، ثُمَّ خُذْهُ أَوْ دَعْهُ حَتَّى يَضَعَهُ ، ثُمَّ لَسْتَ تَرَاهُ حَتَّى تُصْبِحَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال : فَذَهَبْتُ ، ففعلتُ ما أَمَرْتَنِي بِهِ ، حتى إِذَا جَاءَ الْقَدَحُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ أَمَرْتَنِي أَنْ آخُذَهُ فَلَمْ آخُذْهُ ، حَتَّى طَالَ نَكْدِي ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِآخُذِهِ ، وَأَهْوَى لِيَضَعَهُ ، وَاخْتَلَفْتُ يَدَيَّ وَيدَهُ ، فَاثْنَيْتُ الْقَدَحَ ، وَانْدَفَقَ مَا فِيهِ ، فقال : إِنَّ هَذَا طَمَاحٌ مُفْرِطٌ . وَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مَقْدَمِ الْبَيْتِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ سَوْطًا مَفْتُولًا كَمَتَنِ الثَّعْبَانِ الْمُطَوَّقِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ ،

فَهَتَّكَ السَّتْرَ عَنِّي وَقَبَضَ بِشَعْرِي ، وَأَتَبَعَ ذَلِكَ السَّوْطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّكَّينَ ،
وَلِنْ كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِتْرِي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،
فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلَتْ أُمِّي جِيدَاءَ عَلِيٍّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسِبُنِي
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَّاتِ وَالْبَكْيِ ، وَتَغَطَّيْتُ بِثَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :
يَا بِنِيَّةُ ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرِضِي لِمَسْكُورِهِ زَوْجِكَ فَذَاكَ أَوْلَى بِكَ ، فَأَمَّا
الْأَشْتَرُ ، فَلَا أَشْتَرُ لَكَ آخَرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ أَخْتُكَ تُؤْنِسُكَ ،
وَتَبِيتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فَإِذَا ابْلَاجِيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلَتْ
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَى مَنْ ضَرَبَنِي ، وَجَعَلَتْ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعَتْ إِلَى
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ بِيَدِي عَلَى فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !
تِلْكَ أَخْتُكَ مَعَ الْأَشْتَرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبَبِهَا . وَأَنْتِ أَوْلَى
بِالسَّتْرِ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَلَهَا ، فَوَاللَّهِ لَتُنْ تَكَلِّمْتِ بِكَلِمَةٍ
لَأَصِيحْنَ بِجُهِدِي حَتَّى تَكُونَ الْفَضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدِي عَنْهَا ،
فَاهْتَزَّتِ ابْلَاجِيَّةٌ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِي مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقٍ
رَافِقْتُهُ ، وَأَعْفُهُ وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَحَدَّثُ ، وَتَضْحَكُ مِنِّي
وَمِمَّا بُلِّيتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَّقَ النُّورُ ، إِذَا جِيدَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا
مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزِعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مِنْ
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أَخْتُكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،
وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَالِمَةٌ بِمَا نَزَلَ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،
فَلَمَّا سُرِّي عَنَّا رَوْعُنَا ، حَدَّثَنِي مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي ، فَإِذَا

فيه ما غرسَ اللهُ من ضربَةٍ إلى جانبٍ أُخرى ، كلَّ ضربَةٍ تُخرجُ الدَّمَّ
وَحَدَّهَا . فلمَّا رآني الأُشترُ قال : لقد عَظُمْتَ صَنِيعُكَ وَوَجَبَ شُكْرُكَ ،
إِذْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فبَلَغَنِي اللهُ مَكَافَأَتَكَ .

شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثني عباد بن عبد الواحد ، حدثني ابن
عائشة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدةٌ بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية عندَ هشام بن عبد الملك ،
وكانت من أجملِ النساءِ ، فدخلَ عليها يوماً ، وعليها ثيابٌ سود رِفاقٌ من
هذه التي يلبسُها النصراني يومَ عيدهم ، فملأتهُ سروراً حينَ نظَرَ إليها ،
ثمَّ تأملَها فقَطَّبَ ، فقالت : ما لك يا أميرَ المؤمنين ؟ أَكْرِهْتَ هذه ،
ألبَسُ غيرَها ؟ قال : لا ! ولكن رأيتُ هذه الشامة التي على كَشحِكَ
من فوق الثيابِ ، وبك يذبحُ النساءُ ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ،
أمَّا إنَّهُم سيُنزِلونكَ عن بَغْلَةٍ شهباء ، يعني بني العباس ، وَرَدَّةٌ^١ ،
ثمَّ يَذْبَحُونَكَ ذَبْحاً . قال : وَقَوْلُهُ يَذْبَحُ بك النساءُ ، يعني إذا كانت
دَوْلَةٌ لِأَهْلِكَ ذَبَحُوا بك من نساء القوم الذين ذَبَحُواكَ .

فأخذها عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وكان معها من الجوهر
ما لا يُدرى ما هوَ ، ومعهما دِرْعٌ يَواقِيتُ وجَوْهرٌ مَنسُوجٌ بِالذَّهَبِ ، فأخذ
ما كان معها ونَحَلَّي سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أَيِّ دَابَّةٍ تَحْتِي ؟ قِيلَ لَهَا :
دَهْمَاءُ ، في الظلمة ، فقالت : نَجُوتُ .

قال : فَأَقْبِلُوا على عبد الله بن عليّ ، فقالوا : ما صَنَعْتَ ؟ أدنى ما يكونُ
يَبْعَثُ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَيْهَا ، فَتُخْبِرُهُ بما أَخَذْتَ مِنْهَا ، فَيَأْخُذُ مِنْكَ ، اقْتُلْهَا ،

١ شهباء : لونها أبيض يتخلله سواد . وردة : بحرة .

فَبَعَثَ فِي اثْرِهَا . وَأَضَاءَ الصَّبْحُ . وَإِذَا تَحْتَهَا بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ وَرْدَةٌ . فَلَاحَقَهَا
الرَّسُولُ . فَقَالَتْ : مَهْ ! فَقَالَ : أَمِيرُنَا بِقَتْلِكَ . قَالَتْ : هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ
فَنَزَلْتُ فَشَدَدْتُ دِرْعَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهَا وَكَمِيهَا .

صاحب يساوي الخلافة

أخبرنا أبو علي بن محمد الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي ، حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي ، حدثنا إبراهيم بن عيسى الهاشمي قال :
قال عسكويه : أَمَرَنِي المَأْمُونُ وَأَصْحَابِي أَنْ نَغْدُوَ إِلَيْهِ لِنَصْطَبِحَ . فغَدَوْتُ ،
فَلَقِيَنِي عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب . فقال : يا أيُّها الرَّجُلُ
الظَّالِمُ الْمُتَعَدِّي ! أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرِيقَ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ عَرِيبٍ ؟ هِيَ
هائِمة بك .

قال علويه : وكانت عريبٌ أحسنَ الناسِ وجهاً ، وأظرفَ الناسِ وأحسنَ
غناءً مِنِّي ومن أصحابي مُخَارِقَ . فقلتُ له : مُرَّ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ . فَحِينَ
دَخَلْنَا قلتُ له : اسْتَوْثِقْ مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ النَّاسَ بِفُضُولِ الْحِجَابِ ،
فَأَمَرَ بِالْأَبْوَابِ فَأُغْلِقَتْ وَدَخَلْتُ ، فَإِذَا عَرِيبٌ جَالِسَةٌ عَلَى كَرْمِي ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا ثَلَاثُ قُدُورٍ زُجَاجٍ ، فَلَمَّا رَأَتْنِي قَامَتْ إِلَيَّ ، فَعَانَقَتْنِي ، وَقَبَّلَتْنِي ،
وَأَدْخَلَتْ لِسَانَهَا فِي فَمِي .

قالت : مَا تَشْتَهِي تَأْكُلُ ؟ قلتُ : قَدْرًا مِنْ هَذِهِ الْقُدُورِ ، فَأَفْرَغْتُ قَدْرًا مِنْهَا
بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَأَكَلْنَا . ثُمَّ دَعَتْ بِالْبَيْدِ ، فَصَبَّتْ رِطْلًا ، فَشَرِبْتُ نَصْفَهُ ،
وَسَقَتْنِي نَصْفَهُ ، فَمَا زِلْنَا نَشْرَبُ حَتَّى سَكِرْنَا ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا الْحَسَنِ !
أَخْرَجْتُ الْبَارِحَةَ شِعْرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا . قلتُ : مَا هُوَ ؟
قالت :

وَأِنِّي لِمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرِيقٍ وَيَصْفُو إِنَّ كَدُرْتُ عَلَيْهِ

عذيري من الإنسان ! لا إن جفوتُهُ صَفَا لي ، ولا إن كنت طَوَعَ يَدَيهِ
فصَيَّرناه مجلسنا . فقالت : بقيَ فيه شيء ، فأصْلَحْهُ ! قلت : ما فيه
شيء . قالت : بلى ، في مَوْضِع كذا . فقلت : أنتِ أَعْلَمُ ، فصَحَّحْناه
جميعاً ، ثمَّ جاء الحجابُ ، وكسروا البابَ ، واستُخْرِجْتُ ، فأدْخِلْتُ على
المأمون ، فأقبلتُ أرْقِصُ من أَقْصَى الصَّحْنِ ، وأُصَفِّقُ بيدي ، وأُغَنِّي
الصَّوْتِ ، فسمعَ وسمعوا ما لم يعرفوه ، فاستطَرَفوه ، فقال المأمون : ادنْ
يا علَّويه ! فدَنَوْتُ ، فقال : ردِّ الصَّوْتِ ! فرَدَدْتُهُ سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :
أنتَ الذي تَشْتاقُ إلى ظلِّ صاحبِ يَرُوقُ ويَصْفُو إن كدُرْتَ عليه ؟
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مني الخِلافةَ ، واعطِني هذا الصَّاحِبَ بَدَلُها .
وسألني عن خبري ، فأخبرتهُ ، فقال : قاتلها الله ، فهيَ أَجَلُ أَبْزَارٍ
من أَبْزَارِ الدُّنْيَا .

امرأة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن أبي
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال :
كنتُ أَطُوفُ مع عمر بن الخطَّابِ حولَ الكعبةِ ، وكفَّي في كفِّهِ ،
فإذا أعرابيٌّ على كَتِفِهِ امرأةٌ مثلُ المَهْأَةِ وهو يقول :
صِرْتُ لَهْدِي جَمَلًا ذُلُولًا مُوطَّاءً أَتْبِعُ السَّهُولَا
أَعْدِلُهَا بِالْكَفِّ أَنْ تَمِيلَا ، أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولَا
أَرْجُو بِذَلِكَ نَائِلًا جَزِيلَا
فقال له عمر : ما هذه المرأةُ التي وهبتَ لها حِجَّتَكَ يا أعرابيٌّ ؟ فقال :

هذه امرأتي . وآله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما ترى من صنيعتي بها ، حمقاء مرغامة ، أكل " قمامة " ، مشوومة الهامة . قال : فما تصنع بها إذا كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذات جمال ، فلا تتركها ، وأم صغار ، فلا تترك . قال : إذا فشأنك بها .

كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد النحوي ، حدثنا محمد بن زهارة عن الشرقي بن قطامي قال : كان عمرو بن قسيمة البكري من أحب الناس إلى مرثد بن تاس بن ثعلبة ، وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه ، وكانت إصبع قدم عمرو " طلى والتي تليها ملصقتين ، فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقيداح ، فارتسكت امرأته إلى عمرو أن عمك يدعوك ، فجاءت به من وراء البيوت ، فلما دخل عليها ، لم يجد عمه ، وأنكر شأنها ، فأرادته على نفسه . فقال : لقد جئت بأمر عظيم . فقالت : أما لتفعلن أو لأسوءنك . فقال : ليمساة ما دعوتني . ثم قام فخرج ، وأمرت بحفنة ، فكفئت على أثر قدمه ، فلما رجع مرثد وجدها مستغضبة ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : رجل قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي . قال : من هو ؟ قالت : أما أنا فلا أسميه ، وهذا أثر قدمه ، فعرف مرثد أثر عمرو . فأعرض عنه ، وعرف عمرو من أين أتى ، فقال في ذلك :

لعمرك ! ما نفسي بجيد رشيدة ، توأميري سراً لأصيرم مرثداً
عظيم رماد القدير ، لا متعبس ، ولا مؤيس منها ، إذا هو أحمداً

المرغامة : المغضبة . القمامة : التي تأكل كل ما على المائدة . تترك : تفيض .

فَقَدَّ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بُؤَايِقُ جَمَّةٌ ، وَأَفْرَغَ فِي لَوْمِي مِرَاراً وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجَهِّدَا

النخلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة زهير بن
حرب قال : سمعت أبا مسلمة المنقري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَخْلَةٌ ذُكْرٌ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيْبِ رُطْبِهَا . قَالَ :
فَتَفَسَّدَتْ حَتَّى شَيْتَصَتْ^١ . قَالَ : فَدَعَا صَاحِبُهَا شَيْخًا قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،
فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا الْفَحْلِ الَّذِي
بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلُفِّحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

المهدي ونخلتا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا
الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سير عبد الله بن أبي
أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بِعَقْبَةِ حُلْوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَغَدَّى
وَدَعَا بِحَسَنَةٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيْبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَغَنِّينِي ، فَأَخَذَتْ
مَحَكَّةً كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعَتْ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَّتْهُ :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُؤَانَةٍ ! حَبِّدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ ، جَنَّاكُمَا
فَقَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَخْلَتِي

^١ شَيْتَصَتْ النخلة : فسدت وحملت الشيص أي الثمر الرديء .

حُلُوَان . فقالت : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ النَّحْسَ . قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قالت : قولُ الشاعر فيهما :

أُسْعِدْ أُنِي يَا نَخْلَتِي حُلُوَانِ ، وَأَبْكِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا ، إِنَّ بَقِيَّتُمَا ، أَنْ نَحْسًا سَوْفَ يَأْتِيكُمَا ، فَتَفْتَرِقَانِ
فقال : لا أَقْطَعُهُمَا أَبَدًا ، ووَكَّلَ بِهِمَا مِنْ يَحْفَظُهُمَا .

الأشتر وجيداء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي ملي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين ابن الأصفهاني ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو العيناء قال :

كنتُ أجالسُ محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ، وكانَ حُمِلَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ أَسِيرًا ، فَحَبَسَهُ مَدَّةً ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا مُحَرِّمًا ، فَحَدَّثَنِي قَالَ : حَدَّثَنِي نُسَيْرُ بْنُ قَحِيْفٍ الْهَلَالِيُّ ، وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسِييًّا ، قَالَ : كَانَ مِنْهُ فَتًى يُقَالُ لَهُ بِشَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُعرفُ بِالْأَشْتَرِ . وَكَانَ يَتَهَوَّى جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا جَيْدَاءُ ، وَكَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ ، وَشَاعَ خَبْرُهُ فِي حَبَّتِهَا ، فَمُنِعَ مِنْهَا ، وَضُبَّتْ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَشْتَرِ مَعَ جَيْدَاءَ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْجُزْءِ فَكَرِهْتُ إِعَادَتَهَا لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

ماتت حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال :

وُصِفَتْ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةٌ بِكُلِّ مَا تَوْصَفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبَعَثَ فِي شَرَائِهَا ، فَأَتَى بِهَا وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هُمْ لِيَتَلَبَّسَ دَرْعَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجِبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلْتَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَرْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّيْهَا كِنِظَامِ اللُّوْلُؤِ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادَعُوْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُشِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَمَلِ اللَّهِ أَنْ يَسْكَفِكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعَنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِثْلًا يَقُولُ :

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ يَتَغَسَّلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُدْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لَخَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ مَحَلَّهَا ، وَأَصْلَحْ
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْخَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصْلِحُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَاعْتَلَّتْ
عِيْلَةً شَدِيدَةً أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَفَّسَتْ

الصُّعْدَاءُ وَتُؤَفِّيَّتْ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَتْ ، وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا :
 إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ بَعْدَ الْحَلَاوَةِ أَنْفَاساً وَأَرْوَاناً
 أَبَدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ ، فَأُضْحِكُنَا ، ثُمَّ انْشَى تَارَةً أُخْرَى ، فَأَبْكَانَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي مَا لَا يَزَالُ لَنَا ، مِنْ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ تَلَوَيْنِ دُنْيَانَا
 دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّفِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
 وَنَحْنُ فِيهَا ، كَأَنَّا لَا نُزَايِلُهَا ، لِلْعَيْشِ أَحْيَاوُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

القاضي المدنف

وأخبرنا الجازري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن
 الصلت قال :

كَانَ حَمْدَانُ الْبَرْتِيُّ عَلَى قَضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ ، فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ طِيقِي الْكُوفِيِّ
 زَوْجَتُهَا إِلَيْهِ ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ مَهْرًا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَسَأَلَهُ الْقَاضِي عَمَّا
 ذَكَرَتْ ، فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْقَاضِي ، مَهْرُهَا عَشْرَةُ دِرْهَمٍ . فَقَالَ لَهَا الْبَرْتِيُّ :
 أَسْفِرِي ، فَسَفَرَتْ حَتَّى انْكَشَفَ صَدْرُهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ لَطَقْتُكَ :
 وَيَحْتَكُ ! مِثْلَ هَذَا الْوَجْهِ يَسْتَأْهِلُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ لَيْسَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ،
 ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى كَاتِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فِي الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الشَّدْرِ عَلَى
 هَذَا النَّحْرِ .

فَقَالَ لَهُ طَقْتُكَ : فَدَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ فِي قَلْبِكَ طَلَّقْتُهَا . فَقَالَ لَهُ
 الْبَرْتِيُّ : تَهْدِيهَا بِالطَّلَاقِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
 وَطَرًا زَوْجَانَا كَهَا ، وَإِنَّ هُنَا أَلْفًا مِمَّنْ يَتَزَوَّجُهَا . فَقَالَ طَقْتُكَ : فَلْيَنِي ، وَاللَّهِ ،

١ الشدر : اللؤلؤ الصغير .

ما قضيتُ وطري منها ، وأنا طقطعُ لستُ بزيد .
 فأقبلَ البرقيَّ على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أدري كيفَ كان صبرُك
 على مُباضعة هذا البغيض ، ثمَّ أنشأ يقول :
 ترَبَّصْ بها ريبَ المنونِ ، لتعلَّها تُطلِّقُ يوماً ، أو يموتَ حليلُها
 فقام طقطع ، وتعلَّقَ به وصيفٌ غلامُ البرقي ، فصاحَ به : دعه يذهب
 عنا إلى سقرٍ ؛ ثمَّ قال لها : إن لم يتصرَّ لك إلى ما تُريدين فصيري إلى
 امرأةٍ وصيفٍ حتى تُعلمتي ، وأضعه في الحبس .
 وكتبَ صاحبُ الخبر ما كان ، فعلقَ به البرقي ، وصانعه على خمسمائة
 دينارٍ على أن لا يرفعَ الخبرَ بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمت زوجه ،
 فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنعُ يا حبيبي ! هو حكمٌ ولا بُدَّ أن
 أقضيَ بالحقِّ .
 وأنصرفَ البرقي متيماً ، فما زالَ مُدثقاً يبكي ويهيمُ فوقَ السطوح ،
 ويقول الشعر ، فكان ممّا يقوله :
 وأحسرتني على ما مضى ، ليشني لَمَ أعرفِ القضا
 أحببتُ أمراً وخيفتُ اللهَ حقاً فَمَما تَمَّ حتى انقضى
 وغير ذلك من شعر لا وزنَ له ولا رويَ إلا أنه ارعوى ورجع .

بماذا أكفرُ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي
 الأندلسي

حدثني خالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد
 التجيبي لعبد الله بن الفرغ الجياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ :

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطَايَا نَادِمًا ، لِرُجُوعِي سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا
فَلَا رُفِيعَتُ صَرْعَتِي إِنْ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى غَيْرِ مَسْئُولَاهُمَا
أَمُوتُ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تَبِمَاذَا أَكْفَرْتُ هَذَا بِمَا ؟

كل يومين حجة واعتماد

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ،
حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال :

أنشد ابن أبي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :
أَبْهَمَا الرَّأَكِيبُ الْمُسْجِدُ ابْتِكَارًا ، قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ ، الْغَدَاةَ ، خَلِيًّا ، فَفُؤَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ، كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارَا
فقال : لقد كلفت المسلمين شططا . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجدل
شيء غير ما في نفس سائقه .

ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه :
رَنَّتْ إِلَيَّ بَعَيْنِ الرَّثَمِ ، وَالتَفَتَتْ بِجِيدِهِ ، وَتَنَّتْ مِنْ قَدِّهَا أَلِفَا
فَخِلْتُ بِدِرِّ الدَّجَى يَسْرِي عَلَى غَصْنٍ هَزَّتْهُ رِيحُ الصَّبَا فَاهْتَزَّ وَانْعَطَفَا

.....
١ سنة ١٠٥٠ م

وَأَبْصَرْتُ مُقْلَتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً
 ثُمَّ انْشَنَّتْ كَالرَّشَا الْمَدْعُورِ نَافِرَةً،
 تَقُولُ: يَا نَعْمُ! قَوْمِي تَنْظِرِي عَجَبًا،
 يُرِيدُ مِنَّا الْوَفَا، وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهُ،
 إِلَى سِوَاهُمَا، فَعَضَّتْ كَفَّهَا أَسْفَا
 وَوَرَدُ وَجَنَّتِهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
 هَذَا الَّذِي يَدْعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعْفَا
 هَيْهَاتَ أَنْ يَتَأْتِيَ لِلْغَدُورِ وَفَا

أَكْنِي بَغِيرَكَ وَاعْنِيكَ

وَأَخْبَرَنَا التَّنُوخِي قَالَ :

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّبَّابِيِّ :

أَكْنِي بَغِيرَكَ فِي شَعْرِي وَأَعْنِيكَ ،
 فَإِنْ سَمِعْتَ بِإِنْسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ،
 غَالَطْتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وَجُودَ لَهُ ،
 أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ زَلَّتَهُ ،
 وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ
 تَقِيَّةً ، وَحِدَارًا مِنْ أَعَادِيكَ
 فَإِنَّمَا هُوَ سِرٌّ دُونَ حُبِّكَ
 مَعْنَاهُ أَنْتِ ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ
 وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَاشِيكَ
 لَا اسْتَعْبَرُوا رَحْمَةً مِنْ مَحْنَتِي فَيْكَ

مَرْضَى تَبْعَثُ الْمَرَضَ

وَلِي مِنْ أَثْنَاءِ قَصِيدَةٍ :

وَشَادِنِ سِهَامُهُ مِنْ الْجُفُونِ تُسْتَضَى
 قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ بَعْشَقِيهِ غَرَضًا
 كَمْ بَعَثَتْ أَجْفَانُهُ مَرْضَى لِقَلْبٍ مَرَضًا

شعر على حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال : قال أبو علي صديقنا :

حدثني بعضُ أهل المعرفة أنه بينا هوَ في بعض بلاد الشام نزلَ في دارٍ من دورِها ، فوجدَ على بعض حيطانها مكتوباً :

دَعُوا مُقْلَتِي تَبْكِي لِيفْقَدِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا
فَفِي حُلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ ، فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتَعَتٍ بِحَبِيبِهَا
بِمَنْ لَوْ رَأَتْهُ الْقَاطِعَاتُ أَكْفَهَهَا لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قُلُوبِهَا^١

قال : فسألَ عنه ، فأخبرَ أن بعضَ العمَّال نزلَ هذه الدَّار ، وقد أصابَ ثلاثينَ ألفَ دينار ، فعَلِقَ غلاماً ، فأنفَقَ ذلكَ المالَ كُلَّهُ عليه .
قال : فبَينَا أنا جالسٌ إذ مرَّ بنا ذلكَ الغلام ، قال : فما رَأَيْتُ غلاماً أَحْسَنَ مِنْهُ حَسْناً وَجَمالاً .

جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، أخبرنا الزبير ، حدثني محمد بن أيوب اليربوعي عن أبي الديال السلوي ، حدثني جرير قال :

وفَدْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ فِي سَفَرَةٍ تَسْمَى سَفَرَةَ الْأَرْبَعِينَ ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعِينَ رَاحِلَةً وَرَعَاءَهَا ، وَحَشَوُ حَقَائِبَهَا الْقَطَائِفَ^٢ وَالْأَكْسِيَةَ لِعِيَالِي ، وَأَوْقَرَهَا

١ قوله : القاطعات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند رؤيتهن جمال يوسف بن يعقوب .

٢ القطائف ، الواحدة قطيفة : دثارٌ يُحْمَلُ يَضُمُّهُ الرَّجُلُ عَلَى كَتِفَيْهِ .

حِنِطَة ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدْتُ عَلَى رَاحَتِي كَوْرَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمُضِيَّ ،
جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ ،
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعَمَّمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلِي فِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَمْنَعُنِي
هَيْبَةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أُدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلِ هَاتِ ،
قُلِي فِيهَا ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أُمَامَةُ ، فَلَمَّا قَالَ أُمَامَةُ
فُتِحَ عَلَيَّ فَقُلْتُ :

وَدَّعْ أُمَامَةُ حَانَ مِّنْكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَمَّمَتَهَا ، وَأَرَى الشِّفَاءَ ، وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ : بَلِ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذِي بِيَدَهَا ! فَأَخَذْتُ بِيَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا^١ ، فَتَعَلَّقْتُ
بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحَجَّاجِ قَدْ صَغَتْ^٢ ، وَمَالَتْ مِمَّا
جَبَدْتُهَا ، وَتَعَلَّقَتْ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرَ بِيَالِي بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ ، فَقُلْتُ :
إِنْ كَانَ طِبَّكُمْ^٣ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ ، يَا أُمِيمَ ، جَمِيلُ^٣
فَقَالَ الْحَجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكَ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجْهَكَ ، وَهُوَ
أَهْلٌ لِّذَاكَ . خَذَهَا بِيَدَهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَّتْ الْعِمَامَةَ ،
وَخَرَجَتْ بِهَا ، فَكَنَيْتُهَا أُمَّ حَكِيمٍ ، وَجَعَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى عُمَالِي وَتُعْطِيهِمْ
نَفَقَاتِهِمْ بِقَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوَشْمِ .
قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا
ابْنَ نُوحٍ يَقُولُ : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةً .

.....

- ١ جَبَدْتُهَا : جَذَبْتُهَا .
- ٢ صَغَتْ : مَالَتْ .
- ٣ طِبَّكُمْ : عَادَتُكُمْ وَشَأْنُكُمْ .

عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى ، حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا الهيثم بن عدي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :
مرّ بي مُصْعَب بن الزبَيْر . وأنا في المسجد . فقال : يا شعبي ! قم ! فقممت ، فوضَعَ يده في يدي وانطلق حتى دخلَ القصرَ ، فقصّرتُ ، فقال : ادخلُ يا شعبي ! فدخلَ حجرةً . فقصّرتُ . فقال : ادخل يا شعبي ! فدخلَ بيتاً ، فقصّرتُ . فقال : ادخل . فدخلت ، فإذا امرأةٌ في حَجَلَةٍ ، فقال : أتدري من هذه ؟ فقلت : نعم ! هذه سيّدة نساء المسلمين ، هذه عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله . فقال : هذه ليلى ، وتمثل :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَى لَدُن طَرٍّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ أَخْفِي حُبَّهَا وَأَدَاغِي ،
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلَى لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتُحْمِلُ فِي لَيْلَى عَلَيَّ الضَّغَائِنُ
ثمّ قال لي : يا شعبي ! إنها اشتَهت عليّ حديثك ، فحادثها . فخرجَ وتركها ، قال : فجعلتُ أنشدها وتُنشِدني ، وأحدّثها وتُحدّثني ، حتى أنشدتها قولَ قيس بن ذريح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى ، فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ ؟
أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى . وَأَنْتَ قَتَلْتَهَا ؟ فَقَدْ هَلَكْتَ لُبْنَى ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟
قال : فلقد رأيْتُها ، وفي يدها غُرَابٌ تَنْتِفِ رِيشَه . وتضربه بقَضِيبٍ
وتقول : يا مشؤوم .

أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا المعافى قال : قال محمد بن يزيد الخزازي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :
مررتُ بسوقِ الطيرِ ، فإذا الناسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،
فاطلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غراب يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداءه .
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :
ألا يا غرابَ البينِ ! قد طرُتَ بالذي أحاذِرُ من لُبنِي ، فهل أنتَ واقعٌ ؟
ثم لا تقع ، ويضربه برِداءه والغرابُ يصيح .

السوداء وغراب البين

وحدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، حدثنا ميمون بن المزرع قال :
كنتُ آتي أبا إسحاق الزيادي . فأتيتُه مرةً . فمررتُ به أمة سوداء شوهاء .
فقال لها : يا عُنَيِزَةُ أسمعيني : مرّ بالبينِ غرابٌ فنَعَبَ . فقالت : لا والله
أو تَهَبَ لي قطعةً . فأخرجَ صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أنْ
فيها ثلاثَ حَبَّاتٍ . فوضعتُ الحرةَ عن ظهرها وقعدت عليها . ثم
رفعت عقيرتها :

مرّ بالبينِ غرابٌ فنَعَبَ . ليتَ ذا الناعِبِ بالبينِ كَدَبُ
فلحاك اللهُ من طيرٍ لَقَدُ كنتَ لو شئتَ غنياً أن تُسَبَّ
قال أبو بكر : فأحسنَتُ .

الذنب ذنبي لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن محمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسُبُّ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِرًا ، وَهُمْ أَثَرُوا بُعْدَ الْحَبِيبِ عَلَى الْقُرْبِ
وَمَا لَغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَأَبْتَدِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي
فِيَا شَوْقٌ لَا تَنْفَدُ ، وَيَا دَمْعٌ فِيضٌ وَزِدْ ، وَيَا حُبُّ رَاوْحَ بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ
وَيَا عَاذِلِي لَمْنِي ! وَيَا عَائِدِي الْحَتِي ، عَصَيْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيِّبَ فِي التُّرْبِ
إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسَرِيرَتِي ، فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المعتصب ، حدثنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، حدثني هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسٍ فِي سَقْفِهِ جَامَاتٌ ،
فَوَقَعَ ضَوْءٌ بَعْضُ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غُلَامٍ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلُهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْيَزِيدِيُّ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيَمَاءِ ، أَرَأَيْتَ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتُ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتِ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ

.....

١ الجامات : الكؤوس ، الواحد جام .

أجز ، فقال :

قَدَ كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصُرْتُ أَشْتَاقُ إِلَى الشَّمْسِ
وَفَطِينِ الْمُعْتَصِمِ ، فَعَضُّ شَفْتِهِ عَلَى أَحْمَدِ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،
لَنْ يَعلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَقْعَنَ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فَدَعَاهُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثُرَ اللَّهُ فِي غُلَامَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

المأمون والعشق

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَكِيلُ ، حَدَّثَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ الصُّوْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ ، سَمِعْتُ
مُوسَى بْنَ عِيسَى يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ :

كَانَ الْمَأْمُونُ يُحِبُّ أَنْ يَعِشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعِشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ
الْعِشْقُ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لَهُ مَا يَرِيدُ . وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ اشْتَرَيْتُهَا لَهُ ، وَكَانَتْ
تُسَمِّيَنِي أَبِي ، وَكَانَ يُبَاثِنِي حَدِيثَهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :
فَعَلْتَ بِنْتُكَ كَذَا وَكَذَا . وَلَهُ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاحٌ وَوَلَعٌ ، ثُمَّ يَزْدَادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ
كُلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبَّةُ الْمُلْكِ ، لِمَنْ يَهْوَى تَبَعُ
فَلِيدَا هَمٍّ وَغَدْرٌ وَتَوَى ، وَلِذَا شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَجَزَعٌ

الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أخبرنا محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا العتيبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرى ،
فجنّ بها ، وجعل يرأسها ، وهي تأبى ، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قرب ،
وأنها ستخرج فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسن ، وكانت النساء يدخلنه ، فصانع الوليد
صاحب البستان أن يدخله فينظر إليها . فتابعه ، وحضر الوليد وقد تقشّف
وغير حليته ، ودخلت سُفْرى البستان ، فجعلت تمشي حتى انتهت إليه ،
فقلت لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجل مُصاب . فجعلت تُمازحه
وتُضحكه ، حتى اشتفى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فقبل لها : ويلك
أتدري من ذاك الرجل ؟ قالت : لا ! فقبل لها : الوليد بن يزيد . وإنما تقشّف
حتى ينظر إليك ، فجئت به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرص منه عليها . فقال
الوليد في ذلك :

أضحى فؤادك ، يا وليد ، عميداً	صَبّاً كليماً للحسانِ صَبُوداً
من حبّ وأضحى العوارضِ طفلة	برزت لنا نحو الكنيسة عيداً
ما زلت أرمقها بعينيّ وأمق ،	حتى بصرتُ بها تُقبلُ عوداً
عود الصليب ، فويح نفسي من رأى	منكم صلياً مثله معبوداً
فسألتُ ربّي أنْ أكونَ مكانه ،	وأكونَ في لهبِ الجحيمِ وقوداً

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يبلغْ مدرك الشيباني هذا الحدّ من الخلاعة ،
إذ قال في عمرو النصراني :

يا ليتني كنتُ له صلياً ، فكنتُ منه أبداً قريباً

أَبْصِرُ حُسْنًا ، وَأَشْمُ طَيِّبًا ، لَا وَاشِيًا أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :
 أَلَا حَبَبًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لِنَتِي كُفِفْتُ بِنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَ
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَظْلَ نَهَارَنَا إِلَى اللَّيْلِ لَا أُولَى نُصَلِّي وَلَا عَصْرًا

جور الهوى

ولي من جملة قصيدة عملتها بتنيس ، وأنا أستغفر الله وأستقيله :
 وَبَتْنَيْسَ فِي كَنِيسَةٍ دِيرِي نَ ، لَحَيْنِي ، أَبْصَرْتُ ظَلِيًّا أَغْنَا
 وَأَقِفًا يَلْتَمِمْ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنَّا جِيلِيهِ يُرْجَعُ لَحْنًا
 فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيبًا ، يَوْمَ قُرْبَانِيهِ ، فَافْرَعَ سِنَا
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوَعَةٍ لَقِيتُ ، فَمَا زَا لَ بِمَاءِ الْجُفُونِ يُبْكِي الْجَفْنَا
 يَشْتَكِي وَجْدَهُ إِلَيَّ ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَثِيبُ الْمُعْنَى
 ثُمَّ لَمَّا كَفْتُ دُمُوعَ مَاقِي هِ وَمَلَّ الْمَسْكَانَ مِمَّا وَقَفْنَا
 قَالَ لِي ، وَالْعَذَالُ قَدْ يَتَّسُوا مِنْ هُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا :
 قَدْ أَفَاقَ الْعُشَّاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ بَ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفَقْنَا؟
 قُلْتُ: جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنَا ا غَدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرَحْنَا

مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريدي قال :

أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال القاضي أبو الفرج : وقد رأيت عمراً ، وبقي حتى ابيض رأسه :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانٍ ، نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ ،
مُوثِقِ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجُشْمَانِ ، مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ ،
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَتْ بِهِ عَيْنَاهُ ،
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَا مَنْ أَشْقَاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَذَاهُ ،
وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَقَّى ،
نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقًا ، تُخَبِّرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرْقَا ،
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلَكِ ،
تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الْهَوَى وَتُذَكِّي كَأَنَّهُمَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي ،
إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى عِيدَارُ خَدَّيْهِ سَبَى الْعِدَارَى ،
وَعَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أَسَارَى ،
رَثِمَ بَدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءَ لَا عَنْ كُحْلِي ،
وَطَرَةٍ بِهَا اسْتَطَّسَارَ عَقْلِي وَحُسْنِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِي ،
رَثِمَ بِهِ أَيَّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوْدَ ،
مَتَى يَقُلْ : هَا ! قَالَتِ الْأَلْحَاطُ : قَدْ كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدَ

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا ،
أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَدَيْتُ عَمْرًا !
هَآ أَنَا ذَا بِقَدِّهِ مَقْدُودٌ ،
مَا ضَرَّ مَنْ فَقَدِي بِهِ مَوْجُودٌ ،
إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا ،
أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمَ طَيِّبًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا
أَوْ جَائِلِقًا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْنَحَفًا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا الْفَا
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَةً ،
أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا ،
قَدْ ، وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي ، أَفْسَانِي ،
ظَلِيٌّ عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّدَانِي ،
وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغُصْنًا نَضْرًا
ظَلِيٌّ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْحَمْرَا
وَالدَّمْعُ فِي خَدَّتِي لَهُ أَخْدُودُ
لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصَّدُودُ
فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ
وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ
أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبًا
لَا وَاشِيًا أَخْشَى ، وَلَا رَقِيبًا
أَلْثِمُ مِنْهُ الثَّغْرَ وَالْبَنَانَا
كَيْمَمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيْمَانَا
يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفَ
مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا
أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْصُودُهُ^٢
أَوْ بَيْعَةً فِي دَارِهِ مَنبُودُهُ
يُدِيرُنِي فِي الْحَصْرِ كَيْفَ دَارَا
صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارَا
وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضَّنَى كَسَانِي
حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي

١ الجائليق : متقدم الاساقفة .

٢ العوذة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من العين . مقلوذة : مقطوعة ، مقدودة .

وَكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ ،
 لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،
 إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،
 يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي ،
 جُدُّ لِي كَمَا جُدْتَ بِحُسْنِ الْوُدِّ ،
 وَأَصْدُدْ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ ،
 هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ ،
 مُحْتَرِقُ ، مَا مَسَّتِي حَرِيقُ ،
 فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ أَهْلَ تَرْتِي لِي
 أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،
 يَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهُ سَقَمٌ وَالْأَلَمُ ،
 شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ ،
 أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعْدُ :
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَهِدِ ،
 يَا عَمْرُو ! نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحِ ،
 يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،
 يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ الْإِلَهِوتِ ،
 ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنَحُوتِ ،
 بِحَقِّ نَاسُوتٍ بِبَطْنِ مَرْتِمِ ،
 ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ ،
 وَكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفْلَجِ
 أَذْهَبُ لِلنَّسِكِ وَلِلتَّحَرِّجِ
 مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأُنْسِ
 لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ
 وَارْعَ كَمَا أَرَعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
 فَلَيْسَ وَجْدٌ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي
 سَكْرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيْقُ
 يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ
 مِنْ سَقَمٍ بِي وَضَنْي طَوِيلِ
 لِعَاشِقٍ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ !
 وَمُقْلَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِإِسْدَمِ
 مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، إِذَا ظَلَمَ
 يَا عَمْرُو ، يَا عَامَرَ قَلْبِي بِالْكَمَدِ
 إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدَ
 أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
 بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَالنَّاسُوتِ
 عَوَّضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ
 حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
 فَكَلَّمَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُفْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُصِّصَا
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا ،
بِحَقِّ مُحْيِي صُورَةِ الطَّيُّورِ ،
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،
بِحَقِّ مَا فِي شَامَخِ الصَّوَامِعِ ،
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا ،
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا ،
بِحَقِّ مَارَتِ مَرِيَمَ وَبُولُسِ ،
بِحَقِّ دَانِيِيلَ بِحَقِّ يُونُسِ ،
وَنِينَوَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ ،
وَمُسْتَقِيلًا ، فَأَقَالَ ذَنْبَهُ ،
بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَـيْرُونِ
بِحَقِّ مَا يُؤَثِّرُ عَنْ شِمْعُونِ ،
بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِي ،
وَبِالشَّعَانِينَ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ ،
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصِّصَا
يَشْفِي وَيُبْرِئُ أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا^١
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ بِدَمْعِ هَامِيعِ
وَعَاجِلُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا
مُشْمَعِلِينَ يَعْبُدُونَ عِيسَى^٢
بِحَقِّ شِمْعُونَ الصَّفَا وَبَطْرُسِ
بِحَقِّ حَزَقِيِيلَ وَبَيْتِ الْمُقَدِّسِ
مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ^٣
وَنَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَسْجُونِ^٤
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
وَعِيدِ شِمْعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ
وَعِيدِ مَرْمَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

.....

١ الاكمه : الاعمى .

٢ مشمعلين : منتشرين ، متفرقين .

٣ نينوى : لم نعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ الميرون : الزيت المقدس .

وَعِيدٍ أَشْعِيَا ، وَبَاهِيَا كِيلِ ،
يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلٍ كُلِّ خَابِلِ
بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنْ الْعِبَسَادِ ،
وَأَرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،
بِحَقِّ ثِنْيِ عَشْرَةٍ مِنْ الْأَمَسِ ،
حَتَّى إِذَا صُبْحُ الدَّجَى جَلَّى الظُّلَمِ
بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،
وَتَحَبَّرَ ذِي نَبَلٍ جَلِيلِ ،
بِحَقِّ مُرْقُوسِ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ ،
بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَلِيمِ الرَّاجِحِ ،
بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،
وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابَسِ الْأَمْسَاحِ ،
بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِي الْآحَادِ ،
وَطُولِ تَبْيِيضِكَ لِلْأَكْبَادِ ،
بِحَقِّ مَا قُدَّسَ شَعِيَا فِيهِ ،
بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ ،

وَالدُّخْنُ اللَّاتِي بِكَفِّ الْحَامِلِ^١
وَمَنْ دَخِيلِ السَّقَمِ فِي الْمَفَاصِلِ
قَامُوا بِدِينِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ^٢
حَتَّى اهْتَدَى مَنْ لَمْ يَسْكُنْ بِهَادِ
سَارُوا إِلَى الْأَقْطَارِ يَتَلَوْنَ الْحِكَمَ^٣
صَارُوا إِلَى اللَّهِ وَقَارُوا بِالنَّعَمِ
مِنْ مُحْكَمِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدْ مَضَى عَنْ جِيلِ
بِحَقِّ لَوْقَا ذِي الْفَعَالِ الصَّالِحِ
وَالشَّهْدَاءِ بِالْفَلَا الصَّحَاصِحِ^٤
وَالْمَدْبَحِ الْمَشْهُورِ فِي النَّوَاحِي
وَعَابِدِ بَاكِ وَمِنْ نَوَاحِ
وَتَشْرِيكِ الْقَهْوَةِ كَالْفِرْصَادِ^٥
بِمَا بَعَيْنَيْكَ مِنَ السَّوَادِ
بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ
عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فُتْقِيهِ^٦

- ١ الدخن ، الواحدة دخنة : ذريرة تدخن بها البيوت . الحامل : الحبل .
- ٢ اشارة إلى الاثنين والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم السيد المسيح ليبشروا بتعاليمه .
- ٣ يشير إلى رسل السيد المسيح الاثني عشر .
- ٤ الصحاصح ، الواحد صحصحان : ما استوى من الأرض وكان أجرد .
- ٥ الفرصاد : ثمر الثوت الأحمر .
- ٦ نسطور : بطريرك القسطنطينية وإليه تنسب البدعة النسطورية ويظهر ان عمراً كان من هذه البدعة

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شَيْوُخِ الْعِلْمِ ،
لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُفِ وَالْمُطَرَّانِ ،
وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالْدِّيرَانِ ،
بِحُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ،
وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُولِ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَّةِ وَالْبَيْرَمِ ،
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ،
بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ،
وَالذَّهَبِ الْمَذْهَبِ لِلنَّفَاقِ ،
بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسٍ ،
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي ،
أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبٍ ،
فَقَدَابَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ ،
فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي ،
مُكْتَسِبًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ،
وَبَعْضِ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ ،
مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَصْمِ ،
وَالْجَنَائِلِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي ،
وَالْبَطْرِكِ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،
وَمَارِ قُولَا حِينَ صَلَّيْ وَأَبْتَهَلْ ،
وَبِالسَّلَامِ الْمُتَرَتِّبِ بِمَا فَعَلَ^١ ،
وَمَا حَوَى مِغْفَرُ رَأْسِ مَرْيَمِ^٢ ،
وَحَقُّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَمَحْرَمِ ،
وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالسَّلَاقِ^٣ ،
وَالْفِصْحِ ، يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ ،
قَدَّسَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ ،
وَقَدَّمُوا الْكَاسَ لِكُلِّ حَاسٍ ،
بَاعِدَهُ الْحُبُّ عَنِ الْحَبِيبِ ،
أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ ،
مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ ،
فِي نَثْرِ أَلْفَاظٍ ، وَنَظْمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية أخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طاقية المبتدئ . البيرم ، أو البيرمون : اليوم الذي يسبق يوم العيد ، واللفظتان يونانيتان . المغفر : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغفر رأس مريم .

٣ السَّلَاق : عيد الصعود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

قضاة لا يقبلون الرشى

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمْعِي بِمَكْتُومِ غَرَامِي وَشَى ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا
يَنْهَلُ دَمْعِي سَاجِمًا كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشًا
صَادَ فُؤَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِيهِ فَنَاتَشَى
أَبْصَرْتُهُ يَوْمَ شَعَانِيْنِهِ يَجْدِبُهُ الرَّدْفُ إِذَا مَا مَشَى
أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قُضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرُّشَى

ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الشرابي ،
حدثنا أبو العباس المرثدي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلمي

أنشدني يعقوب بن عباد الزبيري لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذتهُ بعض
العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جاريةٌ وقالت لها : أنتِ له ، فإن مدَّ
يدهُ إليك ، فلا تمتنعي ، ولم تعلم بهيتها له ، وكانت مليحةً ، فجمَّشها يوماً
بأن قبَّل يدها وقال :

يَا غَزَّالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقْلَتِيهِ
وَالَّذِي أَجَلَلْتُ خَدَيْهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بَابِي وَجْهُكَ مَا أَكْثَرَ حُسَّادِي عَلَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيِّ فِي إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاعبها.

قال المعافى : وَمِمَّا يُضَارِعُ بَعْضَ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةٍ مَا
أَنشَدَنَاهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْفَةَ لِنَفْسِهِ :

يَا دَائِمَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَوْقَ بَلَوَايَ مِنْ مَزِيدِ
أَصْبَحْتُ عَبْدًا، وَلَسْتُ تَرْعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ،
حدثني أبي ، حدثنا عامر بن عمران أبو عكرمة القسبي عن سليمان بن أبي شيخ قال :

بينما عبدُ الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عليهم السلام ، يطوف
بالبيت إذ رأى امرأةً تطوف وتُنشدُ :

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقَتِهَا غَضَبَانُ مَهْجُورُ

قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو :

وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنْ عَاشِقَتِهَا فِي ذَلِكَ مَآجُورُ

فقال عبد الله للمرأة : يَا أُمّةَ اللَّهِ ! مثلُ هذا الكلام في مثل هذا الموقف ؟

فقالت : يَا فَيّ أَلَسْتُ ظَرِيفًا ؟ فقال : بلى ! قالت : أَلَسْتُ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟

قال : بلى ! قالت : أَفَلَمْ تَسْمَعْ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

بَيْضُ غَرَائِرُ مَا هَمَمَنْ بِرَيْيَةِ كَطِبَاءِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسِبْنَ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الْخَنَسِ الْإِسْلَامُ

سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ببغداد :

وَحَقُّ تَبَسُّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ	لَتَشْتِيتِ شَمْلَ لَيْالِي الْفِرَاقِ
وَوَصْلِ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا،	عَلَى أَلْفَةِ حَسُنَتْ وَاتَّفَاقِ
وَحُرْمَةِ مَوْقِفِنَا نَجْتَلِي	بُدُوراً مُنْزَهَةً عَنْ مَحَاقِ
وَتَسْحَبُ مِنْ صَوْنِنَا وَالْعَفَا	فِ ارْدِيَّةٍ بَيْنَ تِلْكَ الْحِدَاقِ
لَقَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً بِلَوْمِ الْعَدُولِ،	فَيَا لَيْتَهُمْ نَفَسُوا مِنْ خِيَاقِي
أَحِينَ لِنَجِدِ مَتَى أَنْجَدُوا ،	عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورُ الْعِرَاقِ
فَسَمَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاعِنِي	نَ، بِالْأَمْسِ، أَنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ
وَأَنِي، إِذَا اسْتَبَقَ الْعَاشِقُونَ	إِلَى غَايَةِ، فَزْتُ يَوْمَ السَّبَاقِ

ندوب اللواظ

ولي أيضاً في مفردة :

وَقَائِلَةٍ ، وَقَدْ نَظَرْتُ نُدُوباً ،	جَنَّتَهَا مِنْ لَوَاحِظِهَا سِيَهَامُ
وَأَنْفَاساً مُصْعَدَةً ، وَجَفَنَّا	بَقِيضُ كَأَنَّ فَنَائِضَهُ غَمَامُ :
أَرَاكَ شَرِبْتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفاً،	فَقَدْ رَوَيْتَ بِهَا مِنْكَ الْعِظَامُ
أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ،	وَنَامَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ
وَصَحَّ مِنْ الْهَوَى مَرْضَاهُ جَمْعاً،	فَمَا لَكَ لَيْسَ يَبْرَحُكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدَّيْ أَنْسِجَامٌ :
 أَقْلِي اللَّوْمَ عَنْ ظَمَانِ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ أَضَرَ بِهِ الْأَوَامُ^١
 أَصَمَّ عَنْ الْعَوَازِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْهِ فِي الْهَوَى قَطُّ الْمَلَامُ

الشيخ المتصافي^٢

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا
 الرياشي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني ضبة قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاحِ ، يَبْدُو مِجْحَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ
 رِجْلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرٍ بَنِ كِدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ الصَّلَاةَ ،
 وَالْأَعْرَابِيُّ وَقَفَ ، فَلَمَّا أَتَى قَعْدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِيسَعَرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ
 الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : نَحْذُ مِنْ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ :
 عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعْدُ ؟ فَقَالَ : مِائَةً وَبُضْعَ عَشْرَةِ
 سَنَةٍ . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :

أَحِبِّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
 مُسِيرَاتٍ بُغْضٍ ، مُظْهِرَاتٍ عَدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرَضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
 فَقَالَ مِيسَعَرٌ : أَفَّ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأْخِيكَ حَرَكَةً مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
 وَلَكِنَّهُ بِحَرٍّ يَتَجِيشُ وَيُرْمِي زَبَدَهُ ، فَضَحَكَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامُ
 حَسَنَتِهِ حَسَنٌ ، وَقَبِيحَتُهُ قَبِيحٌ .

... ..

١ الصادي : العطشان . الأوام : العطش .

٢ وردت هذه القصة فيما تقدم .

نور متجسم

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا يزيد بن الحسن البزاز ، حدثني خالد الكاتب قال :
 دخلتُ على أبي عباد أبي الرّغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن
 الأعرابي ، فرفعَ مجليسي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفتى الذي أراك ترفع
 من قدره ؟ فقال : أومّا تعرفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتبُ الذي
 يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :
 لو كانَ مِنّ بَشِيرٍ لم يَفْتِنِ البَشَرَا ، ولم يَفْقُ في الضِّيَاءِ الشَّمْسَ والقَمَرَا
 نورٌ تَجَسَّم ، مُنَحَّلٌ وَمُسَعِّدٌ ، لو أدركته عُيُونُ النَّاسِ لانكَدَرَا
 فصاح ابن الأعرابي وقال : كَفَرْتَ يا خالد ! هذه صفةُ الخالق ، ليست
 صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشدته :
 أَرَاكَ لَمَّا بَلَغْتَ في غَضَبِكَ ، تَتَرَكُّ رَدَّ السَّلَامِ في كُتُبِكَ
 حَتَّى أَتَيْتَ على قولي :
 أَقُولُ للسُّقْمِ عُدٌّ إلى بَدَنِي ، حَبّاً لشيءٍ يَكُونُ مِنّ سَبَبِكَ
 فصاح ابن الأعرابي وقال : إِنَّكَ لَفَظْتَن ، وفوقَ ما وُصِفْتَ به .

بيت شعر بثلاثمائة دينار

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :
 وقفَ عليّ رَجُلٌ بعد العِشاءِ متلفَعٌ بِرِداءٍ عَدَنِيّ أسود ، ومعه غلامٌ
 معه صرّةٌ ، فقال لي : أنتَ خالد ؟ قلت : نعم ! قال : أنتَ الذي تقول :
 قَدَ بَكَى العَاذِلُ لي من رَحْمَتِي ، فَبُكَائِي لِبُكَاءِ العَاذِلِ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفَع إليه الذي معك ! فقلت : وما هذا ؟
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أعرفك . قال : أنا إبراهيم بن
المهدي .

صرعة المحب^١

قال : وحدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لَمَّا اخْتَلَطَ عَقْلُ قَيْسِ الْمَجْنُونِ وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مَضَتْ أُمُّهُ
إِلَى لَيْلَى فَقَالَتْ لَهَا : يَا هَذِهِ ! قَدْ لَحِقَ ابْنِي بِسَيْبِكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَلَوْ صَرْتِ مَعِيَ
إِلَيْهِ ، رَجَوْتُ أَنْ يَثُوبَ إِلَيْهِ ، وَيَرْجِعَ عَقْلُهُ إِذَا عَايَنَكَ . فَقَالَتْ : أَمَّا نَهَاراً فَلَا
أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّي لَا آمَنُ الْحَيَّ عَلَى نَفْسِي ، وَلَكِنْ أَمْضِي مَعَكَ لَيْلًا .
فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ! إِنْ أَمَلْتُ تَزْعُمُ أَنْ
عَقْلَكَ ذَهَبَ بِسَبَبِي ، وَأَنْ الَّذِي لَحِقَكَ أَنَا أَصْلُهُ . فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ،
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنِنْتَ عَلَى رَأْسِي ، فَقُلْتُ لَهَا : الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
الْحُبُّ لَيْسَ يُفْقِدُ الدَّهْرَ ضَاحِيَهُ ، وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

جنون القلب

وَلِي ابْتِدَاءَ قَصِيدَةٍ مَدَحْتُ بِهَا عَيْنَ الدَّوْلَةِ ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ بِالشَّامِ أَوَّلَهَا :
عَرَّجْ بِنَا عَنْ الْحِمَى يَمِينًا ، فَقَدْتُ تَوَلَّى الْحَيْرَةَ الْغَادِيَنَا
لَمْ أُنْسَ يَوْمَ ذِي الْأَرَاكِ قَوْلَهَا ، وَالْبَيْنُ عَنْ قَوْسِ النَّوَى يَرْمِينَا

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَاعْلَمِ أَنَّنَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا
وَالْمَسْتَنِي ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَفًّا تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ لَيْنَا
أَجَلَلْتُ فَاهَا اللَّثْمَ إِلَّا أَنِّي قَبَلْتُ مِنْهَا النَّحْرَ وَالْجَبِينَا
تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلَّ رِيَّةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

أنفاسٌ تذيب الحديد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي
أنشدني أبو عكرمة الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَ الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنٌ هُبُوبُ
وَلَوْ أَنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ

لو يدوم التلاقي

وبإسناده أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :

أنشدني محمد بن المرزبان لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ ، يَتَوَقُّ كُلَّ مَتَاقٍ^١
حَذَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ^٢

١ يتوق : يشاق .

٢ الصدى : نوح من البوم كبير الرأس .

أُمَّ سَلَامَ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بالدُّمُوعِ مِنِّي المَاتِي
كَيْفَ يَنْسَى المُنْحِبُ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الخَلِيمِ ظَاهِرِ الأشْوَاقِ^١
وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّةِ مِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ^٢
حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ إلَيْنَا أُمَّ سَلَامَ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم
أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبٍ مُؤْتَسٍ ! سَقَيْتَ الغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبٍ
سَقَيْتَ الغَوَادِي ، رَبَّ نَحْوٍ نَحْرِيْدَةٍ ، أَصَانَتْ لِحْفَظٍ مِنْ عَنَائِكَ أَوْ نَصَبٍ^٣
فَإِنْ يَرْتَحِلُ صَحْبِي بِجُثْمَانٍ أَعْظَمِي ، يُقِيمُ قَلْبِي المَحْزُونُ فِي مَنَزِلِ الرِّكَبِ

في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى
قال :

كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ المَعْتَصِدِ ، وَهُوَ مُقَطَّبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ
بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنْشَدَ :
وَفِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ القُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ الخليم : الطيعة والسجية .

٢ الدرياق والترياق : دواء يدفع السموم . السليم : الملسوع .

٣ الحريلة : البكر الحية .

ثمَّ قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لَهْفِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ ، فَاْمْتَنَعَا ، وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنْ أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ حُسْنًا ، أَوِ الْبَدْرُ مِنْ أَزْوَارِهِ طَلَعَا
مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى ، وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ ، مَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا
فِي وَجْهِهِ شَافِيعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنَ الْقُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :
بدا وكأنما قمر ، وأنشد البيتين .

لم يفرِّق بين المحبين

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل ، حدثني أبي قال :
روى أبو روق الهَرَاني عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيّةً ،
فأحسن تَأْدِيبَهَا وتعليمها ، وأحبّها كلّ المحبّة ، وأنفقَ عليها حتى أُمْلِقَ ،
ومسّه الضُّرُّ الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، ممّا أرى
بك من سوء الحال ، فلو بعثني واتّسعتْ بِشَمْنِي ، ففعل الله أن يصنع لك
وأقع أنا بحيثُ يحسُنُ حالي ، فيكون ذلك أصلحَ لكلِّ واحدٍ منّا .
قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر
التيّمي ، وهو أمير البصرة يومئذٍ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،
فلمّا قبضَ المولى الثَّمَنَ ، وأراد الانصراف ، استعبرَ كلّ واحدٍ منهما لصاحبه
باكياً ، وأنشأت الجارية تقول :
هَنِيئًا لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّيْ غَيْرُ التَّدَكُّرِ

أَقُولُ لِنَفْسِي ، وَهِيَ فِي عَيْشٍ كُرْبَةٍ : أَقِلِّي ، فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ ، أَوْ أَكْثِرِي
إِذَا لَمْ يَسْكُنْ لِلأَمْرِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ ، وَلَمْ تَجِدِي شَيْئاً سِوَى الصَّبْرِ ، فَاصْبِرِي
وَاشْتَدَّ بَكَاءُ المولى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَوْلَا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى المَوْتِ ، فَاصْبِرِي
أَرْوَحُ بِهِمْ فِي الفُؤَادِ مُبْرَحٍ ، أَنَا جِي بِهِ قَلْباً طَسْوِيلَ التَّفَكَّرِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ ، لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا ، وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْمَرٍ : قَدْ شِئْتُ ، خُذْهَا ، وَلَكَ المَالُ ، فَانصِرِفَا رَاشِدَيْنِ ،
فَوَاللَّهِ لَا كُنْتُ سَبَباً لِفِرْقَةٍ مَحَبِّينِ .

مالك يفتي في الحب

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا المَعَانِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَكِيمِي ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ الزَّهْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحَزَامِيُّ ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ :
دَخَلَ ابْنُ سَرَّحُونَ السَّلَمِيُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ قَلْتُ أَيْبَاتاً ، وَذَكَرْتُكَ فِيهَا . قَالَ : اجْعَلْنِي فِي حَلٍّ .
قَالَ : أَحِبَّ أَنْ تَسْمَعَهَا . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . فَقَالَ : بَلَى ! قَالَ : هَات !
فَأَنْشَدَ :

سَلُّوا مَالِكََ الْمُفْتِيَّ عَنِ التَّهْوِ وَالْغَنَى ، وَحَبِّ الحِسَّانِ الْمُعْجِبَاتِ الفَوَارِكِ
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ ، وَإِنَّمَا أَسْأَلِي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
وَهَلْ فِي مُحَبِّ ، يَكْتُمُ الحُبَّ وَالْهَوَى ، إِثَامٌ ، وَهَلْ فِي ضَمَّةِ الْمُتَهَالِكِ ؟
فَضَحِكَ مَالِكٌ ، وَسُرِّي عَنْهُ ، وَقَالَ : لَا ! إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ ظَنُّ
أَنَّهُ هَجَاهُ .

في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ،
حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ،
حدثنا ابن عيينة قال :

قال سعيد بن عتبة الهَمْداني لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا
عشقوا ماتوا . قال : عُدري وربُّ الكعبة . قال فقلت : ومِمَّ ذاك ؟ قال :
في نساءنا صَبَاحَةٌ ، وفي فتياننا عِفَّةٌ .

ذو الرمة ومي^١

أخبرنا محمد بن الحسين إجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن
عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الأنباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا
اسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكر ذو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ،
شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس .
قال : كان آدمَ ، خفيفَ العارضين ، حسن المنظر ، حلواً المنطق ،
وكان إذا أنشد برَّبرَ وجبَّسَ صَوْتَهُ ، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه .
وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم : مسعودٌ وهمامٌ وخيرواشٌ ، فكانوا
يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهبُ له . فأتى يوماً ،
فقال لي : يا عصمةُ ! إنَّ مِثْلَ مِثْقَلِ مِثْقَلِ مِثْقَلِ ، وبنو مِثْقَلِ مِثْقَلِ ، وأبصره
بأثر وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقةٍ نَزْدَارُ عليها مِثَّةٌ ؟ فقلت : نعم ،
عندي الجُودُور . قال : عليَّ بها .

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرَفنا على بيوت الحيّ ، فإذا هم خُلُوفٌ^١ وإذا بيتُ
مَيَّةَ خالٍ ، فملنا إليه فتقوّضَ النساءُ نَحْوَنَا ، ونحوَ بيتِ مَيَّةَ ، فطلعت علينا ،
فإذا هي جاريةٌ أَمْلُودٌ^٢ ، واردةُ الشعرِ ، وإذا عليها سِبٌّ^٣ أَصْفَرُ ، وقميصٌ
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرِّمَّة ! فقال : أنشدهنّ يا عِصْمَةَ ! فنظرتُ إليهنّ
وأنشدتُهنّ :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لَيَّةَ نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مَيِّمًا أَبُتُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى قَوْلِهِ :

بَكَى وَامَقُ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُجِلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ : فَلْيُسْجَلِ الْآنَ ! فنظرتُ إليها حتى أتيتُ على
القصيدَةِ إلى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتِهِ قَتَلْتِ . فقالت مَيِّ : مَا أَصَحُّهُ وَهْنِيئاً لَهُ !
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَّةِ نَفْساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَتْ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوُّ أَحَارِبِهِ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلْتَكَ اللَّهُ . فقالت مَيِّ : خَفَ عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا غَيْلَانُ !

١ الخُلُوف : الغائبون من الحي .

٢ الاملود : الناعمة اللينة .

٣ السب : شقة من الكتان .

ثم أتيتُ على الشعر حتى انتهيتُ إلى قولي :

إذا راجعتك القول مية ، أو بدا لك الوجه منها ، أو نضاً الدرع سالبه
 فيتا لك من خد أسيل ومنطق رحيم ، ومن خلق تعلق جاذبه
 فقالت تلك الظريفة : ها هذه ، وهذا القول ؛ قد راجعتك وقد واجهتها ،
 فمن لك أن ينضو الدرع سالبه ؟ فالتفت إليها مية ، فقالت : قاتلك الله ما
 أعظم ما تبيئين به ! فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة : إن هذين شأنًا ، فقمن
 بنا ! فقمن وقمتُ معهن ، فجلستُ بحيثُ أراهما ، فجعلت تقول له : كذبت ،
 فلبث طويلاً ثم أتاني ومعه قارورة فيها دهن ، فقال : هذا دهن طيب
 أنحفنتنا به مية ، وهذه قيلادة للجوذر ، والله لا أخرجتها من يدي أبداً .
 فكان يختلف إليها ، حتى إذا انقضى الربيع ، ودعا الناس الصيف أتاني فقال :
 يا عصمة ! قد رحلت مي ، فلم يبق إلا الآثار ، فاذهب بنا ننظر إلى آثارهم ،
 رجعنا حتى انتهينا ، فوقف وقال :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ، ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
 فإن لم تكوني غير شام بققرة ، تجر بها الأذيال صيفية كدر
 فقلت له : ما بالك ؟ فقال لي : يا عصمة ! إني بلحند ، وإن كان مني
 ما ترى . وكان آخر العهد به .

أجمل الحائيات الغزلية

والخبر على لفظ أبي عبد الله قال : وحدثت عن ابن أبي عدي قال :

سمعتُ ذا الرمة يقول : بلغتُ نصفَ عمرِ الهرم أربعين سنة ، وقال
 ذو الرمة :

على حين رآهقت الثلاثين ، وأرعوتُ ليداتي ، وكأد الحليم بالجهل يرجحُ

ذا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ
 تَصَرَّفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ ، وَلَا أَرَى
 فَبَعْضُ الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحِي ، فَيَنْمَحِي ،
 وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْحُبَّ كَيْمَا تُشِيبُنِي
 بَعَادًا وَإِدْلَالًا عَلَيَّ ، وَقَدْ رَأَتْ
 لَيْثُنٌ كَانَتْ الدَّيْمَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
 قَالَ الْقَاضِي الْمَعَاذِي : وَهَذِهِ مِنْ قِصَائِدِ ذِي الرِّمَّةِ الطَّوَالِ الْمَشْهُورَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ ،

وَأُولَاهَا :

أَمْتَرَلْتِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ، عَلَى النَّائِي ، وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
 وَمِنْهَا :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنٍ
 مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ ،
 رَأَيْنَا كَأَنَّا عَامِدُونَ لِصَيْدِيهَا ،
 هِيَ الشَّيْبَةُ أَعْطَافًا وَجَيِّدًا وَمُقَلَّةٌ ،

فهذه من أحسن الحائيات على هذا الروي ، ونظيرها كلمة ابن مقبل التي

أولها :

هَلِ الْقَلْبُ مِنْ دَهْمَاءَ سَالٍ فَمُسْمِيحٌ ، وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبَرَّحُ
 وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ ، وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاظِيرِ أَبْرَحُ

قوله : وزاجرة عنها الخيال المبرح ، هكذا في الأصل ، ولم نعث على هذه القصيدة لنصححه .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدَمَتِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةٍ أَبْرَحُ
وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فليل منهم :
مسعودٌ وهمامٌ وخرواشٌ ، فأما مسعود فمن مشهورى اخوته ، وإياه عنى ذو
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرَعَاءٍ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ يَسُحَّ أَوَائِلُهُ

ومنهى هشام ، وهو الذى استشهد سبويه فى الإضممار فى لىس بقوله ،
فقال : قال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة :

هِيَ الشِّفَاءُ لِيَدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ

ومنهى أوفى ، وهو الذى عناه بعض إخوته فى شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ يَعْدَهُ ، عَزَاءً ، وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتَرَعُ

وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

شعاف القلب وشغافه

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي بخرير بن الخطفى :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى الْأَيْكِ فِي وَادِي الْمَرَاضِينَ يَهْتِفُ

أَتَزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ
 قال أبو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شغفه أي بلغ منه رأس قلبه ،
 وشِغافُ كل شيء أعلاه ، وأما قوله ، عزّ وجل : قد شغفها حبّاً ؛ فإن
 الشَّغافَ دمُ القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الذبياني :
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إنا نقوّفُ الآثار .

دعاء الحبيب على حبيبه

’حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه بدمشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، - حدثني
 اسحق بن ابراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو
 غالب ابن بلت معاوية بن عمرو ، حدثني جدي معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيبٍ
 على حبيبه .

المهدي وأنسب بيتٍ

أخبرنا التنوخي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصفهاني ، أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني خلف بن وضاح أن عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان
 الجمحي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبيد الله وعمر
 ابن بزيع ، وأنا وراءه ، في موكبه على برذونٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ
 بيتٍ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلٍ

قال : هذا أعرابيّ قحّ. فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأنسى ذِكْرَها ، فكأنّما تَمَثَّلُ لي ليلي بكلّ سبيلٍ
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ! قال : الحقّ بي . قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ
ذلك في دابّتي ، قال : احمِلوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتحِ ، فحُمِلْتُ
على دابّةٍ ، فلحقّته ، فقال : ما عندك ؟ قلتُ : قول الأحوص :
إذا قلتُ إني مُشْتَفٍ بليقائِها ، فحَمَّ التّلاقي بَيْننا زادني سُقمًا
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلتُ : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،
فقضِي ديني .

أم البنين ووضّاح اليمن

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين البخاري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني أبي ،
حدثنا أبو أحمد الختلي ، حدثنا أبو حفص يعني النسائي ، حدثنا محمد بن حيان بن صدقة عن
محمد بن أبي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال :
كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البّنين بنتُ فلان ، وكان لها من
قلبه موضع ، فقُدِم عليه من ناحية منصرفٍ بجوهر له قَدْرٌ وقيمة ، فدعا خصيًّا له ،
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البّنين وقل لها : أتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك :
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليَمَن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه
وجهًا ، فعشيقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت
بدُخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها ، فلما رأت
الغلام قد أقبل أدخلته الصندوقَ ، فرآه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ
فيه ، فوضّعَ الجواهرَ بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثمّ قال : يا سيدي هَبْ لي

منه لؤلؤة ! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلتُ عليها وعندَها رجلٌ ، فلما رأيتُي أدخلتُه صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صِفَتِه كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبت ، يا عدو الله ! جثوا عنقه ، فوجيء في عنقه ، ونحوه عنه .

قال : فأمهل قليلاً ، ثم قام ، فلبس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردتُ من شيء أخذته من قُرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حليبي ، وأثائي . قال : فهبي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحبي . قالت : يا أمير المؤمنين عد عن هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبتتي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جئته الليل دُعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراً غريباً ليسوا من أهل المِصر .

قال : فجاءه بهم وأمرهم ، فحفروا له حفرة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدّموا لي الصندوق . فألقي في الحفرة ، ثم وضع فمّه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن يك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن يك باطلاً ، فإنما دفنّا خشباً .

ثم أهالوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم يُرَ وصاحُ اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلّاقه شيء حتى فرق الموتُ بينهما .

وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا العتيبي ، حدثنا أبو الفصن الأعرابي قال :
 خرجتُ حاجاً ، فلما مررتُ بقُباءٍ تَدَاعَى أَهْلُهَا وَقَالُوا : الصَّقِيلُ
 الصَّقِيلُ ، فنظرتُ فإذا جاريةٌ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رَمِينَاهَا بِالْحَدَقِ
 أَلْقَتِ الْبُرْقَعَ عَنْ وَجْهِهَا وَتَبَسَّمتْ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، ثُمَّ
 أَنْشأت تقول :

وَكُنْتَ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَانِداً لِقَلْبِكَ يَوْماً أَتَعَبْتِكَ الْمَنَاطِيرُ
 رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلَّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

دل المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي صر بن حيويه
 أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :
 تَوَاصَلُنَا عَلَى الْأَيَّامِ بِسَاقٍ ، وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرُ الرَّيِّعِ
 يَتَرَوْعُكَ صَوْبُهُ ، لَكِنْ تَرَاهُ عَلَى عِيَلَاتِهِ دَانِي النَّزْوَعِ
 كَذَا الْعُشَّاقُ هَجَرُهُمْ دَلَالٌ ، وَيَرْجِعُ وَصْلُهُمْ حَسَنَ الرَّجْوَعِ
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُلْفَى غَضَاباً ، سِوَى دَلِّ الْمَطَاعِ عَلَى الْمُطِيعِ

١ قباء : موضع قرب المدينة .

شعر لمحمد بن أبي أمية

وأخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مَلَّ الْوِصَالَ ، فَعَاذَ بِالْهَجْرِ ، وَتَكَلَّمْتُ عَيْنَاهُ بِالْغَدْرِ
وَضَلَلْتُ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَفِي صَبْرِي
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أَسَرَ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَذَّةٌ حُزْنٌ يَغْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

وفتيان صدق

وأخبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر

أنشدنا البحتري :

كَأَنَّ رَقِيْبًا مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي ، وَآخِرَ يَرْعَى نَاطِرِي وَلَيْسَانِي
فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنْظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَرْتُ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَرْحَةً لِيْغِيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَاذِرُونَ عَنِ الْهَوَى بِشُرْبِ مُدَامٍ أَوْ سَمَاعِ قِيَانِي
وَجَدْتُ الَّذِي يُسْلِي سِوَايَ يَشْوَقُنِي إِلَى قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِيتُ لِقَاءَهُمْ ، وَعَقَفْتُ طَرْقِي عَنْهُمْ وَلَيْسَانِي
وَمَا، الدَّهْرَ ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَانِي

١ يمتاله : لعله مقلوب اعتلاه : قوي عليه ، أو لعله محرف عن اغتاله : أهلكه .

بنت تخون أباه

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الصراب بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير العجم أن أردشير لما استوثقَ له أمرُهُ وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ ملكَ السَّرْيَانِيَّةِ ، وكان متحصِّناً في مدينة يقال لها الحِضْر ، بإزاء مسكن من بَرِيَّةِ الثَّرثار ، وهي بَرِيَّةُ سِنْجَار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رَقَّتْ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهَوِيته ، فنزلت وأخذت نُسْجَابَةً ، وكتبت عليها : إنَّ أنتَ ضَمِنتَ لي أن تتزوَّجني ، دللتُكَ على موضعٍ تفتَحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخفِّ المؤونة ، ثم رَمَتْ بالنسْجَابَةِ نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نُسْجَابَةً ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثم ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارُون لا يشعرون ، فقتَلَ الملكَ ، وأكثر القتلَ فيها ، وتزوَّجها .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلها ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتعجبَ من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغلوك ؟ قالت : كان أكثر غذائي عنده الشَّهْدُ والمُخَّ والزُّبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغٌ بك في الحِباء والكرامة مبلغَ أهلك ، وإذا كان جَزَاؤُهُ عندك على جُهدٍ إحسانه مع لُطفٍ قرابته ، وعظم حَقِّه ، اساءتلك إليه ، فما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثم أمرَ بأن تُعقد قُرُونُهَا بِذَنْبِ فرسٍ شديدٍ الجري ، جموحٍ ، ثم يُجرى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عُضْوَا عُضْوَا ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الياضي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال :

كان لعمر بن دؤيرة السحمي أخٌ قد كَلِفَ بابنة عمِّ له كلفاً شديداً ، وكان أبوها يكره ذلك ويأباه ، فشكا إلى خالد بن عبد الله القسري ، وهو أمير العراق ، أنه يُسيء جوارَه ، فحبسه ، فسئل خالد في أمر الفتى ، فأطلقه . فلبث الفتى مدةً كافاً عن ابنة عمه ، ثم زاد ما في قلبه وغلب عليه الحب ، فحمل نفسه على أن تسور الحِدار إليها ، وحصل معها الفتى ، فأحسَّ به أبوها ، فقبضَ عليه ، وأتى به خالد بن عبد الله القسري وادّعى عليه السرقة ، وأتاه بجماعة يشهدون أنهم وجدوه في منزله ليلاً ، وقد دخل دخول السراق ، فسأل خالد الفتى ، فاعترف بأنه دخل ليسرق ، ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه ، مع أنه لم يسرق شيئاً ، فأراد خالد أن يقطعه ، فرفع عمرو وأخوه إلى خالد رقعةً فيها :
أخالد ! قد والله أوطئت عشوة^١ ، ومما العاشق المظلوم فينا بسارق^٢
أقر بما لم يأت به المرء ، إنه رأى القطع خيراً من فضيحة عاتق^٢
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لألفيت في أمر لهم غير ناطق
إذا مدت الغايات في السبق للعلی ، فأنت ابن عبد الله أول سابق
وأرسل خالد مولی له يسأل عن الخبر ، ويتجسس عن جليّة الأمر ، فأناه بتصحیح ما قال عمرو في شعره ، فأحضر الحارية وأخذ بتزويجها من الفتى ، فامتنع أبوها وقال : ليس هو بكفو لها . قال : بلى ! والله إنه لكفو لها إذ بذل

١ العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الحارية أول ما أدركت .

يدّه عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجنه إياها وأنتَ كاره . فزوّجه ، وساقَ خالداً المهرَ عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمر ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا حاصم ، حدثنا المسمودي عن الحسن ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحتَ الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تَمِيمِيَّةٌ وجُعْفِيَّةٌ ، فطلّقهما جميعاً ، فبَعَثَنِي إليهما وقال : أخبرهما فلتعتدّا ، وأخبرني بما تقولان ، ومتّع كلّ واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن . فأثبتُ الجُعْفِيَّةَ ، فقلستُ : اعتدّي ، فتنفّستِ الصّعداء ثمّ قالت : متّع قليلٌ من حبّيبٍ مفرّق ، وأمّا التّمِيمِيَّةُ ، فلم تدرِ ما معني اعتدّي حتى قالت لها النساء ، وأخبره بقول الجُعْفِيَّةِ ، فنكتَ في الأرض ثمّ قال : لو كنتُ مراجعاً امرأة لراجعتها .

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن المحسن ، أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الاغباري ، أنشدنا ابن دريد أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمّه لامرأة بدوية :

فَلَسَوْا أَنْ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى بأوَعِرْ رُكْنَاهُ صَفَاً وَحَسَدِيدُ
تَفْطَرْنَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ ، وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ ، وَهُوَ عَمِيدُ
ثَلَاثُونَ يَوْماً ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَمُوتُ وَأَحْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ
مَسَافَةً أَرْضِ الشَّامِ وَيَحْكُ قَرَبِي إِلَيَّ ابْنَ جَوَابٍ وَذَاكَ يَزِيدُ
فَلَيْتَ ابْنَ جَوَابٍ مِنَ النَّاسِ حَظُّنَا ، وَكَانَ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ

جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا
الحريري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو
المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي القرى قال :

لما استعدي آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دجاجة
العبدى ، صاحب تيماء ، هرب إلى أقاصي بلادهم ، فأتى رجلاً من بني عذرة
شريفاً ، وله بنات سبع كأنهن البدور جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلين بجيد
حليكن ، والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فإني أنفَسُ على مثل
هذا من قومي .

وكان جميل ، إذا رآهن ، أعرض بوجهه فلا ينظر إليهن ، ففعلن ذلك
مراراً ، فلما علم ما أريد بهن ، أنشأ يقول :

حَلَفْتُ لِكَيْ تَعْلَمَنَّ أَنِي صَادِقٌ ، وَلِلصَّدَقِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِيمِ يَوْمٍ مِنْ بُشَيْنَةٍ وَاحِدٍ ، وَرَوَيْتُهَا عِنْدِي أَلَدٌ وَأَصْلَحُ
مِنْ الدَّهْرِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالِجُ قَلْبًا طَامَحًا حِينَ يَطْمَحُ
قال : فقال لهن أبوهم : ارجعن ، فوالله لا يفلح هذا أبداً .

المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سمعاً فإجازة ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن
سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد العتبي ، أخبرني
جدي الحسن بن زيد قال :

ولينا وال بديار مصر ، فوجد على بعض عماله ، فحبسه وقيده ، فأشرفت
عليه ابنة الوالي ، فهويته ، فكتبت إليه :
أَيْهَسَا الزَّانِي بَعَيْنَيْهِ ، وَفِي الطَّرْفِ الْحُشُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصْلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّيُّ الْأُلُوفُ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَاوِيَ الْعَيْنِ نِ ، فَالْفَرْجُ عَقِيفُ
لَيْسَ إِلَّا النَّظَرُ الْفَسَا تِرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتُكَ بِأَنْ تَع شَقَّ إِنْسَانًا أُلُوفًا
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلَا زِلْ تَ لِقَيْدَيْكَ حَلِيفًا
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لِأَنِّي كُنْتُ لِلظَّيِّ عَيُوفًا
غَيْرَ أَنِّي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَسْرًا لَطِيفًا
فَدَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْوَالِي ، فَدَعَا بِهِ فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

الدموع ألسنة القلوب

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي إجازة ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، أخبرنا محمد بن سلام قال :
قلت لصديق لي : إِنْ كُنْتَ تُحَسِّنُ إِنْشَادَ الْغَزْلِ فَأَنْشِدْنِي أَيْتَاتِ تَشْوِي
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ مُسْتَهْتَرٍ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَقَائِلَةً ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ
قَمِيصُكَ وَالْدَمْعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ جَاوُوا عَلَى لَبَائِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ

دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ، إِذَا تَوَالَّتْ، بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ السِّنَّةُ الْقُلُوبِ
فَخَشِيتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهَا إِلَى صَدِيقِي ، فَتَوَافَقَ مِنْهُ بَعْضُ مَا أَعْرَفُ ، فَيَمُوتَ
عَشَقًا قَلْبِهِ .

الطيف المحتشم

ولي من أثناء قطعة :

لَوْ لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتَّهِمَا	مَا بَالُ طَيْفِكَ، زَارَ مُحْتَشِمًا،
شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ، وَلَا عَلِيمًا	وَأَفَى، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ، وَمَا
وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عَلَمًا	وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّتْ سَتَائِرَهُ،
نَ الصَّبْحَ لَمْ يَفْتَرِ مُبْتَسِمًا	فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ ، وَأَ
رُغْمِ الْوُشَاةِ مِنَ الْهَوَى رَحِيمًا	يَا طَيْفَ علوةٍ قد وَصَلَتْ عَلَى
وَالْبَيْنُ قَدْ مَزَجَ الدَّمُوعَ دَمًا	مَا زِلْتُ أَخْضَعُ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ،
وَأَبَاحَتِي فَمَهُ ، وَكَانَ حَمَى	حَتَّى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسَوْتِهِ ،
مِنْ لَائِمِيهِ، مَبْسِمًا شَبِيمًا	فَلَشِمْتُ مِنْهُ، عَلَى تَمَنِّيهِ
يَا شَيْئًا عَسَمَ اللَّمَمَا	وَنَظَرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظَتِ الْأَ
فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدَّمًا خِدَمًا	فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُنْدَ عَاذِلَتِي

شعر يزيد بن الطثرية

أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال ، رحمه الله ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدني أبي ليزيد بن الطثرية ، والطثر عند العرب : الحصب وكثرة اللبن :
 ما وَجَدْتُ عَلَوِيَّ الهَوَى حَنَّ وَاجْتَوَى بَوَادِي الشَّرَا وَالْغَوْرِ مَاءٌ وَمَرْتَعَا
 تَبْشَوُك لَمَّا عَضَّهُ الْقَيْدُ وَاجْتَوَى مَرَاتِعَهُ مِنْ بَيْنِ قُفٍّ وَأَجْرَعَا
 وَرَامَ بَعَيْنَيْهِ جَبَّالًا مُنِيفَةً ، وَمَا لَا يَرَى فِيهِ أَخُو الْقَيْدِ مَطْمَعَا
 إِذَا رَامَ مِنْهَا مَطْلَعًا رَدَّ شَاوَهُ أَمِينُ الْقُوَى ، عَضَّ الْيَدَيْنِ فَأَوْجَعَا
 بِأَكْبَرَ مِينَ وَجَدَ بَرِيًّا ، وَجَدْتُهُ ، غَدَاةَ دَعَا دَاعِي الْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا
 آيِلِي قِفْ ، لَا بُدَّ مِنْ رَجْعِ نَظَرَةٍ مُصْعَدَةٍ ، شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعَا
 اغْتَصَبَ قَدْ عَزَّهُ الشَّوْقُ أَمْرَهُ ، يُسِيرُ ، حَيَاءً ، عِبْرَةً إِنْ تَطَلَّعَا
 تَهَيَّجُ لَهُ الْأَحْزَانُ وَلَلْدَّكْرُ كَلِمَتَا تَرْتَمِ ، أَوْ لَوْ قَفَى مِنَ الْأَرْضِ مَيْفَعَا
 تَلَفَّتْ لِلْإِصْفَاءِ ، حَتَّى وَجَدْتُني وَجِيعَتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
 قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ، وَقَبْلَ لَنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا

- ١ اجتوى : كره . وادي الشرا والغور : موضعان . وقوله : علوي ، لعله نسبة إلى العالية : ماء فوق نجد إلى تهامة .
- ٢ قف واجرع : مكانان .
- ٣ شاؤه : غايته . أمين القوى : أراد به القيد الذي كانت يدها مقيدتين به . ويدل هذا البيت على أن الشاعر كان سجيناً مقيداً .
- ٤ المقتصب : المأخوذ فهرأ .
- ٥ أوفى : أتي ، أشرف على . الميفع : ما ارتفع من الأرض .
- ٦ الليت : صفحة العنق . الأخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما الخدعان .

حَسَنْتَ إِلَى رِيَا ، وَتَفْسُكَ بَاعَدَتْ
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا ،
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتَيْتُ
مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشِعْبَا كُفَا مَعَا
وَتَجَزَعُ إِنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا

أنفاس تذيب الحديد

وبإسناده حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا ،
وَلَوْ أَنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا
وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجَدْ لَهْنٌ هَبُّوْ
ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

زعم الدموع

وبإسناده أخبرنا ابن الأنباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْهَوَى مِثِّي ، وَكُنْتُ أُسِيرُهُ ،
زَعَمَتْ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقُضِي
وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ
حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أُسِرُ وَأُضْمِرُ

حديث يشفي الملسوع

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المرزبان لابن الأعرابي المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَتَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ يَتَّقُو كُلَّ مَتَاقٍ
حَذَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَصْبِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ
أَمْ سَلَامَ ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بِالدُّمُوعِ مِنْ مِثْيِ الْمَآقِي
كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الْحَيْمِ ، طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ
حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْغِنَاءِ عَلَى الْمِزْ هَرٍ ، يُسْلِي الْغَرِيبَ ذَا الْأَشْوَاقِ
وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَدِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدُّرِّيَّاقِ
حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْيَسْنَا ، أَمْ سَلَامَ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

الشافعي وامراته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أصرم المزني من ولد عبيد الله بن مفضل ، حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة ، وكنتُ أحبّها ، فكنتُ إذا دخلتُ عليها أنشأتُ أقول :

أَوَلَيْسَ بَرَحًا أَنْ تُحَرِّبَ وَلَا يُحِبَّكَ مَنْ تُحِبُّهُ ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصُدَّ عَنْكَ بَوَجْهِهِ ، وَتَلَجَّ أَنْتَ ، فَلَا تُغِيْبُهُ^١

هلال مكل بشموس

حدثنا الخليل ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هَوِيَ جاريةً نصرانية ، رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيعَ شَغَفًا بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرسلها ويُعلمها محبته لها ، فلا تقدرُ على مواصلته ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلما ظفر بها التوت عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثم ظهرت له ، وجلست معه مع نُسوةٍ كانت تأنس بهنّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقامَ معها أسبوعاً ، ثم انصرف في يوم خميس وقال في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسٍ^٢
 قَدْ تَجَلَّيْتُهَا بِنَايٍ وَعُودٍ ، قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
 وَغَزَالَ مُكْحَلٍ ذِي دَلَالٍ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ عَرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتَنِيهِ ، يَوْمَ سَبَّتٍ إِلَى صَبَاحِ الْخَمِيْسِ
 بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّيٍّ ، وَسَطَ بُسْتَانٍ دَيْرِ مَارِ جَرْجِيْسِ

١ تغبه : تأتيه يوماً بعد يوم .

٢ الخندريس : الخمر القديمة .

تَتَشَنَّى فِي حُسْنٍ جَيِّدٍ غَزَالٍ ، فِي صَلَيبٍ مُتَفَضِّلٍ أَبْنُسٍ
كَمْ لَشِمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكَلَّلٍ بِشُمُوسٍ

كما أكون يكون ؟

أَبَانَا الْقَاضِي الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ عَثْمَانَ الْأَزْدِي ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ :

الْحُجُونَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ أَنْشَدَنِي أَبِي فِيهِ :

هَيَّجَتْنِي إِلَى الْحُجُونَ شُجُونَ ، لَيْتَهُ قَدْ بَدَا لَعَيْنِي الْحُجُونَ
حَلَّ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُوهُ مَحَلًّا مِنْ فُؤَادِي يَحِلُّ فِيهِ الْمَسْكِينُ
كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَاءُ الْحُبِّ بٌ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءُ دَفِينُ
لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ أَحَبَّ أَبُوسَيِّ عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أَكُونُ يَكُونُ ؟

قمر نام في قمر

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَوِيَّةَ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ :

كَانَ بَعْضُ الظَّرَفَاءِ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمَغْنِيَّاتِ ، فَدَعَاهَا يَوْمًا ، فَأَقَامَتْ
عِنْدَهُ ، وَأَتَى اللَّيْلَ ، فَشُغِلَ بِبَعْضِ أُمُورِهِ ، فَصَعِدَتْ الْجَارِيَةُ ، فَنَامَتْ فَوْقَ سَطْحِ
لَهُ فِي الْقَمَرِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ صَعِدَ ، فَرَأَاهَا نَائِمَةً ، فَاسْتَحْسَنَ وَجْهَهَا ،
فَجَعَلَ مَرَّةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَمَرَّةً يَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَرٍ مِنْ نَعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ
لَيْسَ يَدْرِي مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، خَبِيرٌ
أَبْهَذَا انْجَلَى الدَّجَى ، أَمْ بَدَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ

المعصفر بالدم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا الصولي
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يَا زَائِرِي فِي مُعَصِّفَرٍ بِدَمٍ جَاهَرْتَ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
لَا تَلْبَسَنَّ صِبْغَةً تَدُلُّ عَلَى قَتْلِكَ عُشَّاقِكَ الْمَسَاكِينَا

يغار منك عليك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخري الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لَا تُجَرِّدْ عَلَيَّ سَيْفًا مِّنَ الْمَسْجِدِ ، كَفَفْتَنِي السَّيُوفُ مِنْ نَّاطِرِيكَمَا
سُقْمٌ جَسْمِي أَشَدَّ مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْكَ ، وَقَلْبِي أَرْقَ مِنْ وَجَنَتَيْكَمَا
يَا بَدِيْعًا تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهِ ! صِلْ مُحِبًّا يَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَمَا

الجارية الحنون

ذكر أبو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجليل قاضي ربيع الوراقين ببغداد ولم اسمه منه ، أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن عمران الجندي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن مسروق ، حدثنا
عمر بن شبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

اعترض ابن أبي دُوَادٍ جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

مَاذَا تَقُولِينَ فِي مَنْ شَفَهُ سَقَمٌ مِنْ طُولِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا
فأجابته :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانًا

الرشيد والجارية المولعة بخلافه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن علي المروزي الجوهري إملاء من حفظه ، أخبرني أبو العباس أحمد النيسابوري :

أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت تُبغضه :

إنّ التي عَدَّبتْ نفسي بما قَدَرَتْ كلّ العذابِ، فما أَبَقْتُ ولا تَرَكْتُ
ما زَحَتْها فَبَسَكْتُ، واستَعْبَرَتْ جَزَعاً عَنِّي، فَلَمَّا رَأَتْني باكِياً ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكَ مُسْرُوراً بِضَحِكِها، حتّى إذا ما رَأَتْني ضاحِكاً، فَبَسَكْتُ
تَبْغِي خِلافي كَمَا خَبَّتْ بِرَأْيِها، يوماً، قَلُوصٌ، فَلَمَّا حَشَتْها بَرَكْتُ
ووجدتُ له في هذه القطعة بيتاً أوّلَ بيتنا أخيراً ، فأما الأوّل فهو :

أليسَ من عَجَبٍ بَلْ زَادَني عَجَباً مَمْلُوكَةً مَلَكَتْ من بعد ما مُلِكَتْ
وأما البيت الأخير فهو :

كَأَنَّها دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَذْخَرُها ، لِيَوْمٍ عُسْرٍ، فَلَمَّا رُمَتْها هَلَكْتُ

عاشق زوجة أخيه

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن خالد بن حفص الطار ، حدثنا إبراهيم بن راشد بن سليمان الآدمي ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفصل ابن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في الجاهلية أخوان من حيٍّ يُدْعَبُونَ بني كُنَّة ، أحدهما متزوّجٌ ،
والآخرُ عَزَبٌ ، فَقُضِيَ أن المتزوّجَ خَرَجَ في بعض ما يَخْرُجُ الناسُ فيه ،
وبقي الآخرُ مع امرأة أخيه ، فخرجت ، ذات يوم ، حاسرةً ، فرآها أحسنَ

الناس وجهاً وثغراً ، فلما علمت أن قد رآها ، وَلَوَلَّتْ وصاحت وغطت بمعصمها وجهها . قال القاضي : المعصم موضع السَّوار ، فزاده ذلك فتنة ، فحمل الشوق على بدنه ، حتى لم يَبْقَ إِلَّا رأسه وعينه تدوران فيه .
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتلَّ عليه ، وقال : الشَّوْصَة ، والشَّوْصَة تسميها العرب اللّوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر :^١ لا تكذبنّه ، ابعث إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطبَّ العرب ، فجيء به ، فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكن ، وضاربها ضارب ، فقال : ما بأخيك إِلَّا العشق . فقال : سبحان الله تقول : هذا الرجل ميت ؟ فقال : هو كذلك ، أعندكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثم دعا بمِسْعَطٍ ، فصب فيه من الشراب ، وحلَّ صُرَّةً من صُرَرِهِ فذو فيه ، ثم سقاه الثانية ، ثم الثالثة ، فانتشى يغني :

يَهِيْجُ مَا يَهِيْجُ وَيَذْكُرُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْحَزِيْنَ مَا يَكُنُّهُ
أَلِمَّا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ مِنْ خَيْفٍ أَرْزُهُنَّه
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَسُو مَ فِي دُورِ بَنِي كُنُّهُ
غَزَالٌ أَحْشَوْرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَنْطِقِيهِ غُنُّهُ

قال القاضي : البيت الأول من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعض من رواه كسره وأخلَّ بينائه ونظمه لأنه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .
فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس فيه مُسْتَمْتَعٌ غير هذا اليوم ، ولكن أغدو عليكم من الغد ، ففعل به كفعله بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واسمُ امرأة أخيه رَيَّا ، فقال :
أَيُّهَا الْحَيَّ فَاسْلَمُوا ، - كَيَّ تُحْيِيُوا وَتُسْكِرُوا

١ قوله : ابن عمر ، لم يتقدم له ذكر في الاسناد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال القاضي .

خَرَجَتْ مَرْثَةً مِنْ الـ بَحْرِ رِيَا تُحْمَحِمُ
لَمْ تَكُنْ كَنَّتِي وَتَزَعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لِمَنْ حَضَرَهُ : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجعَ إلى أخي
فؤاده ، فإنَّ المرأةَ توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك
أبا فلان ، فإنَّ فلاناً قد نزل لك عن فلانة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها
عليّ مثلُ أمِّي إن تزوّجتُها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني :
ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

وقف على العلل

أنبأنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ،
حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن
عمار بن ياسر البسطامي

أنشدني عبد الله المديني أحياناً في الغزل ، وكان مشغولاً بجارية :

إذا تَدَكَّرْتُ أَيَّاماً لَنَا سَلَفَتْ ، كَادَ التَّدَكُّرُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْأَجْلِ
فإنْ مُنِيتُ بِمَا قَدْ فَاتَ مَرْجِعُهُ ، حَالِ التَّبَاعُدِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَمْلِ
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبْدَأُ وَقَفْتُ عَلَى الْعِلَلِ

أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
حدثنا خالي إبراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودّع البيت ركب راحلته ، ورفع
عقيرته ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْي كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَسِيحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِيحُ

الدموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتَرَفٍ ، كَالْمَاءِ رِقَّةٌ جِسْمِهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالْجَلْمَدِ
حَكَمْتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِعِي يَشْهَدُنَّ لِي فِي حُبِّهِ بِتَفَرُّدِي
نَمَّ الْوُشَّاءُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَغَرَّتْهُمْ كَبِيرُ تَجَلُّدِي
فَجَعَلْتُ أَقْسِمُ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَبِّ الْمَسْجِدِ
إِنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرْعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلَّ دُمُوعِي تَشْهَدُ
فَأَبَى قَبُولَ مَعَاذِرِي ، أَفْدِيهِ مِنْ صَرَفِ الْحَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ فُدِيَ

مُلاَةِ العِفَّةِ

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةٍ غَاظَلْتُهَا ، وَمَفَارِقِي
حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاةِ ، غَرِيرَةٍ
بِتِنَّا جَمِيعاً فِي مُلَاءَةٍ عِفَّةٍ ،
نَشْكُو هَوَانَا ، وَالتَّصَوُّنُ حَاجِزٌ
حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ،
نَهَضَتْ مُودَّةٌ ، وَأَوْدَعَتْ الحِشَا
بِأَلَيْلَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَهَا ، وَيَا
سُودٌ ، وَمَا خَطَّ الْمَشِيبُ ذُؤَابَّتِي
تَصْبِي الْحَلِيمِ ، دَعَوْتُهَا ، فَاجْتَابَتْ
وَرَقِيبُنَا نَاءٍ ، وَلَازِرِ صِيَانَةٍ
مَا بَيْنَنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ
وَتَكَلَّمَتْ وَرَقَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ
مِنِّي تَلَهَّبَ جَمْرَةٌ لِسَدَّاعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةٌ لَوْ طَالَتْ

المملوك المالك

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أيتاماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ،
فمضت الأيتامُ ، ولم تسترضيه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ،
وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجزه لي ، والشعر :
صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتَنِي مُفْتَتِنٌ ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ

١ سنة ١٠٤٤ م .

كَانَ مَمْلُوكِي ، فَأُضْحَى مَالِكِي ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَنِ
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ مَحْبُوسٌ ، بِبَلَاءِ جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ
النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجَّهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ أَجِزْهُمَا بِمَا
يُشَابِهُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَعُفَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَدَنِ
وَلَقَدْ كُتِفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنَ
قِيلَ : فَرَحْنَا ، وَيَأْنِي فَرَحٌ أَنْ يُؤَاتِنِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ
فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلْتِهِ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،
وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرُ ، فَقَالَ : أَجِزْ بَيْتِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،
وَأَطَاعَ الْفِكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاهُ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
فَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلِهَذَا شَاعَ أَمْرِي وَعَلَنَ
فَقَالَ الرَّشِيدُ : جَشْتُ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صِلْتِهِ .

فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الحافظ بدمشق من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الحافظ باصفهان ، حدثنا سليمان
ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :

يا ابن داود ، يا فقيه العراق ! أفتينا في قَوَاتِلِ الْأَحْدَاقِ !
هَلْ عَلَيْهَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ ؟

.....
١ مرّت هذه القصة فيما تقدم .

فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ الْعُشَّاقِ ، إِسْمَعُهُ مِنْ قَلِقِ الْحَشَا مُشْتَاقٍ -
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى ، أَجَرَيْتَ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِي
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ تَكُ فِي الْهَوَى شَفَقاً مِنَ الْأَشْفَاقِ -
لَوْ أَنَّ مَعَشُوقاً يُعْذَبُ عَاشِيقاً كَانَ الْمُعْذَبُ أَنْعَمَ الْعُشَّاقِ -

ليلي الحارثية

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المروزي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد
ابن صدقة ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا أبو معمر قال : أمل علينا سفيان بن عيينة
عن يحيى بن يحيى النسائي قال :

سمعتُ عروةَ يحدثُ أنَّ عبدَ الرحمن بن أبي بكرٍ خرج في نفرٍ من قريشٍ
إلى الشامِ يمتارون ، فمرُّوا بامرأةٍ يقال لها ليلي ، فراعهُ جمالُها ، وقد وقع منها
في نفسه شيءٌ ، فرجع وهو يشبُّ ويقول :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى ، وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ، وَمَا لَابَنَةُ الْجُودِيِّ لَيْلَى ، وَمَا لَيْلَى
زَادَهُ مُصْعَبُ بَيْتَيْنِ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ :

وَأَنْتِ تَعَاظِي ذِكْرَهُ حَارِثِيَّةٌ ، تُفِيمُ بِيَصْرَى أَوْ تُحِيلُ الْجَوَابِيَّةَ
وَأَنْتِ تَلَاقِيهَا ؟ بَلَى ، وَلَعَلَّهَا إِنَّ النَّاسَ حَجَّجُوا قَابِلًا أَنْ تُوَافِيَا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ سَفِيَّانَ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ افْتَتَحَ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الشَّامَ ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ .

عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ،
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السليمي عن محمد بن
نافع مولا من أبي ربحانة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فيينا هو جالس
في مُستَشْرِفٍ له ، وقد أُدخِلت عليه القصص ، إذ وقعت في يده قصة غير
مترجمة فيها : إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته فلانة تغني ثلثة أصوات ،
ثم يُنفذ في ما شاء من حُكمه ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا ربّاح ! عليّ بصاحب هذه القصة ،
فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غلامٌ ، كما عُدِّرا ، كأهل الفتيان ،
وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير
المؤمنين . قال : وما الذي غرّك مني ؟ والله لأمثلنّ بك ، ولأردعنّ بك
نُظراءك من أهل الجسارة . عليّ بالجارية ! فجاء بجارية كأنها فليقة قمر ،
ويدها عودٌ ، فطرح لها كرسيّ ، وجلست ، فقال عبد الملك : مرّها يا غلام !
فقال : غني يا جارية بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ ، لو دام ودُّنا ، وَلَكِنَّمَا الدَّيْنُ مَتَاعٌ غُرُورِ
وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى ، بِأَنَعَمَ حَالِي غِبْطَةً وَسُرُورِ
فَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرُ
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثم قال له عبد
الملك : مرّها تغنّك الصوت الثاني ! فقال : غني بشعر جميل :

١ كما عذر : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولعله أراد أن يشير بذلك إلى صغر سنه .
وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنْ إِذَا لَسَعِيدُ
 إِذَا قُلْتُ : مَا بِي يَا بُشَيْنَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَزَيْدُ
 وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ ! قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 يَمُوتُ الْهَوَى مِنْهُ ، إِذَا مَا لَقِيتُهَا ، وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ
 فَنَعْتَهُ الْجَارِيَةَ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
 مَرُّهَا فَلْتُغَنَّكَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ غَنِّي بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ
 الْمَجْنُونِ :

وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ غَضِيضٌ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَسَى ، وَلَكِنَّ مَنْ تَنَانٍ عَنْهُ غَرِيبُ
 فَنَعْتَهُ ، فَطَرَحَ الْغُلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى
 تَقْطَعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحْتَهُ ، لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ تَقْدِيرِي
 فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ ، وَأَمْرٌ فَأَخْرَجْتَ الْجَارِيَةَ عَنْ قَصْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْغُلَامِ
 فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَدُهُ عَلَى
 أُمِّ رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدًا

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدشق ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيره ابن محمد ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عيسى بن يزيد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول^١ :

لَنْ يَقْبَلَ اللَّهَ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا يَوْمًا وَعَاشِقُهَا حَيْرَانٌ مَهْجُورٌ
لَيْسَتْ بِمَاجُورَةٍ فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنْ عَاشِقُهَا فِي ذَلِكَ مَاجُورٌ

قال : قلت : يا هذه تُنشدِين هذا حول بيت الله الحرام ؟ فقالت : إليك عني يا شيخ ، لا يُرهِقُكَ الحُبُّ ، فَإِنَّهُ يَكْمُنُ فِي الْقَلْبِ كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَتَجَرِهَا ، إِنْ قَلَدَحْتَهُ أَوْرى ، وَإِنْ كَمَمْتَهُ تَوَارَى . ثُمَّ وَلَّتْ نَحْوَ زَمْرَمَ ، وهي تقول :

أَنْسُ غَرَائِرُ مَا هَمَمْتَ بِرَيْبَةٍ ، كَطِيبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامٌ
يُحْسِبْنَ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنْ الْخَنَاءِ الْإِسْلَامُ

العود الصليب

أنبأنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعفسي ، حدثنا محمد بن مريد قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :

لإني وابن عباس بفناء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، فقالوا : استشف له ! فكشفوا عنه ،

١ وردت هذه القصة فيما تقدم .

فإذا وجهٌ حُلُوٌّ ، وعودٌ صَلِيبٌ ، وجسمٌ نَاحِلٌ ، فقال له : ما يؤمُّك؟ فقال :
 بنّا من جَوَى الأَحْزَانِ وَالْحَبِّ لَوْعَةٌ تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ
 وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةٌ مَا تَرَى عَلَى مَا تَرَى عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبٌ
 فقال ابن عباس : أَرَأَيْتُمْ وَجْهًا أَعْتَقَ أَوْ عُودًا أَصْلَبَ أَوْ مَنَظِقًا أَفْصَحَ مِنْ
 هَذَا ؟ قَتِيلُ الْحَبِّ ، لَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدٌ ! فما سمعنا ابن عباس دعا بشيء إلى
 أن أَمْسَى إِلَّا بِالْعَافِيَةِ مِمَّا أَصَابَ الْفَتَى .

نظرت إليها .

وأبانا ابن وشاح ، أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو طالب الكاتب م . بن محمد
 ابن الجهم ، حدثنا عمر يعني ابن شبة ، حدثني أبو يحيى قال :

أنشدتُ عبد الملك بن عبد العزيز :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فُجَاءَةً ، وَأَهْوَنُ لِلْمَسْكُورِهِ أَنْ يُتَوَقَّعَا
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُودَّعَ ظَاعِنٌ مُقِيمًا ، وَتَذِيرِي عِبْرَةً أَوْ تُودَّعَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُهَا وَقَدْ أْبْرَزَتْ مِنْ جَانِبِ السَّجْفِ إصْبَعًا .
 قال أبو يحيى ، فقلتُ له : قالها رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ . فقال : احسن والله .
 فقلت : أَنَا قُلْتُهَا فِي طَرِيقِي إِلَيْكَ . قال : قد والله عرفتُ فيها الضعفَ حينَ
 أنشدتني .

روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البتغاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميعاً
شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أمي له أم لا ، وهي :
يا سادتي ! هذِهِ رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إِذْ كَانَ لَا الصَّبْرُ يُسْلِيهَا وَلَا الْجَنَازُ
قَدْ كُنْتُ أَطْمَحُ فِي رُوحِ الْحَيَاةِ ههنا ، فَالآنَ مَدُّ غَيْثُكُمْ لَمْ يَبْقَ لِي عَمَسُ
لَا عَذَابُ اللَّهِ رُوحِي بِالْحَيَاةِ ، فَهَنا أَظْنَعُهَا بَعْدَكُمْ بِالْعَيْشِ تَتَفَيَّعُ

الأعرابي البصير

أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواصف ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن الد
حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الجعد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :
كنتُ في زمن الشباب ، إِذَا أَصَابَنِي مُصِيبَةٌ ، تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبُكَى
بِالصَّبْرِ ، وَكَانَ ذَلِكَ يُوْذِنِي وَيُؤَلِّمُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَهْرَابِيًّا بِالْكِنَاسَةِ وَاقِفًا
عَلَى نَجِيبٍ وَهُوَ يَنْشُدُ :
خَلِيلِي عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِيلِ ، بِجُثْمِهِ حَزُونِي ، وَآهِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمِي الْهَلَابِلِ
فَأَصَابَنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبُ فَكُنْتُ أَهْكَى ، فَأَجِدُ لِلذَّكَ رَاحَةً . فَقُلْتُ :
قَاتِلِ اللَّهَ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

الصوفي المتواجد

أبانا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رأيتُ ببغداد صوفيّاً أعورَ ، يُعرَفُ بأبي الفتح ، في مجلس أبي عبد الله بن البهلول ، فقرأ بألحانٍ قراءة حسنة ، وصيّ يقرأ : أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكّر ، فزعم الصوفي : بلى ! بلى ! دفعاتٍ وأغمي عليه طول المجلس ، وتفرّق الناس عن الموضع ، وكان الاجتماع في صحن دار كنتُ أنزلُها ، فلم يكن الصوفي أفاق فتركته مكانه ، فما أفاقَ إلى أن قربَ العصر ، ثمّ قام ، فلمّا كان من بعد أيامٍ سألتُ عنه ، فعرفتُ أنّه حضرَ عند جاريةٍ في الكرخ تقول بالقضيب ، فسمعتها تقول الأبيات التي فيها :

وَجْهَكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

فتواجدتُ ، وصاح ، ودقّ صدره إلى أن أغميَ عليه ، فسقط ، فلمّا انقضى المجلس حرّكوه فوجدوه ميتاً ، فغسلوه ، ودفنوه ، واستفاضَ الخيرُ بهذا وشاع ، وأخبرني به فتام من الناس ، والأبيات لعبد الصمد بن المعدّل :

يَا بَدِيعَ الدَّلِّ وَالْغُنْجِ ا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهْجِ

إِنَّ بَيْنَنَا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ

وَجْهَكَ الْمَعشوقُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

والصوفية إذا قالوا : وجهك المأمول ، نقلوه إلى ما لهم في ذلك من المعاني ، وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة ، وأمره من مفردات الأخبار .

١ سنة ٩٦١ م .

الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد الصفار الأصهباني ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت علي بن عثام يقول : سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبادية على رأس بشر ، وإذا على رأسه جَوَارٍ ، وإذا واحدة فيهن كأنَّها البدرُ ، فوق عليّ الرعدةُ ، وقلتُ لها :

يا أحسنَ النَّاسِ إنساناً ، وأملَحَهُمْ^١ ! هل باشتكائي إليك ، اليومَ ، من ياسٍ^٢ فبَيَّتي لي بقَوْلٍ غيرِ ذي خُلْفٍ : أبالصَّريمةِ يمضي عنك أم ياسٍ^٣ قال : فرفعت رأسها وقالت لي : انحسأ ، فوق في قلبي مثلُ جمرٍ الغصا ، فانصرفتُ عنها ، وأنا حزينٌ . قال : ثم رجعت إلى رأس البشر ، وإذا هي هناك ، فقالت :

هَلُمَّ نَمَحُ الَّذِي آذَاكَ أَوَّلُهُ ، وتُحْدِثِ الْآنَ إِقْبَالاً مِنْ الرَّاسِ حَتَّى يَكُونَ ثَبِيرًا^٤ فِي مَوَدَّتِنَا مِثْلَ الَّذِي يَحْتَدِي نَعْلًا بِمِقْيَاسٍ^٥ فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوَّجْتُها ، فابني عليٌّ منها .

.....

١ انسان العين : سوادها .

٢ ياس : لعله مسهل ياسي ، من أسي : أبقى له من الشيء بقية . الخلف : في المستقبل كالكلب في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

الهُوى دَعْوَى من الناس

أخبرنا الخطيب ، ألباناً أحمد بن الحسين الواصل ، حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي ، أخبرني محمد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين : وقد رأيته ولم أسمع منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْزَهْ فِي رَوْضِ الْمُحَاسِنِ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَأَحِيلُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوَّاهُ عَلَى الْجَامِدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِّ تَهْدِمَاتِ
وَيُظْهِرُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي ، فَلَوْلَا اخْتِلَاسُ الطَّرْفِ عَنْهُ تُكَلِّمَاتِ
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعْوَى من الناسِ كُلِّهِمْ ، فَسَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمَاتِ

آخر الرُّمُق

أخبرني الخطيب

ألباني أبو طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّبِ الدَّسْكَرِيِّ بَحْلَوَانٍ لِلرُّوْذْبَارِيِّ :

وَلَوْ مَطَّي الْكُلَّ مِئْتِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ، وَلَئِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِيَ
أَدْرِيكَ بَقِيَّةَ رُوحٍ فِيكَ قَدْ تَلَيْفَتْ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَذَا آخِرُ الرُّمُقِ

القباح غوالٍ وإن رخصن

ألباناً أبو الفنايم محمد بن علي بن علي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن اسماعيل بن سداقة ، أخبرنا الأصمعي ، حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بِزِيَالَةٍ ، وَإِذَا أَعْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ !
إِنِّي عَاشِقٌ . قَالَ : وَكَانَ بِحَبِّ ذِكْرِ الْعِشْقِ وَالْعِشْقِ ، فِدَعَا بِالْأَعْرَابِيِّ ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،
ثمّ قعد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيّاس . قال : يا أبا مِيّاس ! من
عَشِيقَتُك ؟ قال : ابنةُ عمّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعله أكثرُ
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهدي يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هُجِنٌ .
قال : ليسَ يضرّك ذلك ، اخوةُ أمير المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجِنٌ . يا غلامُ
عليّ بعمته .

قال : فأُتي به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيّاس كأنهما باقلاةٌ فُلِقَت .
فقال المهدي : ما لك لا تزوّج أبا مِيّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟
قال : إنّه هُجِنٌ . قال : فإخوةُ أمير المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجِنٌ ،
فليس هذا ممّا يُنْقِصُهُ ، زوّجها منه ، فقد أصدقتُها عنه عشرةَ آلاف درهم ،
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرين ألف درهم ، فخرج أبو مِيّاس ، وهو يقول :
ابتعتُ نخوداً بالغلاءِ ، وإنّما يُعطي الغلاءَ بِمِثْلِهَا أمثالي
وتركتُ أسواقَ القَبَاحِ لأهلِها ، إنّ القَبَاحَ وإنّ رَحُصْنَ غَوَالٍ

معشوق ينفق على عاشق

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام ، أنبأنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن
ابن إبراهيم الليثي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب
الزّهرة ، وقال في أوّله : وما تنكر من تغير الزمان وأنت أحد مغيريه ؛ ومن
جفاء الإخوان وأنت المقدمُ فيه ؛ ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهر ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ،
وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه
مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت
وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحببت أن لا يراه أحد قبلك ، فغشي
على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال :
كان محمد بن جامع يُنفق على محمد بن داود ، وما أعرف فيما مضى من
الزمان معشوقاً يُنفق على عاشق إلا هو .

صبر يوم

حدثنا أحمد بن علي الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، حدثني أبو العباس محمد بن
جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أيتها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري

قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالقليل القليل يتفد عُمري

قال الخطيب : قال لي الأزهرى : رأيت هذا الشيخ في دكان أبي سعيد
الوراق ، وأنشدني من حفظه أياتاً علقها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه
عن الصولي وغيره .

من توفاك يحبك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا الحريري قال :
 استشرفَ بعضُ المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملايبتهم ،
 فشاور في هذا بعض مشيختهم ، فردّه عما تشوّف إليه من هذا ، وحذّره
 التعرّضَ له ، فأبى نفسه إلاّ ما جذبته الدعاوى إليه ، وعطفته الخواطرُ عليه ،
 فمالَ إلى فريقٍ من هذه الطائفة ، فعَلّقَ بهم ، واتّصل بجملتهم ، ثمّ صَحِبَ
 جماعةً منهم متوجّهةً إلى الحجّ فعجز في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّرَ
 عن اللحاق بهم ، فمتّصّوا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأميال لإرادة
 الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخُ الذي كلّمه في ما حصل فيه قبلَ
 أن يتسنّمه ، فنهاه عنه وحذّره منه ، فقال هذا الشيخ مخاطباً له :
 إنّ الدّينَ بخيرٍ كُنْتَ تذكُرُهُمْ قَضَوْا عَلَيْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتَ أَنهَاكَ
 فقال له الفتي : ما أصنعُ الآن ؟ فقال له :
 لا تَطْلُبَنَّ حَيَاةً عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، فَلَيْسَ يُحْيِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَفَّاكَ

بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا العباس
 ابن الفضل الربيعي ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصل قال :
 كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جاريةٌ ، وكانت حسناءً بارعة
 الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاها ومداحاً له ، فحضرَ مجلسه ،
 والجاريةُ تغنيهم ، فشربَ مولاها وسكر ونام ، ونهض للانصراف من كان
 بالحضرة ، فقالت الجاريةُ لبشار : أَحِبَّ أَنْ تَذْكُرَ مَجْلِسَنَا هَذَا فِي قَصِيدَةٍ

وَنُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فَقَالَ بَشَارُ ،
وَبَعَثَ بِهَا مَعَ رَسُولِهِ إِلَيْهَا :

وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الشَّمْسَ صُورَتْهَا ،
« إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ يَا سُوْلِي وَيَا أُمِّي ،
« يَا حَبَّبَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ؛
قَالَتْ : فَهَلَا ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ
« يَا قَوْمُ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ »
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطَرِّبٍ هَزَجًا ،
« يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً ،
حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ رِيحِي فَأَعْجَبَهَا ،
فَحَرَّكَتْ عُودَهَا ، ثُمَّ انْثَنَتْ طَرَبًا ،
« أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَقُلْتُ : أَطَرَبْتِنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا ،
فَغَنَّتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوْنَقًا رَمَلًا
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَانَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانًا
قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا ¹
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
وَحَبَّبَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ²
هَذَا لَمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا
وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
أُضْرَمَتْ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءُ نِيرَانًا
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَيْثَمَانًا
لَا كَثْرَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا
فَغَنَّنَا أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا
يُذَكِّي السَّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَلْوَانًا
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا

.....

١ و ٢ البيهتان بالحرير .

الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،
حدثنا عون بن محمد ، حدثني ادريس بن بدر أخو الجهم بن بدر قال :
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :
فرأيتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطن أني قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأنشدته :
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالخيفِ من مِني ، فهتَجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يَدري
دَعَا باسمِ ليلي غيرَهما فكأنَّما أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفُ ثمَّ
ملككتُها فقرُبتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صائحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني
ما رأيتَ . ونالني مثل ما قال المجنون .

معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
حدثنا أبو حاتم عن العنبي عن أبيه قال :
ابتنى معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةٌ قرظة ، فإذا هو
بجماعة على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يتغنى :
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِداً ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،
فليذهب ؛ ثمَّ إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني :
بَيْنَمَا بَدَكُرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعدُو بي الْأَغَرَ

قِيلَ تَعْرِفَنِ الْفَتَى ؟ قُلْنَ نَعَمْ ! قد عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خَلُّوا لَهُ الطَّرِيقَ ،
 فليذهب . قال : ثُمَّ إِذَا بِجَمَاعَةٍ ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ يَسْأَلُ وَيَقُولُ : رُمِيتُ قَبْلَ
 أَنْ أُحْلِقَ ، وَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ، لَا شَيْءَ أَشْكَلْتُ مِنْ مَسَائِلِ الْحَجِّ . فقال :
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيك
 الشرفُ لا ما نحنُ فيه .

شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري
 بنيسابور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :

كنتُ أساير محمد بن داود بن علي ببغداد ، فأذا كبرُهُ بشيءٍ من شعره ، وهو :
 أَشْكُو غَلِيلَ فُؤَادٍ أَنْتَ مُتْلِفُهُ ، شَكْوَى عَلِيلٍ إِلَى الْفِئَةِ يُعَلِّلُهُ
 سَقَمِي يَزِيدُ مَعَ الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ ، وَأَنْتَ فِي عَظَمٍ مَا أَلْقَى تُقَلِّلُهُ
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى ، سَفَهًا ، وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظُلْمًا تُحَلِّلُهُ
 فقال محمد بن داود : كيفَ السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو
 عمر : هيهات ، سارت به الركبان .

من يهب ولده ؟

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي المعالي بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعظة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي علي بن الجهم : هَبْ لي بيتك ، وهو :
لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةٍ خَدَيْكَ بِقَلْبِكَ
قال : فقلت له : أَرَأَيْتَ أَحَدًا يَهَبُ وَلَدَهُ ؟

المحبان الوفيان

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبيد الله بن محمد المروزي ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

أنه كان ببغداد رجل من أولاد النعم ، ورث مالا جليلا ، وكان يعشق قينة ، فأنفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها ، وكانت تُحِبُّه كما يحِبُّها ، فلم يزل يُسْفِكُ ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له الجارية : يا هذا قد بقينا كما ترى ، فلو طلبت معاشا ؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية وإحضاره الأستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلّم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحلق فيهما ، فشاور بعض معارفه فقال : ما أعرفُ لك معاشا أصلح من أن تُغَنِّي للناس ، وتحملَ جاريته إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك ، فأنف من ذلك ، وعادَ إليها فأخبرها بما أُشيرَ به عليه ، وأعلمها أن الموت أسهلُ عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيتُ لك رأيا . قال : قولي ! قالت : تبيعني ، فإنه يحصلُ لك من ثمنِي ما إن أردتَ أن تتجرَ به ،

أو تُنفقه في ضيعة عِشتَ عيشاً صالحاً ، وتخلّصت من هذه الشدّة وأحصلُ
أنا في نعمة ، فإنّ مثلي لا يشتريها إلا ذو نعمة . فإن رأيتَ هذا ، فافعل .

فحملها إلى السوق ، فكان أول من اعترضها فتى هاشميّ من أهل البصرة ،
ظريفٌ ، قد وردَ بغدادَ للعبِ والتمتّع ، فاستامها ، فاشتراها بألف وخمسمائة
دينار عينا . قال الرجل : فحين لفظتُ بالبيع ، وأعطيتُ المالَ ، ندمتُ واندفعتُ
في بكاءٍ عظيم ، وحصلتُ البخاريةُ في أقبح من صورتي ، وجهدتُ في الإقالة
فلم يكن إلى ذلك سبيل ، فأخذتُ الدنانير في الكيس لا أدري أين أذهب لأن
بني موحش منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوّسني .

فدخلتُ مسجداً ، وجعلتُ أبكي وأفكّر في ما أعمل ، فغلبتني عيني ،
فتركتُ الكيسَ تحت رأسي ، فانتبهتُ فزعاً ، فإذا شاب قد أخذ الكيس ،
وهو يعدو ، فقمّتُ لأعدو وراءه ، فإذا رجني مشدودةٌ بخيط قنّب في وتد
مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصتُ من ذلك حتى غابَ الرجلُ عن عيني ،
فبكيتُ ولطمتُ ونالني أمرٌ أشدّ من الأمر الأول ، وقلت : فارقتُ من أحبّ
لأستغني بثمنه عن الصدقة ، فقد صرتُ الآن فقيراً ومفارقاً .

فجئتُ إلى دجلة ، فلففتُ وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن
العموم ، فرميتُ نفسي في الماء لأغرق ، فظنّ الحاضرون أن ذلك لغسل طمّ وقع
عليّ ، فطرح قومٌ نفوسهم خلفي فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ،
فمن بين راحمٍ ومُسْتَجْهَلٍ إلى أن خلا بي شيخٌ منهم ، فأخذ يعيظُني ، ويقول :
ما هذا ؟ ذهب مالك فكان ماذا حتى تُسَلِّف نفسك ، أو ما علمتَ أن فاعل هذا
في نار جهنّم ! ولستَ أول من افتقر بعد غني ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى .
أين منزلُك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتى حملتني إلى منزلي وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني
ويعظني إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرف ، فكيدتُ أقتل نفسي

١ الاقالة : فسخ البيع .

لشدّة وحشتي للجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرتُ النارَ والآخرة،
فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكى
رقّةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من
بغداد، واجعل هذه نفقة إلى حيثُ تجد قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من
أولاد الكتاب ، وخطك جيّدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمّال واطرح
نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه
وتعيش أنتَ معه ، ولعلّ الله أن يصنع لك .

فعملتُ على هذا ، وجئتُ إلى اللّبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ،
وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع عاملها ، فحينَ جئتُ إلى
اللّبيين ، إذا بزلّالٍ^١ مقدّم ، وإذا خزانةً كبيرةً وقماشٍ فاخرٌ كثيرٌ ينقل
إلى الخزانة والزّلال ، فسألتُ عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد
ملاّحي الزّلال : نحن نحمّلك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكنّ هذا الزّلال
لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة،
ولكن تلبس من ثيابِ الملاحين ، وتجلسُ معنا ، كأنك واحدٌ منا .

فحينَ رأيتُ الزّلالَ ، وسمعتُ أنّه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ،
طمعتُ أن يكون مشري جاريّني ، فأنفّرجَ بسماعهما إلى واسط ، فدفعتُ
الدّرهمين إلى الملاح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاحين ، وبعثُ
تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً
وأدماً وجلستُ في الزّلال ، فما كان إلاّ ساعةً ، حتّى رأيتُ جاريّتي بعينها ،
ومعها جاريتان تخدمانها ، فسهّلَ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلت : أراها
وأسمعُ غناءها من هاهنا إلى البصرة، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة، وطمعتُ
في أن أداخل مولاها، وأصيرَ أحدَ ندمائه ، وقلتُ : لا تُخليني هي من الموادّ^٢ ،

١ الزّلال : ضرب من السفن ، يزل على الماء .

٢ المواد : جمع مودة .

فلاني واثقٌ بها .

فلم يكن بأسرعَ من أن جاء الفتي الذي اشتراها راكباً ومعه عدةٌ رُكبان ،
فنزلوا في الزلاّل ، وانحدرنا ، فلما صِرْنَا بكتلواذى ، أخرج الطعام ، فأكل
هوا . وصعدتُ فجلستُ معه ، فدبرتُ أمره وضبطتُ دَخله . وخرَجته ،
وكان غِلْمَانُهُ يسرقُونَهُ ، فأديتُ إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دَخله زائداً ، وخرَجته ناقصاً ، فحمدني ،
وكنتُ معه إلى أن حال الحول ، وقد بانَ له الصّلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوِّجَ
بابنته ويشاركني في الدكّان ، ففعلتُ ، ودخلتُ بزوجتي ، ولزمتُ الدكّان
والحالُ تقوى إلّا أنّي في خلال ذلك مُنكسرُ النفس ، ميّتُ النشاط ، ظاهرُ
الحزنِ ، وكان البقالُ ربّما شربَ فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنعُ وأظهرُ أن
سبب ذلك حزنٌ على مَوْتِ لي .

واستمرت بي الحالُ على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يومٍ ،
رأيتُ قوماً يجتازون بجُؤنٍ ونبيدٍ اجتيازاً متّصلاً ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل
لي : اليومُ يومُ الشعانين ويخرجُ أهلُ الظرف واللّعب بالنبيد والطعام والقيان
إلى الأُبُلّة^٢ فيرون النصارى ، ويشربون ويتفرّجون . فدعّنتي نفسي إلى التفرّج ،
وقلت : لعلّي أن أقفَ لأصحابي على خبر ، فإنّ هذا من مَظانّهم . فقلتُ
لحميّي : أريد أن أنظرَ هذا المنظرَ ، فقال : شأنك .

وأصلح لي طعاماً وشراباً ، وسلّم إليّ غلاماً وسفينةً ، فخرجتُ وأكلتُ
في السفينة ، وبدأتُ أشربُ حتّى وصلتُ إلى الأُبُلّة ، وأبصرتُ الناس ، وابتدأوا
ينصرفون ، وانصرفتُ ، فإذا أنا بالزلاّل بعينه في أوساط الناس سائراً في نهر
الأُبُلّة ، فتأمّلتُهُ ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدةٌ مغنّيات ، فحين
رأيتُهم لم أتمالك فرحاً ، فصيرتُ إليهم ، فحين رأوني عرّفوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأبلّة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس انه إحدى جنان الدنيا .

وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك أنت حيّ ا وعانقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتمّ شرح ، فقالوا : إنّا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أنك سكرت ، ووقعت في الماء ففرقت ، ولم نشكّ في هذا ، فمزقت الجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تحبّين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنائك . فقالت : تمكّنوني من القوت اليسير ، ولُبس الثياب السود ، وأن أعمل قبراً في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخذوني معهم ، فحين دخلتُ الدارَ ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتني شهقت شهقةً عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتنقنا ، فما افرقنا ، ساعةً طويلة ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبتها لك . فقلت : بل تعتقها ، وتزوجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرة وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردتُ أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخلده ، والجائزةُ لك مُستأنفةٌ في كلّ شهر ، وشيء آخر لكُسوتك وكُسوة الجارية ، والشرطُ في المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارةٍ باقٍ عليك ، وقد وهبتُ لك الدارَ الفلانية .

قال : فجئتُ إليها ، فإذا بذلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والجارية ، فجئتُ إلى البقال فحدثته حديثي . وطلّقتُ ابنته ، ووفيتها صداقتها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستّين ، فصلّحت حالي ، وصرتُ ربّ ضيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

الجارية الحمراء وابن جامع

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعافى بن زكريا أبو النضر
المقيل ، حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب ، حدثني محمد بن ضو التيمي ، سمعت اسماعيل بن
جامع السهمي يقول :

ضممتي الدهرُ ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالي إلى المدينة ،
فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمتي . فإذا
بجارية حمراء على ركبتيها جرةٌ تريد الركي ، وتشبي بين يدي ، وترنم
بصوتٍ شجي ، تقول فيه :

شكّونا إلى أحبائنا طولَ ليلينا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النومَ يَغشى عيونَهُمْ سرّاعاً ، ولا يَغشى لنا النومُ أعيننا
ما دنا الليلُ المضرّ بذي الهوى ، جزعنا ، وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثلَ ما نلاق لكأنوا في المضاجيعِ مثلنا
فوالله ما دارَ لي منه حرفٌ واحد . فقلتُ لها : يا جارية ! ما أدري أوجهك
أحسن أم صوتك أم جرمك ، فلو شئتِ أعدته علي . فقالت : حبّاً وكرامة ،
ثمّ أسندت ظهرها إلى جدار كان بالقرب منها ، ورفعت إحدى رجليها
فوضعتها على ركبتيها ، وحطت الجرة على ساقها ، والدفعت تغني بأحسن
صوت ، فوالله ما دارَ لي منه حرف واحد ، فقلت : لقد أحسنتِ وتفضلتِ ،
فلو شئتِ أعدته مرةً أخرى .

فقطبت وكلّحت ، وقالت : ما أعجبَ هذا ! أحدكم يجيء إلى الجارية
عليها ضريبة ، فيقولُ لها : أعيدي مرةً بعد أخرى ، فضربتُ يدي إلى ثلاثة
دراهم ، ودفعتها إليها ، وقلتُ لها : أقيمي بهذا وجهك اليوم إلى أن نلتقي ،
فأخذتها كالمكرّمة ، وقالت : الآن تريدُ أن تأخذ عني صوتاً أحسبك تأخذ عليه

ألف دينار . وألف دينار . وألف دينار . ثمّ اندفعت تغني ، وأعملتُ فكري في غنائها . فدارَ لي الصوتُ . وفهمتهُ . وانصرفت به مسروراً . وذكر باقي الخبر .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا . فلذلك ما استوعبته هاهنا .

مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزيق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثنتي عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذكر أنّه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر شاب ، وكان يُقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه . إذا غدا على رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جهينة ، فنظرت إليه ، فعشقتة ، وكان لها من الحسن والجمال حظّ عظيم ، وكان لها زوج يُقال له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كل غداة لبشر ، حتى يجتاز بها ، لينظر إليها ، فلما أخذها حبّه كتبت إليه هذه الأبيات :

تَمُرُّ بِيَبَايَ لَيْسَ تَعْلَمُ مَا الَّذِي أَعَالِجُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَمِنْ جُهْدِ تَمُرِّ رَخيّ البَالِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتَ خَلِي الدَّرْعِ مَا بَدَا عِنْدِي

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ خلي الدرع : أي قلبه خال .

فَدَيْتُكَ ، فَمَا نَظَرُ نَحْوَ بَابِي نَظْرَةً ،
فَوَاللَّهِ لَوْ قَصَرْتُ عَنَّا فَلَمْ تَكُنْ
فَأَجَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ، إِنَّهُ
وَصَبْرٌ لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِي الَّذِي
فَوَاللَّهِ لَا آتِي حَتِيلَةَ مُسْلِمٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَصْلِي جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى
فَلَا تَطْمَعِي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُولُ :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ،
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ حَرَى حَزِينَةٍ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْعُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي
وَكَيْ نَتَدَاوَى مَا تَرَكَدَ دَاوَاهُ
وَلَسْتُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَبْغِيكَ مَحْرَمًا ،
وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ
قَالَ فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَنْعَ الزَّيَارَةِ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
أَخْشَى دُنُوءًا مِنْكَ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ،
فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي شَارِفًا ،

١ الشارف : العالي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم ندرك لها معنى هنا .

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٍ ، فَاسْتَعَصِمِي ،
وَلَا إِذَا أَتَتْكَ وَسَاوِسٌ وَتَفَكَّرٌ ،
وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، فَإِنَّ بَدْرَ سِيهَا
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَاسِينَ تُغْنِي مِنِّ الْهَوَى ،
فَلَدَعُ ذِكْرَ يَاسِينَ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ،
تَحَرَّجْتَ عَنِّي إِيَّانِي ، وَحَدِيثِي ،
وَلَا تِيَانِي أَدْنَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً ،
قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ بِشْرٌ هَذِهِ الْآيَاتِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَحَلَفَ لَا يَمُرُّ
بِبَابِ هِنْدٍ وَلَا يَقْرَأُ لَهَا كِتَابًا ، فَلَمَّا امْتَنَعَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي شَجَنًا ،
حَتَّى تَذُوقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَصَبٍ ،
رَمَسَاكَ رَبِّي بِحُمَامَةٍ مُقْلِقِلَةٍ ،
وَأَنْ تَظَلَّ بِصَحْرَاءٍ عَلَى عَطَشٍ ،
فَلَمَّا لَجَّ بِشْرٌ وَتَرَكَ الْمَرْءَ بَابَهَا ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِوَصِيفَةٍ لَهَا فَأَنْشَدَتْهُ هَذِهِ
الْآيَاتِ ، فَقَالَ لِلْوَصِيفَةِ : لِأَمْرِ مَا لَا أَمْرٌ ، فَلَمَّا جَاءَتْ الْوَصِيفَةُ أَخْبَرَتْهَا بِقَوْلِ
بِشْرٍ ، فَكَتَبَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

كَفَّرُ يَمِينِكَ ! إِنَّ الدَّنْبَ مَغْفُورٌ ،
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَّرْتَ مَاجُورٌ
لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَارْثِيْنَ لَهُ ،
إِنَّ الرِّسُولَ قَلِيلُ الدَّنْبِ مَأْمُورٌ
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي أَيْتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةً ،
وَدَمَعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي مَحْدُورٌ

١ الْحُمَامَةُ : أَرَادَتْ بِهَا الْحَمَى ، وَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْمَعْجَمِ .

أدعوه باسميك في كَرْبٍ وفي تعبٍ ، وَأَنْتَ لَاهِ قَرِيرُ الْعَيْنِ مَسْرُورُ
فلَمَّا لَجَّ بِبَشْرٍ وترك الممرَّ ببابها ، اشتدَّ عايبها ذلك ، ومرضت مرضاً شديداً ،
فبعث زوجها إلى الأطباء ، فقالت : لا تبعث إليّ طبيباً ، فإنني عرفتُ دائي .
فَهَرَّتْني جِنَّتِي فِي مُغْتَسَلِي ، فقال لي : تحوَّلي عن هذه الدار ، فليس لك في
جوارنا خير .

فقال لها زوجها : فما أهْوَنَ هذا . فقالت : إني رأيتُ في منامي أن أسكنَ
بطحاء تُّرابٍ . قال : اسكني بنا حيثُ شئتِ ، فاتخذت داراً على طريق بشر ،
فجعات تنظرُ إليه ، كلَّ غداةٍ ، إذا غدا إلى رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ،
حتى برأت من مرضها ، وعادت إلى حُسْنِهَا ، فقال لها زوجها : إني لأرجو
أن يكونَ لكِ عندَ الله خيرٌ لِمَا رأيتِ في منامك أن اسكني بطحاء ترابٍ ،
فأُكْثِرِي من الدَّعاء .

وكانت مع هندي في الدار عجوزٌ ، فأفشَّت إليها أمرَها ، وشكت ما ابتُلِيت
به ، وأخبرتها أنها خائفة إن علم بشرُ بمكانها أن يترك الممرَّ في طريقه ، ويأخذ
طريقاً آخر . فقالت لها العجوز : لا تخافي ، فإنني أعلم لك أمرَ الفتى كَلِّهِ ، وإن
شئتِ أقعدتُكِ معه ، ولا يشعرُ بمكانك . قالت : ليتَ ذاك قد كان .

فقعدت العجوز على باب الدار ، فلَمَّا أَقْبَلَ بِشْرٌ قالت له العجوز : يا فتى !
هل لك أن تكتب لي كتاباً إلى ابن لي بالعراق ؟ قال بشر : نعم ! فقعد يكتبُ .
والعجوز تُسَمِّي عليه وهندٌ تسمعُ كلامهما ، فلَمَّا فرغَ بشر قالت العجوز لبشر :
يا فتى ! إني لأظنُّكَ مَسْحُوراً . قال بشر : وما أعلمك بذلك ؟ قالت له :
ما قلتُ لك حتى علمت ، فما الذي تُتَّهِمُ ؟ قال لها : إني كنتُ أمرّ على جُهِينَةٍ ،
وإن قوماً منهم كانوا يُرسلون إليّ ويدعونني إلى أنفُسِهِمْ . ولستُ آمنهم أن
يكونوا قد أضَمُّوا لي شراً . قالت له العجوز : انصرف عني اليومَ حتى
أنظر في أمرِكَ .

فلَمَّا انصَرَفَ دخلت إلى هند فقالت : هل سمعتِ ما قال ؟ قالت : نعم !

قالت : ابشري ، فلاني أراه فتى حدثاً ، لا عهدَ له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتُك هنيئَةً وطيبَتُك ، وأدخلتُك عليه ، غلبتْ شهوتُهُ وهواه دينه ، فانظري أيَّ يوم يخرج زوجُك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارجٌ يومَ كذا وكذا ، وأخبرت هندُ العجوزَ ، وواعدت بشرًا ميعاداً ، لتنظرَ له في نجمه ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : إني شاكِية^١ لستُ أقدر أن أجعل النشرة^٢ . ولكن بيتي أسترُ عليك . فدخلَ معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت البابَ عليهما ، وقدمَ زوجُ هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلّقها ، ولَبَّ بِالفَتَى^٣ فذهبَ به إلى رسول الله ، صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا نبيّ الله ! سلْ هذا بأيّ حقٍ دخلَ داري ، وجامعَ زوجتي . فبكى بشرٌ ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتُك منذُ صدقتُك ، وما كفرتُ بالله منذُ آمَنتُ بك ، ولا زَنتُ منذُ شَهِدْتُ أن لا إلهَ إلاّ الله ، فقصْ على النبيّ ، صلّى الله عليه وآله ، قصّته .

فبعثَ النبيّ ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، إلى العجوزِ وهند ، فأحضرهما ، فأقرتا بين يديه ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من أمتي نظيرَ يوسفَ الصّديق . ثمّ قال لهند : استغفري لذنبِك ، وأدبَ العجوزَ ، وقال لها : أنت رأسُ الخطيئة ، فرجعَ بشرٌ إلى منزله ، وهندٌ إلى منزلها ، فهاجَ بشرٌ حبُّ هند ، فسكّت حتى إذا قضت عدّتها بعثَ إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوّجني وهو قد فضّحتني عندَ رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم . ثمّ مرضَ من حبّها ، وعادَ إليها الرّسولُ ، فقال : إنّه مريضٌ ، وإنّك

١ قوله : شاكِية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى انها مثأله .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبّه : أخذ بتليّبه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتن . فقالت : أماته الله ، فطال ما أمرضني .
 قال : ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ أصحاب النبي ، صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يعذب الله
 هنداً ، وأنشأ يقول :

إلهي إني قد بليت من الهوى ، وأصبحت يا ذا العرش في أشغل الشغل
 أكابد نفساً قد تولّى بها الهوى ، وقد ملّ إخواني وقد ملّني أهلي
 وقد أيقنت نفسي بأنّي هالك بهند وأني قد وهبت لها قتلي
 ولاني وإن كانت إليّ مسيئة ، يشق عليّ أن تعذب من أجلي
 قال : فشهو شهقة فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،
 فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخته تقول :

وإبشراه من لوعة الهوى قد تولّى ، وإبشراه ذو الحاجات لا تقضى
 وإبشراه شبابه ما تملى ، وإبشراه صحيحاً قد تولّى
 وإبشراه ليكتابه ما أقرا ، وإبشراه بين أصحابه لا يرى
 وإبشراه للضيف ما أقرى ، وإبشراه معجلاً إلى الغرباء

قال : فلما سمعت هند صرخت صرخة ، ووقعت ميتة ، رحمهما الله ،
 وذُهبَ بها فدُفِنَت مع بشر . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبي ،
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأس الخطيئة ، كما
 قلت ، أنا التي كنت سبب الأمر ، وقد خشيت أن لا تكون لي توبة ، فقال
 النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : استغفري لذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبل
 التوبة النصوح .

آخر حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنها .

الحبيب المتبدّل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قريّة أمّ البهلؤل لبّيس بن مكنيف بن أعيان بن ظريف :

ألم تَرَ ظَمِيَاءَ الشَّبَاكِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلًا وَحَلَّتْ حَبْلَهَا مِنْ حَبَالِيَا^١
أَرَى الْإِلْفَ يَسْلُو لِلتَّنَائِي وَالْغِنَى ، وَلِلْيَاسِ ، إِلَّا أَنْتِي لَسْتُ سَالِيَا
بِنَفْسِي وَمَالِي قَاسِيًا لَوْ وَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ مَا سَقَانِيَا
وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَنْتَضِلُونَنِي لَهُمْ غَرَضًا ، يَرْمُونَنِي لِرَمَانِيَا
وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَكَفَيْتُهُ ، وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيًا مَا كَفَّانِيَا
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ النَّاسَ فِيهِ جَمَاعَةٌ ، وَصَرَمْتُ خُلَانًا لَهُ ، وَجَفَّانِيَا

غَايَاتِ الْوَصَالِ

وبإسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدت للحكم بن قنبر :

وَقَائِلَةٌ صِلْ غَيْرَهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ ، فَإِنَّ ظُرَافَ الْغَنَائِيَاتِ كَثِيرُ
فَقُلْتُ لَهَا قَلْبِي يَقُولُ : وَهَلْ لَهَا ، وَإِنْ صَرَمْتَنِي ، فِي الظَّرَافِ نَظِيرُ^٢
فَكَفَّنِي ، فَإِنِّي فِي أَطْلَابِي لِيَوْصِلِيهَا ، بِأَرْبَعِ غَايَاتِ الْوَصَالِ نَضِيرُ^٣

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراضي الكثيرة الآبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نضير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة محرفة .

الين مضر للمشغوف

وياسناده أخبرنا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد ، وأمر بإدخالها مقصورةً
لتهيأ فيها ، فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ، ويُسخر أمير المؤمنين ، فأخذت
العود ، وأصلحته ، وجعلت تنظر في وجه مولاها ، وعيناها تدرقان ، وغنت :
قَدْ حَانَ مِنْكَ ، فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ ، بَيْنَ ، وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَشْغُوفِ أَضْرَارُ
فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمر بردّها على مولاها ، وأمر له
بعشرة آلاف درهم .

ما أعف وأعج

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ،
حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدت بلحميل بن عبد الله بن معمر :

أَقُولُ ، وَلَمَّا تَجَزَّ بِالْوَدِّ طَائِلًا ، جَزَى اللَّهُ خَيْرًا ، مَا أَعَفَّ وَأَعْجَدَا
فَقَالَتْ : بَغِيرِي كُنْتَ تَهْتِفُ دَائِبًا ، وَكُنْتَ صَبُورًا لِلْغَوَانِي مُصَيِّدَا
فَقُلْتُ : فَمَنْ ذَا يَتَمَّ الْقَلْبَ غَيْرُكُمْ وَعَوْدَهُ غَيْرَ الَّذِي كَانَ عَوْدَا
فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا ، لِتَصْدِيقِ قَوْلِيهَا : هَلُمَّا اسْمَعَا مِنْهُ الْمَقَالَةَ وَاشْهَدَا
فَقَالَتْ : وَهَلْ فِي ذَاكَ بَأْسٌ ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ لِكَيْمًا تُسْعِدَانِي ، وَتُحْمَدَا

موهوب للمنايا

وبإسناده قال أنشدت لأعرابي :

لَقَدْ وَهَبْتَنِي لِمَنَايَا غَرِيرَةً ، قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالصُّبَى وَالتَّمَائِمِ
أَجَعَلْتُهَا كَالرَّثَمِ ، حَاشَى لِحُسْنِهَا وَلِلرَّخَصِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالْمَعَاصِمِ
بَلَى إِنْ طَرَفَ الرِّثَمِ يُشْبِهُ طَرَفَهَا ، وَمِنْهَا اسْتَعَارَ الْجِدَ ظِيَّ الصَّرَائِمِ
خَلَوْتُ بِهَا لَيْلًا ، وَتَالَيْتُنَا التَّقَى ، وَلَسْتُ عَلَى ذَاكَ الْعَقَافِ بِنَادِمِ

الفتول الحثمية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالس ، حدثني أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القيسي عن مقي بن عبد الله بن عنبسة

أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ، ومعه بنت له يقال لها الفتول ، فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب أباه عليها ، فقبل لأينها : عليك بحلف الفضول^١ . فأتاهم ، فشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج ، فقالوا له : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متبذّر بناحية مكة ، وهي معه . فقال : يا قوم متعوني منها الليلة . قالوا له : لا والله ، ولا ساعة ، فأخرجها ، فأعطوها أباه ، وركبوا وركب معهم الحثمي ، فلذلك

.....

١ حلف الفضول : هو حلف كان قديماً في مكة غايته الأخذ للضعيف من القوي وسمي بالفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ، وهم : الفضل بن الحرث ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن فضالة .

يقول نبيه بن الحجاج :

رَاحَ صَاحِبِي وَلَمْ أَحْيَ الْفُتُولَا ، لَمْ أَوْدَعْهُمْ وَدَاعَا جَمِيلا
إِذْ أَجَدْتُ الْفُضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهُمَا قَدْ أَرَانِي ، وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا

عفة ووجه صبيح

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ،
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

يَا خَمَائِلِي هَجَرَا كَيْ تَرُوحَا ، هِجْتُمَا لِلسَّقَامِ قَلْبَا قَرِيحَا
إِنْ تُرِيحَا كَيْ تَعْلَمَا سِرَّ سُعْدَى تَجِدَانِي بِسِرِّ سُعْدَى شَحِيحَا
كَلَّمْتَنِي ، وَذَاكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا ، إِنْ سُعْدَى تَرَى الْوِصَالَ قَبِيحَا
إِنْ سُعْدَى لَمُنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، جَمَعْتَ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحَا

صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونُ أَنْ يَتَّحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكِ عَاشِقُ
نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونُ ! أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلِيٍّ ، وَأَهْوَى مِنْكَ حُسْنُ الْخَلَائِقِ

كذا ذكر والصواب :

نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونُ ! أَنْتِ حَيِيَّةٌ إِلَيَّ ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ

سواء في الهوى

في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني أحمد بن عبد الله المحرر ، أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :

كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المدنيين سوداء ، وكان يواصلها سرّاً مِنّا ، فلم يزل كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا مولى الجارية الغلام إلى أبي ، فصرّبه وحبسه وقيّده ، فمكث أياماً على هذه الحال ثم دخلتُ إليه فقلتُ له : ويلك ! قد فضحتنا وشهرتتنا بحبك لهذه السوداء ، وتعرضتَ فيها للمكروه ، فهل تجدُ بك مثلاً وجدك بها ؟ فبكى ، وأنشأ يقول :

كِلَانَا سَوَاءٌ فِي الْهَوَى غَيْرَ أَنَّهَا تَجَلَدُ أَحْيَانًا، وَمَا بِي تَجَلَدُ
تَخَافُ وَعَيْدَ الْكَاشِحِينَ، وَإِنَّمَا جَنُونِي عَلَيْهَا حِينَ أَنْهَى وَأَوْعَدُ
قال : فخبّرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنّه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها له أبي باثني عشر ديناراً وزوّجها منه .

قتيل لا قود له ولا دية^١

أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن إسماعيل الكرايبي ، حدثنا معبد بن فرقد البلخي ، حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجالد بن عبد الرحمن الأندلسي عن عطاء أن عكرمة قال :
كنّا عند ابن عباس في آخر أيام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فتيان^٢ يحملون فتىً ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا : استشفِ الله له تُوجَر .

١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ الفتي يقول :
 وبني من جوى الأسقامِ والحبِّ لوعةً ، تكادُ لها نفسُ الشقيقِ تذوبُ
 ولكينما أبقي حُشاشةً ما ترى على ما بهِ عودُ هنالك صليبُ
 قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلقَ ، ولا عوداً
 أصلبَ من هذا . هذا والله قتيلُ الحبِّ والهوى ، لا قودَ له ولا دية .

الدمع المبتدل

وأبانا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا جعفر الموساني العلوي يقول : حدثني محمد بن أحمد بن
 الرصافي قال : قال لي عبد الملك بن محمد :
 إني خرجتُ من البصرة أريد الحج ، فإذا أنا بفتى يضوُّ قد نهكه السقام ،
 يقفُ على محملٍ محملٍ ، وهودجٍ هودجٍ ، وبطلعٍ فيه ، فتعجبتُ منه
 ومن فعله ، فقال :
 أحجَّاجَ بيتِ الله في أيِّ هودجٍ ، وفي أيِّ خيدرٍ من خلدوركُم قلبي ؟
 أأبقى أسيرَ الحبِّ في دارِ غربةٍ ، وتحادريكُم يحدُّو بقلبي في الركب ؟
 فلم أزل أقفُ عليه ، حتى جاء إلى المتزل ، فاستند إلى جدار ثم قال :
 خَلَّ فَيَضَ الدَّمْعُ يَتَهَمَلُ ، بَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَارْتَحَلُوا
 كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ
 قال : ثم تنفس الصعداء ، وشهق شهقةً ، فحركته ، فإذا هو ميت .

يقتل من يحبه

أنبأنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن مثنويه يقول :
 رَشَقَ الْحُمَانِي الْعُلُوِي غَلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ :
 فَإِنْ تَكَ قَدْ قُتِلْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ، وَكَانَتْ قَوْسُهُ سَبَبًا لِحَتْفِكَ
 فَكَمْ يَوْمٌ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَوْسِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمِ طَرَفِكَ

هذا مليح

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أنبأنا أبو الفرج التميمي
 أنشدنا أبو الحسن السلامي لنفسه :
 ظَنَيْتُ إِذَا لَاحَ فِي عَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْهَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ
 سِيَهَامُ الْحَاظِهِ مُفَوَّقَهُ ، فَكُلَّ مَنْ رَامَ وَصَلَهُ وَشَقَّهَ
 بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِقَهُ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَّفِقَهُ
 قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيحٌ وَحَقُّ مَنْ خَلَقَهُ

الشاهد الغائب

أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كنّا يوماً عند تغليب ، فأقبل محمد بن داود الأصفهاني ، فسلم عليه أبو
العبّاس ، ثمّ قال له : أهاهنا شيءٌ من صُيُودك ؟ فأنشده :
سَقَى اللهُ أَيَّاماً لَنَا وَلِيَالِيَا ، لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ ، وَالزَّمَانُ مَطَاوِعٌ ، وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

السقم المسروق

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَنْ كَانَ يُشْبِهُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَعشُوقِ مَعشُوقُ
حَتَّى حَكَيْتُ بِحِسِّي مَا بِمُقَلَّتِهِ ، كَأَنَّ سُقْمِي مِنْ جَفْنِيهِ مَسْرُوقُ

حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أحمد بن طيفور ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،
أخبرني أبو أحمد النساني عن أعرابي من طلبة يكنى أبا المرحج قال :

نزل أعرابي من بني أسد بأعراية من طيء في يوم صائف ، فأتته بقري
حاضرٍ وماءٍ باردٍ ، فنظرَ إليها ، ففتنته بنظرها من وراء البُرُقع ، فراودها عن

نفسِها ، فقالت : يا هذا ! أما يَقْدَعُكَ^١ الإسلامُ والكرمُ ؟ كُـلُّ^٢ وقيل^٣ ،
وإن أردتَ غيرَ ذلك فارتحل ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقولُ لي عمرةٌ قولَ المُبتَعِلِ^٤ : للصيفِ حقٌّ يا فتى فكلُّ^٥ وقيل^٦
فَعِندَنَا ما شِئتَ من بَرْدٍ وظِلٍّ ، أما الذي تَطْلُبُهُ ، فلا يَحِلُّ^٧
يَمْنَعُ مِنْهُ الدِّينُ والعِرْقُ^٨ الأَصْلُ^٩

قال : وعَلِقَها ، فقال : فزَوَّجِنِي نَفْسَكَ . فقالت : شأنك وأوليائي !
فأتاهم ، فخافَ أن لا يزَوِّجوه للعداوة التي بينهم ، فانتسَبَ عُدْرِيّاً ، فزَوِّجوه ،
فأقامَ معها زماناً ثم علمَ به أهلُها ، فقالوا : يا هذا والله إنَّكَ اكفَوُ^{١٠} كريم ،
ولكنَّا نكرهُ أن تَنكَحَ مِنَّا وأنتَ حربُنَا ، فخلَّ عن صاحبتنا ، وقد كان
تزايدَ وَجْدُهُ بها لما رأى من موافقتها وحُسْنِها ، وكانت تُهالِكُه عند الجماع .
فطلَّقَها وقال :

أَحِبِّكَ يا عَمَرَ حُبِّ المُسِيرِ ، لِيَطُولَ الحَيَاةِ وَأَمِنَ الغَيْرِ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِندَ البَحِيمَةِ ، أعِ حَيَاةَ الكلامِ وَمَوْتَ النِّظَرِ
وَهَجْرُكَ يَرْمِينِ بالمُنْكَرَاتِ ، أَغَالِيطَ ذُو السَّكْرِ المُبْتَهِرِ^{١١}
وَذُو أَشْرٍ بَارِدٍ طَعْمُهُ ، وَرَأْيَ المَجَسَّةِ سُخْنِ القَعَرِ^{١٢}

١ أرادت بيقْدَعُكَ : يَنْهَكَ .

٢ قيل : ثم القيلولة وهي لومة نصف النهار .

٣ الأصل : ذُو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المبتهر : المبالغ في الشيء .

الأخوات الثلاث وكتابهن^١

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فيينا هو قد نزل
تحت سرحة في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتابٍ معلقٍ في
السرحة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الحاج القاصد بيت الله
إن ثلاث أخوات فتيات خلّون يوماً ، فبُحنَ بهواهن ، وذكرن أشجانهن ،
فقال الكبري منهن :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظاً كَأَنِّي أَعْجَبُهَا
وقالت الوسطى :

مَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا نَحِيَّالَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهلاً وَسَهلاً وَمَرْحَباً
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَاجِعِي ، وَرَيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبَا
وفي أسفل الكتاب : رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يتجرّ في القضية . قال : فأخذ الكتاب فتي وكتب في أسفله :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحْدُثُنَّ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورِ وَجَرَّبَا
ثَلَاثَ كَبَكْرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلِ ، نَوَاعِمَ يَقْتُلْنَ اللَّثِيمَ الْمُسَبِّبَا
خَلَّوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ ، مِّنَ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعاً ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا

.....

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَبْقِظًا كَانَ أَعْجَبًا ،
وَإِذَا أَخْبَرْتَ مَا أَخْبَرْتَ وَتَضَاحَكْتَ ، تَنَفَّسْتَ الْآخَرَى ، وَقَالَتَ تَطْرُبْنَا ؛
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْسَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَشَوْقَتِ الْآخَرَى وَقَالَتَ مُجِيبَةً ، لَهْنٌ بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا ؛
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرَيْتَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَعْتَبًا
قَفْصِيْتُ لَصُفْرَاهُنَّ بِالظَّرْفِ ، إِنِّي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرَبًا

غريبان وجارية

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين ^١ :
قالا : حدثنا أبو القاسم بن سويد العدل ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا
ابن علي الكاتب ، أخبرني بعض أصحابنا من الكتاب قال :

دخلتُ البصرة أنا وصديقٌ لي ، فرأيتُ جارية قد خرجت من بعض الدور
كأنها فليقةٌ قمر ، فقلتُ لصاحبي : لو مِلْتَ بنا إليها فاستسقيناهما ماء ؟
ف فعل ، فقلنا لها : جعلنا الله فداءك ، اسقينا ماء . فقالت : نعم ، وكرامة !
فدخلت وأخرجت كوزَ ماءٍ ، وهي تقول :
ألا حيَّ شَخْصِي قاصِدِينَ أَرَاهُمَا أَقَامَا فَمَا ان يَعْرِفَا مُبْتَغْسَاهُمَا
هُمَا امْتَسَقِيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظِلْمَاةٍ لِيَسْتَمْتِعَا بِاللَّحْظِ مِنْ سَقَاهُمَا
فقلتُ لها : جعلني الله فداءك ، فهل لك في الخلوة ؟ فقلت ، وهي تقول :
شِهْ ^٢ ! أَجْمَلُ أَنَا فِيرَكْبِي اثْنَانِ ؟

١ قولها : شخصي ، هكذا في الأصل والوجه شخصين .

٢ شه : لفظة حامية للمعجب .

المضلّ إبله والجارية الموجهة القلب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد الطائفي ، حدثني صقر بن محمد مولى قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعتُ رجلاً من بني تميم يقول : أضلّكُ إبلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ، فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتُك ؟ قلت : إبلٌ لي أضلّكُها ، فهل عندك شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلك على من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ! قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ، فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبست ، وتنفست الصعداء ، ثم بكّت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إني وإن عرّضتُ أشياء تُضحِكُني ، لموجع القلبِ مطويّ على الحزنِ
إذا دجا الليلُ أحيا لي تذكّره ، والصبحُ يبعثُ أشجاناً على شجنِ
وكيف ترقّدُ عينٌ صارَ مؤنسُها بين الترابِ ، وبين القبرِ والكفنِ
أبلى الثرى وتُرابُ الأرضِ جِدَّتْهُ ، كأنَّ صورتهُ الحسَناءَ لمْ تكنِ
أبكي عليه حنيناً حينَ أذكرُهُ ، حنينَ وإلهةٍ حنّتْ إلى وطنِ
أبكي على مَنْ حنّ ظهري مُصيّتُهُ ، وطيرَ النومِ عن عيني وأرقني
والله لا أنسَ حبي الدهرَ ما سَجَعْتُ حمّامةً ، أو بكى طيرٌ على فتنِ
فقلت ، عندما رأيتُ من جماطٍ وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها :
هل لك من بعل لا تُدَمَّ خلائقه وتؤمنُ بوائقه ؟ فأطرقتُ ملياً ثم أنشأت تقول :

كُنّا كغُصْنَيْنِ في أصلٍ غِذاؤُهُما ماءُ الجداولِ في روضاتِ جنّاتِ
فاجتثَ خيرُهُما من جنبِ صاحبه ، دهرٌ يسكّرُ بفرحاتِ وترحاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي ، إِنَّ خَائِنِي زَمَنٌ ، أَنْ لَا يُضَاجِعَ أَنِّي بَعْدَ مَثَوَاتِي
وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجِلَهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَرِيباً مَذْ سُنِّيَاتِ
فَاصْرِفْ عَيْنَانِكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

دَعَا لِيَوْمِ الْبَعْثِ

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّوَّاقُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَارِسَ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بِيَانٍ الزُّبَيْبِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْمُحَوَّلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْحَرِيُّ قَالَ :
سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، يَذْكُرُ قَالَ : هَوَيْتُ امْرَأَةً
مِنْ الْحَبَشَةِ ، فَكُنْتُ أَتَّبِعُهَا إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفَتْنِي ذَلِكَ فَقَالَتْ
لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَا حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتُكَ .
قَالَتْ : دَعَا ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ . قَالَ : فَأَبْكَنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عُدْتُ إِلَيْهَا
بَعْدَ ذَلِكَ .

لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْثِيُّ قَالَ :
كَانَ لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجُهِدَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لِحَمَامِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لِحْماً ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ،
.....

١ يوم التغابن : يوم البعث .

فجُهِدُوا جُهِدًا شَدِيدًا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا لِحَتَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
أَعْطَيْنَا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ، فَجُهِدُوا جُهِدًا
شَدِيدًا ، فَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا لِحَتَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطَيْنَا ، فَقَالَ :
لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . قَالَتْ : دُونَكَ .

فَلَمَّا خَلَا بِهَا جَعَلَتْ تَنْتَفِضُ كَمَا تَنْتَفِضُ السَّعْفَةُ^١ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ ،
فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : أَخَافُ اللَّهَ ! هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَصْنَعْهُ قَطُّ . قَالَ : فَأَنْتِ
تَخَافِينَ اللَّهَ وَلَمْ تَصْنَعِيهِ ، وَأَفْعَلُهُ أَنَا ؟ أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا
كُنْتُ فِيهِ .

قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَى نَبِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ كِتَابَ لِحَتَامِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْبَحْنَةِ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا لِحَتَامُ !
أَمَّا عَلِمْتَ بِأَنْ كِتَابُكَ أَصْبَحَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْبَحْنَةِ ؟

راهبة لا تشارك في المعصية

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ، حَدَّثَنَا هَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّيْبِيِّ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّمَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ التَّمِيمِيُّ قَالَ :

مَرَّ رَجُلٌ بِرَاهِبَةٍ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ فَافْتَتَنَ بِهَا ، فَتَلَطَّفَ فِي الصُّعُودِ إِلَيْهَا ،
فَأَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : لَا تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى ، فَلَيْسَ وَرَاءَهُ
شَيْءٌ . فَأَبَى حَتَّى غَلِبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِهَا مَجْمَرَةٌ لُبَانٌ ، فَوَضَعَتْ
يَدَيَّهَا فِيهَا ، حَتَّى احْتَرَقَتْ ، فَقَالَ لَهَا بَعْدَ أَنْ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا : مَا دَعَاكَ إِلَى
مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَتْ : إِنَّكَ لَمَّا قَهَرْتَنِي عَلَى نَفْسِي خِفْتُ أَنْ أَشْرَكَكَ فِي اللَّذَّةِ ،
فَأَشَارَكَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ ، فَفَعَلْتُ ذَاكَ لِذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ
أَبَدًا ، وَتَابَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ .

١ السَّعْفَةُ : جَرِيدَةُ النَّخْلِ ، وَلَعَلَّهَا مَعْرِفَةٌ عَنْ سَكَّةٍ لَانَ السَّعْفَةُ لَا تَنْتَفِضُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ .

يقلع عينه

وبإسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال :
نظرَ رجلٌ من عبّاد بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى عينه فقلعها :

اللهو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنين :
وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِن زُرْتُ أَهْلَهَا ، مَهْأَ مُهْمَلَاتٍ مَا عَلَيْهِنَّ سَائِسُ
نَحْرَجْنَ لِحُبِّ اللّٰهِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ ، عَقَائِفُ بَاغِي اللّٰهِ مِنْهُنَّ آيِسُ

شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرّٰهْبَانِ تَارِكِنِي حَبِيّ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ
وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ صَبًّا لَافْتَدَيْتَ بَمَنْ تَهَوَّاهُ فِي لُبْسِهِ الزُّنَّارَ وَالشَّعْرَا
فَقُلْتُ: لَسْتُ بِذَنبِي طَالِبًا بِدَلَا ، وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أُعْظُمِي وَبَرَى
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَلَوْتِهِ ، وَالْعَزْمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّنَّ
وهي طويلة .

اليد المسموطة

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلبى ، أخبرنا أبو العباس بن عطاء قال :

كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه يخبىء يده . قال : فوقع لي أن الرجل قد قُطِعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم جمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يخبئني في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعته مراراً كثيرة إلى أن غلب عليّ كلامه ، فكلّمته فقلتُ له : يا فتى ما بال يدك تخبئها ، لِمَ لا تُخرجها ، فإن كان بها علّة دعوتُ الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيتُ فيها شيئاً بالشلل ، فقلت : يا فتى ما أصاب يدك؟ قال : حديثي طويل . قلت : ما سألتك إلاّ وأحبّ أن أسمع . فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فعلقت نفسي بجارية من القيان ، فأنفقتُ عليها جملة ، ثمّ أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستّة آلاف دينار ، فلمّا حصلت عندي وملكتهُ قالت : لِمَ اشتريتي ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك عقوبة ، فاسترد مالك ، فلا مُتعة لك بي ، مع بُغضي لك . قال : فبدلتُ لها كلّ ما يبدلُه الناس ، فما ازدادت إلاّ عتوّاً ، فهمتُ بردها ، فقالت لي داية لي : دعها تموت ولا تموت أنت .

قال : فاعتزلتُ في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإنّما كانت تبكي وتنزع حتى ضعُفَ الصوت ، وأحسنا منها بالموت ، وما مضى يوم إلاّ وأنا أجيءُ إليها وأبدلُ لها الرغائب ، وما ينفعُ ذلك ولا تزدادُ إلاّ بُغضاً لي . فلمّا كان اليومُ الرابعُ أقبلتُ عليها وسألتهُ عمّا تشتهي ، فاشتتت حريرة^١

.....

١ الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم .

فحلفتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرُسُ
ما جُعِلَ فيها ، والنارُ تعملُ ، وقد أقبلتُ عليّ تشكو ما مرّ بها من الآلام في
هذه الأيام ، فأقبلتُ دايتي ، فقالت : يا سيدي سلّ يدك ؛ قد ذهبتُ ،
فرفعتُها وقد انسمطت^١ على ما تراها .

قال أبو العباس : فصُعِقتُ صعقةً ، وقلت : يا بأبي هذا في طلب المعشوق
أقبلَ عليك ، فذاك هذا كله .

التفاح بدل الجِمار^٢

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن
الأصمغ قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقت الحج فتىً ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فانتبهى
إلى سورٍ فوقفَ تحته ، فاطلّع عليه جوارٍ كأنهنّ المّها ، فأقبل يرميهن بذاك
التفاح ، فقلن له : ألم تكن معترماً على الحج ؟ فقال :

ولما رأيتُ الحجّ قد آنَ وقتُه ، وأبصرتُ تلك العيسَ بالركبِ تعسفُ
رحلتُ معَ العشاقِ في طلبِ الهوى ، وعرفتُ من حيثِ المحبين عرفوا
وقد زعموا أنّ الجِمارَ فريضةٌ ، وتاركُ مفروضِ الجِمارِ يُعَنَفُ
عمدتُ لتفاحِ ثَلاثٍ وأربعٍ ، فزُغِرَ لي بعضٌ وبَعضٌ مُغَلَّفُ
وقُمتُ حيالَ القصرِ ، ثمّ رميتهُ ، فظَلَّتْ لها أيدي الملاحِ تَلَقَّفُ
ولاني لأرجو أنْ تُقبِلَ حجّتي ، ومما ضممتي للحجّ سعيٌ وموقفُ

١ انسمطت : مطاوع سبطه : نظفه من الشعر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

مدرك الشيباني وعمرو النصراني^١

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاعي إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النحيري بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجتمع إليه الأحداث لا غير ، فإن حضره شيخ أو كهل قال له : إنه ليقبحُ بمثلك أن يختلط بالأحداث والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه ، فعشقه مدرك ، وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها ، فلذا فيها :

بمَسْجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بَكَتْ تَمَّ جَمْعُ جُمُوعِهَا
أَلَا رَثَيْتَ لِمُقَلَّسَةٍ ، غَرِقَتْ بِمَاءِ دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مدرك ، فترك مجلسه ، ولزم دار الروم ، وجعل يتبع عمراً حيثُ سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة عجيبة ، وله أيضاً في عمرو أشعارٌ كثيرة ، ثم اعترى مدركاً الوسواس وسئل جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم الفراش ، فحضره جماعة فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسعدني بالنظر

.....

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو ؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتي ديناً ، فإنَّ احياءه لمروءة . قال : وما فعل ؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبك تلحقه ، فلبس ثيابه ، ونهضَ معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ بيده ، وقال : كيف تجدك يا سيدي ؟ فنظرَ إليه وأغمي عليه ساعة ، ثمَّ أفاق. وفتحَ عينيه ، وهو يقول :

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إ لَّا مِنْ الشَّوْقِ إِلَيْكََا
أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكََا
لَا تَعُدُّ جِسْمًا وَعُدُّ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكََا
كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَّةً شَوْقٌ بِسَهْمِي مُقْلَتَيْكََا
ثمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَارَقَ الدُّنْيَا بِهَا حَتَّى دَفَنُوهُ .

كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وَذِي شَجَنٍ مِثْلِي شَكَوْتُ صَبَابَتِي إِلَيْهِ ، وَدَمَعِي مَا يُفْتِّرُ قَطْرُهُ
فَقَالَ ، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ تُتَرَجِّمُ عَمَّا قَدْ تَضَمَّنَ صَدْرُهُ :
كِلَانَا أَسِيرٌ فِي الْهَوَى مُتَهَدِّدٌ بِقَتْلِ ، فَمَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ أَسْرُهُ
لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالنَّوَى ، وَأَمَلْتِي نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ لَا شَيْدَ وَكَرُهُ
وَأَقْلَقْتِي حَادِي الرِّكَائِبِ بِالضَّحَى ، وَسَائِقُهَا لَمَّا تَتَابَعَ زَجْرُهُ
وَتَقْوِيضُ نَحِيمِ الْحَيِّ وَالْبَيْنِ ضَاحِكٌ لِفُرْقَتِنَا ، حَتَّى بَدَأَ مِنْهُ تُغْرُهُ
وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ أَحْوَى ، عَذَارُهُ يَقُومُ بِهِ لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ عُدْرُهُ
غَدَائِرُهُ لِي شَاهِدَاتٌ بَأَنَّهُ وَفَيْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ غَدْرُهُ

أي قول أحسن ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو الحلال ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنت يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسمي معي غير أنّ الرّوحَ عندكم ، فبالجسم في غربةٍ والرّوح في وطنٍ
فلتَعْجَبِ النَّاسُ منّي أنّ لي بدناً لا رُوحَ فيه ، ولي رُوحٌ بلا بدَنٍ

ثمّ قال : ما أظنّ الشعراء قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟

قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فارقْتُكم وحييتُ بعدكم ، ما هكذا كان الذي يَجِيبُ
فالآن ألقى النَّاسَ مُعْتَدِراً ، من أنْ أَعِيشَ وأنتمُ غَيِّبُ

قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحانِ لي ، رُوحٌ تَضَمَّنَتْهَا بَلَدٌ ، وأخرى حَاذَاهَا بَلَدٌ
وأظُنّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الذي أجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنت إذا هويت الشيءَ مِلْتَ إليه ، ولم تعدل إلى

غيره . قال : لا ! ولكنه الحقّ ، فأنت ثعلبٌ ، فأخبرتُه ، فقال ثعلب ألا أنشدته :

غابُوا ، فصَارَ الجِسمُ من بعدِهم ، ما تَنْظُرُ العَيْنُ لَهُ فَيَا
بأيّ وَجْهِ اتَّلَقَاهُمْ ، إذا رَأَوْنِي بعدَهُمْ حَيًّا
يا خجلتني منه ، ومن قولِهِ : ما ضَرَّكَ الفَقْدُ لَنَا شَيْئاً

قال : فأتيتُ إبراهيم بن إسحاق الحربي ، فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته :
يا حيائي مِمَّنْ أَحِبَّ ، إذا مَا قالَ بَعْدَ الفَرَّاقِ : إني حَيِّتُ
لَوْ صَدَقْتَ الهَوَى حَبِيباً ، عَلَى الصَّحَّةِ لَمَّا نَأَى ، لَكُنْتَ تَمُوتُ
قال : فرجعت إلى المبرّد ، فقال : استغفر الله الا هذين البيتين ، يعني بيتي
إبراهيم .

شهود ثقات

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمدان ،
حدثنا محبوب بن محمد التردجي قاضي شروان ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن زكريا العدوي
ببغداد

أنشدني إبراهيم الحربي :

أُنْكُرْتَ ذُلِّي ، فَسَأَيْ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذِلَّةِ الْمُحِبِّ ؟
أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جَسَمِي شُهُودَ حُبِّي ؟
قال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

ودّ ووفاء حتى الموت

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن
خلف ، أخبرني أبو بكر ، حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعلي بن أبي طالب ، عليه السلام ،
قال ، وكان راوية :

إنّ فتى من قريش من أهل المدينة هَوِيَ جاريةً منهم ، فاشتدّ وجدُّ كلِّ
واحد منهما بصاحبه ، ثمّ بلغه عنها أنّها تبدّلت ، فشكا ذلك إلى أخٍ له ، فكان
يستريحُ إليه ، وكانت الجاريةُ قد خرجت مع صوّاحِبَ لها تتبدّى ، فقال له

صاحبه : الرأي أن تتلقّاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريد أن أكلّمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهاراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيا لموعدها ، فشكا إليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :
 فما سِرْتُ من ميلٍ ولا سِرْتُ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا اعتادَني مِنْكَ طَائِفُ
 وَلَا مَرَّ يَوْمٌ مُدٌّ تَرَامَتْ بِكَ النَّوَى وَلَا لَيْلَةً إِلَّا هَوَى مِنْكَ رَادِفُ
 أَهْمٌ سُلُوّاً عَنْكَ ثُمَّ تَسْرُدُنِي إِلَيْكَ وَتَشِينِي عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ
 فَلَا تَحْسِبَنَّ النَّأْيَ أَسْلَى مَوَدَّتِي ، وَلَا أَنْ عَيْنِي رَدَّهَا عَنْكَ عَاطِفُ
 وَكَمْ مِنْ بَدِيلٍ قَدْ وَجَدْنَا وَطِرْفَةً ، فَتَأْبَى عَلَيَّ النَّفْسَ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
 ثُمَّ افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزاالا على الوفاء والود حتى ماتا .

الهموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله أنوراق لمحمد بن أمية :

شَغَلْتَنِي بِهَا ، وَلَمْ تَرْعَ عَهْدِي ، ثُمَّ مَنَنْتَ وَعَهْدُهَا لَا يَدُومُ
 وَرَأَيْتَنِي أَبْكِي إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَتَبَسَّأَكِي كَأَنَّهُ مَظْلُومُ

.....

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كثير عند العرب .

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِي مَظْلُومٌ ، وَحَبِيبِي بِمَا أَقُولُ عَلِيمٌ
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حِظٌّ فَأَشْكُو ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْهُمُومُ

العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيري ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدت لبعضهم :

مَا إِنْ دَعَانِي الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
فَلَا إِلَى مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَعَتُ بِي لِرَيْبَةٍ قَدَمُ

وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المقني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقِ بَعْنِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :
فَمِنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَتَقَمُّهُمْ ، وَنُضِيلُ ثِيَابَهُمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمِنْ أَيْنَ ؟ فَتَنْظُرْتِ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلِّتِ الْجَيْنِ !
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ لَمَا عِشْنَا .

فَوَقَعَتْ بِقَلْبِي . فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ لَكَ زَوْجٌ يُعِفُّكَ وَيُغْنِيكَ اللَّهُ بِسَعْيِهِ
وَكُدَّهِ ؟ قَالَتْ : هِيَاهُ ، مَا أَنَا إِذَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَفِ لَهُ ! فَعَلِمْتُ أَنَّ زَوْجَهَا
تُوفِي وَآلَتْ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَتَرَكْتُهَا .

١ تقسم المائدة : أكل كل ما عليها . وأرادت منا انهم يأكلون فضلات موائد الحاج .

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِي مِنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمٍ أَخِي كَلَفٍ يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عُهِدًا
حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِهِ فِي قُرْبِهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعُدَا

أم الضحّاك وأرق الهم

وبإسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أخبرني العمري ، أخبرني الهيثم بن عدي قال :

كانت أمّ الضحّاك المَحَارِيَّةُ تحت رجل من بني ضبّة يقال له زيد ، وكان لها مُحبّاً ، فسلا عنها ، وتزوَّجَ عليها ، وكانت على غاية المحبة له فحببت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن قبضت على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حيّاك الله ، فمه ! فأنشأت تقول :

أَتَهْجُرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَاتَ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومُ
تُورِّقُنِي الهمُومُ ، وَأَنْتَ خِلْوٌ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِّقُكَ الهمُومُ
فَلَا وَاللَّهِ آمَنُ بَعْدَ زَيْدٍ خَلِيلًا مَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

حب علي غير رية

قال محمد بن خلف :

وأنشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أحِبَّ التي أهوى على غير رِيبةٍ ، وأحفظُها في ما أسِرَّ وما أبدِي
ولستُ بمُفَشِّ سِرِّهاً وَحَدِيثِها ، ولا ناقِصٍ يَوماً لها مُوثِقَ العَهدِ
ولا مُبتَغٍ أُخرى سِواها ، مكانها ، وَلَوْ أَنَّها حَوْرَاءُ من جَنَّةِ الخُلدِ

عاشق ومعشوق

قال : وأنشدتُ أيضاً لغيره :

لا خَيْرَ في مَنْ هَوَاهُ مَسْمُودٌ ، لَيْسَ لَهُ في هَوَاهُ تَصْدِيقُ^١
هَوَايَ ، ما عِشْتُ ، وَاحِدٌ أَبَدًا ، لَأَنْتَ عَاشِقٌ وَمَعشُوقُ^٢
وَكُلُّ مَنْ كانَ صَادِقًا أَبَدًا ، قَامَتْ لَهُ في فُؤادِهِ سُوقُ^٣

مراودة الرسول

زَعَمَ الرَّسُولُ بَأَنِّي رَاودَتُهُ ، كَذَبَ الرَّسُولُ ، وَمُسْتَرِلِ الْفُرْقَانِ
ما كنتُ أَجمَعُ خِلَتَيْنِ : خِيَانَةً لَكُمْ ، وَبَيْعَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

.....

١ المملوق : المشوب ، غير المخلص .

ساء ظن المحب

وقال عباس^١ :

إِنْ جُهِدَ الْبَلَاءُ حُبُّكَ إِنْسَا نَا هَسَوَاهُ بِأَخَرٍ مَشْغُولُ
مَا عَلِمْنَا إِلَّا الْجَمِيلَ، وَمَا يُشْ بِهِكُمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ
مَا عَهَدْنَا مَا تَكْرَهُونَ، وَلَكِنْ سَاءَ ظَنُّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم
البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَإِنِّي عَفِيفُ اللَّهِ فِظِرِ وَالْفَرْجِ عَنْ رُكُوبِ الْحَرَامِ
مَا حَمَّانِي الْإِسْلَامُ حُبًّا ذَوَاتِ الْأَ عَيْنِ الشُّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوَسَامِ

عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله
ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد
ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهم ، وكان جهمه على ساقه
غنائم خيبر يوم افتتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي عن جدي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر العبّاسي .

امراة وهي تهتف من خيـدرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِلَى فَتَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلِ الْمُحَيَّا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به
العواتقُ في خدورهن ؟ عليّ بنصر بن حجاج ! فأُتي به ، فإذا هو أحسنُ الناس
وجهاً وشعراً ، فقال : عليّ بالحجام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجنتان كأنهما
شِقَّتَا قمر ، فقال : اعمّ ، فاعمّ ، ففتنَ الناس . فقال عمر : والله لا تُساكنني
ببلدٍ أنا فيه . قال : ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلتُ لك . فسبّره
إلى البصرة . وخشيت المرأةُ التي سمعَ منها عمرُ ما سمعَ أن يتبدّرَ إليها عمرُ
بشيء ، فدست إليه أبياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخَشَى بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَلِلْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِنِّي عَنِتُّ أَبَا حَفْصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبَ الْحَلِيبَ وَطَرَفَ غَيْرَهُ سَاجِي
إِنَّ الْهَوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيِّدَهُ حَتَّى أَقْرَ بِالْحَمَامِ وَلِإِسْرَاجٍ
لَا تَجْعَلَ الظَّنَّ حَقّاً ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَائِفِ الرَّاجِي
قال : فبعثَ إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، وإني لم أخرجك من أهلك ،
ولكن بلغني أنّه يدخلُ على النساء ، ولستُ آمنُهنَّ .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمدُ لله الذي قيّدَ الهوى حتى أقرّ بالحمام
وإسراج . ثمّ إنَّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُباً ، فمكثَ الرسولُ عنده
أيّاماً ، ثمّ نادى مناديه : ألا إنَّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يَخْرُجَ ، فمن كانت
له حاجةٌ فليكتبْ ! فكتب نصرُ بن حجاج كتاباً ، ودسّه في الكتبِ ، ونصّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أمّا

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكيساً بعد أن كان أحمق .

بعدُ فَلَعَمْرِي ، يا أميرَ المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلتَ مني
 عليك بحرامٍ ، وكتبَ بهذه الأبيات :
 إِنَّ غَنَّتِ الدَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُنِيَّةٍ ، وَبَعْضُ أَمَانِي النِّسَاءِ غَرَامُ
 ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءُ ، فَمَا لِي فِي النَّدَى كَلَامُ
 وَيَسْتَعْنِي مِمَّا تَظُنُّ تَكْرُمِي ، وَأَبَاءُ صِدْقِ سَالِفُونَ كِرَامُ
 وَيَسْتَعْنِي مِمَّا تَظُنُّ صَلَاتُهَا ، وَحَبَالُهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ
 فَهَذَانِ حَالَانَا ! فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَنَامُ
 فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أَمَا وَلِي سُلْطَانٌ فَلَا ، فَمَا رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ عَمْرِ ، وَلَهُ خَبْرٌ طَوِيلٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ ، وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْمُتَمَنِّيَّةُ
 أُمُّ الْحِجَّاجِ .

الله شاهد

وإسناده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعض أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله
 ابن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :
 بلغني أن أعرابياً دخلاً بجارية من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت :
 وَيَحْكُكُ ! وَاللَّهِ إِنْ كَانَ مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ حَلَالاً ، لَقَدْ كَانَ قَبِيحاً . قال : وكيف
 ذاك ؟ قالت : والشاهدُ الله . قال : فلم يعاودها .

رداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :
 يَا لَيْلَةَ لَا أَزَالُ أَذْكُرُهَا ، مَا نُسِيتُ لَيْلَةَ ، وَأَشْكُرُهَا

وَفَتَّ سُلَيْمَى فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ،
وَعَابَ عَنَّا رَقِيبُنَا ، فَصَفَتْ ،
بِتَنَا ضَجِيعَيْنِ فِي مَلَا حِفَ يَط
أَهْلُ مِنْ رِيقِهَا عَلَى ظَمَلٍ ،
نَقْلِي عَلَى شُرْبِ رِيقِهَا قُبَلُ
إِنْ مَلَّ لَفْظٌ مُكَرَّرٌ ، فَمُنَى
جَارِيَةٍ ذَاتُ مَنْظَرٍ حَسَنِ ،
كَالْغُصْنِ قَدْ آءَا ، وَالبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ ،
فَمِنْ كَثِيبٍ وَارَاهُ مِثْرُهَا ،
طَيِّبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنْسِبُهَا
وَنَخَافَتِ الصَّبْحَ أَنْ يَنْمَ عَلَى
فَوَدَّعَتْنِي عَجَلَى ، وَأَدْمَعُهَا
وَأَنْصَرَفَتْ فِي رِدَاءٍ مَكْرُمَةٍ ،
رِدَاؤُهَا الصَّوْنُ وَالْعَفَافُ ، فَمَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ اقْتَصَرَتْ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ .

إِذْ طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ يُضْمِرُهَا
وَكَانَ يُخَشَى مِنْهُ تَكْدُرُهَا
وِيهَا الْهَوَى تَارَةً وَيَنْشُرُهَا
صَهْبَاءَ ، فَوَهَا الشَّهْيُ مِعْصَرُهَا
تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى وَتُسْعِرُهَا
نَفْسِي فِي لَفْظَةٍ تُكَرِّرُهَا
أَحْسَنَ تَصْوِيرُهَا مُصَوِّرُهَا
شَبِيهَتَا فِي الظُّبَاءِ أَحْوَرُهَا
وَبَدْرِ تِمِّ غَطَاهُ مِعْجَرُهَا
مَخَافَةٌ أَنْ يَغَارَ مَعَشَرُهَا
مَكَانِيهَا ضَوْءُهُ فَيَشْهَرُهَا
يَبُلُّ أُرْدَانِيهَا تَحَدَّرُهَا
وَحُلَّتْنِي عِفَّةٌ تُجَرُّهَا
تَكَادُ عَيْنُ الْأَنَامِ تَنْظُرُهَا

نُصَيْبٌ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الحزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحَجِّ ، فَتَزَلْتُ بِخِيْمَةٍ بِالْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بَزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَّكَ الْقَلْبُ
وَقُلْ فِي تَجَنِّيْهَا لَكَ الدَّنْبُ : إِنَّمَا عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَتَبُ^١
خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ أَلِمَّا ، هُدِ يَتُومًا ، بَزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُكُمْ أَبَدًا كَعْبُ^٢
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِيذِي الْهَوَى بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ^٢
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَالِمًا لِيَصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
قال : فلمَّا سمعتني أتمثل بالأبيات قالت : يا فتى ! أتعرفُ قائل هذا الشعر ؟ قلت : نعم ! ذاك نُصَيْبٌ . قالت : نعم ، هو ذاك ، أتعرفُ زَيْنَبَ ؟ قلت : لا ! قالت : أنا والله زَيْنَبُ . قلت : فحيّاك الله . قالت : أمّا إنَّ اليومَ مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلَ ، وَوَعَدَنِي هَذَا الْيَوْمَ . وَلَعَلَّكَ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَرَاهُ .

قال : فما بَرِحْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَإِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ يَزُولُ مَعَ السَّرَابِ . فَقَالَتْ : تَرَى نَحْبَبَ ذَاكَ الرَّاكِبِ ؟ إِنِّي أَحْسَبُهُ إِيَّاهُ .

ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيبًا مِنَ الْخِيْمَةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبٌ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ

.....

١ تجنيها له الدنْبُ : رميها إياه بدنْبٍ لم يفعله .

٢ الصدْعُ : الشق . شعب : التثام .

عن راحلته ، فنزل ثمّ أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحيةً ، وسلم عليها ، وساءلها وساءلته فأحفيا^١ ، ثمّ ساءلته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطالا التناهي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمْتُ إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رسبيك^٢ ! أنا معك . فجلستُ حتى نهض ، ونهضتُ معه ، فتسايرنا ساعة ، ثمّ التفتَ إليّ فقال : قلتُ في نفسك محبّان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذلك . قال : فلا وربّ هذه البنيّة التي إليها نعمدُ ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقربَ من مجلسي الذي رأيتَ ، ولا كان بيننا مكروه قط .

العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سعيد ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض العمريين قال : بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأخذتُ الكتاب منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَسَّبَكَ الْبَلَاءُ، وَلَقِيتَ خَيْرًا، وَسَلَّمَكَ الْمَلِكُ مِنْ الْغُومِ
شَكُونٌ بَنَاتُ أَحْشَائِي إِلَيْكُمْ هَوَايَ حِينَ الْفَتْنِي كَتُومٌ^٢
وَحَاوَلَنْ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي مَا يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنَ الْهُمُومِ

.....

١ احفيا : رددا المسألة .

٢ قوله : شكون بنات ، لغة ضعيفة . عجز البيت فختل وفيه إقواء .

وَهُنَّ يَقُلْنَ يَا ابْنَ الْجُودِ : إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ النُّجُومِ
وَعِنْدَكَ ، لَوْ مَنَنْتَ ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينِ مِنَ الْكُلُومِ

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه
الخادم بالخبر فلم يجدْهُ ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعل
الفكرُ يتردّد في قلبي ، فدعوتُ جوارِي كلَّهنَّ ممَّن يخرجُ منهن ومن لا يخرجُ
فجمعتهنَّ ثمَّ قلتُ : أخبرني الآن قصة هذا الكتاب .

قال : فجعلنَّ يحلفن . وقلن : يا سيّدنا ما نعرف لهذا الكتاب سبباً وإنّه
لباطلٌ . ثمَّ قلن : من جاء بهذا الكتاب ؟ فقلتُ : قد فاتني . وما أردتُ بهذا
القول لأني ضنّنتُ عليه بمَن يهوى منكن ، فمن عرفتَ منكن أمرَ هذا الرجل ،
فهبي له فلتذهب إليه متى شئت ، وتأخذ كتابي إليه .

قال : فكتبْتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ،
ووضعتُ الكتابَ في موضع من الدار ، وقلتُ : من عرف شيئاً فليأخذه ،
فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجل أثراً ، فاغتممتُ
غمّاً شديداً ثمَّ قلتُ : لعلّه من بعض فتياننا ، ثمَّ قلتُ : إنَّ هذا الفتى قد أخبر
عن نفسه بالورع ، وقد قنعَ ممَّن يحبّه بالنظر ، فدبرتُ عليه ، فحجبتُ جوارِي
من الخروج .

قال : فما كان إلّا يومٌ وبعضُ آخرَ ، حتّى دخلَ الخادم ومعه كتاب ،
فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : أرسل به إليك فلان ، وذكر بعض أصدقائي ، فأخذتُ
الكتابَ ففضّضته ، فإذا فيه هذه الأبيات :

ماذا أرَدتَ إلى رُوحٍ مُعلَّقةٍ عند التراقي ، وحادي الموتِ يحدوها
حشّشتَ حادٍ يهّا ظلماً ، فجَدَّ بها في السّير ، حتّى تولّت عن تراقيها
حجّبتَ من كان يحبي عند رُؤيته رُوحِي ، ومن كان يَشْفِيني تلاقِيها
فالنفسُ تترتاحُ نحو الظلمِ جاهلةً ، والقلبُ مني سليمٌ ما يواتيها

وَاللّٰهُ لَوْ قِيلَ لِي تَأْتِي بِفَاحِشَةٍ ، وَإِنَّ عِقْبَاكَ دُنْيَانَا وَمَا فِيهَا
لَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي أَخْشَىٰ عُقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافِهَا مَا كُنْتُ آتِيهَا
لَوْلَا الْحَيَاءُ لَبُحْنَا بِالَّذِي كَتَمْتِ بِنْتُ الْفُؤَادِ ، وَأَبْدَيْنَا تَمَنِّيَهَا
قال : قلتُ لا أدري ما أحتالُ في أمر هذا الرجل ، وقلتُ للخادم : لا يأتيك
أحدٌ بكتاب إلا قبضتَ عليه حتى تُدْخِلَهُ إِلَيَّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خبراً .
قال : فيينا أنا أطوفُ بالكعبة ، إذا أنا بفتى قد أقبلَ نحوي ، وجعل يطوفُ
إلى جنبي ويلاحظُنِي ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيتُ طوافي خرّجتُ
واتّبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرّفُنِي ؟ قلتُ : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب
الكتابين .
قال : فما تما لكُ أن قبّلتُ رأسَه وبَيّنَ عَيْنِيهِ وقلتُ : بأبي أنت وأُمِّي ،
واللّٰهُ لَقَدْ شَغَلْتَ عَلَيَّ قَلْبِي ، وَأَطَلْتَ غَمِّي لَشَدَّةِ كَتَمَانِكَ لِأَمْرِكَ ، فَهَلْ لَكَ فِيهَا
سَأَلْتَ وَطَلَبْتَ ؟
قال : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَأَقْرَبَ عَيْنِكَ إِنَّمَا أُتَيْتُكَ مُسْتَحَلًّا مِنْ نَظَرٍ كُنْتُ أَنْظُرُهُ
عَلَى غَيْرِ حُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَالْهَوَى دَاعٍ إِلَى كُلِّ بَلَاءٍ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
فقلتُ : يَا حَبِيبِي أَحَبُّ أَنْ تَصِيرَ مَعِيَ إِلَى الْمَنْزَلِ ، فَأَنْسَ بِكَ وَتَجْرِيَ الْحُرْمَةُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ .
قال : لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ، فَاعْذِرْ وَأَجِبْ إِلَى مَا سَأَلْتُكَ .
فقلتُ : يَا حَبِيبِي ! غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَمَعَهَا مِائَةُ
دِينَارٍ تَعِيشُ بِهَا ، وَلَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَذَا وَكَذَا .
قال : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَلَوْلَا عَهْدُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَا وَأَشْيَاءُ وَكَدَتْهَا
عَلَى نَفْسِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الَّذِي تَعَرَّضُهُ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ
لَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَالدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ .
قال : قلتُ له : فَأَمَّا إِذْ آيَتُ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ ، فَأَخْبِرْنِي

من هي من جوارِيّ حتى أكرِمَها لك ما بقيتُ .
فقال : ما كنتُ لأسمّيها لأحد أبداً ، ثمّ سلّمَ عليّ ، ومضى فما رأيتُه
بعد ذلك .

كتمان ما في القلب

وبه قال : أخبرني محمد بن خلف
أنشدني عليّ بن صالح المعري :
عَفِيفٌ ، حَلِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو مَخَافَةٍ ،
سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاتِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ
فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ،
إِذَا مَسَّهُ شَجْوٌ مِّنَ الْحُبِّ بَسْرًا^١
جَوَارِحُ مَا تَصَبُّو إِلَى حُسْنِ مَا يَرَى
وَيَسْكُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني رجل من قريش لبعضهم^٢ :
وَاللَّهِ لَا خُنْتُ مَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كُلِّفِ ،
حَتَّى يُرَى حَافِظًا لِصَاحِبِهِ ،
فِي قُرْبِهِ ، إِنْ دَنَا ، وَإِنْ بَعُدَا
قال : وأنشدتُ لغيره « لا خيرَ في من هواه ممدوق » وهي ثلاثة أبيات

.....

١ بسر ، مضاعف بسر : عيس وقطب .

٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبتُ بعدها ها هنا قال ابنُ المرزبان : وأنشدتُ للعبّاس
ابن الأحنف :

أَيْسُرَكُمْ أَنِّي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَنْحَتُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدِّي
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتِنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ
والعبّاس أيضاً « زعم الرسول بأنني راودته » وهما بيتان ذُكِرَا من قبل ،
وبعدهما : وله أيضاً « إنَّ جُهدَ البلاء » وهي ثلاثة أبياتٍ هنالك ، فركتُ
إعادة هذا كله .

طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، وثقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري
قال : قال علي بن صالح عن ابن داب قال :

كان من حديث جاريكُرز الرّبابي ، والرّباب بنو عبد مناة ، أنّ أباه كان
رجلاً من طابخة ، يقال له حُبّاب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنّه قتل رجلاً من
بني حُبّاب بن هُبَل بن كَلْب بن وبرة ، فرمّسّهم بالدّية امرأته وابنه حيّة ،
وهو صغير ، وخرّج حُبّاب في جمع الدّية ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنه في
يدي كلب ، وشبّ ابنه حيّة ، فشبّ أحسن فتى في العرب وأوضأهم ، فعَلِقَ
جاريةً من جوارِي الحيّ ، وعَلِقَتَهُ ، وفَسَدَتْ به فساداً شديداً ، حتّى جلس
نُسوةً من كلب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففَطَنَ به ،
وسمعتُ بذلك كلب ، وكان قد عَلِقَ فتاةً منهم ، فطلبته كلب ، فخرّج هارباً ،
فأدركه أخوها ، فرماه حيّة ، فقتله ، وانطلق ، فلحقَ بقوم من بِلَقَيْن ،
فاستجارَ بهم ، فأجاروه ، فعاثَ في نسائهم ، وعَلِقَتَهُ امرأةٌ منهم ، فطلبته
بِلَقَيْن ، فأعجزَهم ، وهربَ حتّى أتى أمّه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إنّ القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أجيد مذهباً .

قال : وأخفته وذكرَت ذلك لظيئر لها ، هو أخو ابن لها أرضعته ، فقالت : أرسله ، فأرسلته إليها ، فأخذته فخيَّطت عليه عباءة ، فجعلته كهيئة الكرزي^١ ، ثم طرَحته بفناء بيتها ، حتى مرَّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي ! إني قد أردتُ أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجيرَ لي كرزي هذا ، وما فيه . قال : قد أجرتُه ، وأمرَ به ، فحُملَ إلى بيته ، فلما نظرَ إلى الكرزي أنكره ، ففتشه ، فإذا فيه حية ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عينا ، ولكن أجاره وبرَّ ، فقالت له أمّه : ويلك مهلاً عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنة عدي ، فعلقته ، وعَلِقها ، فمكثت بذلك مدّة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زِلْتُ أطوي الحَيَّ أسمعُ حِسَّهم ، حتى وقَعْتُ على رَبِيَّةٍ هودَجٍ
فوضعتُ كَفِّي عندَ مَقطعٍ خصرِها ، فتَنَفَّستُ بُهراً ، ولَمَّا تَنَهَّج^٢
وتَنَاولتُ رَأسي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ ، بِمُخَضَّبِ الأَطرافِ غيرِ مُشَنَّجٍ
قالت : وَعَيشِ أبي وَنَعْمَةِ والدي ، لَأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إنْ لَمْ تَخْرُجْ
فخرَجتُ خِيفَةً أَهْلِيها ، فتَبَسَّمتُ ، فعَلِمْتُ أنْ يَمِينُها لَمْ تَخْرُجْ
قال : فلما بلغَ عدي بنَ أوسٍ الخبرَ ، وأنشدَ الشَّعرَ ، أمرَ به فربطَ ،
ثمَّ أخرجَ إلى خارجِ البيوت فقتلَ .

١ الكرزي : الحوالت الصغير .

٢ البهر : انقطاع النفس . تنهج : تبيين وتوضح .

أعوذ بالله من الحرام

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الضمالة الشكري ، حدثني محمد ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن العباس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ، حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته امرأة من أهل المدينة ، من قریش ، فأرادت كلامه ، فاستحيت منه ، فكتبت إليه :

ألا من عذيري من هَوَايَ ومن قلبي ، فقد برّحاً بي ، فاشتكتُ إلى ربي
هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَطُؤُلُ بِلِيَّتِي بِمَنْ غَابَ عَنِّي قَطَالٌ بِهِ نَحْيِي
فَدَيْتُكَ لَوْلَا خِيْفَةُ اللَّهِ فِي الَّذِي تُكَاتِمُهُ نَفْسِي لِأُظْهِرْتُ مَا خُبِّي

قال : فلما أتاه الكتابُ أظهرَ تعجباً ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتبَ إليها :
وَصَلِّ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وفهمتُ ما سألتِ ، فعلى أي وجه يكون وصالنا .
وأصلَ فراقٍ أم وصلَ اتفاقٍ ؟ فإن كان وصلَ فراقٍ ، فلا حاجةَ لنا فيه ،
وإن كان وصلَ اتفاقٍ ، فذاك الذي نريد .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصلَ فرقةٍ يدعو إلى حسرةٍ ، وما
سألتُك إلا الحقَّ ، وإني أعوذُ بالله من فعل الحرام .

قال : ففكرَ في نفسه . فقال : هذه امرأة لها شرفٌ وقدرٌ ، ومع هذا يسار ،
وليس يخطئني ما أحلره من قول الناس .

قال : فأرسلَ إليها : يا هذه قد فكرتُ في هذا الأمر ، وتدبرته ، فلم أرَ
الذي أخافُ من عاقبته يُخطئني ، وإني أكرهُ أن أتعرضَ لقالةِ الناس وكلامهم ،
وكتبَ إليها :

صُدَّتِي الْفُؤَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَدَعِيَ التَّشَاغُلَ بِالَّذِي أَصْبَحْتُ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدْ إِخَالَكَ تَرْشِدِي
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد
الافريقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،
فأحبته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك
حيناً ، فلما بلغ الحب منها أرسلت إليه بكتاب وضمته هذه الأبيات :

تَطَاوَلَ كَيْتَمَانِي الْهَوَى ، فَأَبَادَنِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَانِي مِنَ الْوَجْدِ
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوَى الْهَوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَبْعُدُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي
فَهِيَ أَنَا ذَا حَرَّى مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةً ، كَثِيرَةٌ دَمْعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّيْ
قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابٌ أرسلني به إليك
إنسان . قال : سمّيه ! قالت : إذا قرأته سمّيتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ
أحذر وأخافُ ، ثمّ دفعه إليها . فقالت : أمّا له جوابٌ ؟ قال : بلى ! قالت :
وما هو ؟ قال : تقولين لها : إنه يعلمُ السرّ وأخفى الله ، لا إله إلاّ هو ، له الأسماء
الحُسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يا فارغ القلب من همّي ومن فيكيري ، ماذا الجفَاءُ ، فذلك النفسُ يا وطري؟

إِنْ كُنْتَ مُتَعَصِّمًا بِاللَّهِ تَخَذُمُهُ ، فَإِنْ تَحْلِيلِنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ
تَلَطُّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقْرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَابٌ ؟
قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ،
وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :
فَرَجَّ عَنْ الْقَلْبِ بَعْضَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ بَوَصْلِكَ ، وَالْهَجْرَانَ فَاجْتَنِبِ
إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَلْقَاكَ عَنْ قُرْبِ
فإِنْ أَجَبْتَ إِلَى مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، يَا مُسْتَهْيِ أَرْبِي
وَلِنْ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَلِكَ مِنْ كَتَبِ
قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي ، فَفَتَحَهُ ، وَقْرَأَهُ
عَنْ آخِرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا كَانَ هَذَا الشَّعْرَ آخِرَهُ :

إِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِنِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قُرْطَاسِي
وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بِي إِلَى أَحَدٍ إِنِّي إِذَا لَقَيْتُ الْعِلْمَ بِالنَّاسِ
فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بُلِّيتَ بِهِ ، وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ
إِنِّي عَنِ الْحُسْبِ فِي شُغْلٍ يُورِّقُنِي تَذْكَارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أَرْمَاسِي
فَفِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ ، مِنْ السُّؤَالِ وَمِنْ تَفْرِيقِ أَحْلَاسِي^١
وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُؤَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْاسِي^٢

.....

١ الأحلاس ، الواحد حلس : الكبير من الناس والشجاع ، المهد والميثاق . والاحلاس أيضاً :
الاكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : المؤانس .

فاستكثرني من تُقَى الرَّحْمَنِ وَاعْتَصِمِي ، وَلَا تَعُودِي ، فِي شُغْلٍ عَنِ النَّاسِ .
فلَمَّا قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إِنَّهُ لَقَبِيحٌ بِالْحَرَّةِ الْمُسْلِمَةِ الْعَارِفَةِ
مَوَاضِعَ الْفِتْنَةِ كَثْرَةُ التَّعَرُّضِ لِلْفِتَنِ ، وَلَمْ تَعَاوِدْهُ .

لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حيويه وفلقته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو
بكر العامري ، حدثنا دمعيل بن علي الخزازي قال :

كان بالكوفة رجل من بني أسد عَشِيقَ جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاضم
أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من
حبها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبُشَيْنَةَ ، وعفراء وعروة ،
وكُثَيِّرَ وعزّة ، فباعها مولاها لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيُروى
أنّه مات حين أُخْرِجَتْ مِنَ الْكُوفَةِ ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه ،
فمن شعره فيها عند فراقها :

جَدَّ الرَّحِيلُ ، وَحَشْتِي صَحْبِي ، قالوا : الرَّحِيلُ ، فَطَيَّرُوا لُبِّي
وَاشْتَقْتُ شَوْقًا كَادَ يَقْتُلُنِي ، فَاَلْنَفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى نَحْبِ
لَمْ يَلْقَ ، يَوْمَ الْبَيْنِ ، ذُو كَلْفٍ يَوْمًا كَمَا لاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
لَا صَبَرَ لِي عِنْدَ الْفِرَاقِ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَلَوْعَةِ الْحُبِّ

العاشق البكّاء

قال : وحدثني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :
قيل للنّضر بن زياد المهلّبي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهراً بالعشق ،
كما شهيرٌ من نسمعُ به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من

النسّاك ، له فضل وعِلْم وأدب ، فجعل يذوبُ ويتغيّر ويصفرّ ، لا يُعرَفُ له خبر ، فعاتبه أهلُه وإخوانُه في أمره ، وقالوا : لو تداويتَ وشربتَ الدواء ، فإنّ العِلاجَ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءً إلّا وله دواء ، فلسّا أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ تَعَالَيْتَ بِالدَّوَا ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلِيَّ رَقِيبٌ
تُعَالِجُ أَدْوَاءَ وَلِلْحُبِّ لَوَعَةٌ ، تَكَادُ لَهَا نَفْسٌ اللَّيِّيبِ تَذُوبُ
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَلِيلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ تُعَكِّفْ عَلِيَّ كَرْوَبًا
بَلَى ! فِي عِلاجِ الْحُبِّ أَنَّ ذُنُوبَهُ حِسَانٌ وَإِحْسَانِي عَلَيَّ ذُنُوبُ
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَّيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلِيَّ رَقِيبٌ

قال : ثمّ سكت ، فعُتِيبَ ، فلم يُجِبْ بشيء ، وكان ، بعدَما بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممّن يعرفه في شيء من الأشياء إلّا بكى ، ولا يَسْتَفِيقُ من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كدّاً .
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسَبُ إليه من ولده أو ولَدَ وَلَدِهِ يُنسَبون إلى البكاء .

العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المؤدب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني أمي ، وكالت من عذرة ، عن أبيها أنها سمعته يحدث إخواناً له قال :

أَحْبَبْتُ جَارِيَةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ وَأَدَبٍ ، فَمَا زِلْتُ أَحْتَالُ

١ الهليلج ، أراد الاهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضيج ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعتُ معها لي ليلة مظلمة شديدة السواد ، في موضعٍ خالٍ ،
فحدثتها ساعةً .

ثمَّ دَعَتْنِي نَفْسِي إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ! قَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ ، فَقَالَتْ :
وَأَنَا كَذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهَا : وَقَدْ عَسَرَ اللَّقَاءُ . قَالَتْ : نَحْنُ كَذَلِكَ . قُلْتُ : هَذَا
الَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ ، وَالصَّبِيحُ قَدْ قَرُبَ . قَالَتْ : وَهَكَذَا تَفْنَى الشَّهَوَاتُ وَتَنْقَطِعُ
اللِّذَّاتُ . قُلْتُ لَهَا : لَوْ أَدْنَيْتَنِي مِنْكَ ؟ فَقَالَتْ : هِيَاتَ هِيَاتَ إِنِّي أَخَافُ الْعُقُوبَةَ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى . قُلْتُ لَهَا : فَمَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى الْحُضُورِ مَعِيَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ؟ قَالَتْ :
شَيْقُوتِي وَبِلَاتِي ، قُلْتُ : هَمَّتْ أُرَاكِ ؟ قَالَتْ : مَا أُرَانِي أَنْسَاكَ ، وَأَمَّا الْجَمَاعُ
مَعَكَ فَمَا أَرَاهُ يَكُوتُ .

قَالَ : ثُمَّ تَوَلَّيْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهَا ، فَرَجَعْتُ ،
وَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَلْبِي مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ حُبِّهَا ، ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ :

تَوَقَّتُ عَمْدًا لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ ، وَلَمْ تَأْتِ مَا تَخْشَى بِهِ أَنْ تُعَدَّ بِهَا
وَقَالَتْ مَقَالًا كِيدَنْ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِ حَيًّا وَتَعَجَّبًا
أَلَا أَفُ لِلْحُبِّ الَّذِي يُورِثُ الْعَمَى وَيُورِدُ نَارًا لَا تَمَلُّ التَّوَتُّبَا
فَأَقْبَلَ عَوْدِي فَتَوَقَّ بَدءُ مُفَكَّرًا ، وَقَدْ زَالَ عَنْ قَلْبِي الْعَمَى فَتَسَرَّبَا
قَالَ : فَلَمْ أَرَ امْرَأَةً كَانَتْ أَصَوْنَ مِنْهَا لِدِينِهَا وَلَا أَعْقَلَ .

حب يدعو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني صالح بن يعقوب المدني ، وأخبرني أنَّ أباه أخبره بهذا الشعر ،
وذكر أنَّه أقشبه لامرأة من أهل الأُبُلَّة كانت متقشفة، وكان لها خبر مع رجل
من النِّسَّاك من أهل الأُبُلَّة ، ولم يحفظ الخبر كله صالح ، إلاَّ أنَّه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بنفسي من يدعوه حبي إلى التقى وخوف عذاب الله في ساعة الحشر
ويترك ما يهوى له ويخافه ، ويقنع بالتذكر والنظر الشرر
ولم يزد التذكر إلا تهيجاً لفرته بين الجوانح والصدر
لئن قنعت نفس المحب من الهوى بهاجسة التذكر أو دمة تجري
ولم تهيج للمحارم ، إنه لدو خيفة لله في السر والظهر

سيد العشاق

وعما وجدته بخط أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ،
حدثنا أبو بكر العامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الدمشقي عن الزبير ، حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرا
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنه ضجر ، فقال : والله لأبوحن لها ، فأناها عشيّة ،
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنت أغنيني ؟ :

أتجزون بالود المضاعف مثله ، فإن الكريم من جزى الود بالود
قالت : نعم ! وأغني أحسن منه ، ثم غنت :

للدي ودنا المودة بالضعف ، وقضل البادي به لا يجازي
لو بدا ما بنا لكم ملاً الأرزض وأقطار شامها والحجازا
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولاهما شهراً ، أو أقل ،

.....

١ الهاجسة : ما خطر بالبال ، وما وقع في خلد الانسان .

ثم مات كدأ عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزة سيّد الشهداء وهذا سيّد العشاق ، فامضوا حتى نذحروا على قبره سبعين نحرّة ، كما كبرّ النبي ، صلى الله عليه وآله ، على عمّة حمزة سبعين تكبيرة .
قال : وبلغ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من محب في الله يبلغ هذا ؛ هذا ولي^١ .

موت الأحوص وجاريتيه بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :

خرج الأحوص بن محمد إلى دمشق ، ومعه جارية له يقال لها بشرة ، وكان شديد الإعجاب بها ، لا يكاد أن يصبر عنها ، وكانت هي أيضاً لله من المحبة على أكثر من ذلك ، فاشتكى الأحوص ، واشتدّت علته وحضرته الوفاة ، دخلت رأسه فوضعت في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرت من دموعها على خده ، فرفع رأسه إليها ، فقال :

ما بلديد الموت يا بشر لدة^١ ، وكل جديّد تستلذّ طرائفه^٢
فلا خير ، إن الله يا بشر ساقني إلى بلد جاورت فيه خلائفه
فلست ، وإن عيش تولى ، بجازع ولا أنا مما حسم الموت خائفه^٢
ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بشرة جزعاً شديداً ولم تزل تبكي وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت ، فدُفنت إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حسم الموت : أراد قرّبه ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

أجر الشهادة

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد ، حدثنا الحنبلي أبو بكر ، حدثني مسبح بن حاتم العكلي ، حدثني ابن عائشة قال :

كنّا على باب عبد الواحد بن زياد ، ومعنا أبو نواس ، فخرج الشيخ ، فقال : سلّوا يا فتیان ! فسألنا ، حتّى بقي أبو نواس ، فقال : سل يا فتى ، فقال :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
قَالَ : مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ
فَقَالَ : يَا خَبِيث ! وَاللّٰهِ لَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا ، وَأَنَا أَعْرِفُكَ .

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحُرَيْش جارية من أجمل النساء وأحسنهن ، لها عقلٌ وأدب ، يقال لها لَيْلَى ابنةُ مهدي بن ربيعة بن الحُرَيْش ، فبلغ المجنون خبرها ، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صبّاً بمحادثة النساء ، فعمدَ إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتبيّاً بأحسن هيئته ، وركب ناقةً له كريمةً ، وأتاها ، فلما جلس إليها ، وتحدّثَ بينَ يديها أعجبته ، ووقعت بقلبه ، فظلَّ يومه يحدثُها وتُحدثُه ، حتّى أَمسى وانصرف إلى أهله ، فباتَ بأطول

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول ليلة من ليلته الأولى ، وجهده أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نهاري نهاري الناس ، حتى إذا بدا لي الليل هزّني إليك المتصّاجيعُ
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ، ويجمعني وأهمل بالليل جامعُ
وأدام زيارتها ، وترك إتيان كل من كان يأتيه فيتحدث إليه بغيرها ،
وكان يأتيها كل يوم ، فلا يزال عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى انصرف ،
وإنه خرج ذات يوم ، يريد زيارتها ، فلما قرب من منزلها لتقيته جارية
حاضرة عسراء ، فتطير من لقاءها ، فأنشأ يقول :

وكيف ترجي وصل ليلى ، وقد جرى بجدّ القوى في الناس أعسر حاسرُ
صريع العصا جذب الزمام إذا انتحى لوصل امرئ لم تقض منه الأواصرُ
ثم صار إليها في غد ، فلم يزل عندها ، فلما رأت ليلي ذلك منه ، وقع في
قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كان يجيء ، فأقبل يحدّثها وجعلت
هي تعرض عنه بوجهها ، وتقبل على غيره تريد أن تمتحنه ، وتعلم ما لها
في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشتدّ عليه وجزع ، حتى عرف ذلك فيه ، فلما
خافت عليه أقبلت عليه كالمشييرة إليه فقالت :

كلانا مظهر للناس بغضاً ، وكل عند صاحبه مكينُ
فسرّي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردت أن أمتحنك ،
والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك ، وأنا مُعطية الله عهداً إن أنا جالستُ
بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .
قال : فانصرف في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها ، فأنشأ يقول :

أظنّ هواها تاركي بمضلة من الأرض لا مال لدي ولا أهلُ

وَلَا أَحَدٌ أَقْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيطَةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حَبًّا الْأَوَّلَى كُنَّ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ^١

إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي إن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ،
لما نسبَ ليلي ، وشهّرَ بحُبِّها ، اجتمعَ إليه أهلُها ، فمنَعوه من محادثتها وزيارتها
وتهدّدوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة من بني هلال ناكحاً في بني الحُرَيْش ،
وكان زوجها قد مات ، وخلفَ عليها صبية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعثَ بها إلى ليلي ، فعرفت له
خبرَها وعرفتُها خبرَه ، فعلمَ أهلُ ليلي بذلك فتهوَّها أن يدخلَ قيسٌ إليها ،
فجاء قيسٌ كعادته ، فأخبرته المرأةُ الخبرَ وقالت : يا قيس ! أنا امرأةٌ غريبةٌ
من القومِ ومعِي صبية ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ،
فأحبُّ أن لا تجيء إليّ هاهنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خِيفَةُ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أَخِيفَ لَبِيبُ

قال : وتركَ الجلوسَ إلى الهِلَالِيَّةِ ، وكان يترقّبُ غفلاتَ الحيّ في اللَّيْلِ ،
فلما كثرَ ذلك منه خرَجَ أبو ليلي ، ومعه نفرٌ من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهرَهم به ، وسألوه الكتابَ إلى عامله
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، وبخطبه إليهم ، فكتبَ لهم مروان كتاباً إلى عامله

١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

بأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمه .

فلما وُرِدَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدرًا ، فانصرفَ قيس وهو يقول :

ألا حُجِبَتْ ليلي ، وآلى أميرُها عَليَّ يَمِينًا جَاهِدًا لا أَزُورُها
وأوعَدَني فيهِمُ رِجَالٌ ، أبُوهُمُ أبي وأبوها ، خُشِنَتْ لي صُدُورُها
على غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّهَا ، وَأَنَّ فَوَادِي عِنْدَ لَيْلَى أُسِيرُها
فلمّا أيسَ منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالتائه العقل ،
وأحبَّ الخلوة ، وحديثَ النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتّى ذهبَ عقلُه ، ولعبَ
بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلّا ذكرَها وقول الشعر فيها ، وبلغها
هي ما صار إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضنيت ضناً شديداً .

وإنَّ أهلَ ليلي خرجوا حُجَّاجًا ، وهي معهم ، حتّى إذا كانوا بالطّواف رآها رجلٌ من ثقيف وكان غنيّاً كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغيّرها وسُقمها ،
فسأل عنها ، فأخبرَ من هي ، فأثنى أباها ، فخطبها إليه وأرغبه في المهر ،
فزوّجه إياها ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تلكَ لَيْلَى العَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ تَقَطَّعُ إلّا مِنِ ثَقِيفٍ وَصَالُهَا
هُمُ حَبَسُوهَا مَحْبِسَ الْبُدْنِ وَابْتَغَى بِهَا الْمَالَ أَقْوَامٌ تَسَاحَفَ مَالُهَا
إذا التَفَتَتْ وَالْعَيْسُ صُعُرٌ مِنَ الْبُرَى بِنَخْلَةٍ نَخَلَى عِبْرَةَ الْعَيْنِ حَالُهَا

... ..

١ تساحف ماها : اراد ذهب ماها .

مات ابوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد المروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتي مُقْبِلًا ، فخطبها إلى عمِّه ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأت البخارية شدة أبيها على ابن عمِّها ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك عليّ أن أصبر عامين على أن تحلف لي وتوثق لي أنك إن أصبت مالا ، لا تتزوج إلا أن يبلُغكَ موتي . فعلفت لها ، وحلفت له ، فخرج الفتي ، فرزقه الله مالا ، فبلغ البخارية أنه قد تزوج ، فكتبت إليه :

ألا ليت شعري هل تغيّرت بعدنّا أم أنت على العهد الذي كنتُ أعهدُ
فكتب إليها :

عليك بحسن الظنِّ يا هِنْدُ ، وأعلمي بأنَّ وصالي ، ما حييتُ ، مُجَدِّدُ
فكتبت إليه :

إنَّ الرِّجَالَ أُولُو غَدَرٍ ، وإن حلفوا وقولُهم غَرَرٌ ، والودَّ ممدُوقُ
فكتب إليها :

أمنت من غدرنا ما دُمتِ سالمةً ، وما أضاءَ لنا ، يا حَمْدَةُ ، الأفقُ
فكتبت إليه :

لو كان غيرُك ما صدَّقتهُ أبداً ، وأنت عِنْدِي امرؤٌ بالصدقِ معروفُ
فكتب إليها :

إن كنتُ عِنْدَكَ ذا صدقٍ وذا ثِقَةٍ ، فإن قلبي بكُسمٌ ، يا حَمْدُ ، مَشْغُوفُ

فكتبت إليه :

أقبل إلينا وعَجَلْ ما استطعت ولا تَمَكُّثْ ، فإنَّ أبي قد قاربَ الأَجَلَا

فكتب إليها :

إني إليك سريعٌ ، فاعلميه ، إذا هَلَّ الهِلَالُ ، فلا تَبْغِي لي العِلا

فقدم ، وقد مات أبوها ، فتزوجها .

الصابر والشاكر في الجنة

وأخبرنا الحسن بن علي المقنمي ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ،
حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح النطاح عن محمد بن أبي رجاء ، أخبرني رجل
من أهل الكوفة قال :

تزوجَ عمرانُ بنَ حِطَّانٍ امرأةً من الخوارج ، وكانت من أجمل النساء ،
وأحسنهنَّ عقلاً ، وكان عمران بن حِطَّان من أسمع الناس وأقبحهم وجهاً .
فقال له يوماً : إني نظرتُ في أمري وأمرك ، فإذا أنا وأنت في الجنة . قال :
وكيف ؟ قالت : إني أُعطيْتُ مثلك فصبرتُ ، وأُعطيْتُ مثلي فشكرتُ ،
فالصابر والشاكرُ في الجنة .

قال : فماتَ عنها عمران ، فخطبها سُويد بن منحوف ، فأبت أن تتزوجهُ ،
وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله ، فشددت عليه ، فقطعته ،
وقالت : والله لا ينظرُ إليه أحدٌ بعد عمران ، وما تزوجت حتى ماتت .

البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المظفر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،
حدثني أبي قال :

اشتريتُ زَوْجَ بَطٍّ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثم أخذتُ يوماً الذكر فذبحته ،
فجعلت الأثنى تضطرب تحت المكبة ، حتى كادت أن تقتل نفسها . فقلت :
ارفعوا عنها المكبة ، فرُفعت ، فجاءت فلم تزل تضطربُ في دماء الذكر
حتى ماتت .

حلم أبي العتاهية

أبانا أبو حنيفة الملحمي ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي ، حدثنا عسل بن ذكوان ، حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال : قال أبو
سلمة الغنوي :

قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرفك عن الغزل إلى قول الزهد ؟ قال : إذا
والله أخبرك أني قلتُ :

اللهُ بَيِّنَ وَبَيَّنَ مَوَلَانِي أَهَدَتْ لِي الصَّدَّةَ وَالْمَلَالَاتِ
مَنْحَتُهَا مُهَجِّي وَخَالِصَتِي ، فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
هَيِّمَتِي حُبُّهَا ، وَصَيَّرَتْنِي أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَوَارَاتِي
فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ، تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، كَأَنّ آتِيَا أَتَانِي فَقَالَ : مَا أَصَبْتَ أَحَدًا تُدْخِلُهُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ عُتْبَةٍ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهَا بِالْمَعْصِيَةِ إِلَّا اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَانْتَبَهْتُ مُذْعُورًا ،
وَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَاعَتِي مِنْ قَوْلِ الْغَزْلِ .

المكبة : لعله من أكب الإناء قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإناء قلب على البطة محافظة عليها .

الصوفي وحيلته للتقيل

أنبأنا التنوخي علي بن المحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني فطويه ، حدثني ادريس ابن ادريس قال :

حضرت بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمرَدٌ يغنيهم ، فغلب على رجلٍ منهم أمرُهُ ، فلم يدري ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أقبَلُ القسم الذي قال لا إله إلا الله .

الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمرَه بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورُفعت المائدة وجيء بالطست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستملحَ هارونُ ذلك من فعلِهِ ، فأمرَ بثيابٍ حسنة ، فطرحت عليه . وقال له : يا أعرابي من أينَ جئتَ ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربي . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ؛ وأما نصيحتي ، فإنني علمتُ أنني لا أصلُ إليك إلاّ بها . قال : فأخذ إسحاقُ العودَ ، فغنى صوتاً يشتهيهِ الرشيد ويطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شَافِعٌ إلَيَّ كَ سَيَوَى الدَّمْعِ بَنَفْعُ

عِشْتَ بَعْدِي وَمُتُّ قَبْلَكَ ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعٌ
قِسْمُ الْحُبِّ خَمْسَةٌ ، صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ
فَلِإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي كَبِيداً لِي تَقْطَعُ

فقال الرشيد كالمأزح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بشىء ، والله ،
ما غنى : فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،
فقال هارون : ويلك يا أعرابي ! هل يكون شيء أحسن من هذا ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّيكَ لَا أَصَا فِجْ بِالْذَّمِّ مَدْمَعًا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجَعًا
كَبِيدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُ مِنْ أَنْ تُقْطَعَا
لَمْ تَدْعُ سُورَةَ الْهَوَى لِلْبَيْلَى فِي مَطْمَعَا

قال : فاستملح هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً
لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا المعافى ، حدثنا المولى محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودّع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُوا حَبْلَ الْهَوَى ، وَهَوَى فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا سَلَمَى ، وَأَعْجَلَتْنِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبِي وَيَحْكُ الْأَسْلَمَى بِذِي سَلَمٍ ، وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعُ

أَكُلِّجَا مَرَّ رَكْبٌ لَا يُلَايِمُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتَ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني

أن رجلاً من بني عقيل كان يُسمّى صخرًا ، وكانت له ابنة عمّ تُدعى ليلي ، وكان بينهما ودّ شديد ، وحبّ مبرّح ، ولم يكن واحدٌ منهما يفتُر عن صاحبه ساعة ، ولا يوماً ، وكان لهما مكان يلتقيان فيه ، والليل جارية تُبلغ صخرًا رسائلها ، وتبلغها عنه ، وتسعى بينهما ، حتى طال ذلك منهما ، وكانا يتحدّثان في كلّ ليلة ، ثمّ ينصرفان إلى منازلهما .

ثمّ إنّ أبا صخر زوج صخرًا امرأةً من الأزد وصخرٌ لذلك كاره مخافة أن تصرّمه ليلي ، فلمّا بلغ ليلي خبره ، قطعتّه وتركت إتيان المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فمرض صخر مرضاً شديداً ، وكان قد أفشى سرّه إلى ابن عمّ له ، وكانوا يقولون : قد سحرته ليلي ، لما كان يصنع بنفسه . فكان ابن عمّه يحمله إلى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فلا يزال يبكي على آثارها وعهدّها حتى يُصبح ، وابن عمّه يسهفه ثمّ يتردّه .

وكانت ليلي أشدّ وجداً به ، وحبّاً له منه لها ، فأرسلت جاريتها إليه ، وقالت : اذهبي إلى مكاننا ، فانظري هل ترين صخرًا هنالك ، فإذا رأيته فقلّي له :

تَعْساً لِمَنْ لِيغَيِّرَ ذَنْبٍ يَصْرِمُ ، قَدْ كُنْتَ يَا صَخْرَ زَمَاناً تَزْعُمُ :
أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيِّسٌ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُنْعِمُ

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ لَنَّا الْمُجْمَعُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَهِدٌ قَدْ يَعْلَمُ
 أَنَّ رَبَّ خِطْبٍ شَأْنُهُ يُعَظِّمُ ، رَدَدَتْهُ ، وَالْأَنْفُ مِنْهُ يَرْغَمُ
 قال : فانطلقت الجارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنَّ
 البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسنِي بني فعلاً ، وأبيني لي
 عذراً ، وسلي لي غفراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :
 فهمتُ الذي عيّرتِ يا خيرَ مَنْ مشى ، وما كانَ عن رأيي وما كانَ عن أمري
 دُعيتُ فلم أفعل ، وزُوجتُ كارهاً ، وما ليَ ذنبٌ ، فاقبلي وأضحِ العُدْرَ
 فإن كنتُ قد سُميتُ صخرًا ، فإنني لأضعفُ عن حملِ القليلِ من الصَّخْرِ
 ولستُ ، وَرَبُّ الْبَيْتِ ، أبغي مُحدَثًا سِوَاكِ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
 فقالت له حسن : يا صخر ! إن كنتَ تزعمُ أنك كارِهٌ تزويجَ أبيك إيتاك
 فاجعل أمرَ امرأتك بيدي لأُعلمَ ليلي أنك لها مُحِبٌّ ولغيرها قال ، وأنتك
 كنتَ مكرهاً . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .
 فانصرفتُ إليها فأخبرتها بما دارَ بينهما ، وقالت : قد جعلَ الأمرُ إليك ،
 وما عليه عتبٌ فطلّقيها منه . قالت ليلي : هذا قبيح ، ولكن عديهِ الليلة إلى
 موضعِ متحدّثنا ، ثمَّ أطلّقي إن جعلَ أمرها إليك ، فإنه لم يكن ليردك
 بحضرتي .

فمضت الجارية ، فأخذت موعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثمَّ قالت
 له الجارية : اجعلْ أمرَ أهليك إليّ ، فوالله إن لي لأفضلُ بني عُقيلٍ نسباً
 وأكرمهم أباً وحسباً ، وإنّها لأشدُّ لك حبّاً ، فقال صخر : فأمرها في يدك .
 قالت : فهي طالقٌ منك ثلاثاً ، فأظهرت ليلي من ذلك جزءاً ، وأنّ الذي فعلت
 جاريته شقٌّ عليها . فتراجعا إلى ما كانا عليه من اللّقاء ولم يُظهرْ صخرٌ طلاق

الخطب : الذي يخاطب المرأة .

امراته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبني بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،
وقد بانت مني عصمتها في يمين حلقت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت
المرأة تهجو ليلى وفومتها :

ألا أبلغنا عني عُقِيلًا رِسَالَةً ، وَمَا لِعُقِيلٍ مِنْ حَيَاءٍ وَلَا فَضْلٍ
نساؤهم شرُّ النساءِ ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ ، إِنَّ الْفَرْعَ يَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ
أَمَا فِيكُمْ حُرٌّ يَغَارُ عَلَى أَخْتِهِ ؛ وَمَا خَيْرٌ حَيٍّ لَا يَغَارُ عَلَى الْأَهْلِ

قال : وهجتها ليلى ، وتناولتا حتى شاع خبرهما ، فأجمعوا على تزويج ليلى
من صخر ، لما انكشف لهم من وجد كل واحدٍ منهما بصاحبه ، فزوجهما من
صخر ، فعاشا على أنعم حالٍ وأحسن مودة .

تقي لزوجهما بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني أبو
صالح الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزيدي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني سعيد
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأعجب بفتاة من الحي ذات
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الآيات :

فَدَيْتُكَ هَلْ إِلَى وَصَلٍ سَبِيلٌ ، وَهَلْ لَكَ فِي شِفَا بَدَنٍ عَئِيلٌ
فَعِنْدَكَ مُنِيِّي وَشِفَاءُ سُقْمِي ، فِدَاوِينِي ، فَدَيْتُكَ ، مِنْ غَلِيلِي

فلما وصل الرسول إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أويكتب إلى النساء
بمثل هذا ؟ وكتبت إليه كتاباً تُضَعِّفُ مِنْ رَأْيِهِ وَتَوَبِّخُهُ وَتَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ
ذَلِكَ ، وفيه :

أَلا يَا أَيُّهَا النَّضْوُ الْمُعَنَّى ! رُوَيْدَكَ فِي الْهَوَى رِفْقاً قَلِيلًا

لَنَا رَبٌّ يُعَذِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا التَّقَى ظِلًّا ظَلِيلًا

وكان موسراً، فضمن لها أنه يدفع إليها ماله . فقالت للرسول : لا حاجة لي في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : ويحك إني كنت عاهدت ابن عمي إن مات أن لا أتزوج بعده ، وذلك أنه نظر إليّ يوماً نظرة أنكرتها ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُرّاً عَلَى بَدَنِي ، وَتَسْدُبُنِي نِسَابَا
وَأَصْبَحُ رَهْنَ مُوحِشَةٍ دَفِينَا ، وَبِنْتُ ، وَقُطِعَتْ مِنْكُمْ عُرَابَا
وَيَنْسَانِي الْحَبِيبُ لِفَقْدِ وَجْهِ ، وَيُحْدِثُ مُوْنِسًا أَيْضًا سَوَابَا
قالت : فقلت له : كأنك تُعَرِّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه هذا غيرك ؟ قالت : فأجبتُه ، فقلت :

أَلَا طِيبَ أَيَّهَا الْمَحْزُونُ نَفْسًا ، فَلِمَ لِي لَا أَخُونُكَ فِي وَدَادِ
وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِيَ أَنْيْسًا ، وَلَا يَسْخَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي
قالت : فقال لي : أوتفين بهذا لي ؟ قالت : فقلت : اي والله لا أخونك أبداً ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَلِمَ لِي لَا أَخُونُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَنْقُضْ عَلَى حَدَثِ عُهُودِي
وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، إِنِّي عَلَيَّ بِسَاطِئِ شَاهِدَةٍ شُهُودِي
قالت : فرضيت بذلك منه ورضي به مني ، فعاجلته أقدارُ الله تعالى ، فصار إليه ، وما كنتُ لأنقُضَ عهده أبداً ، فقل لصاحبك أن يُقبلَ على شأنه ويدعَ ذِكْرَ ما لا يتم ولا يكون . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرته ما قالت ، وحدثته بالقصة فأمسك عنها .

أَفِقْ أَوْ لَا تُفِقْ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِقْ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِقْ ،
وَاطْفِئْ بِدَمْعِكَ نَارَ الْحَشَا ،
وَتَحْدُ عَنْ أَخِيكَ حَدِيثَ الْهَوَى ،
وَإِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ فِعْلَ الْغَرَا
وَقَائِلِةٍ ، وَغُرَابُ النَّوَى
تَزُودُ ، وَلَوْ قُبْلَةَ ، قَبْلَ أَنْ
وَتَحْدُ أَهْبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ،
وَسَارُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخْلِيهِ
فَمَا ضَرَّ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ مِنْ وَصْلِهِمْ ،
وَإِنْ كَانَ فِي ضَحِكَ الْعَسَارِضِ
فَلَنْ الْخَلِيطَ غَسْدًا مُنْطَلِقُ
إِنْ اسْطَعْتَ ، أَوْ خَلَّهَا تَحْرِيقُ
فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَدُقْ
مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلْ مَنْ عَشِيقُ
بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَقُ :
يَسْمُ بِنَا دَمْعُكَ الْمُنْهَرِقُ
فَرَمْسُكَ فِي حَيِّنَا قَدْ غَلِيقُ
نَ عَلَى الْخَفْنِ بَعْدَهُمْ يَنْطَبِيقُ
عَلَى ظَمْمٍ عَارِضٍ ، لَوْ رَفِيقُ
بَطِيفِ الْخِيَالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ
نِ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَعْقُ

لو صدق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ ظَهْرًا مُطِيقًا ،
سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِي يُهْدِي
أَحْمَلُهُ اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا
إِلَى دَارِ تَحِيلٍ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ، بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا
أَهَذَا الْمُدَّعِي زُوراً وَإِفْكَاً هَوَانَا ، ثُمَّ ضَيَّقَتِ اللُّثَامَا
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى لَمْ يَحْيَ يَوْماً بِإِثْرِ الْبَيْنِ عَنَسُهُ وَلَا أَقَامَا

مصارع العشاق

الجزء الثاني

٢٤	فؤادي ا فؤادي	٥	لا كلمته أبداً
٢٥	الحب يعلن الجنون	٦	سلبت عظامي لحمها
٢٥	نار الهوى أحر من الجمر	٧	الزنجي الشاعر
٢٦	ماتا معتقين	٧	فصيب وزينب
٢٧	عبد الله بن عجلان صاحب هند	٨	بريرة وزوجها الحبشي
٢٧	عاشق جارية أخته	٩	ابن الدمينه العليل
٢٨	من غزل ابن السراج	٩	لم يدروعي إلا الله
٣٠	بكاء الزنجي	١٠	أغزل بيت وأشجع بيت
٣٠	سوداء تثتقد ذا الرمة	١٠	أرق بيت في العيون
٣١	الأصمعي يصف العشق	١١	الشعر ما دخل القلب بلا إذن
٣١	العاشق على وجل	١١	موت الحب
٣٢	الرضاب الشبه	١٢	معشوقان يختصمان
٣٢	مجنون ليل	١٢	من يموت في الحب
٣٣	نظرة شافية	١٣	يا حبا زدني جوى
٣٣	ذكر ليل يعيد عقله	١٣	معاوية والفتى العذري
٣٤	بيت ربي	١٧	المحب يسيء الظنون
٣٤	ما أحلاك مولاي	١٧	اللهم فرج ما ترى
٣٤	تموت متضرعة	١٨	يا رب باك شجوه
٣٥	هجره تنزيهاً لله ولنفسه	١٨	ليل الملاحين
٣٥	ألا أيها الواثي	١٩	النسيم المنيم الموقظ
٣٦	دم العشاق غير حرام	١٩	حديث كجنى النحل
٣٦	حب السودان	٢٠	الصوفي والوجه الجميل
٣٧	ابن المهدي والسوداء	٢١	قيس ولبنى
٣٧	كاد يخلق المدار	٢١	بهرام جور وابنه الخامل

٦٠ لا تقتليه	٣٨ صوت بأربعة آلاف دينار
٦١ شعر على تكة	٣٩ يعتل لرويتها
٦١ شعر على عصاية	٣٩ جرح تعز مراهمه
٦١ تفنن بتسليمة	٤٠ قتيل الهوى
٦٢ أعشق من كثير عزة	٤١ ميت يتكلم
٦٤ وشاية الطيب	٤٢ رسواس خالد الكاتب
٦٥ أم سالم والغزال	٤٣ في تيه الحب
٦٥ إبراهيم بن المهدي وجارية عمته	٤٣ أبو ريحانة والجارية السوداء
٦٦ موت المجنون في الوادي	٤٤ أتراك تعذب عبدك ؟
٦٧ لو بلي البين بين	٤٥ لا محبوب إلا الله
٦٧ غراب البين	٤٦ دمع وتسهاد
٦٨ امرأة على قبر ولدها	٤٦ ليل ومجنونها
٦٩ هلي الحدود	٤٨ زيارة الطيف
٧٠ المطبوع على الكرم	٤٩ جارية حاضرة الدهن
٧٢ نقش الشعر على الخواتم	٤٩ صفراء السوداء
٧٣ قلب على شمل	٥٠ سمون الكذاب
٧٣ صوفي ما تبقى	٥٠ من شعر سمون
٧٤ المغنيات ونقشن الشعر	٥١ مساكين أهل العشق
٧٤ لا فرج الله عني	٥٢ دعا باسم ليل
٧٥ أعرابي حذاء الكعبة	٥٢ المجنون في مكة
٧٥ يموت بكل يوم	٥٣ الله يا سلام
٧٦ عفا الله عنها	٥٤ فأت دار من تهوى
٧٦ لا مات ولا عوفي	٥٤ قتلته بالسحر
٧٧ الموت في الحب جميل	٥٦ ميثان وامرأة حرى
٧٧ حبذا نجد	٥٧ أسود وسوداء
٧٨ ظبية بشاة	٥٨ جبال الحب
٧٩ قتيل لا يودى	٥٨ نياق القرشي
٧٩ سكينه تنقد الشعراء	٥٩ بقاء العاشقين عجيب
٨٢ سكينه والفرزدق	٥٩ وفاة جميل
٨٤ سكينه وقبلة عزة	٦٠ الهوى ينسي الأكل

١٠٨	يسائلني عن علي وهو علي	٨٤	شهادة قبل عيان
١٠٩	أين الشفاء من السقم	٨٥	في أثواب العفاف
١٠٩	قوت النفس	٨٦	ليل المريضة
١١٠	المتصبر الجاهد	٨٦	خشوع المذنب المتصل
١١٠	على قبر ابن سريج	٨٧	الحب يتنفس ويتكلم
١١٢	قاتل الله الأعرابي ما أبصره	٨٨	عبرى موهبة
١١٣	لسان كتوم ودمع نهم	٨٩	شن بال
١١٣	الشعر حسن وقبيح	٨٩	حزن شديد
١١٤	عديني وامطلي	٩٠	شوق ووجد
١١٤	البين صعب على الأحباب	٩٠	المجنون وولي الصدقات
١١٥	قتلها الجوى	٩٢	دية فاسق
١١٥	غراب البين فاقة أو جمل	٩٢	أبو عيشونة الشاعر
١١٦	الدنو الفاضح	٩٤	مجنون بين قبرين
١١٦	الحراث الشاعر	٩٤	قاتل أبيه
١١٧	لم يطل ليل	٩٥	مافي الموسوس والمأجنة
١١٧	عقوبة الغراب	٩٦	غريب يبسط عذره
١١٨	موت عروة بن حزام	٩٧	الشيطان واستراق السمع من السماء
١١٨	عيش غض وزمان مطاوع	٩٨	تصرعه الجنية
١١٩	فتوى في الحب	٩٨	الجنّي العاشق
١١٩	أبو العتاهية يعاتب عتبة	٩٩	مس الإنسي كمس الجنّي
١٢٠	يا حبذا بلداً حلت	٩٩	عفا الله عن ليل
١٢٢	قتيلهن شهيد	١٠٠	الحب المجرم
١٢٢	عاشق لي أو لمن ؟	١٠١	عبد الملك والغلام العاشق
١٢٣	أبو العتاهية وعتبة	١٠٣	تصافح الأكف والحدود
١٢٤	البيت يعرفهن لو يتكلم	١٠٣	مخافة الواشي
١٢٤	الحب لا يعلق إلا الكرام	١٠٤	فراق أم تلاق ؟
١٢٥	يزيد بن معاوية وعبارة المغنية	١٠٤	جناية السبع على عاشقين
١٣٠	سكينة وعروة بن أذينة	١٠٦	في الدنيا وفي الآخرة
١٣٠	رقية حميرية	١٠٦	مات على الجبل
١٣١	أمثل هذا يبتغي وصلنا ؟	١٠٧	ليل الغريبة

١٦١ مرضى تبث المرض	١٣٢ الأخوات الثلاث وكتاهن
١٦٢ شعر على حائط	١٣٣ عمر وجميل وبثينة
١٦٢ جرير والحجاج وأمامة	١٣٤ المعجوز وبنها الجميلة
١٦٤ عائشة بنت طلحة وخراب قيس بن ذريح	١٣٥ أحيا الناس جميعاً
١٦٥ أبو السائب يضرب الغراب	١٣٦ تضحية محمودة
١٦٥ السوداء وخراب البين	١٣٧ ابن داود وابن سريج والظهار
١٦٦ اللقب ذنبي لا ذنب الغراب	١٣٨ يكتب إلى روحه
١٦٦ المعتصم والمأمون والغلام التركي	١٣٩ الفتى الحاج والجارية المكية
١٦٧ المأمون والعشق	١٤٠ عاشق أخت زوجته
١٦٨ الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية	١٤٣ يقتل حبيبته وينتحر
١٦٩ جور الهوى	١٤٤ المأمون وذات القلم
١٧٠ مدرك الشيباني وعمر النصراني	١٤٥ ميت الحب شهيد
١٧٦ قضاة لا يقبلون الرشي	١٤٥ عصيان العذار سنة
١٧٦ إبراهيم بن المهدي والجارية	١٤٦ عمر والمرأة المتلعجة
١٧٧ الطائفة في البيت الحرام	١٤٧ سادلة البرقع
١٧٨ سباق العاشقين	١٤٧ ميعاد السلو
١٧٨ ندوب اللواظظ	١٤٨ رجل في ثوب امرأة
١٧٩ الشيخ المتصابي	١٥١ شامة مشؤومة
١٨٠ نور متجسم	١٥٢ صاحب يساوي الخلافة
١٨٠ بيت شعر بثلاثمائة دينار	١٥٣ امرأة على كتف أعرابي
١٨١ صرعة المحب	١٥٤ كيد النساء
١٨١ جنون القلب	١٥٥ النخلة العاشقة
١٨٢ أنفاس تذيب الحديد	١٥٥ المهدي ونخلتا حلوان
١٨٢ لو يدوم التلاقي	١٥٦ الأشتر وجيلاء
١٨٣ حمام الشعب	١٥٧ ماتت حزناً على المأمون
١٨٣ في وجهه شافع	١٥٨ القاضي المدنف
١٨٤ لم يفرق بين المحبين	١٥٩ بماذا أكفر ؟
١٨٥ مالك يفتي في الحب	١٦٠ كل يومين حجة واعتبار
١٨٦ في النساء جمال وفي الفتيان عفة	١٦٠ ليس للغدور وفاء
١٨٦ ذو الرمة ومي	١٦١ أكني بنيرك وأعنيك

٢١٢ المملوك المالك	١٨٨ أجمل الحائيات الغزلية
٢١٣ فتوى في الحب	١٩٠ شفاف القلب وشفافه
٢١٤ ليل الحارثية	١٩١ دعاء الحبيب على حبيبه
٢١٥ عبد الملك والغلام العاشق	١٩١ المهدي وأنسب بيت
٢١٧ الطائفة في البيت الحرام	١٩٢ أم البنين ووضاح اليمن
٢١٧ العود الصليب	١٩٤ رجه كالسيف الصقيل
٢١٨ نظرت إليها	١٩٤ دل المطاع على المطيع
٢١٩ روح معذبة بالحياة	١٩٥ شعر لمحمد بن أبي أمية
٢١٩ الأعرابي البصير	١٩٥ وفتيان صدق
٢٢٠ الصوفي المتواجد	١٩٦ بنت تحون أباه
٢٢١ الأصمعي والحواري	١٩٧ العاشق المظلوم
٢٢٢ الهوى دعوى من الناس	١٩٨ يطلق زوجته
٢٢٢ آخر الرمق	١٩٨ أموت وأحيا
٢٢٢ القباح غوال وإن رخصن	١٩٩ جميل والبنات العذريات
٢٢٣ معشوق ينفق على عاشق	١٩٩ المحبوس وابنة الوالي
٢٢٤ صبر يوم	٢٠٠ الدموع السنة القلوب
٢٢٥ من توفاك يحبك	٢٠١ الطيف المحتشم
٢٢٥ بشار يصف مجلس غناء	٢٠٢ شعر يزيد بن الطثرية
٢٢٧ الفضل بن يحيى وخشف	٢٠٣ أنفاس تذيب الحديد
٢٢٧ معاوية في مجلس له	٢٠٣ زعم الدموع
٢٢٨ شعر سارت به الركبان	٢٠٤ حديث يشفي الملسوع
٢٢٩ من يهب ولده ؟	٢٠٤ الشافعي وامراته
٢٢٩ المحبان الوفيان	٢٠٥ هلال مكلل بشموس
٢٣٤ الجارية الحميراء وابن جامع	٢٠٦ كما أكون يكون ؟
٢٣٥ مأساة بشر وهند	٢٠٦ قمر نام في قمر
٢٤١ الحبيب المتبدل	٢٠٧ المصفر بالدم
٢٤١ غايات الوصال	٢٠٧ يغار منك عليك
٢٤٢ البين مضر للمشغوف	٢٠٧ الجارية الحنون
٢٤٢ ما أعف وأجد	٢٠٨ الرشيد والجارية المولعة بخلافه
٢٤٣ موهوب للمنايا	٢٠٨ عاشق زوجة أخيه
٢٤٣ الفتول الخشمية وحلف الفضول	٢١٠ وقف على العلل
٢٤٤ عفة ووجه صبيح	٢١١ أخذنا بأطراف الأحاديث
٢٤٤ صدق الواشون	٢١١ الدموع الشاهدة
٢٤٥ سواء في الهوى	٢١٢ ملادة العفة

٢٦٦	سأه ظن المحب	٢٤٥	قتيل لا قود له ولا دية
٢٦٦	عاشق عفيف	٢٤٦	الدمع المبتذل
٢٦٦	عمر ونصر بن حجاج	٢٤٧	يقتل من يحبه
٢٦٨	الله شاهد	٢٤٧	هذا مليح
٢٦٨	رداء من الصون والعفاف	٢٤٨	الشاهد الغائب
٢٧٠	نصيب وزينب	٢٤٨	السقم المسروق
٢٧١	العاشق المتكتم	٢٤٨	حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤	كتمان ما في القلب	٢٥٠	الأخوات الثلاث وكتابهن
٢٧٤	لا خير في ناقض العهد	٢٥١	غريبان وجارية
٢٧٥	طريد العشق	٢٥٢	المفضل لإبله والجارية الموجعة القلب
٢٧٧	أعوذ بالله من الحرام	٢٥٣	دعه ليوم البعث
٢٧٨	الفني المتعبد والمفتونة به	٢٥٣	لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠	لا صبر على الفراق	٢٥٤	راهبة لا تشارك في المعصية
٢٨٠	العاشق البكاء	٢٥٥	يقلع عينه
٢٨١	العاقلة الصائنة لدينها	٢٥٥	الله البريء
٢٨٢	حب يدعو إلى التقى	٢٥٥	شادن من بني الرهبان
٢٨٣	سيد العشاق	٢٥٦	اليد المسموطة
٢٨٤	موت الأحوص وجاريته بشرة	٢٥٧	التفاح بدل الخمار
٢٨٥	أجر الشهادة	٢٥٨	مدرك الشيباني وعمرو النصراني
٢٨٥	ليلي ومجنونها	٢٥٩	كلانا أسير الهوى
٢٨٧	إهدار دم المجنون وزواج ليلي	٢٦٠	أي قول أحسن ؟
٢٨٩	مات أبوها فتزوجها	٢٦١	شهود ثقات
٢٩٠	الصابر والشاكر في الجنة	٢٦١	ود ووفاء حتى الموت
٢٩١	البطة العاشقة	٢٦٢	المهوم الغالبة
٢٩١	حلم أبي العتاهية	٢٦٣	العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢	الصوفي وحيلته للتقبيل	٢٦٣	وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢	الرشيد والأعرابي	٢٦٤	لا خير في ناقض العهد
٢٩٣	الفضل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤	أم الضحاك وأرق الهم
٢٩٤	صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي	٢٦٥	حب على غير ريبة
٢٩٦	تفي لزوجها بعد موته	٢٦٥	عاشق وممشوق
٢٩٨	أفق أو لا تفق	٢٦٥	مراودة الرسول
٢٩٨	لو صدق الهوى		

فهرست الأشخاص

أ

ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤	أبي رمثة ج - ١ : ١١٨
ابن جامع ج - ٢ : ٣٨	أبي تفاحة ج - ١ : ١١٨
ابن حسين ج - ١ : ٣٩	أبي الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥
ابن الحياط المدني ج - ١ : ٦٨	إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨
ابن دأب ج - ٢ : ٣٣	إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨
ابن دريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٢	إبراهيم بن إسحق الحربي ج - ٢ : ٢٦١
ابن ذريح ج - ٢ : ١٦٥	إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ،
ابن المدينة ج - ٢ : ٩	ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨	إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥
ابن زريق ج - ١ : ٢٣	إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ،
ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٥	ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠
ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥	إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ،
ابن سعد ج - ١ : ٣١١	١٨١ ، ١٧٦
ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩	إبراهيم الموصلي ج - ١ : ٢٣١
ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥	ابن أبي دباكل ج - ٢ : ١١٠
ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠	ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧
ابن شبرمة ج - ١ : ٣١	ابن أبي عتيق ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠
ابن شهاب ج - ١ : ٦٩	ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢
ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢٤٥ ، ٢١٧	ابن أبي العنيس الثقفي ج - ٢ : ١٣٩
ابن عرفة فقطويه ج - ١ : ٢٥٦	ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠
ابن عروس ج - ١ : ٩٩	ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦
ابن عمر ج - ٢ : ٢٠٩	ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩
ابن عيينة ج - ٢ : ٢١٤	ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ،
ابن فراس ج - ٢ : ٥٠	١٨٠
ابن كليب ج - ١ : ٣٠١	ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤

- أبو جبير ج - ١ : ١٩٨
أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥
أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧
أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧
أبو الحسن السلمي ج - ٢ : ٢٤٧
أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج -
٢ : ١٦٠
أبو الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني
ج - ١ : ٦١
أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧
أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣
أبو الحسين محمد بن علي بن الجار ج - ١ : ٢٤
أبو حفص الشطرنجي ج - ٢ : ٣١
أبو الحكم البحري ج - ١ : ٣١
أبو حمزة ج - ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣
أبو حمزة الشمالي ج - ١ : ٢٨٩
أبو حيان الدارمي البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣
أبو حية النيري ج - ٢ : ١٣
أبو الخطاب الأخفش ج - ١ : ١١٠
أبو داود الإيادي ج - ٢ : ١٩٦
أبو دهل الجمحي ج - ١ : ١٣٥
أبو روق الحراني ج - ٢ : ١٨٤
أبو ريمانة ج - ٢ : ٤٣
أبو زبأن الهرمي ج - ٢ : ٦٥
أبو زهير المديني ج - ١ : ١٢
أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨ ،
١٤٦ ، ج - ٢ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤
- أبنة قرظة ج - ٢ : ٢٢٧
ابن المرزبان ج - ٢ : ٢٧٥
ابن المعتز ج - ٢ : ٢٠٧
ابن مقبل ج - ٢ : ١٨٩
أبنا ج - ١ : ١٨٢
أبو الأحوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣
أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١
أبو إسحاق الزيادي ج - ٢ : ١٦٥
أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣
أبو الأسود الدؤلي ج - ١ : ٨٣
أبو بكر ج - ١ : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٣١٠ ،
٣١٨ ، ج - ٢ : ١٦٥ ، ٥
أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي
ج - ١ : ٩٠ ، ٢٩٢
أبو بكر الألباري ج - ١ : ٥٢ ، ١٨١ ،
ج - ٢ : ١٨
أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبل
ج - ١ : ١٧٢
أبو بكر بن داود الأصبهاني ج - ١ : ٣٢٧ ،
ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣
أبو بكر بن دريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧
أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦
أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١
أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨
أبو بكر يحيى بن هذيل ج - ١ : ١٣٢
أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦
أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤
أبو تمام الروبيج ج - ١ : ٢٩٣
أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠
أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١

- أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧
أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤
أبو سليمان بن داود بن علي الأصهباني ج - ٢ : ١١
أبو شراعة ج - ١ : ٢٨
أبو الشيص ج - ٢ : ١١٥
أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨
أبو صخر الهذلي ج - ٢ : ١٣
أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠
أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٣
أبو عباد أبو الرغل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠
أبو العباس ج - ١ : ٢٧٣ ، ج - ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧
أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨
أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ج - ١ : ٢٣٧
أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٣٤
أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧
أبو العباس بن عطاء ج - ١ : ١٧٣
أبو العباس الأعرابي ج - ١ : ٢٥٦
أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٣١
أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ج - ١ : ٦١ ،
ج - ٢ : ١٩٤
أبو عبد الله الحبشاني ج - ٢ : ٤٩
أبو عبد الله الحجاج ج - ١ : ٤٨
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويح
الارموي ج - ١ : ٢٠٦
أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن مأكولا
ج - ١ : ٩٠
أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧
أبو عبد الله الديلمي ج - ١ : ١٨٧
أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨
أبو عبد الله بن البهلول ج - ٢ : ٢٢٠
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ج - ٢ : ٢٨٧
أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠
أبو عبد الله الغلفي ج - ١ : ١٧٣
أبو عبد الله نفلويه ج - ٢ : ١٠٤
أبو عبد الله النوبختي ج - ١ : ١١٢
أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣
أبو عبيدة ج - ١ : ٣٧ ، ج - ٢ : ٣٣
أبو عبيد الله ج - ٢ : ١٩١
أبو العتاهية ج - ١ : ٢٣١ ، ج - ٢ : ١١٩ ،
١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١
أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٣٦
أبو هكرمة الضبي ج - ٢ : ١٨٢
أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠
أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥
أبو علي الحسن بن علي المتصوف ج - ١ : ٢٤
أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١
أبو علي بن الضبي ج - ٢ : ٢٠٣
أبو علي القالي ج - ١ : ٢٩٥
أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨
أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١
أبو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بأبي رمال
ج - ١ : ١٥٥
أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠
أبو عمرو الضبابي ج - ١ : ٢٢٠
أبو عيشونة الخياط ج - ٢ : ٩٣
أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٠
أبو الفرج البيهقي ج - ٢ : ٢١٩
أبو الفرج المعافى ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠

أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨
 أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢
 أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ج - ٢ : ٧٣ ،
 ٢١٩ ، ١١٤
 أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى
 ج - ١ : ٩١
 أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠
 أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩
 أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠
 أبو محمد ج - ١ : ١٩٧
 أبو محمد بن زرة ج - ١ : ٢٦١
 أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠
 أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢
 أبو المطراب العبدي ج - ١ : ٣١٠
 أبو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزار ج - ١ : ١٢١
 أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري ج - ٢ : ٢٨
 أبو مسلم سعيد بن جويرية الخشوعي ج - ١ :
 ٢٧٦ ، ١٨٥
 أبو مسهر ج - ١ : ٩٢
 أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠
 أبو المغلس الصوفي ج - ١ : ١٨٩
 أبو منصور علي بن محمد الباخري ج - ٢ : ٢٠٧
 أبو موسى ج - ١ : ١٢٠
 أبو مياس ج - ٢ : ٢٢٣
 أبو فضلة ج - ٢ : ١٩
 أبو النظر الغنوي ج - ٢ : ٢٠
 أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١ ،
 ج - ٢ : ٥ ، ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥
 أبو الهذيل ج - ١ : ١٠٦
 أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٣٩
 أبو يحيى ج - ٢ : ٢١٨
 أبو يزيد ج - ١ : ٨٢
 أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦
 أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠ ،
 ج - ٢ : ١٠٣
 أحمد بن عطاء ج - ٢ : ١٣٨
 أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧
 أحمد بن الفرغ ج - ٢ : ١٥٩
 أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦
 أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥
 أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن هود ج - ١ : ١٤٦
 أحمد بن يحيى ج - ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ،
 ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٤ ،
 الأحوص بن محمد الأنصاري ج - ١ : ١٢٠ ،
 ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤
 الأخضر البلدي ج - ١ : ٢٩
 أردشير ج - ٢ : ١٩٦
 أروى ج - ١ : ٢٤٥
 الأزهر ج - ٢ : ٢٢٤
 إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ،
 ج - ٢ : ٢٩٢
 إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤
 الأسدي ج - ١ : ٣٠٤
 أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 أسماء بنت عوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧
 أعشى باهلة ج - ١ : ٨١
 الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ،
 ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠

بشر بن عبد الله ويعرف بالأشتر ج - ٢ : ١٥٦
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢
 بفا ج - ٢ : ١٠٠
 بكر بن مضر ج - ١ : ١٧٧
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦
 بنو عذرة ج - ١ : ٣٠
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤
 بهرام جور ج - ٢ : ٢٢
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣
 بيهس بن مكنف بن أعيا بن ظريف ج - ٢ : ٢٤١

ت

تميم بن أبي أوفى ج - ١ : ١٧٠
 توبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

ث

ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠
 ثمامة ج - ١ : ١١

ج

الجاحظ ج - ٢ : ١١٦
 جاركز الربابي ج - ٢ : ٢٧٥

أكار ج - ٢ : ١١٦
 أمامة ج - ٢ : ١٦٣
 أمرو القيس ج - ٢ : ١٩١
 أم بكر ج - ١ : ٢٩٦
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨
 أم الفضالك المحاربة ج - ١ : ٢٢٦ ، ج -
 ٢ : ٢٦٤
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥
 أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر ج - ١ : ٢٨٩
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥
 إياس بن مرة بن مصعب القيسي ج - ١ : ١٥٠
 إياس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

ب

باهلة ج - ١ : ٤٤
 بشينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج -
 ٢ : ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٠
 البحري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧
 برزين المناقيب ج - ١ : ١٣٤
 بريرة ج - ٢ : ٨
 بشار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٣٥
 بشرة ج - ٢ : ٢٨٤

- جبريل ج - ١ : ١٦٦
 جحظة ج - ١ : ٣٦
 جرير بن الخطفي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٢٣ ،
 ج - ٢ : ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 الجعد بن مهجع ج - ١ : ٩٨
 جعفر بن سليمان ج - ٢ : ٤٠
 جعفر بن موسى الليثي ج - ١ : ١٩٩
 جعفر بن يحيى ج - ٢ : ٥٢ ، ٢١٢
 الجعفي ج - ١ : ٢٠٥
 الجماني العلوي ج - ٢ : ٢٤٧
 جمعة ج - ٢ : ٤٣
 جميل بن معمر العذري ج - ١ : ٥١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٦٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠
 جميلة بنت اميل المزني ج - ٢ : ٢٦
 الجنيد ج - ٢ : ١١٣
 جيداه ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦
- ح
- الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ : ١٢٢
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ : ٧٠
 الحارث بن كلدة ج - ٢ : ٢٠٩
 حباب ج - ٢ : ٢٧٥
 حبابة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٩
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ : ٦٨
 حبيبيا بن نوح ج - ٢ : ١٦٣
 حبشية ج - ١ : ٣١٤
 الحجاج ج - ١ : ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ج - ٢ : ١٦٢
 حجار بن قيس المكي ج - ١ : ١٥٦
- حرمة ج - ١ : ٢٢٨
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ : ١٠٥
 الحسن بن سابور ج - ٢ : ٢٩٦
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ : ١١٩
 الحسن بن علي ج - ٢ : ١٩٨
 الحسن بن وهب ج - ١ : ٢٣٩
 الحسين بن القاسم ج - ٢ : ٢٢٤
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ : ٢٣٥
 الحسين بن منصور ج - ١ : ٢٤٤ ، ج - ٢ : ١٣٨
 الحكم بن قنبر ج - ٢ : ٢٤١
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ : ١٨٤
 حماد بن إسحق ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٤
 حماد الراوية ج - ١ : ٩٢
 حماسة ج - ٢ : ٢٨
 حمدان البرقي ج - ٢ : ١٥٨
 حمزة ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
 حمزة الخواص ج - ٢ : ٥٠
 حميد الفاخوري ج - ٢ : ٢٤
 حنيف بن مساور ج - ١ : ١٦٢
 حيان القيسي ج - ١ : ٢٧٧
 حية ج - ٢ : ٢٧٥
 حبي ج - ١ : ١١٦
- خ
- خارجة بن زياد ج - ٢ : ٢٥٣
 خالد بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ : ١٩٧
 خالد الكاتب ج - ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢ ،
 ٧٨ ، ج - ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٠
 خالد بن الوليد ج - ١ : ٣١٣ ، ج - ٢ : ٢١٤

الرشيد ج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٠ ، ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٢ ، ٢٤٢
 رهبة ج - ١ : ٦٨
 روبة بن العجاج ج - ٢ : ٧٠
 الروذباري ج - ٢ : ٢٢٢
 رياح بن راشد ج - ١ : ٣١٨
 رياح القيسي ج - ١ : ٢٧٥
 الرياشي ج - ٢ : ١٨٤
 ربحان المجنون ج - ١ : ١٨٣
 رباح ج - ١ : ٢٩٢ ، ج - ٢ : ٢٠٩

ز

الزبير ج - ١ : ٢٢٢ ، ج - ٢ : ٨ ، ٩ ،
 ١٦٣
 الزبير بن العوام ج - ٢ : ٤٣
 الزبير بن بكار ج - ٢ : ٥٦
 زرة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢
 زرة بن رقيم ج - ١ : ١١٥
 زليخا ج - ١ : ١٦٥
 زلزل ج - ١ : ٣٤
 زهر الأهرابية ج - ١ : ٢١٦
 زياد بن مخراق ج - ٢ : ٣٩
 زيد الضبي ج - ٢ : ٢٦٤
 زينب ج - ٢ : ٨ ، ٢٧٠
 الزينبي ج - ١ : ٤٨
 زرياب ج - ١ : ٣٠٠

س

سائب ج - ١ : ٢٠٢
 سحيم عبد بني الحساس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن يزيد ج - ٢ : ٤٢
 الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤
 خزام ج - ١ : ١٤٩
 خشف ج - ٢ : ٢٢٧
 خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩
 خليلة الحيرية ج - ٢ : ٧٧

د

دافئال ج - ١ : ٧٤
 داود بن سلم التميمي ج - ١ : ٤١
 داود النبي ج - ١ : ٢٧٢
 دهم ج - ١ : ٢١٣

ذ

ذو الراسين ج - ٢ : ٢١
 ذو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،
 ٢٠٩ ، ج - ٢ : ١٩ ، ٣٠ ، ١١٢ ،
 ١٣٤ ، ١٨٨
 ذو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧١

ر

رابعة المدوية ج - ١ : ٢٠٧ ، ٢٧٥
 رباح ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥
 ربي بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ، ج - ٢ : ١٩٩
 ربيعة ج - ١ : ٢٢٧
 الربيع ج - ١ : ٢٩٧
 الربيع بن خيثم ج - ١ : ٢٢٥
 الربيع بن عبيد ج - ١ : ٣١٢
 رسول الله، صلى الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،
 ٦٢ ، ٢٣٨ ، ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،
 ١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٣٥

ش

- الشافعي ج - ١ : ١٨٠ ج ، ٢ - ٢٠٤ : ٢
شبابه بن الوليد ج - ١ : ٢٨٠
شبل ج - ٢ : ٧٤
الشبلي ج - ١ : ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦
الشمسي ج - ٢ : ١٦٤
شعوانة ج - ١ : ٢٧٦

ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ : ٩٠
صالح المري ج - ١ : ١٩٨
صالح بن يعقوب ج - ٢ : ٢٨٢
صحرج - ١ : ٧٧
صخر بن الشريد ج - ١ : ١٦١
صخر العقيلي ج - ٢ : ٢٩٤
صفراء العلاقمية ج - ٢ : ٤٩
صفوة ج - ١ : ١٥١
الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ : ١٨٣
الصولي ج - ٢ : ١٨٤ ، ٢٢٤

ط

- طلحة ج - ١ : ١٨٧ ج ، ٢ - ١٦٣ : ٢
طقطق الكوفي ج - ٢ : ١٥٨
طيء ج - ١ : ١١٠

ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ : ١٦٤
عازم ج - ٢ : ٦١
العاص بن وائل ج - ١ : ٢٩
عامر بن غالب المزني ج - ٢ : ٢٦

سري ج - ١ : ١٠٩

سعاد ج - ٢ : ١٥

سعاد ابنة أبي الهيثم العذري ج - ١ : ٢٨٠

سعد بن سعيد ج - ٢ : ٢٣٥

سعدون ج - ١ : ٢٠٠

سعدى ج - ١ : ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ : ١٠٨ ج ، ٢ - ٢٨٢ : ٢

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ : ٧٠

سعيد بن عقبة الهمداني ج - ٢ : ١٨٦

سعيد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ : ١٦٠

سفرى ج - ٢ : ١٦٨

سفيان ج - ٢ : ٤٥ ، ٢١٤

سقراط ج - ١ : ١٥ ، ٦٠

بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ج ، ٢ - ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٨٤

سلامة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨

سلم الخاسر ج - ١ : ١٢٤

سليمان ج - ١ : ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ : ٧٨ ج ، ٢ - ٧٠ : ٢

سنان بن إبراهيم الصوفي ج - ١ : ١٠٥

سنان الكلبي ج - ١ : ٧٩

سنون ج - ١ : ١٩٨ ج ، ٢ - ٥٠

سهل ج - ١ : ١٨١ ، ٢٧١

سهل بن عبد الله ج - ١ : ١٩٧

سوار بن عبد الله القاضي ج - ٢ : ٧

سوسن ج - ١ : ٧٤

سويد بن منحوف ج - ٢ : ٢٩٠

سيبويه ج - ٢ : ١٩٠

سيماء ج - ٢ : ١٦٦

- عبد بن عجلان النهدي ج - ١ : ٢١
عبد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٥١
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ج - ٢ : ١٢٠ ، ١٩٨
عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤
عبد الرحمن بن خازجة ج - ٢ : ٢١١
عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٣٦
عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣
عبد العزيز بن الشاه التيمي ج - ١ : ١٨٧
عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري ج - ٢ : ٢٥
عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦ ،
ج - ٢ : ٥١
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -
١ : ١٨٦
عبد الصمد بن المعدل ج - ٢ : ٢٢٠
عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧
عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ :
٢١٥
عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٢ : ٢١٨
عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢
عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥
عبود ج - ١ : ٢٦٣
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ج - ١ : ٣٢١
عبيد الله بن عمرو ج - ١ : ١٢٢
عبيد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤
عبيد الله بن المنتشر ج - ٢ : ١١١
عبيد بن سريج ج - ٢ : ١١٠
عبيدة السلبياني ج - ٢ : ٢١٠
عتبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣ ،
٢٩١
عتبي ج - ١ : ٢٦٥
- العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١ ،
٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ج - ٢ : ٨
عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢
عبد الله بن جعفر المديني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩ ،
ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :
٢٠٢ ، ج - ٢ : ١٧٧
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
ج - ٢ : ١١١
عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥
عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧
عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :
١٤٩ ، ج - ٢ : ٢٠٥
عبد الله بن عثمان ج - ٢ : ٢١٠
عبد الله بن عجلان ج - ٢ : ٢٧
عبد الله بن علقمة ج - ١ : ٣١٤
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١
عبد الله بن عمرو ج - ٢ : ٢٢٨
عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦
عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،
ج - ٢ : ٢٠٣
عبد الله بن الفرغ الجباني ج - ٢ : ١٥٩
عبد الله بن مالك الخزاعي ج - ٢ : ٤٠
عبد الله محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠
عبد الله المديني ج - ٢ : ٢١٠
عبد الله بن المعتز ج - ١ : ١٣٠
عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن صالح المعري ج - ٢ : ٢٧٤
 علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب
 ج - ٢ : ١٨
 علي بن عاصم ج - ١ : ١٥
 علي بن عثمان ج - ١ : ١٥٧
 علي بن المثنى ج - ١ : ١٧٢
 عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤
 عمارة ج - ٢ : ١٢٥
 عمارة بن حيان ج - ١ : ١٠٧
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١
 عمران بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠
 عمر بن أبي ربيعة ج - ١ : ١٢١ ، ٩٢ ، ٢٣٩
 ج - ٢ : ١٦٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٨
 عمر بن بزيع ج - ٢ : ١٩١
 عمر بن الخطاب ج - ١ : ٧٥ ، ٧٢ ، ٦٩
 ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ :
 ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦
 عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩
 ج - ٢ : ٢٨٣
 عمر بن عبيد الله بن ممر التيمي ج - ٢ : ١٨٤
 عمر بن عون ج - ١ : ٢١٣
 عمر الوادي ج - ١ : ١٠٣
 عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١
 عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠
 عمرو بن الجحوج ج - ٢ : ١٠٦
 عمرو بن دويرة السحمي ج - ٢ : ١٩٧
 عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢
 عمرو بن قمية البكري ج - ٢ : ١٥٤
 عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣
 عمرو بن يوحنا النصراني ج - ١ : ١٣٨
 ٢٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٨

عدي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦
 عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠
 عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨
 عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٣١٧
 عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٢١٤
 عريب ج - ٢ : ١٥٢
 عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٨٤
 عبدة بن مالك الفزاري ج - ١ : ٢٠٩
 ج - ٢ : ١٨٦
 العلو ج - ١ : ١٥٩
 هراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧
 ٢٨٠ : ٢
 هراء ابنة مالك ج - ١ : ٣١٧
 هيرة ج - ١ : ٢٠٩
 هبة الكلابي ج - ٢ : ٩
 هيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر ج -
 ١ : ١٢٣
 الهكلي ج - ١ : ٤١
 الهلاء بن عبد الرحمن التغلبي ج - ١ : ٢٥٣
 حلويه ج - ٢ : ١٥٢
 هلي بن أبي البغل ج - ١ : ٢٦٩
 هلي بن أحمد ج - ١ : ١٦٤
 هلي بن أديم ج - ١ : ٢٠٥
 هلي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣
 هلي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩
 هلي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨
 هلي بن محمد ج - ١ : ٨٦

ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩
 القاسم الشراك ج - ٢ : ٢٤
 القالي ج - ١ : ٢٣٧
 قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧
 القحذي ج - ٢ : ٣٣
 قريبة أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١
 قریش ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧
 قسط ج - ١ : ٢٤٥
 القصافي ج - ٢ : ١٣١
 القطيني ج - ٢ : ٧٤
 قيس بن ذريح ج - ١ : ١٤٦ ، ١٥٨ ،
 ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
 ٢١٥
 قيس بن الملوخ ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٥ ، ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
 ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
 ٢٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢١٦

ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦
 كثير عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩
 ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠
 كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧
 كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :
 ٨٩ ، ٩٠
 كعب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠
 كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمري ج - ١ : ٣٢٠

عنيزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبة بن كعب ج - ١ : ٢٩٥

عنيسة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١١٥

عويمر العقيلي ج - ١ : ٢٩٢

عيسى بن مريم ج - ١ : ١٧٤

العيشي ج - ١ : ٣٢٠

عين الدولة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريض ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المنجون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤ ،

ج - ٢ : ٢٥

غيث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

ف

فتح الموصل ج - ١ : ٢٢٣

الفتول الخشمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨١ ، ٨٢

فروح الزناب ج - ١ : ٦٨

الفضل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فضل الشاعرة ج - ١ : ٣٢٢

الفضل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهر ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبنى ج - ١ : ١٤٦ ، ج - ٢ : ٢١
لحم ج - ١ : ٤٩
لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ : ٧٦
الليثي ج - ٢ : ٢٢٤
لوط ج - ١ : ٦٦
ليل الأخيلى ج - ١ : ٢٨٣
ليلي الأعلمية ج - ٢ : ٣٣
ليلي الحارثية ج - ٢ : ٢١٤
ليلي العامرية ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ج - ٢ :
١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
٢٨٧ ، ٢٨٥
ليلي العقيلية ج - ٢ : ٢٩٤

م

- ماعر بن مالك ج - ١ : ١٠٤
مالك بن أبي السمح ج - ١ : ٢٣٢
مالك بن أنس ج - ٢ : ١٨٥
مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ : ٦٨
مالك بن سعيد ج - ١ : ٥٥
مالك بن عمرو الفسافي ج - ١ : ٤٩
المأمون ج - ١ : ١١ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،
٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٠ ، ٦٥ ،
١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
ماني ج - ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ : ٢٥ ،
٩٥
المومل ج - ١ : ٥٢
المومل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ : ٤٠
المتوكل ج - ٢ : ١٥٦

المبرد ج - ١ : ٢٢

- مجاهد بن مسعود السلمي ج - ١ : ٢٧٩
مجنون بني عامر ج - ١ : ٨٣ ، ١٩٩ ،
ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥
محرز بن جعفر ج - ١ : ٣١٣
محسن الفقيسي ج - ١ : ٢٨٧
محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٣١١ ،
ج - ٢ : ٧٨
محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ : ٢٢٤
محمد بن أبي أمية ج - ١ : ١١٥ ، ٢٥٥ ،
ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ : ٥٤
محمد بن أيوب ج - ٢ : ١٦٣
محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ : ٢٢٣
محمد بن حبيب ج - ٢ : ١١
محمد بن الحسن ج - ١ : ٢٩٧
محمد بن الحسين الضبي ج - ١ : ١٨٧
محمد بن خطاب النحوي ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
محمد بن داود الأصبهاني ج - ١ : ١٣ ، ج -
٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي
طالب ج - ٢ : ١٥٦
محمد بن الصباح ج - ١ : ٢٠٠
محمد بن عبد الله ج - ١ : ١١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٥
محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ : ٥٦
محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ : ٨٩
محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ : ٣٢
محمد بن العلاء الدمشقي ج - ٢ : ٣٥
محمد بن عبد الملك ج - ٢ : ٤٢

- محمد بن عبید الله بن المهدي ج - ٢ : ٣٧
 محمد بن عمران ج - ٢ : ٣١
 محمد بن عون الكاتب ج - ٢ : ٧٣
 محمد بن الفرّج ج - ١ : ١٨٤
 محمد بن القاسم ج - ١ : ١٥٩
 محمد بن قطن ج - ١ : ٣١
 محمد بن المرزبان ج - ٢ : ٥٩ ، ١٠٩ ،
 ١٨٢ ، ٢٠٤
 محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ : ١٨٦ ، ٢٢٢
 محمد بن موسى البربري ج - ١ : ٢٠٣
 محمد بن يحيى الصولي ج - ١ : ٣٢٢
 محمد بن يزيد ج - ١ : ١٠٦ ، ج - ٢ : ٢٦٠
 محمد بن يوسف ج - ٢ : ١٣٧
 محيريز ج - ١ : ٣٢٥
 مخارق ج - ٢ : ٧٤ ، ١٥٣
 مدرك بن علي الشيباني ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٤٢ ،
 ج - ٢ : ١٦٨ ، ٢٥٨
 المرتضى ج - ٢ : ١١٤
 مرثد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ : ١٥٤
 مرقش الأكبر ج - ١ : ٢٢٧
 مروان بن الحكم ج - ٢ : ٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٨٧
 مريم ج - ٢ : ١٣٦
 المزني ج - ١ : ٢٩٧
 المساحقي ج - ٢ : ٥٨
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ : ٢٥٠
 مساور الوراق ج - ١ : ١٣
 مسرور ج - ٢ : ١٥٧
 مسعر بن كدام ج - ١ : ٢٦٧ ، ج - ٢ :
 ١١٣ ، ١٧٩
 مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ : ٣٧
 المسيح ج - ١ : ٢٦٣
 مصعب بن الزبير ج - ٢ : ٩٢ ، ١٦٤
 مصعب ج - ٢ : ٦٨ ، ٢١٤
 معاذ بن كليب ج - ٢ : ٣٣
 معاذة العدوية ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
 المعافى بن زكريا ج - ١ : ١٣٨ ، ١٦٢ ،
 ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٨٩
 معاوية بن أبي سفيان ج - ١ : ٢٠٢ ، ٣٢٠ ،
 ج - ٢ : ١٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٧
 معبد ج - ١ : ١٤٨
 المعتصم بالله ج - ١ : ١٤٩ ، ج - ٢ : ١٦٦
 المعتضد ج - ٢ : ١٨٣
 مفداة ج - ١ : ١١٥
 المقتدي بأمر الله ج - ١ : ٣٤ ، ج - ٢ : ٨٥
 المفصل ج - ٢ : ٢١٠
 المقدام بن حبّيش ج - ١ : ٢٩١
 ملك ج - ٢ : ٦٥
 منصف ج - ٢ : ١٤٤
 منصور البرمكي ج - ١ : ٢٣٨
 منصور بن عمار ج - ١ : ١٩٥
 المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ : ٩٤
 منكدر الشعرائي ج - ١ : ١٩٢
 منلة ج - ١ : ٢٠٥
 المهدي ج - ١ : ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ج - ٢ :
 ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٢٣
 مهرجان ج - ١ : ٢١٩
 موسى شهوات ج - ٢ : ٧٠
 موسى النبي ج - ١ : ٢٤٤
 ميلاء ج - ٢ : ١٤٠
 مية المنقرية ج - ٢ : ١٨٦
 مي ج - ١ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٩

ن

نائل بن أبي حليمة ج - ٢ : ١٢٠

النايفة الجعدي ج - ١ : ٢٨٧

النايفة الديباني ج - ٢ : ١٩١

النبي ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،

١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،

٢٨٤

نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢

نشوان ج - ١ : ١٩٣

نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧

نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٨ ، ٤٩ ،

٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١

النضر بن زياد المهلب ج - ٢ : ٢٨٠

نظويه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧

النعمان بن بشير ج - ١ : ٤٩

النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠

نعم ج - ٢ : ٤٩

نمير بن قعيف الهلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦

نوفل بن مساسق ج - ٢ : ٩٠

•

هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،

ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨

هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧

هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩

هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠

هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١

هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧

هلال بن العلاء الرقي ج - ٢ : ١١ ، ١٢

همام السلولي ج - ١ : ١٣٢

هند بنت كعب بن عمرو ج - ٢ : ٢٧

الهيثم بن عدي ج - ١ : ١٥٠

و

الوائق ج - ١ : ١٠٦

وصيف ج - ٢ : ١٥٩

وضاح اليمن ج - ٢ : ١٩٢

الوليد بن عتبة ج - ١ : ٢٠١

الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٦٨

وهب بن منبه ج - ١ : ١٦٥

ي

يحيى بن أكرم ج - ١ : ١١ ، ٨٥

يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤

يحيى بن علي بن الطيب السكري ج - ٢ : ٢٢٢

يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -

٤٥ : ٢

يحيى بن هليل ج - ١ : ١٦٤

يزيد بن الطرية ج - ٢ : ٢٠٢

يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥

يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ج - ٢ : ١٩٢

يعقوب بن حميد بن كاسب ج - ٢ : ٤٩

يعقوب بن عباد الزبيري ج - ٢ : ١٧٦

اليحاني مولى ذي الرئاستين ج - ٢ : ٢٣

يوسف بن الماجشون ج - ١ : ٣٢١

يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -

٢٣٩ : ٢

يونس ج - ١ : ٤١

فهرست الأماكن

البلقاء ج - ١ : ٣١٨	أ
بلاد بني عامر ج - ١ : ٣٢٥	بطح ج - ٢ : ١١٠ ، ٢٢٧
بلاد الروم ج - ١ : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،	بله ج - ١ : ١٨٢ ، ج - ٢ : ٢٣٢ ،
ج - ٢ : ١٥٧	٢٨٢
بيت الله الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ،	بواء ج - ٢ : ٢٧٠
ج - ٢ : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢١٧	ج - ١ : ٢٦٦
بيت لمقة ج - ١ : ٢٠٨	ج - ٢ : ١٠٦
بيت المقدس ج - ١ : ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧	سكندرية ج - ١ : ٢٨٢ ، ج - ٢ : ٦٩
ت	اف ج - ١ : ٢٦٦
تبوك ج - ١ : ٣١٨	لدلس ج - ١ : ١٣٢ ، ٢٩٧
تستر ج - ٢ : ٩٧	هواز ج - ٢ : ١٠٤
تنيس ج - ٢ : ١٦٩	ب
قيما ج - ١ : ٣٣ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ج - ٢ : ١٩٩	ميمون ج - ٢ : ٥٧
ث	ب الوراقين ج - ١ : ٣٢٧
ثبير ج - ١ : ٢٤٦	س ج - ١ : ١٦٣
الثغور ج - ٢ : ٤٢	ية سنجار ج - ٢ : ١٩٦
ج	مرة ج - ١ : ٢٦ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،
الجباب ج - ٢ : ١٣٣	١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،
جبل شوري ج - ١ : ٤٨ ، ٢٦٨	٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٤٣ ،
جدة ج - ١ : ٢٤١	٨٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،
جيرون ج - ١ : ١٣٥	٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠
ح	بطحاء تراب ج - ٢ : ٢٢٨
الحبشة ج - ٢ : ٥٧	اد ج - ١ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٩١ ،
الحجاز ج - ١ : ٤٠ ، ٢٤٤ ، ج - ٢ : ٥٦ ،	١٠ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢٤٢ ،
١٤١	٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
	١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠

الرقعة ج - ١ : ٢١	حجر ج - ١ : ٣١٩
الري ج - ٢ : ١٣٦	الحجون ج - ٢ : ٢٠٦
ز	الحضر ج - ٢ : ١٩٦
زقاق الغفلة ج - ١ : ٤٢	حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢
زمرم ج - ٢ : ٢١٧	الحيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠
زيالة ج - ٢ : ٢٢٢	خ
س	خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢٩٣ ، ١٠٧ ، ٩٦ ، ٤٢ ، ٢١
سجن الشام ج - ٢ : ٩٣	الخرابية ج - ١ : ١٥٧
السراة ج - ١ : ١٥١	د
سر من رأى ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ، ١٣١	دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢٥٨
سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩	دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠
السقيا ج - ١ : ١٠٣	درب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩
سمرقند ج - ٢ : ٩٦	درب أحمد الدهقان ج - ١ : ٤٢
الساوة ج - ١ : ٢٨	درب الثلج ج - ٢ : ٦
سوق ضرية ج - ١ : ٢٥٢	درب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤
سوق النحاسين ج - ١ : ١٠٩	دسم ج - ٢ : ١١٠
ش	دمشق ج - ١ : ١٥٦ ، ٦١ ، ج - ٢ : ٢٨٤
الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦	دير الحصيان ج - ١ : ٨٠
الشام ج - ١ : ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٩٨ ، ٦٦ ، ٢١٤ ، ١٨١ ، ١٦٢ ، ١٤١ ، ١٢٦	دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥
الشراة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤	دير هرقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠
ص	ذ
صقلية ج - ١ : ١٦٩	ذمار ج - ١ : ١١٥
صنعاء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤	ر
صور ج - ١ : ٦١	راذان ج - ٢ : ١٠٧
	الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

ك

- الكرخ ج - ٢ : ٩٥ ، ٢٢٠
 الكعبة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٧٥ ،
 ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
 كلواذى ج - ٢ : ٢٣٢
 الكناسة ج - ٢ : ١١٢ ، ٢١٩
 الكوفة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،
 ١٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢

ل

- لبنان ج - ٢ : ٨٩

م

- ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤
 ماوية ج - ١ : ٤٠
 محلة ابن أبي قارة من خزاة بمكة ج - ٢ : ١١٠
 مصر ج - ١ : ٢٣٣ ، ٦٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،
 ١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢
 المصيصة ج - ٢ : ١١٦
 المداين ج - ٢ : ٨٨
 المدينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،
 ٢١ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،
 ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٣
 مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢
 المربد ج - ١ : ٦٢
 المزدلفة ج - ١ : ٧٧
 المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

ض

- ضرية ج - ١ : ٢٣٤

ط

- الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢
 طبرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

ع

- عبادان ج - ١ : ١٧٦
 العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،
 ٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
 ١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨
 العرج ج - ١ : ١٠٣
 مرفات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

غ

- غور البلقاء ج - ١ : ٧٨
 الغميصاء ج - ١ : ٣١٥

ف

- الفنة ج - ٢ : ١٦٣

ق

- القادسية ج - ١ : ١٧١
 قباء ج - ٢ : ١٩٤
 قرطبة ج - ١ : ٢٩٧
 قرن ج - ١ : ٢٨٧
 قزوين ج - ١ : ١٢١
 قومن ج - ١ : ٢٨٧

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤
نهر الدجاج ج - ١ : ٤٢
نيسابور ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧

و

وادي القري ج - ١ : ٣٢٠ ، ٣١٦
واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١
ودان ج - ٢ : ٤٩
الوشم ج - ٢ : ١٦٣

ي

الياسرية ج - ١ : ١٧١
اليمامة ج - ١ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١٢٢
٣١٨ ، ١٢٨
اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣
٢٢٧ ، ج - ٢ : ٣٨ ، ١٣٠

مسجد الرضى ج - ١ : ٢٦

مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠

مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٣ ،
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،
٢٤٣ ، ٢٥٠

منج ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :

٢٦٣ ، ٧٧ ، ٥٣

الموصل ج - ١ : ٢٢٣

ن

النباج ج - ١ : ٣٠٩

نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨

فهرست الشعر

سأبكي على ما فات . . . الزواهب ج-١:١٤٥	لئن كانت داء ج-١:٩٢
نعب الغراب غراب ج-١:١٤٥	أبكي فراقكم بكاء ج-١:١٤٤
لقد نادى الغراب ج-١:١٤٧	إن في وصل شفائي ج-١:٢٨١
على بعدك القرب ج-١:١٧٢	كم دم للعشاق غراء ج-١:٢٨٢
حقاً أقول لقد تعجيب ج-١:١٧٣	أنا والله واثق النساء ج-١:٢٩٠
كتب الناسك كتابا ج-١:١٨٣	شكوت إلى رفيقي دواء ج-٢:١٠٩
ديار التي كنا الجنائب ج-١:٢٠٢	سبحان جبار السماء عناء ج-٢:١١٩
وقفت على ريع أخاطبه ج-١:٢١٠	
أقول وعقبة الكلوب ج-١:٢٣٤	
جس هرقى مصيب ج-١:٢٣٩	
تبدلت قسطاً بالحب ج-١:٢٤٥	
وحديثها كالقطر جدبا ج-١:٢٥٧	
وقالوا لها هذا الخطب ج-١:٢٩٢	
لقد كنت الحب ج-١:٢٠٩	
وإني لتروني ديبب ج-١:٣١٨	
يا أمتا خبرينا بالكذب ج-١:٣١٤	
يزيلب ألم قبل القلب ج-٢:٢٧٠، ٨	
كتمت جنوني الحب ج-٢:٢٥	
سبق القضاء مذهبني ج-٢:٢٦	
أيا دهر ما هذا المحببا ج-٢:٣٠	
ولم أر ليلي المحصب ج-٢:٣٢	
أحب لحبها الكلاب ج-٢:٣٦	
قلن من ذا الخطاب ج-٢:٤٠	
يا تارك الجسم ذنبي ج-٢:٤٢	
لئن كنت لا اشكو كتيب ج-٢:٥٩	
يا حبيبي من حبيب ج-٢:٧٢	
فإن تضربوا ضارب ج-٢:٧٤	
	ب
	مصارع قتل طالب ج-١:٧
	مصارع أبناء فأصابا ج-١:٩
	قد صنف الناس عطبا ج-١:١٠
	ما ذر قرن الشمس لغروب ج-١:٤١
	لو كان يدري الكرب ج-١:٦٤
	دعوتك يا مولاي الحب ج-١:٧٧
	مرضت فلم قريب ج-١:٨٢
	خذي العفو مني أغضب ج-١:٨٣
	أغرك أن أذنبت ذنوب ج-١:٨٦
	برزن فلا ذو اللب مريب ج-١:١٠٦
	فارقوني وقد علمت إياب ج-١:١١٩، ١
	ج-٢:١١١
	انظر إلى ما فعل قلب ج-١:١٢٥
	لئن تمنوني الحب ج-١:١٢٩
	نظرت إليها الحب ج-١:١٤٠

توقت عذاباً ج-٢:٢٨٢
أجارتنا إنا ج-٢:٢٨٧

ت

وكننت إذا رأيت ج-١:٥٥
لعمري لقد ج-١:٨١
لم يبق إلا نفس ج-١:٩٩
لعمرك ما حبي ج-١:٩٢
هنيئاً مريئاً ج-١:١٠١
لقد عنيئتي ج-١:١٥٨
صبرت على ج-١:٢٢٥
أيا منشر الموتى ج-١:٢٥٦
يا ابن الوليد ج-١:٢٨٠
أنا ميت من ج-٢:٤٠
ألا يا لائمي ج-٢:٥٧
لا عدمت الهوى ج-٢:٧٤
يا صاحب القبر ج-٢:٨٨
مرت في سواد ج-٢:٩١
إن التي عذبت ج-٢:٢٠٨
كم غادة ج-٢:٢١٢
كنا كفصنين ج-٢:٢٥٢
يا حيائي ممن ج-٢:٢٦١
ولقد كنا ج-٢:٢٨٥
الله بيني وبين ج-٢:٢٩١

ج

كتاب من دارت ج-١:٨
أنظر إلى السحر ج-١:١٤
لا فرج الله ج-٢:٧٤
وجهك المأمول ج-٢:٢٢٠
يا بديع الدل ج-٢:٢٢٠
هل من سبيل إلى خمر ج-٢:٢٦٧

يا قبلة شهد ج-٢:٨٤
وعاشق جاءه ج-٢:٩٥
وفي البحيرة ج-٢:٢١٦
بان الخليط ج-٢:١٠٦
وقفنا على قبر ج-٢:١١١
سقى الله أياماً ج-٢:٢٤٨
صجبت له إذ زار ج-٢:٢٥٠
كتبته ولم ج-٢:١٣٨
يا صاحب القبر ج-٢:١٤٠
تطاول هذا الليل ج-٢:١٤٦
سأدمر دعوة ج-٢:١٥٧
مر بالبين ج-٢:١٦٥
يسب هراب ج-٢:١٦٦
يا ليتني كنت ج-٢:١٦٨
أراك لما بلغت ج-٢:١٨٠
فلو أن ما بي ج-٢:٢٠٣
ألا يا حمام ج-٢:١٨٣
وقفت على رسم ج-٢:١٨٧
وقائلة ودمع العين ج-٢:٢٠٠
أوكيس برحاً ج-٢:٢٠٤
بنا من جوى ج-٢:٢٤٦
من يساجلني ج-٢:٢٢٧
لعمرك ما ياسين ج-٢:٢٣٧
أحجاج بيت الله ج-٢:٢٤٦
فارقنكم وحييت ج-٢:٢٦٠
أنكرت ذلي ج-٢:٢٦١
ألا من عذيري ج-٢:٢٧٧
فرج عن القلب ج-٢:٢٧٩
جد الرحيل ج-٢:٢٨٠
وقال أناس لو ج-٢:٢٨١

قل للإمام الذي . . . حجاج ج-٢:٢٦٧
ما زلت أطوي . . . هودج ج-٢:٢٧٦

ح

وما الحب إلا . . . الجوانح ج-١:١٣
مريض بأفناء . . . يبرح ج-١:٢٨
إذا غير النأي . . . يبرح ج-١:٣١
سبحت حين . . . السباحا ج-١:٣٤
ألع برق سري . . . الفصاحي ج-١:٢٨
حلفت لكىما . . . أنجح ج-١:٥١
صرعنا ألاحظ . . . رماح ج-١:٦٠
ألا ليتني . . . الدارح ج-١:٨٩
يا رب كل . . . ولوحه ج-١:٩٤
رى الله في عيني . . . بالقوادح ج-١:١٠١
وقفت على ربع . . . يسفح ج-١:١٢٦
بعت بوجدي . . . لباحا ج-١:١٥٦
تباكر أم تروح . . . براحا ج-١:٢٣٦
ألف عام وألف . . . ملحاها ج-١:٢٤٧
قالوا غدا العيد . . . الفرح ج-١:٢٥٨
وהל تبكين ليل . . . النوائح ج-١:٢٨٥
غراب وظبي . . . تصيح ج-١:٣١٣
وكان فؤادي خالياً . . . يمزح ج-٢:٥٠
أحب اللواتي . . . طماح ج-٢:١١٣:١٧٩٤
الله يعلم . . . الكاشح ج-٢:١١٦
على حين . . . يرجح ج-٢:١٨٨
هل القلب . . . المبرح ج-٢:١٨٩
صحا القلب . . . أبرح ج-٢:١٨٩
حلفت لكى . . . أنجح ج-٢:١٩٩
فلما قضينا . . . ماسح ج-٢:٢١١
يا خليلي هجرا . . . قريحا ج-٢:٢٤٤

د

جعلت من وردتها . . . عضلي ج-١:١٦
الله يعلم أنني . . . أجدج ج-١:٢٢٠:١٩
أقفر من أوتاره . . . ممود ج-١:٢٥
ألا أبكي لصب . . . الكمد ج-١:٤٠
وذى نفس . . . عالة ج-١:٥٤
يا لك أترجة . . . كبلي ج-١:٦٥
ألا رب صوت . . . الجد ج-١:٧٩
وعاشقان التف . . . الأسود ج-١:٨٥
جعلت محلة . . . رقادي ج-١:٩٠
كتبت الهوى . . . يريد ج-١:٩٨
وإني لأموها . . . المبردا ج-١:١٠٢
علاقة حب . . . تمجدا ج-١:١٠٢
كريم قريش . . . أمردا ج-١:١٠٢
تروي بمجد . . . مشيدا ج-١:١٠٢
ألا ما للحبيبة . . . صلود ج-١:١١١
عدائي أن امودك . . . الحسود ج-١:١١١
وطالب بدمي . . . قود ج-١:١١٤
لم يلم في الوفاء . . . لهد ج-١:١١٧
بكيت الصبي جهلا . . . أسعدا ج-١:١١٩
فإن تسلم عنك . . . بالتجلد ج-١:١٢٠
أخزى الذي . . . الأوهد ج-١:١٢٣
وقائلة جدد . . . الوجد ج-١:١٢٤
وسقائي بسقم . . . قد ج-١:١٣٨
لعمري لقد . . . ييلي ج-١:١٤٣
يا زرع دومي . . . مسلي ج-١:١٦٢
إذا حبست . . . كبلي ج-١:١٦٤
وكنا كنصني بائة . . . واحد ج-١:١٦٨
إن إلهي . . . جديد ج-١:١٨٣

أما والذي أبكى . . . الأمر ج-١:٤٤٤	أقصر إن شائي . . . الإكثار ج-١:٣٨
ج-٢:١٣	يا من رمى قلبي . . . أدر ج-١:٤٣
سأفني بك الأيام . . . الدهر ج-١:١٤٥	تمتع من شميم . . . عرار ج-١:٤٤
وما كنت أخشى . . . صفرا ج-١:١٤٨	ولا شيء بعد اليوم . . . قفرا ج-١:٤٤
قال الطيب . . . مسحور ج-١:١٥٥	لن يلبث القرناء . . . نهار ج-١:٤٤
كم قد ظفرت . . . الحذر ج-١:١٥٩	الحب أول ما يكون . . . الأقدار ج-١:٥٣
إلى كم يكون . . . الهجرا ج-١:١٦٧	يا من شكَا . . . تذكّار ج-١:٥٤
سيسليك عما فات . . . أواخره ج-١:١٧٠	ينظر في عمري . . . عمري ج-١:٦١
ألا فاسلمي . . . القطر ج-١:٢١١	محبوبة سمعت . . . السحر ج-١:٧٩
ج-٢:١٨٨	استبقي إلى الصباح . . . منكسر ج-١:٨٠
يا من بمقلته . . . الأمر ج-١:٢١٦	عفا الله عن ليل . . . تجور ج-١:٨٣
سلبت عظامي . . . تنحصر ج-١:٢٣٦	إذا نحن خفنا . . . شزرا ج-١:٩١
دواعي السقم . . . سروري ج-١:٢٣٩	إذا قبل الإنسان . . . أجرا ج-١:٩٥
وذي شجن . . . قطره ج-١:٢٤٠	لحي الله يوم البين . . . بشاره ج-١:٩٩
قالت وأبشتها . . . فاستتر ج-	عدتني العوادي . . . فيهجر ج-١:١٠٠
ج-٢:١٠٠	لا تطلبوا بدم . . . هدر ج-١:١١٠
خليلي حوجا . . . النشر ج-١:٢٥٤	صدود وإعراض . . . العذافر ج-١:١١٦
وكان حلو حديثها . . . زهرا ج-١:٢٥٨	على غير ما شر . . . المواهر ج-١:١١٦
لتبك عليه . . . المتحدر ج-١:٢٨٧	جمالك يا زرع . . . التواظر ج-١:١١٦
كان فتي الفتيان . . . بالكراكر ج-١:٢٨٧	فإن يك مما . . . القصائر ج-١:١١٦
سأحفظ غسانا . . . نحشر ج-١:٢٩٠	كذلك فكن . . . طاهر ج-١:١١٦
أتصبر عن سعادتي . . . جدير ج-١:٢٩٦	حياء كما لا تعصياه . . . المعابر ج-١:١١٦
رويدك يا قمري . . . مضمر ج-١:٣٠٩	إذا رقد النيام . . . المستنير ج-١:١٢٣
وكان حبي . . . الهجر ج-١:٣١٥	تحيل لي . . . سرير ج-١:١٢٣
فإن يقتلونني . . . الصدر ج-١:٣١٦	ولما رأى شوقي . . . الهجر ج-١:١٢٤
ونحن بكينا . . . باليسر ج-١:٣١٦	مساكين أهل العشق . . . المقابر ج-١:١٣٠
من لمحب أحب . . . كبره ج-١:٣٢٢	هيا رب . . . الصدر ج-١:١٣٣
أحقاً عباد الله . . . الغبر ج-١:٣٢٥	جرت على عهدنا . . . أمور ج-١:١٤٢
سلبت عظامي . . . تتكسر ج-٢:٦	علق نفيس . . . القدر ج-١:١٤٢
وقد مات قبلي . . . آخره ج-٢:١١	ألا يا غراب . . . جدير ج-١:١٤٤

وكننت متى أرسلت . . . المناظر ج-٢: ١٩٤	في القلب مني نار . . . شنار ج-٢: ١٤
مل الوصال . . . صبري ج-٢: ١٩٥	لا تجعلني والأمثال . . . بالنار ج-٢: ١٦
ظهر الهوى مني . . . فيظهر ج-٢: ٢٠٣	هذا وإن أصبح . . . اليسار ج-٢: ١٦
قمر نام في قمر . . . سكر ج-٢: ٢٠٦	ألا رب مشغوف . . . النحر ج-٢: ١٨
لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢: ٢١٥	أخلو بذكرك . . . سرورا ج-٢: ٢٦
أيها المستحل . . . صبري ج-٢: ٢٢٤	حر هجر . . . المفرد ج-٢: ٣٦
بينما يذكرني . . . الأغصان ج-٢: ٢٢٧	وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢: ٤٧
أمرت بتقوى الله . . . الصبر ج-٢: ٢٣٦	وداع دعا إذ . . . يدري ج-٢: ٢٢٧، ٥٣، ٥٢
كفر يمينك . . . مأجور ج-٢: ٢٣٧	أدر المخذة . . . الإزارا ج-٢: ٦٠
وقائلة صل . . . كثير ج-٢: ٢٤١	طرقت والظلام . . . وعرا ج-٢: ٦٤
قد حان منك . . . أصرار ج-٢: ٢٤٢	فلولا أن يقال . . . الصغار ج-٢: ٨١
أحبك يا صبر . . . الفير ج-٢: ٢٤٩	لولا الحياء هاجني . . . يزار ج-٢: ٨٣
وشادن من بني . . . اشترا ج-٢: ٢٥٥	شدة الشوق . . . ترى ج-٢: ٨٩
عفيف حلیم . . . بسرا ج-٢: ٢٧٤	لم يحب سعي . . . وطري ج-٢: ٩٦
يا فارغ القلب . . . وطري ج-٢: ٢٧٨	يلى . . . لصبور ج-٢: ١٠٠
بنفسي من يدعو . . . الحشر ج-٢: ٢٨٣	لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢: ١٥١
وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢: ٢٨٦	ألا أيها الليث . . . الشرا ج-٢: ١٠٥
فهمت الذي . . . أمري ج-٢: ٢٩٥	يسألني عن حلي . . . الخبر ج-٢: ١٠٨
	يسألني غداة البين . . . نحري ج-٢: ١٣٩
	نعب الغراب بما . . . للقدر ج-٢: ١٤٤
	إذا رمت عنها . . . المقابر ج-٢: ١٤٧
	سيبقى لها في . . . السرائر ج-٢: ١٤٧
	قوم إذا حاربوا . . . بأطهار ج-٢: ١٥٧
	وذي شجن . . . قطره ج-٢: ١٥٩
	أيها الراكب . . . الأوطارا ج-٢: ١٦٠
	ألا حبدا سفرى . . . الحمرا ج-٢: ١٦٩
	لا يقبل الله . . . مهجور ج-٢: ٢١٧، ١٧٧
	لو كان من بشر . . . القمر ج-٢: ١٨٠
	هنيئاً لك المال . . . التذكر ج-٢: ١٨٤
	فلولا تعود الدهر . . . فاصبري ج-٢: ١٨٥
ز	
قل للغباء . . . جائز ج-١: ١٠٤	
للي ودنا . . . يجازي ج-١: ١٠٨	
ج-٢: ٢٨٣	
وحديثها السحر . . . المتحرز ج-١: ٢٥٨	
س	
تنجد واستشري . . . التنفس ج-١: ٦٨	
إني إذا لم أجد . . . ملتمسي ج-١: ٨٢	
سلي عائداتي . . . الناسا ج-١: ٩٨	
يا بغية أهدت . . . الدهارس ج-١: ١١٧	

ط

تمنيت القيامة . . . الصراط ج-٢:٧٢

ع

مصارع من جارت . . . صرعى ج-١:٧
مصارع أبناء . . . تجرعا ج-١:٨
لا تعذليه . . . يسمعه ج-١:٢٣
أظن هوى الخود . . . صنع ج-١:٢٩
ألا ليت شعري . . . فراجع ج-١:٣٣
ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١:٤٩
أرائحة حجاج . . . مهجع ج-١:٩٣
فلا تحسبي أني . . . أفتع ج-١:١٢١
عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١:١٤٤
ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢:١١٧-١٦٠
ألا ليت أن . . . يصنع ج-١:١٥٨
ضعفت عن التسليم . . . تدمع ج-١:١٦٠
أستودع الله . . . مطلعه ج-١:١٧٠
تفرق أنواع . . . أربع ج-١:١٩٩
الحب أول ما يكون . . . صرع ج-١:٢٢٦
ولما قضينا غصة . . . المدايع ج-١:٢٩٥
ولما تلاقينا جرت . . . بالأصابع ج-٢:١٩
إن هواك الذي . . . مطيما ج-٢:٢٤
نهارى نهار الناس . . . المضاجع ج-٢:٢٨٦-٤٧
نأت دار من تهوى . . . جائع ج-٢:٥٤
قلبان في خاتم . . . قطعا ج-٢:٧٢
أهكي من الخوف . . . الجزع ج-٢:٧٧
وأعجبي يا عز . . . أربع ج-٢:٨١
لئن نزلت دار . . . جميع ج-٢:٩٠

جلس الزمان أعز . . . الخلس ج-١:١٤١
ذهب الزمان بأنس . . . مؤنس ج-١:١٤٢
أأنت الذي . . . تفرس ج-١:١٧٥
وجاؤوا إليه . . . النكس ج-١:١٩٩
إن الحرام . . . الناس ج-٢:٥٥
دع عنك هذا الذي . . . القاسي ج-٢:٥٥
ما ضر من . . . وسواس ج-٢:٦١
قد طلعت شمس . . . بالأنس ج-٢:١٦٦
رب صهباء من . . . خندريس ج-٢:٢٠٥
يا أحسن الناس . . . باس ج-٢:٢٢١
هلم نمع الذي . . . الراس ج-٢:٢٢١
وبالعرصة البيضاء . . . سائس ج-٢:٢٥٥
إني جعلت همومي . . . قرطاسي ج-٢:٢٧٩

ش

سقني قبل . . . رش ج-١:٢٦٩-٢٥٠
أسلمني في الهوى . . . الرشا ج-١:٢٩٧
إن سلطان حبه . . . الرشا ج-١:٣٠٦
وما أدري إذا . . . حبيش ج-١:٣١٤
دمعي بمكتوم . . . الحشا ج-٢:١٧٦

ص

وذكرني من لا . . . قانص ج-١:٢٥١

ض

رضيت بحكم الله . . . مضى ج-١:٣٩
من كان من أمهاتي . . . مقبوضا ج-١:٣١٧
وشادن سهامه . . . تنفضي ج-٢:١٦١
واحسرتي على . . . القضا ج-٢:١٥٩
وابشراء من لومة . . . تقضى ج-٢:٢٤٠

لساني كتوم	ج-٢: ١١٣	قد أردناك	ج-١: ٢٣٤
قالت وقد نالها	ج-٢: ١١٤	إن الكريمين	ج-١: ٢٦٦
ما أحسنت سلمى	ج-٢: ١٣٠	كل محبوب	ج-٢: ٤٥
وقربن أسباب	ج-٢: ١٣٣	يا من فؤادي	ج-٢: ٥١
أو الحب مزاج	ج-٢: ١٦٧	حملت جبال	ج-٢: ٥٨
وفي وجهه شافع	ج-٢: ١٨٣	يباعدني عن قربه	ج-٢: ١٠٩
تعزيت عن أوفى	ج-٢: ١٩٠	أراني منحت	ج-٢: ١٤٤
وقد حال هم	ج-٢: ١٩١	رئت إلي بعين	ج-٢: ١٦٠
تواصلنا على الأيام	ج-٢: ١٩٤	سمعت الحمام	ج-٢: ١٩٠
ما وجد علوي	ج-٢: ٢٠٢	أيها الزاني	ج-٢: ١٩٩
ولما رأيت البين	ج-٢: ٢١٨	قد أردناك	ج-٢: ٢٠٠
يا سادتي هذه	ج-٢: ٢١٩	فإن تلك قد قتلت	ج-٢: ٢٤٧
ليس لي شافع	ج-٢: ٢٩٢	فما سرت	ج-٢: ٢٦٢
لا وحيلك لا	ج-٢: ٢٩٣	ما بلديد الموت	ج-٢: ٢٨٤
ابين	ج-٢: ٢٩٣	لو كان غيرك	ج-٢: ٢٨٩

ق

هذا كتاب	ج-١: ٦
مصارع العاشقين	ج-١: ٦
كتاب مصارع	ج-١: ٨
مصارع أقوام	ج-١: ٩
يا خليلي اكشفنا	ج-١: ٢٦
اليوم ثاب لي	ج-١: ٢٧
ويج نفسي	ج-١: ٣٦
ليبكني اليوم	ج-١: ٤٠
أأفشي إليكم	ج-١: ٥٩
لا شيء أحسن	ج-١: ٦٤
الحمد لله على ما قضى	ج-١: ٦٤
يقول غداً	ج-١: ٩٠
معذب القلب	ج-١: ٩٩

ف

مصارع قتل	ج-١: ١٠
يراك القواد بعين	ج-١: ٣٦
دعت فوق أغصان	ج-١: ٤٤
ما وصل عزة	ج-١: ٨٨
إقرا السلام على	ج-١: ١٠١
يا نظرة ساقط	ج-١: ١١٠
سقم أوى	ج-١: ١٣٨
تبعن مرمى	ج-١: ٢٠٤
وجدني يجلي	ج-١: ٢١٦
إقرا السلام على زهر	ج-١: ٢١٧
ولما رأيت الحج	ج-١: ٢١٨
أيها الرامي	ج-١: ٢٣٣

فوب الزمان ج-١:١١٣	صندي جواب ج-٢:١١٩،
يا شوق إلفين ج-١:١١٤	٢١٤
إلو شهدت ج-١:١٢٧	وحق تبسم ج-٢:١٧٨
مررت بقبر ج-١:١٣٠،	من لقلب يحول ج-٢:١٨٢، ٢٠٤
٣٠١	أخاله قد والله ج-٢:١٩٧
لما وردنا ج-١:١٧١	ولو مضى الكل ج-٢:٢٢٢
عين فابكي ج-١:٢٠٠	فماذا عسى ج-٢:٢٤٤
شوق أضمر ج-١:٢٠١	ظبي إذا لاح ج-٢:٢٤٧
ألا هل لمن أضناه ج-١:٢٠٦	أحببت من أجله ج-٢:٢٤٨
يا لطف قلبي ج-١:٢١٥	لا خير في من ج-٢:٢٦٥
قد قلت ج-١:٢٣٧	إن الرجال أولو ج-٢:٢٨٩
أيها النادب قوماً ج-١:٢٤٨	أفق من غرامك ج-٢:٢٩٨
بكيت من الفراق ج-١:٢٥٥	
يا من بدائع ج-١:٢٦٧	
كذبت على نفسي ج-١:٢٩٢	
إن سجمت ج-١:٢٩٥	
ألقى لي التنوين ج-١:٣٠١	
أريتك إن طالبتكم ج-١:٣١٥	
أرى لك أسباباً ج-١:٣١٦	
لقد طرقت ج-١:٣٢٦	
ولما التقينا ج-٢:١٩٠	
أيا شبه ليل ج-٢:٦٢	
أتلحى عباً ج-٢:٦٣	
هذي الحدود ج-٢:٦٩	
كفى بصب ج-٢:٧٢	
طرقت بعد هجمة ج-٢:٧٣	
يقولون ليل ج-٢:٨٦	
قالوا وشيك فراق ج-٢:١٠٤	
يا ابن داود ج-٢:١١٩،	
٢١٣	

ك

يا رهب لم يبق ج-١:٦٨	يا رهب لم يبق ج-١:٦٨
أعاد من حبك ج-١:١٤٧	أعاد من حبك ج-١:١٤٧
إذا كنت من ج-١:١٤٨	إذا كنت من ج-١:١٤٨
سيوردني التذكار ج-١:٢٢٤	سيوردني التذكار ج-١:٢٢٤
أنا في عافية ج-١:٢٤٣،	أنا في عافية ج-١:٢٤٣،
١٥٩:٢-ج	١٥٩:٢-ج
قفني يا أمام ج-١:٢٥٢	قفني يا أمام ج-١:٢٥٢
أحبك حبين ج-١:٢٧٤	أحبك حبين ج-١:٢٧٤
أكني بفيرك ج-٢:١٦١	أكني بفيرك ج-٢:١٦١
سلوا مالك ج-٢:١٨٥	سلوا مالك ج-٢:١٨٥
لا تجرد علي سيفاً ج-٢:٢٠٧	لا تجرد علي سيفاً ج-٢:٢٠٧
إن الذين بخير ج-٢:٢٢٥	إن الذين بخير ج-٢:٢٢٥
ليت ما أصبح ج-٢:٢٢٩	ليت ما أصبح ج-٢:٢٢٩
سألت ربي ج-٢:٢٣٧	سألت ربي ج-٢:٢٣٧

ل

دمنة كاللؤلؤ . . . الأسيل ج-١:١٤٩	كتاب تضمن أخبار . . . العذلا ج-١:٨
كم قد خلوت . . . بمقولي ج-١:١٥٩	لما أناخوا . . . الإبل ج-١:٢٢٠
رأيت الهوى . . . القتل ج-١:١٦٤	جاور خليلك . . . ناله ج-١:٢٨
ونفس محب الله . . . عليلا ج-١:١٧٦	أديرا علي . . . ذحلي ج-١:٣٧
ما لليالي وما لي . . . مالي ج-١:٢٠٦	هل العيش إلا . . . النجل ج-١:٣٨
آل ليلي . . . نزلا ج-١:٢١٧	نقل فؤادك حيث . . . الأول ج-١:٤٣
ولما أبي إلا جماعاً . . . أهل ج-١:٢٢٥	مر بالحبيب . . . يحله ج-١:٤٣
يا صاحبي تلجأ . . . تفعل ج-١:٢٢٩	ارجع إليه وقل . . . أعله ج-١:٤٣
ولقد قال طيبي . . . آل ج-١:٢٣٤	يا سيدي عبدك . . . تفعله ج-١:٤٨
فوا عجباً للناس . . . قبلي ج-١:٢٣٥	يقول رجال . . . بخليل ج-١:٥٠
بيت ويضحي . . . القبائل ج-١:٢٣٥	عش فحبيك . . . واصل ج-١:٦٢
فما وجد مغلوب . . . كبول ج-١:٢٣٦	قد حاز قلبي . . . أركه ج-١:٦٣
ومستحبات ليس . . . الشكل ج-١:٢٥٣	تفاحة تأكل تفاحة . . . تؤكل ج-١:٦٥
يا مؤنس الأبرار . . . النزال ج-١:٢٧٤	كفي ملائك . . . حملا ج-١:٦٥
وذني حاجة . . . سبيل ج-١:٢٨٦	بين باب ابرزوا . . . قتل ج-١:٧١
أيا أثلاث القاع . . . طويل ج-١:٢٩٤	إذا وصلتنا . . . أول ج-١:٨٨
اسلم يا راحة العليل . . . النحيل ج-١:٣٠٠	إن في البحيرة . . . حلوا ج-١:٨٩
أسالت أقي الدمع . . . ظليل ج-١:٣٠٢	فطمعهم سلكتي . . . لابل ج-١:٩٥
صدع النمي . . . قفول ج-١:٣١١	وإن حديثاً منك . . . مطافل ج-١:٩٥
غراء فرعاء . . . الوهل ج-٢:١٠	كفيت أشي . . . أحمل ج-١:٩٨
قالوا الطعان . . . نزل ج-٢:١٠	سباك من هاشم . . . سبيل ج-١:١٠٦
ربيع البلي . . . طويل ج-٢:١٠	ما مر في صحن . . . قتل ج-١:١٠٧
لو كنت أعلم . . . أفعل ج-٢:١١	ولقد ذكرتك . . . مغلول ج-١:١٠٨
معاوي يا ذا الحلم . . . البذل ج-٢:١٣	إني وما نحروا . . . العقل ج-١:١٢٢
زعموا أن من . . . يتسل ج-٢:٢٥	إن الذي سمك . . . أطول ج-١:١٢٢
أتبعت لما ملكك . . . للحول ج-٢:٣١	بان الخليط . . . تستهل ج-١:١٣٠
إني لأجلس في النادي . . . الغول ج-٢:٣٣	أخاف بأن تجزي . . . وائل ج-١:١٣٢
فؤادي أسير . . . تطول ج-٢:٤٣	عيني لعينك . . . مرسل ج-١:١٣٨
أظن هواها . . . أهل ج-٢:٤٨	
يا خشن لو بطل . . . البطل ج-٢:٥٦	

بكر النعي	ج-٢: ٥٩	إن جهد البلاء	ج-٢: ٢٦٦
وقد رابني	ج-٢: ٦٠	أظن هواها	ج-٢: ٢٨٦
لا تحسبوا أني	ج-٢: ٦١	أقبل إلينا وعجل	ج-٢: ٢٩٠
بين الخطيم	ج-٢: ٧٩	ألا أبلغا عني	ج-٢: ٢٩٦
كم لا تزال	ج-٢: ٨٥	فديتك هل إلى	ج-٢: ٢٩٦
وصلت فلما	ج-٢: ٨٦	ألا يا أيها	ج-٢: ٢٩٦
وشغلت عن فهم	ج-٢: ٩١	م	
عشرون ألف	ج-٢: ٩٢		
إنما هيح البلاء	ج-٢: ٩٣	كتاب مصارع	ج-١: ٩
ما بال مية	ج-٢: ١٠٥	عاتبوه اليوم	ج-١: ١٨
خليلي عوجا	ج-٢: ١١٢	ألا إن هنداً	ج-١: ٢١
ما فرق الأحباب	ج-٢: ١١٥	قالت وقد قوضت	ج-١: ٢٥
خليلي فيما عشتما	ج-٢: ١٣٣	صغيرين رعى	ج-١: ٣٠
وحوراء غدت	ج-٢: ١٤٥	شيعتهم من حيث	ج-١: ٤٩
سأكنم ما ألقاه	ج-٢: ١٤٥	٢٩٨	
صرت هذي جملاً	ج-٢: ١٥٣	أقاتلتي هند	ج-١: ٥٢
فيا حسنها إذ	ج-٢: ١٥٧	ألا أيها الزاعم	ج-١: ٦٤
ودع أمانة حان	ج-٢: ١٦٣	أيها الراحلون	ج-١: ٦٥
قد بكى العاذل لي	ج-٢: ١٨٠	وأشعث غره	ج-١: ٢٧٨، ٢٧٥
هي الشفاء لدائي	ج-٢: ١٩٠	عشت مستهتراً	ج-١: ٧٨
وما ذرفت	ج-٢: ١٩١	تشكل في الثكلى	ج-١: ٨٠
أريد لأنسى	ج-٢: ١٩٢	ألم يأن للهجران	ج-١: ١٠٩
إذا تذكرت أياماً	ج-٢: ٢١٠	بنفسي يا زرع	ج-١: ١١٧
خليلي عوجا	ج-٢: ٢١٩	يا ذا الذي	ج-١: ١٢٨
ابتعت نخوداً	ج-٢: ٢٢٣	وماذا عليهم لو	ج-١: ١٣٢
أشكو خليل فؤاد	ج-٢: ٢٢٨	عرفت بعرف	ج-١: ١٣٢
إلهي إني قد بليت	ج-٢: ٢٤٠	دواء من أقصده	ج-١: ٢٣٨
راح صحبي	ج-٢: ٢٤٤	يوم سبت	ج-١: ١٤٩
خل فيض الدمع	ج-٢: ٢٤٦	كتمت الهوى	ج-١: ١٥٣
تقول لي عمرة	ج-٢: ٢٤٩	أسهرت ليل	ج-١: ١٥٣

أنت في حل	ج-١:١٥٤	الله يا سلام	ج-٢:٥٣
إن أكن عاشقاً	ج-١:١٥٩	ألا يا غزال	ج-٢:٦٥
زموا المطايا	ج-٢:٢٦٦	أرحل عمن	ج-٢:٦٧
من حب سيدة	ج-١:١٦٣	سماجة بمحب	ج-٢:٧٢
ليس عيش إلا	ج-١:١٨٢	أنا إن مت	ج-٢:٧٢
وقصيرة الأيام	ج-١:٢٣٢	لا تنكرن تذلي	ج-٢:٧٢
لعمرى يا سعدى	ج-١:٢٥٢	عجبت لعروة	ج-٢:٧٦
متيم قد براه	ج-١:٢٦٥	سرت الهموم	ج-٢:٨٠
يا رسيس الهوى	ج-١:٢٦٨	طرقتك صائدة	ج-٢:٨٠
قفي أخبرك	ج-١:٢٨٠	بنفسي من تجنيه	ج-٢:٨٢
ألا مسعف	ج-١:٢٨٨	وما زال يشكو	ج-٢:٨٧
الحب لو قطعني	ج-١:٣١٠	لي فواد مستهام	ج-٢:٩٣
ألا أيها الركب	ج-١:٣١٢	ألا يا سنا برق	ج-٢:١٠٠
كتمت الهوى	ج-١:٣٢٠	يقولون ما تهواك	ج-٢:١٠٣
فقلت لها إني	ج-١:٣٢١	أيا قبر ليل	ج-٢:١٠٧
فويحك يا ملاح	ج-٢:٧	لم يطل ليلى	ج-٢:١١٧
إن غرامي يا	ج-٢:١٨	لبشوا ثلاث منى	ج-٢:١٢٤
فلو كنت	ج-٢:٢٨	حب الحجازية	ج-٢:١٢٤
فأنت الذي	ج-٢:٢٩	أكرر في روض	ج-٢:١٣٨
فتتني أم خشف	ج-٢:٣٠	رحلوا وكلهم	ج-٢:١٣٩
يا راسلين عن الفضا	ج-٢:٣٢	أيا نخلي وادي	ج-٢:١٥٥
يا ساكني البلد	ج-٢:٣٦	تداركت من خطيبي	ج-٢:١٦٠
عرضت لي لمياء	ج-٢:٣٧	بيض غرائر	ج-٢:١٧٧
إلى الله أشكو	ج-٢:٣٨	وقائلة وقد فطرت	ج-٢:٢١٧
وشرب هوى	ج-٢:٣٩	إذا قلت إني	ج-٢:١٧٨
عجبت أم خالد	ج-٢:٤٣	ما بال طيفك	ج-٢:١٩٢
بعثت خادماً	ج-٢:٤٨	أيها الحي فاسلموا	ج-٢:٢٠١
أيا صاحب الخيمات	ج-٢:٤٩	أنزه في روض	ج-٢:٢٠٩
جلست لها كيما	ج-٢:٥١	لقد وهبتني	ج-٢:٢٢٢
		التائم	ج-٢:٢٤٣

وأعرضت اليمامة . . . مصلتيها ج-١:١٢٩	ألا حي شخصي . . . مبتفاهما ج-٢:٥١
صاح حي الإله . . . جيرون ج-١:١٣٦	شغلتي بها ولم ترع . . . يدوم ج-٢:٢٦٢
أشاقك والليل . . . بان ج-١:١٤٣	ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣
وأخي لوعة . . . الحفنا ج-١:١٥٠	أتهجر من تحب . . . ظلوم ج-٢:٢٦٤
قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤	إن غنت اللفاء . . . غرام ج-٢:٢٦٨
نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١	تجنبك البلا . . . الغموم ج-٢:٢٧١
أرى أم صخر . . . مكاني ج-١:١٦١	تعمأ لمن لغير ذنب . . . تزعم ج-٢:٢٩٤
وبدا له من بعد . . . لمعانه ج-١:٢٤٤، ١٧٠	ولما لم أجد . . . الفراما ج-٢:٢٩٨
تعود سهر الليل . . . خسران ج-١:١٧٤	
من التي صاغها . . . نسرین ج-١:١٨١	
زهد الزاهدون . . . البطونا ج-١:١٨٢	
أني كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣	
يا جفونا سواهرأ . . . جفون ج-١:٢٠٣	
ما للتصبر ما أهلاه . . . إحسانا ج-١:٢١٥	
صارمته فتواصلت . . . أجفانه ج-١:٢٣٢	
بالحزن هاجت . . . غزلانه ج-١:٢٣٣	
أيا سبب الدموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥	
أعمرو علام . . . فعلتني ج-١:٢٤٠	
من عاشق ناء . . . اللسان ج-١:٢٤٢	
ج-٢:١٧٠	
ويح المحبين . . . بالمحيينا ج-١:٢٤٨	
ليت شعري . . . المحزون ج-١:٢٥٠	
لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥	
ماذا صنعت وماذا . . . غسان ج-١:٢٩١	
وعينان ما أوفيت . . . تكفان ج-١:٣١٧	
جعلت لمراف . . . شفياني ج-١:٣١٩	
هوى ناقتي . . . لمختلفان ج-١:٣٢٢	
أرى كل معشوقين . . . يفتبطان ج-٢:١٢	
ركبت أمراً . . . زان ج-٢:١٥	
لا تحنن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥	

كتاب جمعت به . . . العاشقينا ج-١:٩	كتاب تضمن . . . العاشقينا ج-١:١٠	ما لهم أنكروا . . . النصوص ج-١:١٤	كان قطاة . . . الخلفان ج-١:٣٠
ج-٢:١١٨	كفى بالليالي . . . القرائن ج-١:٤٥	يا راعي الفسان . . . الفسان ج-١:٤٥	يا وارث الأرض . . . الداني ج-١:٤٧
والله يا طرفي . . . الحزن ج-١:٦٤	وليل في جوانبه . . . غيبياني ج-١:٨٧	لحي الله من . . . متين ج-١:٨٩	إن الميون التي . . . قتلانا ج-١:٩٦
ج-٢:٨٣، ٦١	فهيضن من هراتهن . . . لقينا ج-١:١٠٢	يا رحمتا للعاشقينا . . . معينا ج-١:١١٣	أنت التي غرقتني . . . تعلمينا ج-١:١١٤
طبيعي داويهما . . . باطنا ج-١:١٢١	٢٣٩	قالت جنت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦	ج-٢:١٨١

كأن رقيباً لساني ج-٢:١٩٥	ألا ليت شعري حافظونا ج-٢:١٧
وأرى الموت الشاطرون ج-٢:١٩٦	من كان ذا شجن شجن ج-٢:٤٢
هيجتني إلى الحجون الحجون ج-٢:٢٠٦	كلانا مظهر مكين ج-٢:٤٧
يا زائري المحبينا ج-٢:٧:٢	٢٨٦
ماذا تقولين حيرانا ج-٢:٢٠٧	فليس لي في سواك فامتحنني ج-٢:٥٠
صد عني إذ رأاني فطن ج-٢:٢١٢	العار في مدة الدنيا يؤذيني ج-٢:٥٥
ضعف المسكين البدن ج-٢:٢١٣	أذهبي في كلاءة أمان ج-٢:٦٣
عزة الحب حسن ج-٢:٢١٣	حتى متى يا قرة بالبين ج-٢:٦٧
وذا ذل سكرانا ج-٢:٢٢٦	أمنطى مني حسنا ج-٢:٦٨
شكونا إلى أحبائنا صندنا ج-٢:٢٣٤	يا منزل الغيث المنز ج-٢:٦٩
إني وإن عرضت الحزن ج-٢:٢٥٢	أحببت من يهواني ينهاني ج-٢:٧٢
جسمي معي وطن ج-٢:٢٦٠	ما أنصفوا طلبوني ج-٢:٧٢
زعم الرسول الفرقان ج-٢:٢٦٥	غنيت بمشيتها بجناني ج-٢:٧٣
٥	الحب أسقمي أبلاني ج-٢:٧٤
كتاب صرعى سكره ج-١:٧	كأن روحي إذا بدني ج-٢:٧٤
مصارع العشاق عبره ج-١:٧	ألا يا من لعين الحنينا ج-٢:٧٥
مصارع اللابسين يجررها ج-١:٨	فلا تسألاني فيم فتيان ج-٢:٨٨
كتاب مصارع جندها ج-١:٩	وصف الطبيب يعالجونه ج-٢:٩٤
والحرص في المرء يصرعه ج-١:٢٤	كنا على ظهرها الوطن ج-٢:١٠٦
أطأ التراب تراها ج-١:٢٧	أذات الطوق ديني ج-٢:١١٤
يا طلعة طلع بيديها ج-١:٧٠	حصد الصدود البين ج-٢:١١٦
لو كنت تشفق ودجيا ج-١:٧٠	دون باب الجسر فطن ج-٢:١٢٢
أنا الزاغ اللبوه ج-١:٨٥	يا صتب ما شاني بسططائك ج-٢:١٢٣
أنا الزاغ القهوه ج-١:٨٦	وهما قالتا لو فرآنا ج-٢:١٣٤
وكننت إذا ما جشت بعيدها ج-١:١٠٣	خليلي قد رزت مكان ج-٢:١٤١
لا تلوما فلان المستهامه ج-١:١٠٥	أسعداني يا نخلتي الزمان ج-٢:١٥٦
قلت له رد نواحيه ج-١:١١٢	إن الزمان سقانا أروانا ج-٢:١٥٨
وضاحك من بكائي أبكاه ج-١:١١٥	وما زلت في ليل أداجن ج-٢:١٦٤
وفيت لابن مالك المفداء ج-١:١١٨	وبتنيس في كنيسة أغنا ج-٢:١٦٩
	عرج بنا عن الحمى الغادينا ج-٢:١٨١

تذكرت اليمامة . . . الكرامة ج-١: ١٢٣
فإن لم يكن . . . قليلها ج-١: ١٣١
كننا من المساعده . . . واحده ج-١: ١٤٣
ظبي كنيت بطرفي . . . إليه ج-١: ٢٢٩
بمجالس العلم . . . جموعها ج-١: ٢٤٢
ج-٢: ٢٥٨

مريت هنا ساحة . . . رهطها ج-١: ٢٤٩
مغموسة في الحب . . . تجميه ج-١: ٢٨٩
لظبي على ساكن . . . الحياه ج-١: ٢٧٠
الآن إذ حشرجت . . . مناديا ج-١: ٢٨١
أحجاج لا يفلل . . . تراها ج-١: ٢٨٤
حمامة بطن الواديين . . . مطيرها ج-١: ٢٨٥
عفا الله عنها . . . خيالها ج-١: ٢٨٦
أخبرني بما . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
قد سمعنا الذي . . . عقبه ج-١: ٢٩٠
دعا المحرمون . . . ذنوبها ج-٢: ٥٢
وكان يميني . . . ذراعها ج-٢: ٥٤
وإن سلوي . . . حينها ج-٢: ٥٩
يا غزالا لي . . . مقتلته ج-٢: ٦٦

١٧٦
من صحح الحب . . . به ج-٢: ٧٤
أقول لألف . . . حبها ج-٢: ٧٦
ألا حبذا البيت . . . ذاكره ج-٢: ٨١
قضى كل ذي دين . . . غريمها ج-٢: ٨٤
إذا كنت قوت . . . قوتها ج-٢: ١٠٩
أغرك أني قد تصبرت . . . سيميتها ج-٢: ١١٠
ويلي على ساكن . . . الحياه ج-٢: ١٣١
وما زال ينمي . . . يزيدا ج-٢: ١٣٤
ورخصة الأطراف . . . لؤلؤه ج-٢: ١٣٤
هل للفتار مبيض . . . فلتورها ج-٢: ١٤٧
وإني لمشتاق . . . عليه ج-٢: ١٥٢
تربص بها ريب . . . حليلها ج-٢: ١٥٩
دعوا مقتلتي . . . كروها ج-٢: ١٦٢
أقول لمسعود . . . أوائله ج-٢: ١٩٠

و
كتاب مصارع . . . النوى ج-١: ٧
وحق مصارع . . . النوى ج-١: ٦١
يا ناظري أنت . . . طوى ج-١: ٢٤٩

ي

لألبس لهذا الأمر . . . دليها ج-١: ٤٧
ألا أيها الركب . . . يمالها ج-١: ٦٢
ولما شكوت . . . كواسيا ج-١: ١٠٩
أموت بدائي . . . بلالها ج-١: ١١٢
٢٧٥
صلوا راحلا . . . لياليا ج-١: ١٦٧
أبكي بعد قتلك . . . حيا ج-١: ٢٥٤
وكم من ليلة . . . الحشايا ج-١: ٢٨٢
وراهن ربي . . . المكاري ج-١: ٣١٩
بينما نحن في بلاكت . . . هوبا ج-١: ٣٢٣
يقولون قد طال . . . راقيا ج-٢: ٩٠
إذا اقتسم الناس . . . انتحانها ج-٢: ٩٠
دعوني لما بي . . . باقيا ج-٢: ٢٨
قضاها لغيري . . . ابتلائها ج-٢: ٣٣
ألا أيها الواشي . . . واشيا ج-٢: ٣٥
لعمري لتن . . . معاديا ج-٢: ١١٥
تذكرت ليل . . . ليا ج-٢: ٢١٤
ألم تر ظمياء . . . حباليا ج-٢: ٢٤١
غابوا فصار الجسم . . . نيا ج-٢: ٢٦٠
كأنني بالتراب . . . نسايا ج-٢: ٢٩٧

